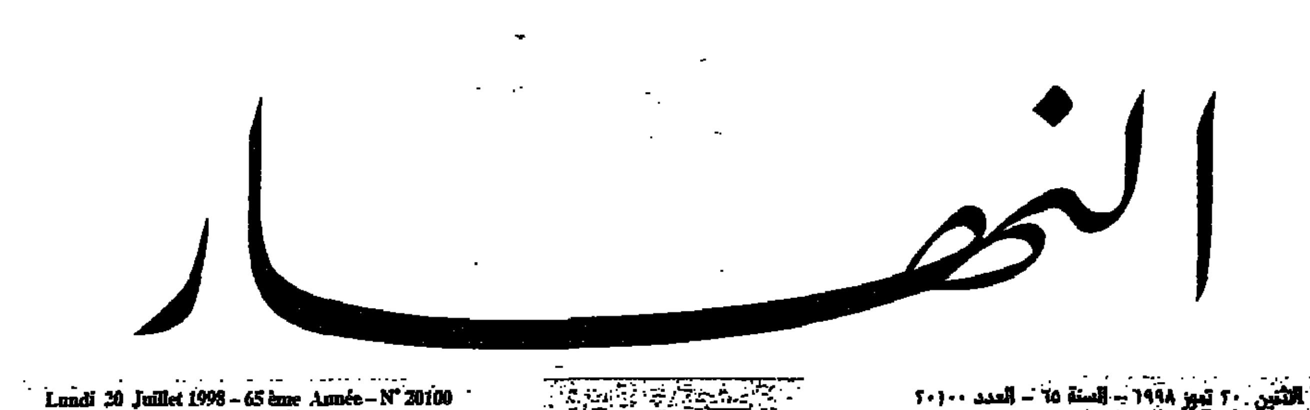


الاثنين ٢٠ تموز ١٩٩٨ – السنة ٦٥ – العدد ٢٠١٠٠
Lundi 20 Juillet 1998 - 65ème Année - N° 20100
A N - N A H A R

استراتيجية الحرية وديمقراطية الابتهاج

في فرنسا، ألتقي دائماً صاحبي المعلوم القديم، فتهزني صراحته الفجّة:

– هل تظن حقاً ان زيارة الرئيس حافظ الأسد كانت ناجحة الى الحد الذي تظنون أنتم؟

وتابع: طبعاً، زيارة استثنائية... وفي حين صار الملك حسين والرئيس حسني مبارك، لكثرة ترددهما الى باريس، "من حواضر البيت" (كما تقولون!) كانت ايام الأسد الباريسية كالفتح المبين، بكامل الطبل والزمر. انما، أين البلاغ المشترك التقليدي عن "الشركة الاستراتيجية" التي وضعت الزيارة في ظل شعارها؟

حتى الموافقة المشروطة على الدعوة الفرنسية – المصرية الى مؤتمر سلام جديد أعطيت "من طرف اللسان حلاوة"... ترى، هل يعقل أن يكون قد فات باريس ان الرئيس الأسد الذي جاء يخاطبها باسم السلام الشامل، أي باسم كل العرب (حتى لو لم يأت في خطبته الافتتاحية على ذكر كلمة "فلسطين") يرضى ان يكون، في المبادرة، ثانياً بعد الرئيس مبارك، وقد ذكّره الرئيس شيراك من حيث لم يشأ طبعاً باتفاقات كمب ديفيد (وطابا!) وأوسلو و... و... داعياً اياه الى سلام الجولان ولبنان؟...

* * *

خشيت أن يكون صاحبي، كعادة بعض الفرنسيين، من محترفي التشكيك، فرحت أعدد النجاحات، من المصارحة حول لبنان والالتزام "المتبادل" لانتخابات رئاسة ديمقراطية، وصولا الى قيام ديمقراطية سورية حقيقية تنفتح على حقوق الانسان وتطلق سراح "معتقلي الراي" وتحقق في وجود أو عدم وجود "الويس برونر" المجرم النازي المطلوب من العدالة الفرنسية بموجب مذكرة قضائية مقدمة الى المراجع السورية، الخ... الخ... وصولاً أخيراً الى التجاوب الاسرائيلي الفوري المتمثل في اعلان نتنياهو للتلفزيون الفرنسي، بينما الرئيس الأسد لا يزال في باريس، استعداده للتجاوب مع "القرار الاستراتيجي السوري بالسلام" واستئناف المفاوضات مع سوريا ولبنان.

استمع صاحبي الى كل ذلك بانفتاح كاد يثير استغرابي، ثم أخذ بدوره يعدد نجاحات أخرى قائلاً ان أهمها الاتفاقات الاقتصادية، وأبرزها ليس الطائرات المنظورة، بل أسواق النفط التي قلّ حديثها العلني ويتكاثر حديثها السري... "ذلك ان أوروبا – قال صاحبي – تريد استباق أميركا الى مشاركة نفطية عربية كثيفة ومتوسعة، بل متعمقة، تمتد من النفط الخام الى التكرير والمشتقات، فالى الغاز، ومن النفط السوري الى النفط العراقي، يصب على ضفاف "بحرنا المتوسط" (الكلام لشيراك) عبر الانبوب السوري، ثم الانبوب اللبناني المعطّل من أيام الحرب... علماً بأن الفرنسيين يعرفون جيداً ان ليس في دمشق أي شغف بأي دور نفطي للبنان، لا تنقيباً ولا تسويقاً، بل استمرار رتيب و"مرتّب" للاستيراد المفضل من سوريا، دون سواها، وليس من العراق ولا حتى من السعودية!

* * *

هنا توقف صاحبي عن الكلام، فظننته اكتفى وهممت أفكر بما أرد به عليه ولو بالقول الأبسط، وهو ان حسب الزيارة نجاحاً انها حدثت، وكرست كل الذي قيل عن الوشائج القائمة... فاذا بصاحبي يبتسم طويلاً، ثم يستطرد قائلاً ان الاتفاقات النفطية، هي كذلك، يجب أن تكون، هذه الايام "ديمقراطية"!

– "ديمقراطية"؟ سألته مستغرباً...

– نعم، أي ان تتمتع بالشفافية التامة، وخصوصاً في زمن احالة الوزراء، مجموعات وفرادى، على محاكم الفضائح (آخرهم لوران فابيوس، الرئيس الاشتراكي الحالي لمجلس النواب!)... ليس في فرنسا فقط، بل انظر الى ما حدث في اليابان، والى ما حل برئيس بلدية بكين في الصين التي لا تزال شيوعية!

ومضى صاحبي يقول: القطاع النفطي بنوع اخص تطلب فرنسا من سوريا ان يتمتع بالشفافية التامة. هذه هي الديمقراطية. استمع الى الرئيس جوسبان. والمثال – قال صاحبي، ولم أخالفه طبعاً! – عندكم في لبنان حيث النفط ومشتقاته والغاز واستعماله الكهربائي وسائر ما يتصل بهذا وذاك في عهدة وزراء، بل "سلطات" أقل ما يقال فيها انها "عديمة الشفافية"...

وكأن صاحبي أستطاب حديثه، أو ظنني لم استوعب، فقال ان لا معنى، غير ذلك، يمكن أن يكون لرسالة الرئيس شيراك حول طموحاته من أجل الحكم في لبنان، متوجهاً بكلامه الى سوريا، في السر والعلانية، رابطاً بين "السيادة الكاملة" و"اعادة الاعمار والديمقراطية والحرية".

ذكرت صديقي اذذاك بحديث الرئيس الأسد الى التلفزيون الفرنسي، والذي لم يبثه التلفزيون الا مجتزأ جداً، ولا نشرته الصحافة الفرنسية بنصه، فاهملت ما جاء فيه، مما يطيب للبنانيين قراءته وسماعه: "لبنان دولة وانا اعترف بهذه الدولة. وعندما نتحدث عن لبنان، لا نتحدث عن غنائم أو عن أي شيء نريد أن نأخذه. نحن نريد لبنان أن يكون غنياً ونريد سوريا أن تكون غنية".

سألت صاحبي: أوليس هذا الكلام مقنعاً، للاوروبي بالذات، لأنه يذكّر بما بين فرنسا والمانيا وايطاليا وبريطانيا من اتفاقات اقتصادية لم يكن أمرها سهلاً في وجه بقايا الانعزالية، هنا وهناك وهنالك، فيجري الآن التغلب عليها مع الحفاظ على السيادة الكاملة؟

* * *

لم يكن من السهل اقناع صاحبي بهذه الأقوال. وكان يهم بفلش مجموعة صحف تأبطها، شراً أو خيراً لا ادري، وهو يسأل اذا كنا نظن ان فرنسا تجهل الى هذا الحد الأسماء والأرقام... فاستبقته قائلاً ان القضية بين لبنان وسوريا ليست قضية "حسابية"... لا حساب "الغنائم"، أو المغانم والاسلاب، ولا حتى حساب الضحايا هو المقياس... القضية قضية شعب وأرض وحرية، قضية اللحمة التاريخية، بل العضوية بين الأرضين والشعبين، شرط نموّها واليناع ان تكون الحرية هي قاعدة الحياة والتعامل، وليس مجرد شعار.

وكدت أختم قائلاً ان حتى الذين بين اللبنانيين ضد الرئيس الأسد في لبنان هم معه في فرنسا... في ما جاء من أجله، وفي الذي قاله والذي سمعه كذلك!

قاطعني صاحبي: صحيح. الصحافة الفرنسية لم تكن "حنونة" ولا "شغوفة" في تعاملها مع زيارة الرئيس السوري ولو كانت باستمرار تصفه في عناويها بـ"أسد دمشق". والتلفزيون كان أظلم. لا التلفزيون ولا الصحافة أفردا للرئيس الأسد مثل المجالات الفسيحة البارزة التي خصّا بها مثلا جنازة قيصر الروسيا المخلوع، وانحناء الرئيس يلتسين أمام النعش الناقل عظامه، وهو يردد انه "يطلب الغفران". مثل هذا المشهد يستهوي الناس الحقيقيين بشجاعته امام التاريخ!

اما الوفد السوري فكان بمثابة "أهل الكهف" الخارجين، بعد طول عزلة، الى عالم مجهول يستغربونه ولم يهيئوا أنفسهم لحداثة مفاهيمه البراغماتية، التي هي نقيض "الأفكار العمومية" المبهمة التي اعتادوا التعامل بها وترددها، واسمها في فرنسا "لسان الخشب"... ولا كانوا يتوقعون المصارحة الملحاحة – نعم الملحاحة – في طلب الوضوح الموضوعي في المواقف والقرارات والمنطلقات الاستراتيجية المشتركة.

تريد نموذجاً؟ سأل صاحبي.

ومضى يقرأ من احدى أكبر الصحف كيف ان السيد جوسبان ظلّ يشرح للرئيس الأسد (من اشتراكي الى اشتراكي، ربما...) خلال ساعة ونصف يوم الجمعة، "ان المشاركة مع الاتحاد الاوروبي ومحادثات برشلونة ترتكز على قواعد ثلاثة يجب أن تؤخذ جدياً: القدرة الاقتصادية، والانفتاح الديمقراطي الحقيقي، واحترام حقوق الانسان، علماً بأن الامرين الثاني والثالث أهم من المعيار الاقتصادي".

كذا بالحرف!

وتقول الصحيفة الكبيرة – قرأ لي صاحبي – ان "الوزير فيدرين كان في اللحظة ذاتها يسلّم نظيره السوري لائحة بمعتقلين سياسيين سوريين ولبنانيين تتابع فرنسا قضيتهم باهتمام خاص". كذا بالحرف!

* * *

... كان الحديث مع صاحبي قد طال، ويكاد يصير سئيماً... هممت بالانصراف، فامسك بي ليسألني اذا كان في لبنان من سيذكّر الأسد بأن كلامه لم يكن دقيقاً عندما قال انه اول من اعترف بلبنان كدولة... "فالاعتراف السوري بالدولة اللبنانية المستقلة كرسه ميثاق الجامعة العربية الذي وقعته سوريا وبروتوكول الاسكندرية الذي وقعته كذلك، في اوائل ايام استقلال البلدين، اوائل الاربعينات"!!!

رددت بأن هذا ليس مهماً، بل الأهم تأكيد الرئيس الأسد، رداً على سؤال صحافي لبناني، انه "نعم، سيزور لبنان قبل نهاية ١٩٩٨". وهو ما كان أعلنه الرئيس الحريري في واشنطن في ١٧ حزيران الماضي، وقابله بعضهم بالتشكيك المعهود اياه!

ولم أترك لصاحبي مجال التعليق، فاستطردت بدوري قائلاً بترحيب ان الرئيس الأسد يستأنف هكذا زيارات أسلافه قبل عهد الانقلابات العسكرية، في الخمسينات، حين كان تبادل الزيارات على أعلى المستويات أمراً طبيعياً مألوفاً، يتم في مثل جو العيد الذي ساد زيارة الرئيس السوري لفرنسا.

– "جو العيد"؟ سألني.

– نعم جو العيد... حافظ الأسد لم يكن خارجاً من "كهف" عندما استهل خطبته في الاليزيه بكلام مبتهج، وغير متشنج، مهنئاً شيراك والفرنسيين بأن بلادهم كانت "محط أنظار العالم طوال أيام مباريات كأس العالم في كرة القدم – الموندبال"، ثم بما حققته فرنسا من "نجاحات كبيرة انتهت الى احراز كأس البطولة".

نعم، جو العيد، يا صاحبي.

هكذا أراد الرئيس الأسد زيارته مهرجاناً جاء كأنه تتمة الفرحة الكبرى التي لم تشهد فرنسا مثيلاً لها من قبل... يوم امتزج انتصارها بعيد استقلالها، فانهارت على أبواب قصر الاليزيه وفي حدائقه كل الرسميات وقواعدها وصار رئيس فرنسا مواطناً بين بحر المواطنين الذي غمره يضحك ويهتف ويصفق، ولا حراسة تجدي ولا من حدود بين الحكم والناس في الجمهورية المبتهجة.

* * *

"أهل الكهف" تقول يا صاحبي؟

لا كلا... الرئيس الأسد فهم الرسالة الفرنسية جيداً، وفهم ان استراتيجية السلام اما أن تكون استراتيجية حرية، تتجلى في ديمقراطية التعامل، تعبر عن نفسها بالمحبة العفوية بين الحاكم والشعب، كما تعبر عن نفسها بالشغف في علاقة حميمة بين الدول "المتشاركة"... أو لا يكون سلام!

أنا يا صاحبي – مضيت أقول له – أحسد الرئيس الأسد عندما خاطبه رئيس فرنسا: "أنتم وأنا لدينا طموح كبير لبلدينا"...

أحسد الرئيس الأسد وأحلم بوقفة له في قصر الرئاسة في لبنان يخاطب الرئيس اللبناني بالعبارة ذاتها، من منطلق "الطموح الحضاري" ذاته.

ولعله اذذاك – أياً تكن انتخابات الرئاسة الحاضرة في كل الاذهان، وكانت كذلك حاضرة في مستتر الكلام في باريس...

لعله اذذاك يستعير من شيراك عبارة أخرى وجهها اليه، فيوجهها بدوره الى الرئيس اللبناني العتيد:

"التاريخ هو درب طويل من الصبر يلزمه الكثير من المثابرة والارادة والقوة كي تلتئم جروح الماضي، ويلزمه المزيد منها للتغلب على التعصب، والأوهام والأفكار المسبقة (...) لنواصل السير على درب السلام".

تلك تكون بداية "استراتيجية الديمقراطية" التي هي الطريق الى مستقبل سلام الاحرار.

غسان تويني

اسرائيل أعلنت العثور على سيارة مفخخة في القدس

"أبو مازن" وموردخاي فتحا الطريق أمام لقاءات رفيعة المستوى



أفراد من الشرطة الاسرائيلية ينزلون غلونات ومواد أخرى من سيارة "الفان" المفخخة في شارع يافا في القدس أمس. (أب تيليفوتو)

أعلنت اسرائيل أنها احبطت امس محاولة لتفجير سيارة "فان" مفخخة بكمية كبيرة من المواد المتفجرة في شارع يافا المزدحم في القدس الغربية وانها اعتقلت السائق الذي اصيب بجروح بالغة عندما اشتعلت النيران في السيارة. وقالت الشرطة الاسرائيلية انه ينتمي الى حركة المقاومة الاسلامية "حماس". واستنكر الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات الحادث على رغم ان الناطق باسمه نبيل ابو ردينة شكك في صحة الرواية الاسرائيلية، معتبراً ان هدفها التشويش على الاتصالات الفلسطينية – الاسرائيلية التي عادت امس بلقاء لوزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي وامين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (أبو مازن) في احد فنادق القدس. وقد اتفق الجانبان على متابعة اللقاءات على مستوى رفيع لكسر الجمود المسيطر على المفاوضات منذ اكثر من ١٦ شهراً.

(الصفحة ١٦)

بعدما جزم بري برئيس جديد

الهراوي في مار الياس مهنئون... ولا سياسة

يومان امضاهما رئيس الجمهورية الياس الهراوي في زحلة، ويستكملهما اليوم مستقبلا المهنئين بعيد شفيعه مار الياس. كان الغائب الاكبر عنهما السياسة. وتحديدا الاستحقاق الرئاسي.

ومع ان الهراوي كرر امام زواره، من الوفود السياسية والشعبية، انه سيتم الضرب بيد من حديد على كل محاولة للاخلال بالامن وان القوى الامنية في الجيش وقوى الامن شرعت فعلا في تدابير متشددة لهذا الهدف، فان عدم القاء رئيس الجمهورية كلمة في العشاء الذي اقامه ليلا في "كازينو عرابي" عكس امتناعه عن تناول اي شأن سياسي يمكن ان يطلق تفسيرات، وخصوصا بعدما ارتبط الحديث عن الاستحقاق الرئاسي بمناسبات مماثلة. على ان الهراوي استقبل ظهرا رئيس جهاز الامن والاستطلاع في القوات السورية العاملة في لبنان اللواء الركن غازي كنعان واختليا لنصف ساعة وسط تكتم عن المواضيع التي تناولاها.

وفي غضون ذلك انشغلت الاوساط السياسية بدلالات الموقف الذي اعلنه رئيس مجلس النواب نبيه بري السبت الماضي عندما اعلن بصيغة شبه جازمة "اننا قادمون على انتخاب رئيس جديد للجمهورية"، منطلقا من "رفض الرئيس الهراوي حتى الآن التمديد او التجديد". ولوحظ ان بري حصر احتمال تعديل الدستور بطلب رئيس الجمهورية، الامر الذي بدا فتحا ضمنيا للسباق بين المرشحين، واستبعادا حاسما للتمديد.

(ص٢، ٣)

حادث في الحازمية ضحاياه غير محددة

حصل حادث سير مروّع ليل أمس عند مستديرة الصياد في الحازمية احيطت حصيلته بكتمان. وأشارت المعلومات المتوافرة عن الحادث الى ان شاحنة عسكرية سورية تنقل جنوداً اصطدمت بسيارة نقل من طراز "مرسيدس" قتل فيها راكبان لبنانيان وثالث من التابعية البنغالية. وتردد ان عدداً آخر من الجنود السوريين لم يحدد لقي مصرعه في الحادث. لكن أي مصدر رسمي لم يؤكد ذلك. وقد ضرب طوق أمني حول المنطقة ومنع المراسلون والصحافيون من الاقتراب منها الى ما بعد نقل المصابين والضحايا.

رئاسيات ٩٨
جمهورية الرؤوس تبحث عن رئيس [٢]
ميشال اده
ص٦

عمال كهرباء لبنان يضربون اليوم
ص١٢

الرئيس السوري أكد زيارته لبنان قبل نهاية ١٩٩٨

مبارك سيحاول إقناع الأسد بالمبادرة الفرنسية – المصرية

بعد الخطوة الإيجابية، وإن الصغيرة، التي حققتها الديبلوماسية الفرنسية بعودة الرئيس السوري حافظ الأسد عن رفضه المبادرة الفرنسية – المصرية لعقد مؤتمر للدول الراغبة في إنقاذ السلام، أثبت كلام الأسد في مؤتمر صحافي عقده السبت قبيل مغادرته باريس أنه لا يزال في بداية طريق الموافقة عليها. فقد قال عن المبادرة إنها "موجودة، الفكرة موجودة وفي وقت مناسب نكون معها".

ولعل الرئيس المصري حسني مبارك الذي أعلن أمس أنه في انتظار مكالمة من الأسد يحدد فيها موعداً قريباً لحضوره الى القاهرة سيتمكن من بلورة "الوقت المناسب" لتنفيذ هذه الفكرة. ولفت المراقبون في هذا الصدد إلى أن اعلان قمة مصرية – سورية قريبة بعيد عودة الرئيس السوري من فرنسا دليل على أن إقناع دمشق بالمبادرة الفرنسية – المصرية يحتاج إلى جهد حقيقي سيشارك فيه ديبلوماسي فرنسي رفيع المستوى سيقوم بجولة في الشرق الأوسط بعد زيارة وزير الخارجية المصري عمرو موسى لباريس في ٢٧ تموز.

ويذكر أن الأسد قال قبل عودته من باريس أن "فرنسا متعاطفة مع سوريا ولبنان وتؤيد رأينا في ما يتعلق بتنفيذ القرار ٤٢٥". كما أكد أنه سيزور لبنان قبل نهاية هذه السنة.

(الصفحة ١٦)

تصاعد التوتر بين السعودية واليمن

صنعاء تحذر من نزاع يهدد الخليج بكامله

في تصعيد جديد للتوتر بين اليمن والمملكة العربية السعودية اتهمت صنعاء صراحة القوات السعودية باحتلال أراض يمنية وحذرت من ان أي نزاع امني بين الجانبين قد يؤدي الى زعزعة الامن في شبه الجزيرة العربية بكاملها. كذلك اتهمتها بدعم رجال القبائل اليمنيين المعارضين للحكومة. لكن مسؤولاً يمنياً قال ان "الوضع على الحدود هادىء تماماً. ولا اشتباكات مسلحة بين القوات المسلحة للبلدين". وقتل شخصان واصيب خمسة آخرون بجروح في نزاع على مسحديين في صنعاء.

ووصل وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي عبدالله الى السعودية للبحث في التحفظ السعودي عن خط الحدود بين سلطنة عمان واليمن.

(الصفحة ١٦)

المرئي والمسموع من هنا وهناك

دعا رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان سوريا، بقيادة رئيسها حافظ الاسد، في مأدبة الغداء التي اقامها على شرفه في الـ"كي دورسيه" يوم الجمعة الماضي، الى الانفتاح في شكل طبيعي على الديموقراطية وحقوق الانسان، اللتين قامت عليهما اوروبا الحديثة، وعمهما النمو الاقتصادي. وحيا خيارها الانفتاح على اوروبا، لافتاً اياها الى انه خيار متطلب، وغير مقلل من اهمية المشاكل التي يثيرها التحول الى الاقتصاد المنفتح.

وتحاشى الرئيس السوري في خطابه في المأدبة نفسها، الزام سوريا صراحة الأسس التي قامت عليها اوروبا الحديثة التي اشار اليها جوسبان في خطابه، لكنه شدد على ضرورة التعاون مع فرنسا، مبدياً اقتناعه بأن التقدم الهائل الذي تعيشه البشرية اليوم، في مجالات التقنية العالية والاتصالات والمعلوماتية، لا بد أن يعطي هذا التعاون مدى ارحب ووتيرة اعلى. واكد ان سوريا حققت تقدماً اقتصادياً ملحوظاً خلال الاعوام الاخيرة، ولديها الارادة السياسية والموقع الجغرافي المتميز كهمزة وصل بين الشرق والغرب، اللذين يؤهلانها للعب دور مميز. وابدى تفهمه لكل متطلبات دخول القرن المقبل على دولته، لكنه اشار، وان في صورة غير مباشرة، الى عقبة اساسية تعترض ذلك او تجعله صعباً، هي استمرار مفاهيم الظلم والغطرسة والاحتلال في الشرق الاوسط، وغياب قيم العدل والتسامح والسلام.

لماذا تحاشى الرئيس السوري التجاوب المباشر مع الاقتراحات المباشرة لرئيس الوزراء الفرنسي، حول الانفتاح الاقتصادي والديموقراطي وحقوق الانسان؟

تعتقد مصادر ديبلوماسية غربية مطلعة، ان سوريا الاسد ادركت عند اواخر الثمانينات ومطلع التسعينات الحاجة الى بدء عملية اصلاح اقتصادي، واتخذت منذ ذلك الوقت اجراءات عديدة، اعتبرها الكثيرون انفتاحية قياساً الى الواقع الذي كان سائداً في سوريا. لكن العملية المذكورة باجراءاتها الانتقائية والمحدودة، فشلت في معالجة الموضوعات الحساسة او الشائكة، مثل العمل المصرفي الخاص وسوق الاسهم والتأمين والتحرير الكامل للتجارة والاستثمار الصناعي. وهي لا تزال تدرك اليوم، وربما اكثر من السابق، ضرورة تنمية مواردها البشرية، اي العمال والطلاب والكوادر التقنية والنخب الفكرية والادارية. كما انها تدرك ان اقبال الخارج على الاستثمار فيها بكثافة، ينتظر اصلاحاً على الصعيدين السياسي والقضائي. لكن سوريا تجد نفسها غير جاهزة الآن لتنفيذ الاصلاحات المطلوبة منها، وخصوصاً من الغرب، دفعة واحدة، وهي ستبقى غير جاهزة لذلك وغير مقتنعة بذلك ما دام الوضع الاقليمي على حاله من التردي، وخصوصاً في ظل غياب اي تقدم في عملية السلام الذي يفرض على سوريا وعلى غيرها من العرب اعطاء الاولوية للحقوق المغتصبة وللأمن وللصراع مع اسرائيل. وكذلك ما دام النظام السوري في مكانه، وهو باق في مكانه، في رأي الذين يدعونه الى الاصلاح والانفتاح.

اما الاسباب المباشرة التي تجعل سوريا غير جاهزة للاصلاح الاقتصادي الجذري، وتالياً السياسي فكثيرة، في رأي المصادر نفسها ابرزها الآتي:

١ – لا تجد سوريا نفسها مدفوعة او مضطرة الى احداث اي تغيير اقتصادي في ظل الوضع الحالي للنظام الحاكم فيها، وتحديداً في ظل مركزيته الكاملة والشديدة. فهو لا يلمس اي ضغوط للتغيير، كما ان دعاة التغيير في العمق لا يزال عددهم محدوداً، فضلاً عن ان اي خطوة رئيسية اصلاحية لا بد ان تصيب مصالح قسم من القواعد الاجتماعية للنظام، وعن غياب اخطار نشوب اي تحرك انتفاضي اقتصادي او غير اقتصادي. فسوريا اصبحت كلها دولة لا وجود عملياً فيها للمعارضة، كما ان وضعها الاقتصادي حقق تقدماً قياساً الى الماضي غير البعيد. ونظامها سيبقى قادراً في اوقات الضيق، على الحصول على مساعدات من دول عربية خليجية مثل السعودية والكويت. ورئيسها حافظ الاسد حقق لنفسه شعبية واسعة، اولاً لنجاحه في جعل سوريا مستقرة، وثانياً لطريقة ادارته عملية السلام والمفاوضات مع اسرائيل وعلاقات بلاده مع اشقائها العرب.

٢ – القرارات في سوريا، وخصوصاً المهمة منها والمؤثرة في شكل او آخر على بعض النظام، يتخذها شخص واحد هو الرئيس الاسد. وبالنسبة اليه، يأتي الاقتصاد في المرتبة الثانية من حيث الاهمية، الا اذا مس بتطوراته مباشرة أمن الوطن او أمن النظام. وهو يدرك حاجة بلاده الى شيء من الاصلاح، لكنه لن يقدم على اي خطوة من شأنها تكدير قاعدة قوته، نظراً الى انشغاله بعملية السلام، والى اقتناعه باخطار توقفها او تلاشيها، وابرز هذه الاخطار اندلاع حرب مع اسرائيل. وهذا الوضع يفرض على الرئيس السوري عدم المبادرة من تلقاء نفسه ومجاناً الى تفكيك مكونات اقتصاد الدولة السائد، مثل القطاع الصناعي العام، اياً تكن نواقصه وثغراته. ولكن ما سيفعله هو خطوات اصلاحية محدودة، وليس خطوات اصلاحية بنيوية، لأن من شأنها اطلاق حركات احتجاج اجتماعية جدية، او خلق مراكز قوى اقتصادية مستقلة، وكل ذلك يضعف النظام.

٣ – اذا كان الاصلاح الاقتصادي المعيّر او المضبوط ولكن الجدي، يسمح لرجال الاعمال والمجتمع الاقتصادي بأن يصبح صوتهم مسموعاً من النظام، فان الاصلاح السياسي او دفع النظام السوري نحو الليبرالية، مع ما يعنيه ذلك من حرية تأسيس الاحزاب، يهدد وحدة الصف التي تحتاج اليها سوريا كثيراً في مواجهتها المستمرة لاسرائيل.

٤ – عدم استعداد الرئيس السوري لتغيير فريقه في السلطة او عدم ميله الى ذلك، اقتناعاً منه بأن ذلك يفيده في التفرغ لمعالجة عملية السلام. ولا يعني ذلك طبعاً جموداً او عجزاً، اذ اقدم الاسد اخيراً على اجراء تغييرات ومناقلات في مواقع حساسة، وقد يكملها في الاشهر المقبلة. لكن الداعي اليها لم يكن الاشارة الى بدئه عملية الاصلاح والانفتاح اقتصادياً وسياسياً، بمقدار ما كان رص الصفوف وتجييش كل الطاقات والاجيال في المواجهة مع اسرائيل.

هل يؤثر تمسك النظام السوري باقتصاده وبـ"سياسته" او اكتفاؤه بخطوات اصلاحية محدودة جداً، على الشراكة الاستراتيجية التي يبدو انها قامت، او على اهبة القيام بين سوريا وفرنسا؟

المصادر الديبلوماسية الغربية المطلعة نفسها، تستبعد ذلك لسببين: الاول استمرار اوروبا، وخصوصاً فرنسا، في محاولة توريط او بالاحرى ادخال سوريا واسرائيل في مخططات التعاون المتوسطية – الاوروبية، وذلك انطلاقاً من معرفتها بعجزها عن المساهمة المباشرة في صنع السلام بينهما، وبأهمية التسوية بين سوريا واسرائيل لاحلال السلام في الشرق الاوسط الذي هو في مصلحتها، وكذلك بامكان الافادة من الشراكة الفرنسية – السورية او الاوروبية – السورية لادخال اصلاحات على النظام في سوريا. اما السبب الآخر فهو اعتبار سوريا المبادرة الاوروبية والتعاون مع اوروبا، وخصوصاً فرنسا، فرصة لدخول الاقتصاد العالمي او للاندماج فيه عبر اوروبا وليس عبر "الشرق الاوسط الجديد" المسيطرة اسرائيل عليه. الا ان ذلك لن يدفع سوريا الى السماح لاوروبا، وخصوصاً لفرنسا، بفرض سرعة الاصلاح او بالتحكم في وتيرته.

سركيس نعوم

موقف بري دليل انطلاق السباق من دون "إشارة"

الحسم النهائي للتمديد ينتظر زيارة الأسد

اختلفت التفسيرات السياسية المحلية لتطورين شكلا في نهاية الاسبوع الماضي نقطة تحريك قوية للحديث عن الاستحقاق الرئاسي من دون ان تتضح اي ملامح ربط مباشرة بينهما.

التطور الاول تمثل في مبادرة رئيس مجلس النواب نبيه بري الى الاعلان صراحة، وللمرة الاولى، استبعاده حصول التمديد ثانية للرئيس الياس الهراوي، ملتقيا في ذلك مع موقف مشابه لرئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري قبل اشهر عدة، وابان الاعداد للانتخابات البلدية والاختيارية.

اما التطور الآخر فكان تأكيد الرئيس السوري حافظ الاسد خلال زيارته لباريس انه سيزور لبنان قبل نهاية السنة الحالية.

وتلقفت الاوساط السياسية هذين التطورين من زاوية ما يمكن ان يوحياه من دلائل على انطلاق السباق نحو المعركة الرئاسية ما دام معظم المعطيات يجزم بعدم حصول التمديد والذي يعد الرئيس الهراوي نفسه اول من وضع حداً لهذا الاحتمال بترداده تكرارا عدم رغبته في التمديد.

لكن نقطة التباين في التفسيرات تنبع من الافتقار الى المعطيات الدقيقة حيال حقيقة التوجهات النهائية التي ستوجه الاستحقاق انطلاقا من رسم صورة اولية للمرشح او للمرشحين المؤهلين للوصول الى الرئاسة الاولى في خريف ١٩٩٨.

والواقع ان ثمة تساؤلات كبيرة حيال مغزى الزيارة التي سيقوم بها الرئيس السوري للبنان للمرة الأولى منذ عام ١٩٧٤. نظرا الى عدم تحديد موعد نهائي لها بعد، وما اذا كانت ستسبق الانتخابات. كما اكد الرئيس الحريري لدى كشفه الزيارة في واشنطن موضحا انها ستحصل قبل تشرين. او بعد الانتخابات على ما اوحى جواب الرئيس السوري على اسئلة الصحافيين في باريس والتي تناولت امكان حصول الزيارة قبل نهاية السنة. ذلك ان لكل موعد ايحاءات معينة وظروفا مختلفة. واذا كان الجميع يجزمون بان الزيارة ستحصل قبل نهاية عهد الرئيس الهراوي، فان ذلك يحتمل تفسيرين: فاما تكون الزيارة ذروة التكريم السوري للرئيس الذي يمثل رمز العلاقة اللبنانية – السورية في صفحتها الجديدة بعد اتفاق الطائف. اي ان مدية نهاية العهد ستكون زيارة نادرة للرئيس السوري للبنان وعلى الارجح لقصر بعبدا وليس لشتورا هذه المرة، على غرار زيارة الاسد عام ١٩٧٤.

لكن ذلك لا يعني انتفاء احتمال آخر ولو بنسبة متدنية للغاية، وهي ان تكون الزيارة دليل تجديد الثقة بالرئيس الهراوي اذا رست الخيارات على ترجيح كفة التمديد مرة اخرى. وقلة هي التي ترى امكان بقاء هذا الاحتمال من منطلق ان كل شيء في الاستحقاق الرئاسي يتقرر في اللحظة الاخيرة.

هل عادت "الثنائية"؟

على ان امر الزيارة، على اهميته لم يشغل الاوساط السياسية والطامحين الى منصب الرئاسة بمقدار ما يشغلهم معرفة ما اذا كان الاستحقاق الرئاسي قد طرح فعلا في محادثات الرئيس السوري مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك ومدى تأثر الاستحقاق والخيار النهائي حياله بالتطور الكبير في العلاقات الفرنسية – السورية. وتاليا مدى واقعية عودة "الثنائية" الخارجية في اختيار الرئيس اللبناني وهي الثنائية التي زالت بعد اتفاق الطائف.

ويبدو ان هذه النقطة الحاسمة ستكون مدار الأهتمامات ومحورها في المرحلة المقبلة لان من شأنها ان ترتب انعكاسات جوهرية على السباق بين المرشحين نحو الرئاسة.

اما بالنسبة الى موقف بري الذي سيتعرض بدوره لهجمة استيضاحات واستفسارات حول خلفية ترجيحه المفاجئ لاستبعاد التمديد. فان التفسيرات الاولية التي اعطيت له ربطته برغبة بري في تبديد الانطباع الذي خلفته اجابة عابرة له على سؤال صحافي في قصر بعبدا مطلع الاسبوع الماضي وقال فيها "ليش لأ" للتمديد. وقد ساهم التضخيم الاعلامي لهذه العبارة العابرة في ترسيخ انطباع عن عدم ممانعة بري في التمديد.

لكن هذا التفسير يبدو على كثير من التبسيط. اذ ان رئيس المجلس اختار لموقفه الجديد تبريرات دستورية وسياسية لا تنم عن رغبته في تصحيح موقف سابق وعابر فحسب، بل في بداية ادلائه بدلوه في الاستحقاق لمعرفته على الارجح بتضاؤل امكانات التمديد الى الحد الادنى. مما يعني انه يسعى كما الرئيس الحريري من قبل وغيرهما من النافذين السياسيين الى تكوين حيثيات مؤثرة في اختيار الرئيس الجديد، وهذا امر طبيعي مع اقتراب مؤشرات بداية عملية "الدوحلة" او "الغربلة" للأسماء المطروحة سواء المعلن منها والمعروض او غير المعلن والمكتوم.

ويغلب الانطباع في هذا المجال على ان كل المواقف او التحركات ذات الصلة بالاستحقاق لا تزال محلية صرفة، ومن دون افق سوري. واذا كان من دلالة لهذا الامر فهي ان السباق نحو الرئاسة انطلق بايحاءات ضمنية ومن دون "اشارة صوتية" معلنة، لتفتح بذلك الخيارات على غاربها ومعها كل انواع المفاجآت.

رئيس الجمهورية يحتفل في زحلة بعيد مار الياس

٣٠٠ مدعو الى مائدة الهراوي وخلوة مع كنعان ووفود مهنئة



الرئيس الهراوي في كنيسة مار الياس في حوش الامراء وبدا خلفه الوزير فاخوري والنائب خليل الهراوي في مقدم الحضور.

الرئيس الهراوي مستقبلاً امس اللواء غازي كنعان. (دانيال خياط)

زحلة – "النهار":

لمناسبة عيد شفيعه مار الياس اقام رئيس الجمهورية الياس الهراوي، مساء امس مأدبة عشاء في "كازينو عرابي" في زحلة حضرها رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري ووزير الداخلية ميشال المر والوزراء: باسم السبع، فارس بويز، بشارة مرهج، هاغوب دمرجيان، شوقي فاخوري، شاهي برسوميان، فاروق البربير، محمود ابو حمدان، نديم سالم، علي حراجلي، غازي سيف الدين، نقولا فتوش، فوزي حبيش، ميشال اده وعقيلاتهم والنواب: كميل زيادة، ميشال فرعون، خليل الهراوي، جورج قصارجي، عبد الرحيم مراد، بطرس حرب، روبير غانم وطلال المرعبي.

كما حضرها محافظ البقاع فريد القرم، محافظ بيروت نقولا سابا، مدير الوكالة الوطنية للاعلام رفيق شلالا، رئيس غرفة تجارة بيروت عدنان القصار، رئيس جمعية الصناعيين جاك صراف، رئيس مجلس ادارة مرفأ طرابلس انطوان حبيب، رئيس مجلس الانماء والاعمار نبيل الجسر، نائب رئيس شركة "سوليدير" ماهر بيضون، السفير فؤاد الترك، معاون مدير المخابرات

– التتمة في الصفحة ٩ –

الحريري في فقرا

أمضى رئيس الوزراء رفيق الحريري عطلة نهاية الاسبوع في دارته في فقرا حيث عكف على مراجعة بعض الملفات.

أسرار الآلهة

مرشحون جديون للرئاسة الاولى يتأهبون للتحرك في اتجاه باريس ودمشق في محاولة للوقوف على ما خفي من زيارة الرئيس الاسد بالنسبة الى موضوع الاستحقاق الرئاسي.

من السرايا

قال رئيس سابق للحكومة ان انسحاب القوات السورية من لبنان لا يتم بطلب من القيادات اللبنانية، بل بقرار اقليمي ودولي.

لماذا؟

تقرير الدكتور حسني مجذوب مفوض الحكومة لدى مكتب الدواء قد يطرح فكرة اعادة تشكيل هيئة المكتب.

ماذا يريد اللبنانيون من فرنسا بعد زيارة الرئيس الأسد؟

ترجمة الكلام المكرر على أن يكون لبنان سيداً حراً مستقلاً تتطلب سعياً جاداً لتحقيق انسحاب كل القوات غير اللبنانية

قال وزير سابق ان الرئيس سركيس عندما زار فرنسا والتقى رئيسها فاليري جيسكار ديستان يومذاك، واطلعه على الوضع الذي يعانيه لبنان سأله كيف السبيل الى الخروج منه لجلبه، ALLEZ VOIR WACHINGTON، وعندما سعى الى زيارة واشنطن لمقابلة الرئيس كارتر علّه يجد لديه ضالته، دام هذا السعي اكثر من شهر وبعده جاءه الجواب، انا كان هدف الزيارة هو البحث في القضية اللبنانية، فان ملفها ليس على طاولته... هذا الجواب كان كافيا ليفهم الرئيس سركيس ان لا جدوى من الزيارة. فهل كانت فرنسا في عهد الرئيس ديستان عاجزة عن عمل اي شيء من اجل لبنان فأحالته على واشنطن، وهل كانت واشنطن تريد ان يستمر الوضع المأسوي في لبنان، وهو استمرار الاقتتال فيه وعدم التدخل لوقفه؟

والسؤال المطروح الآن هو: هل واشنطن هي في وضع يجعلها تقول للبنانALLEZ VOIR PARIS وباريس تقول بدورها للبنان..ALLEZ VOIR DAMAS انطلاقا من الشركة الاستراتيجية بين سوريا وفرنسا، وتطابق نظرتهما الى الوضع فيه، وموافقة فرنسا على دور سوريا في لبنان، وهو ما لم يكن سائدا بين البلدين لا في عهد الرئيس ديستان ولا في عهد الرئيس ميتران اذ ان الجميع يذكرون ما الذي كان يتخلل زيارة اي مسؤول فرنسي للبنان كلما تطرق في تصريحاته الى الشؤون الداخلية سواء أكانت انتخابية ام كانت تتعلق بالسيادة اللبنانية وضرورة انسحاب كل القوات غير اللبنانية من لبنان، وكيف كان يأتي الرد عليها قاسيا سواء من مسؤولين وسياسيين لبنانيين أو من بعض وسائل الاعلام باتهام هؤلاء المسؤولين الفرنسيين بالتدخل في شؤون لبنان الداخلية وبالحنين الى ايام الانتداب...

والواقع، ان الخلاف بين فرنسا وسوريا من الحرب في لبنان كان يدور حول طريقة مواجهة تلك الحرب، ففرنسا كانت ترى ان الطريقة هي في الحوار بينما كانت سوريا ترى ان الحوار غير مجد في التوصل الى مصالحة المتقاتلين ووقف الاقتتال.

وظلت العلاقات بين سوريا وفرنسا جافة حينا، وحذرة حينا آخر تتحكم فيها، عقدة الانتداب، والارتياب المتبادل بالنيات لانعدام الثقة بينهما. فكانت فرنسا لا تريد لسوريا دورا مميزا في لبنان، ولا سوريا تريد لفرنسا دورا مميزا في لبنان لأنها تعتبر ان لبنان هو الجار القريب الذي تربطها به علاقات التاريخ والجغرافيا والقربى وظل سوء الفهم السياسي لدور كل منهما يبقي على الشكوك المتبادلة، الى ان جاء حكم الرئيس شيراك، فتفهم دور سوريا في لبنان الذي يلتقي ودور فرنسا في الحفاظ على وحدته ارضا وشعبا ومؤسسات، فلم تعد سوريا ترى مع هذا الحكم منافسا تاريخيا لها في لبنان، بل شريكا مكملا ومتعاونا في دعم هذا التوجه، وفي اعتماد فرنسا سياسة واضحة حيال ازمة الشرق الاوسط توحي الثقة لسوريا وللعالم العربي، وهذه السياسة تدعو الى انسحاب اسرائيل انسحابا كاملا من الجولان واعادته الى سوريا، وانسحابها من الجنوب اللبناني ومن البقاع الغربي دون قيد ولا شرط تنفيذا لما نص عليه القرار ٤٢٥، والتزام تنفيذ ما بقي من اتفاق اوسلو تنفيذا دقيقا كاملا وفي المواعيد المحددة بعيدا من محاولات التسويف والمماطلة التي يتبعها نتنياهو.

ولكن ماذا يريد اللبنانيون من فرنسا لمناسبة الزيارة التي قام بها الرئيس الاسد اليها ما دامت نظرتهما واحدة الى الوضع في لبنان؟

يقول قطب سياسي انه سمع الرئيس شيراك يعلن في كلمته على العشاء الرسمي الذي اقيم تكريما للرئيس الاسد: "لبنان العزيز على فرنسا نتمناه موحدا وحرا وسيدا على كامل ترابه الوطني".

هذا الكلام سمعه اللبنانيون على مدى عشرين سنة واكثر من مسؤولين اميركيين وفرنسيين وبريطانيين وصينيين وروس وغيرهم وغيرهم بحيث اصبحت لازمة يكررها كل زائر رسمي للبنان، وفي كل مناسبة، من دون ان يجد ترجمة عملية لها. وهذه الترجمة تكون بحمل اسرائيل على الانسحاب من كل الاراضي اللبنانية التي تحتلها، لكي يصير في الامكان انسحاب القوات السورية، ومطالبة المقاومة بوقف عملياتها ضد اسرائيل وضد المتحالفين معها عند انتفاء اسباب وجود المقاومة.

ويعارض القطب السياسي ربط المسارات الفلسطينية والسورية واللبنانية بعضها بعضا، لأن لكل مسار وضعه الخاص، وان كان هذا الربط يصح عند توقيع اتفاقات السلام مع اسرائيل لتحاشي توقيع اتفاقات منفردة مع كل طرف.

فالمسار الفلسطيني بات مرتبطا باتفاق اوسلو ولم يعد له اي علاقة بأي من المسارين السوري واللبناني اللذين لم يرتبطا بعد بأي اتفاق مع اسرائيل، وان على فرنسا ومعها الاتحاد الاوروبي بذل الجهود القوية من اجل حمل اسرائيل على تنفيذ ما بقي من هذا الاتفاق ودعم السلطة الفلسطينية في مواجهة تعنت حكومة نتنياهو.

اما المسار اللبناني فانه، يختلف بواقعه عن المسار السوري. فالاول يحكم قرار مجلس الامن الرقم ٤٢٥ فيما الثاني يحكم القرار ٢٤٢. والخلاف بين لبنان واسرائيل ليس على الحدود ولا على انسحاب غير كامل من الجنوب ومن البقاع الغربي، انما على ترتيبات امنية، فيما الخلاف بين سوريا واسرائيل هو على الحدود وعلى مدى الانسحاب من الجولان وان لا مشكلة امنية بينهما تحتاج الآن الى معالجة كما هي الحال مع لبنان نظرا لوجود مقاومة على حدوده مع اسرائيل. فهل تستطيع فرنسا ان تعمل شيئا للبنان "العزيز على قلبها" فتتوصل بمساعيها وجهودها الى اعادة الهدوء والامن الى جنوبه، من طريق التوصل الى جعل القوات الاسرائيلية تنسحب ليصبح لبنان مسؤولا عندئذ عن حفظ الامن في المنطقة الحدودية كما هو مسؤول عن حفظه في الداخل دون ان يكون ملتزما توقيع اي اتفاق مع اسرائيل الا عندما يتم التوصل الى حل للوضع في الجولان فيوقع عندئذ هو وسوريا اتفاق سلام لأن لا سلام في المنطقة من دون سوريا وهي حقيقة تعترف بها كل الدول.

والواقع ان فرنسا الرئيس شيراك اذا استطاعت ان تحقق ذلك للبنان، فانها تكون قد ترجمت حرصها على رؤيته موحدا وحرا وسيدا على كامل ترابه الوطني.

اما اذا كان تحقيق ذلك سيبقى مرتبطا بتنفيذ ما بقي من اتفاق اوسلو، وبالتوصل الى حل للوضع في الجولان، فان لبنان قد ينتظر وقتا طويلا لكي يرى حلا لوضع الجنوب، ولكي يستعيد كامل سيادته على كامل اراضيه.

وختم القطب السياسي متسائلا، هل في استطاعة فرنسا ان تفعل ما لا تستطيع ان تفعله الولايات المتحدة الاميركية، وهل اسرائيل تسمع كلمة فرنسا اكثر مما تسمع كلمة الولايات المتحدة الاميركية؟!

اميل خوري

بري: الرئيس يرفض التمديد والتجديد ونحن على أبواب انتخاب رئيس

النبطية – "النهار":

اعلن رئيس مجلس النواب نبيه بري "أن رئيس الجمهورية يرفض حتى الآن التمديد او التجديد، وبالتالي نحن مقبلون على انتخاب رئيس جديد للجمهورية". وأكد ان الجنوب سيبقى على الدوام الجامع المشترك للبنانيين بمختلف مناطقهم وطوائفهم ومذاهبهم ومشاربهم. وقال "ان علاقة لبنان بسوريا قائمة اليوم اكثر من اي وقت مضى على التنسيق والتعاون والاحترام المتبادل، وحاجة استراتيجية واقتصادية وأمنية، وان سوريا تمثل عنصر التوازن اللبناني بمواجهة احتلال وعدوانية اسرائيل".

استقبل الرئيس بري وفدا من شباب لبنان المغترب المشارك في المخيم الثاني لشباب لبنان الذي تنظمه وزارة المغتربين في "مجمع نبيه بري الثقافي" في تلة الرادار، وشارك في اللقاء وزير المغتربين طلال ارسلان والمدير العام لوزارة المغتربين هيثم جمعة، مسؤول العلاقات العامة للشؤون الخارجية في مجلس النواب بلال شرارة والمنسق العام للمخيم رئيس مصلحة الاغتراب وليد بركات.

النشيد الوطني، ثم كلمة ترحيبية لرئيس المجمع باسم عباس.

بعد ذلك القى الرئيس بري كلمة في المشاركين قال فيها:

"(...) ان من مصلحة اسرائيل الدائمة، ان تظهر لبنان وكأنه مشوه حرب مصاب بأعطال دائمة في حواسه وأطرافه، وانه لن يتمكن من النهوض من كبوته وانه لن يتمكن من الشفاء من جرثومة الفتنة التي وضعته على محاور حرب اهلية طيلة ست عشرة سنة. ووجدت ان الدولة واجهزتها المختصة التي أهملت ولم تعمل في وضع يدها على من اصاب سمعة لبنان الامنية ببعض الانتكاسات، وجدت ان هذه الدولة تعمل ولا تتأمل في التوجه الى المغتربات اللبنانية بكل ثقلها، وانه آن الاوان لرسم سياسة اغترابية تتجاوز الحروب الصغيرة المستمرة حول الشكل الاداري المفترض لادارة الشأن الاغترابي الى جوهر معالجة دور ومهمة الاغتراب اللبناني وتنظيم علاقة لبنان المغترب بلبنان المقيم. أقول ذلك لأن الجهد والوقت اللذين صرفا في اطار قضية الملحقين الاغترابيين المعلقة كان الاجدر ان تنتهي وبسرعة منذ اللحظة الاولى ولكنها كانت النوايا والامارات والاشارات للنوايا السيئة المبيتة ضد، ليس وزارة المغتربين فحسب، وانما ضد الاغتراب كل الاغتراب اللبناني (...)".

وبعدما اقترح اجراءات لتفعيل الاغتراب اللبناني، قال: اقول لكم بملء الثقة ان بلدكم اثبت بعد الانتخابات النيابية الاولى والثانية وخاصة بعد الانتخابات الاختيارية والبلدية الاخيرة انه لم يعد قاصرا على المستويين الاداري والسياسي وان انجاز هذه الانتخابات في جو عال من الديموقراطية والنزاهة والهدوء والمشاركة الفعالة التي وصلت في كثير من البلدات الى نسبة تسعين في المئة من دون اية مبالغة. تدل الاحصاءات على ان بعض البلدات في شرق صيدا وصلت نسبة الاقتراع فيها الى ٩٠ او ٩٢ في المئة. هذه المشاركة اثبتت ان اللبنانيين استعادوا الثقة بأنفسهم وبدولتهم وبنظامهم البرلماني الديموقراطي. ان هذه العملية الانتخابية الاخيرة، ستسهم دون شك بالارتفاع بمستوى ادارة الشأن المحلي وستفتح الطريق لاعادة انتاج خطة التنمية لتدور حول الانسان وحاجاته ومتطلباته. وعلى مستوى الوقائع المحلية لا بد من اعتراف بوجود تحد اقتصادي اجتماعي، وبوجود معاناة بالغة، وان الازمات التي

– التتمة في الصفحة ١٠ –

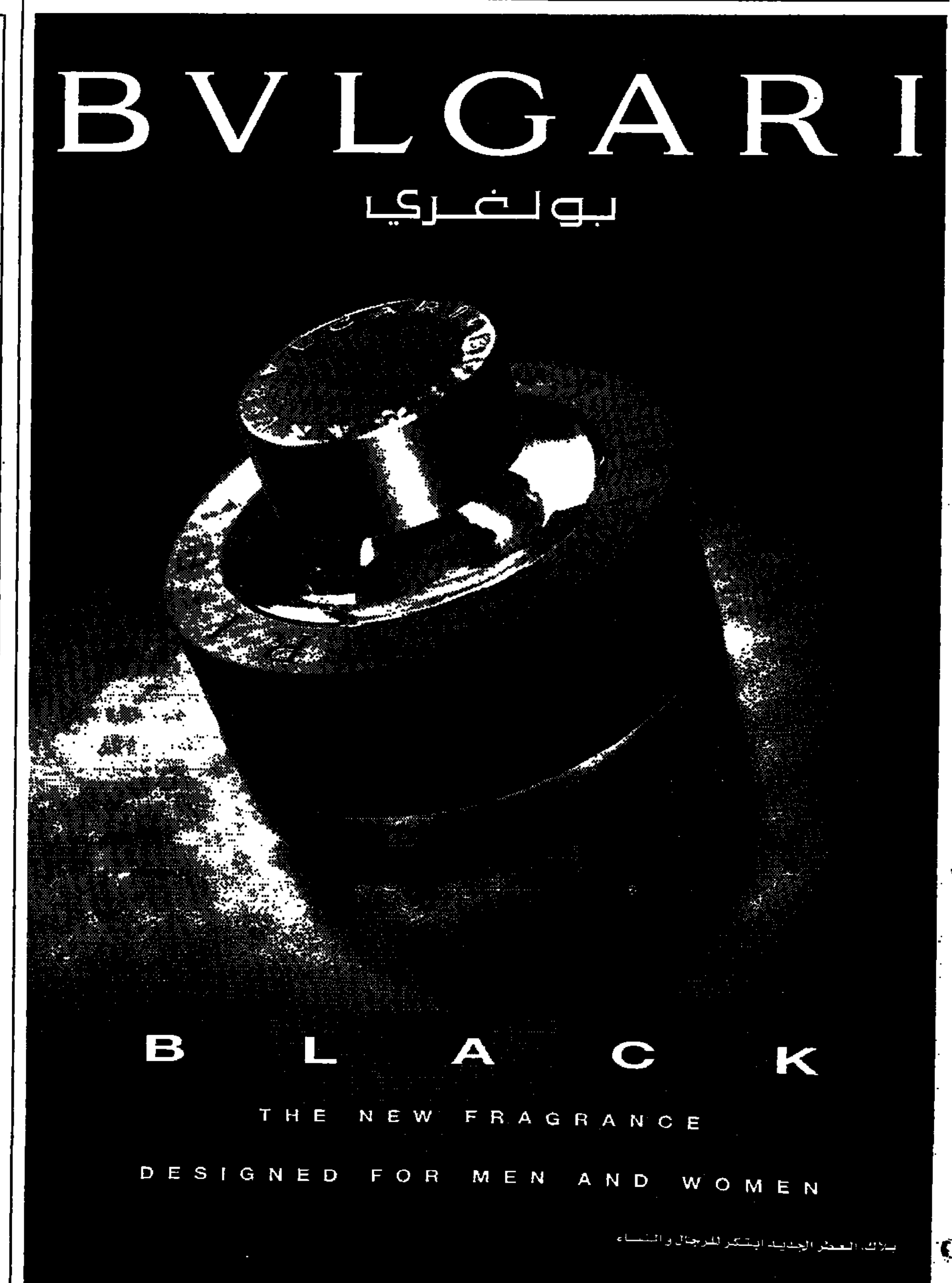
الرئيس بري متكلماً. (ادمون شديد)

الى المشتركين في مسابقة

"اجمع نقاطاً واربح مع "النهار""

آخر مهلة لتسليم القسائم اليوم الاثنين ٢٠ تموز ١٩٩٨، في مبنى "النهار" في الحمراء والاشرفية وفي كافة المكتبات.





أمام مجلس الوزراء في بعبدا لجنة لرواتب المتقاعدين

يدرس مجلس الوزراء في جلسته الاربعاء المقبل موضوع تشكيل لجنة وزارية لبت قضية رواتب المتقاعدين المدنيين والعسكريين ووضع الاقتراحات اللازمة في شأنها بعدما قررت اللجان النيابية المشتركة زيادة هذه الرواتب بنسبة ٣٠ في المئة، وهي الزيادة التي تحفظت عنها الحكومة.

ووزعت الامانة العامة لمجلس الوزراء السبت الماضي جدول اعمال الجلسة متضمنا ٣٢ بندا كالآتي:

١- اقتراح قانون يرمي الى استدعاء الذين سرحوا من خدمة الاحتياط في قوى الامن الداخلي قبل بلوغهم السن القانونية للتقاعد.

٢- مشروع قانون يرمي الى الاجازة للحكومة ابرام اتفاق النقل الجوي بين لبنان وتونس.

٣- مشروع قانون يرمي الى انشاء محمية طبيعية في اليمونة.

٤- مشروع قانون يرمي الى استحداث قرية جديدة اسمها قرية مشحلان بقضاء جبيل – محافظة جبل لبنان.

٥- مشروع قانون يرمي الى تعديل الجدول رقم (٢) الملحق بالقانون رقم ٩٧/٦٦٧ تاريخ ١٩٩٧/١٢/٢٩. القاضي بتعديل القانون رقم ٢١٦ تاريخ ١٩٩٣/٤/٢- احداث وزارة البيئة.

٦- مشروع مرسوم يرمي الى تنظيم مدة دراسة الهندسة.

٧- مشروع مرسوم يرمي الى تعديل بعض مواد قانون الجمارك.

٨- مشروع مرسوم يتعلق باخضاع المنطقة المحفوظة في منطقة حارة صخر العقارية لنظام منطقة الامتداد الاولى المصدق بالمرسوم رقم ١٠١٢٢ تاريخ ١٩٦٢/٧/٢٠.

٩- مشروع مرسوم يرمي الى اعفاء ايقونسطاس مقدم هبة لصالح كنيسة القديس بولس – حريصا من الرسوم الجمركية.

١٠- مشروع مرسوم يرمي الى قبول هبة مالية مقدمة من منظمة (مدتور) لانجاز دراسة عن الدخل السياحي في لبنان صيف ١٩٩٨.

١١- مشروع مرسوم يرمي الى حذف تسمية وظيفة محاسب في ملاك مصلحة الابحاث العلمية الزراعية وشروط التعيين الخاصة بها والاستعاضة عنها بتسمية محتسب.

١٢- مشروع مرسوم يرمي الى تجديد وضع السيد مزار حسين سليمان، مراقب اول في ادارة الابحاث والتوجيه، خارج الملاك لمدة سنة للتعاقد بالجامعة اللبنانية.

١٣- مشروع مرسوم يرمي الى اعتبار احد افراد الهيئة التعليمية في الجامعة اللبنانية مستقيلاً من الخدمة.

١٤- مشروع مرسوم يرمي الى الغاء خدمة موظف في ملاك المساعدين القضائيين في وزارة العدل بناء على طلبه بسبب انتخابه عضوا بلديا.

١٥- مشروع مرسوم يرمي الى الغاء الترخيص المعطى للبنانية باكتساب الجنسية الايرانية.

١٦- طلب وزير الدولة للشؤون المالية الموافقة على اعفاء جرار زراعي مقدم هبة من هولندا الى دير تعنايل من الرسوم الجمركية باستثناء الحد الادنى للرسم.

١٧- عرض وزارة الثقافة والتعليم العالي موضوع اضافة اثنين الى المشاركين في مؤتمر التعليم العالي وندوة معادلات الشهادات في باريس.

١٨- طلب تعاونية موظفي الدولة الموافقة على استخدام عمال تنظيفات.

١٩- طلب وزارة التربية الوطنية والشباب والرياضة الموافقة على مشاركة لبنان في دورة الشباب العالمية الاولى في موسكو بين ١١ و١٩٩٨/٧/١٩.

٢٠- طلب وزارة التربية الوطنية والشباب والرياضة الموافقة على حضور اختصاصيين في المركز التربوي للبحوث والانماء دورة تدريبية في باريس.

٢١- طلب وزارة الموارد المائية والكهربائية الموافقة على تلزيم اشغال تكميلية على شبكات توزيع مياه الشرب في بعض قرى قضاء بعبدا وبلداته وانشاء خزانات في قضاءي بعبدا وجبيل.

٢٢- طلب وزارة الموارد المائية والكهربائية الموافقة على تعيين رئيسي مجلس ادارة – مديرين عامين لمصلحتين مائيتين.

٢٣- عرض وزارة الموارد المائية والكهربائية موضوع اعفاء المواطنين في القرى الحدودية والقرى المجاورة لها من بدلات المياه والكهرباء ورسومهما.

٢٤- طلب وزير الاقتصاد والتجارة الموافقة على تلبية دعوة مع وفد مرافق لزيارة بلغاريا بين ٢٨/٧/ و١٩٩٨/٨/٢.

٢٥- طلب وزارة الاشغال العامة الموافقة على تأمين بديل لرئاسة لجنة التخمين الخاصة بتسوية مخالفات البناء في قضاءي البترون والكورة.

٢٦- طلب وزارة الشؤون البلدية والقروية تعديل قرار مجلس الوزراء رقم ٥٥ تاريخ ١٩٩٨/٧/١ المتعلق بشراء ثلاث سيارات.

٢٧- طلب وزارة الشؤون الاجتماعية الموافقة على حضور أحد موظفيها مؤتمر جمعية الناجين من الالغام الذي عقد في الاردن يومي ١١ و١٩٩٨/٧/١٢ على سبيل التسوية.

٢٨- طلب وزارة المال الموافقة على انضمام لبنان الى اتحاد مديري الضرائب العرب.

٢٩- طلب وزارة الشؤون البلدية والقروية موضوع تكليف مجلس الانماء والاعمار اجراء مناقصة عالمية لاسناد استثمار ميدان سباق الخيل وصيانته وادارته الى شركة متخصصة.

٣٠ – طلب مجلس الخدمة المدنية الموافقة على اجراء دورات تدريبية خاصة بالديبلوماسيين العرب.

٣١- طلب وزارة الزراعة الموافقة على قبول هبات مقدمة اليها من امارة موناكو.

٣٢- تشكيل لجنة وزارية لدرس قضية معاشات المتقاعدين المدنيين والعسكريين ووضع الاقتراحات اللازمة.

مواقف من زيارة الأسد: تنعكس ايجاباً على المفاوضات

اشادت امس شخصيات رسمية وسياسية واجتماعية بزيارة الرئيس السوري حافظ الأسد الى فرنسا مؤكدة انها اعادت لسوريا ولبنان الدور الدولي الكبير الذي يسعى اليه العرب جميعا. واسست لمرحلة تعاون قوية ستنعكس ايجابا على المسارين اللبناني والسوري في مفاوضات السلام في المنطقة.

الرئيس رشيد الصلح اعتبر ان الزيارة "كان لها وقع مفيد جدا بالنسبة للوضع الذي يعيشه العالم العربي اليوم ولاسيما سوريا ولبنان اذ ان هذه الزيارة اوضحت للرأي العام الفرنسي والعالمي معا ان القضية العربية وخصوصا في ما يتعلق منها سوريا ولبنان هي قضية محقة وعادلة. وان ما يطلبه الشعبان السوري واللبناني هو حق من حقوقهما لاستعادة ارضهما وتحريرها من المحتل الاسرائيلي سواء في الجولان او لبنان الجنوبي. كما ان هذه الزيارة ادت الى تحريك المسار الدولي في سبيل تحقيق هذا الهدف وهو كما يعلم الجميع استعادة الارض مقابل السلم. وكذلك جدد الجانب الفرنسي قناعاته السابقة بضرورة تطبيق القرار ٤٢٥ وتحرير الجولان وتأمين المفاوضات التي بدأت في مدريد والتي توقفت بسبب تعنت الجانب الاسرائيلي. ولا بد لنا من القول ان هذه الزيارة اعادت لسوريا وللبنان الدور الدولي الكبير الذي يسعى اليه العرب جميعا (...)". لأن هذا الدور يساعد على العودة الى المسار الدولي الصحيح والسليم في سبيل تحقيق اهداف العالم العربي ولاسيما سوريا ولبنان. وهذه الزيارة تساعد على تقوية الدور الاوروبي الذي ساهم ويساهم في الاسراع في تحرير ارضنا في الجنوب وفي الجولان".

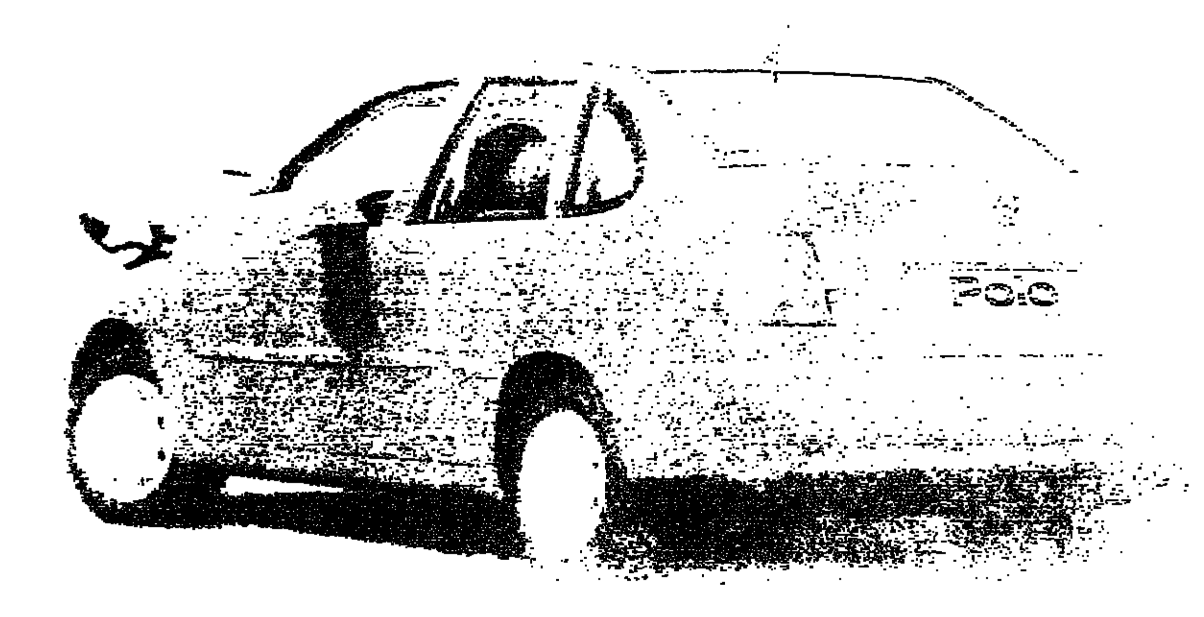
● رأى النائب عبداللطيف الزين ان الاسد يعمل لكل ما يساعد على تحرير الارض اللبنانية من الاحتلال الاسرائيلي وقال: "لقد سمعنا الرئيس الاسد قبل الزيارة واثناءها انه مع تنفيذ القرار ٤٢٥ ولكن ليس بالمفهوم الاسرائيلي ودون اي تعديل. والرئيس الاسد عندما يتكلم عن السلام انما يتكلم عن لبنان وسوريا وعن تحرير الجنوب والبقاع الغربي والجولان".

● قال النائب مصباح الاحدب "ان المحادثات السورية – الفرنسية "اسست لمرحلة تعاون قوية ستنعكس ايجابا على المسارين اللبناني والسوري في مفاوضات السلام في المنطقة. وذلك من شأنه ان يدعم الموقف اللبناني – السوري المشترك سواء استؤنفت عملية السلام ام لا (...)".

● النائب السابق عدنان طرابلسي "نحن نعرف ان هناك مواقف داعمة للعرب ولبنان ولتنفيذ القرار ٤٢٥ دون قيد او شرط اتخذتها فرنسا في الوقت الذي كان يجب البعض في اتجاهات اخرى للضغط على لبنان للقبول بالاستسلام للافخاخ الاسرائيلية (...)".

● اصدر رئيس "جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية" الشيخ حسام قراقيره بيانا رأى فيه ان الزيارة "اكدت دور سوريا والرئيس الاسد بالذات الذي يحوز حركة التعامل مع الصراع العربي الاسرائيلي بكل ما حملته المرحلة من متغيرات اقليمية ودولية وما يستلزمه الواقع من ضغوطات سياسية وغيرها (...)".





الرئيس الجديد صورة عن المرحلة المقبلة

بدأ الاستحقاق الرئاسي، في تشرين الثاني المقبل، ياخذ مساره الطبيعي من الاهتمام المحلي والاقليمي والدولي، وان كان الداخلي والاباه ياخذ منحى ملتبساً. ولم تنطلق عملية التسابق بين الاحصنة التي ترشح نفسها او يرشحها الغير.

هذا الاستحقاق الرئاسي تحدث عنه اولاً الرئيس رفيق الحريري منذ اشهر، قائلاً ان لا تمديد للرئيس الياس الهراوي، قاطعاً بذلك امكانات شد الحبال من جديد بين اهل الحكم على غرار ما حصل قبل التمديد السابق لرئيس الجمهورية الذي يردد انه ينتظر انتهاء الولاية المحددة بفارغ الصبر لينتقل الى منزله بعد ان يسلم السلطة الى خلف له.

ويغري الاستحقاق عشرات الموارنة لدخول معركته، وقد حسمه الرئيس نبيه بري، بـ"دسترة" عدم احتمال حصول تمديد آخر او تجديد للرئيس الياس الهراوي، وبذلك يكون الرئيس بري الذي كان خصم التمديد المنيد في المرة السابقة، هو الذي وضع ايدي الراغبين للتمديد في السابق واليوم، في مياه باردة.

واتفاق اهل الحكم الفاعلين على حصول استحقاق رئاسي طبيعي من دون اي تعديل دستوري، يبقي الوطن في حال طبيعية لا يلفها غبار معركة او صراع سياسي يترك اثاره السلبية على الوضع الاقتصادي والمالي.

وزهد الرئيس الهراوي بالاستمرار في الحكم بعد انتهاء ولايته في ٢٣ تشرين الثاني المقبل، وتأكيد الرئيس الحريري وتبشيره بزهد الرئيس، وحديث الرئيس بري، اعطت كلها المعنيين والمهتمين من اللبنانيين برئاسة الجمهورية اشارة الانطلاق للحديث الجدي عن شخصية الرئيس المقبل، وخصوصاً بعد القوى المسيحية التي اعتبرت ان عهد الهراوي والحكومات التي جاءت خلاله لم يؤمن التوازن الوطني، بل كانت تشكو من غبن في تمثيلها. وان كانت هي التي ساهمت الى حد بعيد في اختلال هذا التوازن بسبب "الاضراب" السياسي عن المشاركة في الحكم في بدايات العهد.

وقد يكون الاستحقاق الرئاسي المقبل من اهم الاستحقاقات منذ الاستقلال، وهو لا يعني اللبنانيين وحدهم بل يعني اكثر من دولة اقليمية ومركز قرار دولي. وهو استحقاق تؤثر فيه قوى خارجية اكثر من الاستحقاقات السابقة. فالمعروف ان سوريا التي تربطها بلبنان علاقات مميزة واخوية واستثنائية، قبل الحرب وخلالها واليوم، لها رأي مرجح في مجموعة الاسماء المطروحة للوصول الى رئاسة الجمهورية، لان الموضوع يتعلق باستمرار طبيعة العلاقات التي كانت والتي ارسيت بين بيروت ودمشق، وخصوصاً منذ اتفاق الطائف وانتهاء الحرب والدخول في مرحلة السلام الاهلي، كما في مرحلة البحث وسوريا عن التسوية الشاملة والعادلة في الشرق الاوسط.

وراي سوريا المرجح في السباق الى رئاسة الجمهورية، لا يعني ان الدول المهتمة جدياً بلبنان، مثل فرنسا والفاتيكان واميركا ليست مهتمة بهذا الموضوع، وان كان لكل منها حجم معين في التأثير في انضاج هذا الاستحقاق.

وانتخابات رئاسة الجمهورية كانت وستبقى من صلب الاهتمام الفاتيكاني، بسبب العلاقات التاريخية بين الفاتيكان ورئاسة الجمهورية المارونية، مع اخذ رأي البطريركية المارونية في الحسبان. فالكرسي الرسولي حريص على ان يكون بين بعبدا وبكركي توافق وقبول، وهو ما يسعى اليه اكثر من جهة، بحيث يكون الرئيس المقبل مقبولاً من التيار المسيحي البارز الذي تمثله بكركي، لأن اعتراض بطريركية انطاكية وسائر المشرق للموارنة، اضافة الى رفض القوى المسيحية غير المؤمنة بالنظام الذي ولده الطائف لا يعطيان الوضع السياسي اللبناني التوازن المطلوب.

وهذه الانتخابات الرئاسية، كانت كما تؤكد مراجع سياسية، محور اهتمام خلال زيارة الرئيس السوري حافظ الاسد لباريس نهاية الاسبوع الماضي، فالرئيس الاسد قال علناً ان فرنسا مهتمة جداً بلبنان، والفرنسيون المحوا الى اهتمامهم بالموضوع الرئاسي المقبل.

والاكيد حتى الآن، وخصوصاً بعد الشركة الاستراتيجية التي حصلت بين باريس ودمشق، ان العاصمتين لن تتصادما سياسياً عند البحث عن رئيس جديد للجمهورية يكون مؤهلاً لاكمال دور الرئيس الهراوي، وخصوصاً الاقليمي.

اما واشنطن التي ترى ان دمشق هي احد مفاتيح الحل السياسي للصراع العربي الاسرائيلي، وان لبنان المستقر ضرورة قصوى لتأمين الوصول الى هذا الحل، فلا بد من ان تتوافق مع العاصمة السورية على رئيس جديد لا يخرج عن الخطوط العريضة التي ارساها الرئيس الهراوي والرئيس الحريري بالقرارات التي اتخذتها حكومته، في الشأنين الداخلي والاقليمي. وما هو سفير واشنطن الجديد ساترفيلد القادم الينا في ايلول، يقول انه قادم للاهتمام بالانتخابات الرئاسية.

واذا كانت دمشق مفتاح الحرب والسلام في المنطقة كما يراها الغرب الفاعل، فان لبنان وما يجري فيه مؤشر دقيق الى توجه المنطقة نحو الحرب او نحو السلام، والاستحقاق الرئاسي مهم، في هذا الاطار، والرئيس المقبل دور وليس مجرد شخص.

نبيل ناصر

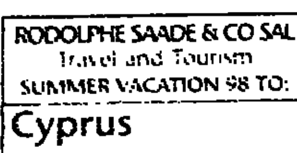
● الوزير بشارة مرهج تعليقاً على الرفض الاميركي لمشروع اعادة فتح خط النفط العراقي – السوري "في معرض تعليقه على الموضوع قال حمص ... المتحدث الرسمي بلسان الخارجية الاميركية انه ربما اراد السوريون ان يبطئوا في امكان استخدام الخط بعد رفع العقوبات بعد سنوات كثيرة من الآن. وهنا يحق لنا مرة اخرى ان نسأل كيف عرفت الخارجية الاميركية الموقف السوري وكيف جزمت بأن العقوبات على العراق لن ترفع قبل سنوات عدة. هل هي زلة لسان وقع فيها السيد روبن عندما كشف موقفاً لم يتخذ بعد. ام انها تأكيد لما يعتقده كثيرون ان واشنطن مصممة على تدمير العراق وتكريس الشرذمة نهائياً بين البلدان العربية خدمة لاسرائيل فيما تدعي دور الوسيط المحايد".

● الوزير عمر مسقاوي عن اقتراح العميد اده توقيع معاهدة مع فرنسا "لا شك في ان هذه الدعوة من حيث المبدأ تحقق في كثير من المطالب ولعناد اتفاق او معاهدة تتعلق بالموضوع تفصيل يحتاج الى درس وعي".

● النائب علي خريس "ان لبنان يمر في مرحلة حرجة وصعبة تتطلب مزيداً من الوحدة والالتفاف حول مشروع المقاومة الذي يجسد طموحات الامة بتحرير الارض المحتلة من رجس الاحتلال". واضاف "ان رفع مستوى التنسيق بين لبنان وسوريا هو الضمان الوحيد لاحباط المؤامرات والمكائد الاسرائيلية التي تستهدف البلدين على حد سواء".

● النائب محمد عبد اللطيف كبارة "ان اختصار المفهوم الوطني بفكر واحد وخط سياسي واحد يلغي النظام الديموقراطي ويهدم اسس هذا الوطن. من هنا ضرورة السماح بتعددية الاحزاب عن طريق تأمين الاطر لتحقيق ذلك. والهوة الواسعة بين المواطن والاحزاب في لبنان هي رد فعل طبيعي على دور الاحزاب في الحرب الماضية وانتمائها في ماضيها وعدم استطاعتها تخطي الواقع الطائفي او التحرر من عقلية الاقطاع المتوارثة لتتمكن من طرحاتها الحديثة".

● المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان اثر جولة امس على قرى جنوبية "ان قرانا تحتاج الى اهتمام ... المجالس البلدية التعاون مع المرجعيات السياسية التي تعمل باستمرار على خدمة القرى والمناطق وتعمل على منفعة العباد ... والمطلوب من المواطن الجنوبي ان يكون اكثر وعياً وحرصاً على التعاون لما فيه المصلحة العامة في ظل ما يعانيه الجنوب من اعتداءات اسرائيلية مستمرة (...)".



الحزب القومي أمام فرصة الوحدة... الأخيرة

تفاهم شبه نهائي على آلية التوحيد وقضايا تطوير البنى الداخلية مؤجلة

كتب ابرهيم بيرم:

الحزب السوري القومي الاجتماعي امام امتحان عسير، وبإزاء لحظة تاريخية حاسمة، يتوقف عليها جزء اساسي من مسيرته منذ انطلق في الساحة السياسية قبل اكثر من ستين عاما، وكان خلالها فاعلا ووازنا، وادى في اثنائها ادوارا مهمة في التاريخ المعاصر للبنان والمنطقة عموما وكان في بعض مراحله قطبا مؤثرا. سعى الى تغيير وجه البلاد ونظامها السياسي.

وهذا الحزب الذي يتنكب منذ انشائه مهمات ثقيلة، مؤداها تغيير تركيبة وحدود صنعها كبار، والذي يرفع شعار توحيد كيانات الهلال الخصيب التي تشكل في عقيدته وايديولوجيته "امة تامة"، دخل منذ نحو شهرين مخاض توحيد نفسه واختزال جناحيه في مؤسسة حزبية واحدة، على امل ان يكون ذلك معبرا لضم الجناح الثالث الذي فارق التنظيم الاساسي منذ نحو ٢٣ عاما، وشكل تنظيما منفصلا بكل معنى الكلمة.

واذا كانت مصادر الجناحين (الطوارئ والمجلس الاعلى) تؤكد ان المفاوضات المتواصلة بينهما قد قطعت مراحل متقدمة في عملية اعادة التوحيد، وان البحث يتم في العمق بحيث تخوض اللجنتان المنبثقتان من الطرفين غمار صوغ آلية التوحيد الاخيرة الحاسمة للخروج من ازمة الانشقاق التي تركت بصماتها السلبية على الحزب وتاريخه ومستقبله، وبعدما تنازلت قيادتاهما عن كثير من المواقف والشروط والمسلمات التي رفعت في المحاولات السابقة وحالت دون الوصول الى الغاية المنشودة، فان الطرفين سيكون عليهما بعد انجاز الوحدة مواجهة مهمات اخرى، في مقدمها تطوير الداخل الحزبي سعيا الى الخروج من قيادة النخبة، للدخول الى رحاب القيادة الديموقراطية التي ترضى باشراك القواعد في صنع القرار وتقبل بتعدد الآراء وتجاور وجهات النظر، لان ذلك في نظر العديد من مسؤولي الطرفين، طريق النجاة من ابرز تلافي عوامل الانقسام والازمات الداخلية التي اعترت مسيرة هذا الحزب الطويلة وكانت تصير سمة من سماته.

ولئن كان قادة من الطرفين يقرون بأن عوامل خارجية لها ارتباط بالاوضاع السياسية والاقليمية قد تسللت الى داخل الحزب وفعلت فعلها في ازمات الانشقاق، فانهم لا ينفون في المقابل ان للامر علاقة بطبيعة الحزب وبنيته الداخلية.

وآية ذلك ان جذور الانقسامات والازمات تعود الى عقود خلت، فالكل ما زال يذكر ان الزعيم المؤسس للحزب انطون سعادة اقصى بعد عودته من مغتربه القسري عددا من ابرز رموز الحزب والمساهمين في تأسيسه (ومنهم على سبيل المثال لا الحصر نعمة ثابت ومأمون اياس) ثم كانت ازمة عام ١٩٥٥، والتي فصلت خلالها محكمة حزبية شكلتها القيادة رئيس الحزب الذي عين مباشرة خلفا للزعيم بعد اعدامه في ٨ تموز ١٩٤٩، جورج عبد المسيح بتهمة اغتيال ضابط بعثي في سوريا هو عدنان المالكي من دون اخذ رأي القيادة الحزبية، مما اوقع الحزب في مأزق كبير في سوريا ولبنان وعرضه لضغوط قوية.

وقد رفض عبد المسيح هذا القرار وايدته بطبيعة الحال مجموعة حزبية اعتبرت انه الرئيس الشرعي، مما اوجد حزبا ثانيا قائما بذاته، وله مواقفه المتمايزة.

والازمة الاكبر للحزب كانت بعد خروج قادته عام ١٩٦٩ من السجون التي زجوا فيها بعد الانقلاب العسكري غير الناجح الذي اعده الحزب ضد الرئيس فؤاد شهاب في رأس السنة ١٩٦١ اذ عقد مؤتمر عام للحزب في فندق "ملكارت" ظهر خلاله بوضوح تباين في وجهات النظر، وخصوصا بين "فريق السجن" الذي كان خلال اعوام قد اعاد النظر في كثير من المفاهيم والمسلمات والمواقف وخرج بمنحى يدعو الى التطوير ويتجه اكثر الى اليسارية". وانضم الى هذا النهج فريق من طلاب الحزب وشبابه في مقابل فريق المحافظين المتشددين.

وبقي هذا التباين يعتمل داخل الحزب، مكتوما احيانا وعلانية احيانا اخرى، حتى ١٩٧٥، عام الانشقاق الاول بين ما سمي جناح المركز برئاسة انعام رعد وجناح آخر برئاسة الياس جرجي قنيزح وغذت هذا الانقسام التطورات الدراماتيكية التي عصفت بالبلاد آنذاك وافضت الى اندلاع الحرب.

وعام ١٩٧٨ انتهى هذا الانقسام بفعل مسؤول قومي تاريخي له مكانته الكبرى داخل الحزب، هو عبدالله سعادة. وقد اقتنع يومها "الفريق المنشق" بالالتحاق من دون شروط صعبة بالقيادة الحزبية برئاسة رعد.

ولم يطل الامر حتى عادت بوادر الانقسام تنذر بقرنها داخل الحزب من عام ١٩٨٥، لتنفجر علانية عام ١٩٨٧ بشكل انفصال كانت واجهتاه شخصيتان هما عصام المحايري (كان آنذاك رئيسا منتخبا) الذي اعلن حال الطوارئ وحل القيادة، وجبران جريج (توفي منذ اقل من عام) الذي اعلن فصل المحايري ورفاقه في مؤتمر صحافي عقده في مقر الحزب الرئيسي في فردان، وكان الى جانبه مروان فارس (النائب الحالي) وعدد لا بأس به من رموز الحزب المعروفين.

تلت ذلك مرحلة عسيرة في حياة الحزب اتسمت بالدموية، والعنف، الى بيانات تعبئة وتحريض وانقسام حاد في القواعد الحزبية، وتخلي قسم كبير من هذه القواعد عن العمل الحزبي وانكفائها في ظاهرة احتجاج سلبية على ما يجري داخل الحزب، مع ايمانها بالعقيدة السورية القومية.

ولم تفلح مبادرات التهدئة والتوحيد التي اطلقها عبدالله سعادة، وكان يقاسي وقتها اوجاع داء السرطان الذي ضرب جهازه الهضمي وتوفي بعد بضعة اشهر من دون ان يحقق حلم توحيد الحزب الذي افنى عمره في سبيله، ورحل وفي قلبه حسرة وغصة لما حصل.

ولئن كان السوريون القوميون الاجتماعيون على اختلاف ميولهم، ومعهم كل المهتمين بوضع الحزب ودوره لا يحيدون اطلاقا استعادة الصورة الحالكة في هاتيك المرحلة العصيبة، فان الوقائع والمعطيات تظهر ان حال الاحتقان والتوتر بدأت بالتراجع والانكفاء تدريجا منذ عام ١٩٩٠، فتوقفت بيانات التحريض والتعبئة الحافلة بتبادل الاتهامات، وحلت محلها دعوات الوحدة يطلقها كل فريق ويتحدث عنها في ادبياته، ولكن الوصول العملي الى هذا الشعار كان صعبا جدا لان الشروط التي وضعها كل فريق كانت عسيرة وصعبة جدا.

والمفارقة انه في "عز" اعوام تكريس الانشقاق لم يتخل الطرفان عن الدعوة الى الوحدة ورفع شعارها في البيانات والتصريحات. فبعد مضي عام على اعلان الانشقاق عقد كل فريق مؤتمرا عاما. الفريق الذي صار يطلق عليه في وسائط الاعلام اسم "المجلس الاعلى" عقد مؤتمره القومي في فندق "الكارلتون" في بيروت تحت شعار "وحدة السوريين القوميين الاجتماعيين"، فيما عقد الفريق الذي سمي بـ"الطوارئ" مؤتمرا نوعيا في بلدة ضهور الشوير واطلق بعد انتهاء اعماله دعوة الى "وحدة السوريين القوميين".

وكان واضحا ان مصطلح "وحدة السوريين القوميين" يخفي في طياته معنى ان قيادة كل فريق تنسب الى نفسها انها القيادة الشرعية وعلى الآخرين الالتحاق بها.

محاولات التوحيد

وبحسب معلومات مستقاة من مصادر الطرفين ان محاولات التهدئة والتوحيد بدأت عمليا عام ١٩٩٠، عبر لجنتين تمثل كل منهما فريقا، وقد عقدتا ثلاثة اجتماعات لم تسفر عن نتيجة، الا ان ذلك لم يمنع الطرفين من ابداء الحرص في عدد من المناسبات على الوحدة.

وكانت المحاولة الثانية عام ١٩٩١ واطلقها يومها عضو قيادة "الطوارئ" اسعد حردان عند دخوله الوزارة للمرة الاولى في حكومة الرئيس عمر كرامي مبادرة استجابها عدد من رموز "المجلس الاعلى" وتلاها حوار رسمي عام ١٩٩٢ بين لجنتين من الطرفين. وكانت العقبة يومها تمسك فريق "الطوارئ" بمقولة "استقرار الحزب ومؤسساته"، فيما ابدى "المجلس الاعلى" رفضه ما سماه "الالحاق".

وعام ١٩٩٣ برزت محاولة ثالثة للتوحيد مع انتخاب الراحل انعام رعد رئيسا لجناح "المجلس الاعلى" ويوسف الاشقر رئيسا لجناح "الطوارئ"، اذ الفت لجنتان عقدتا جلسات حوار عدة في منزل المسؤول القومي مصطفى عز الدين، ولكنها لم تفض الى اي نتيجة، والعقبة المانعة كانت هي نفسها.

وفي تلك الفترة تقدم انعام رعد بصفته رئيسا للمجلس الاعلى بمذكرة خطية الى الاشقر يعلن فيها موافقة جناحه على رئاسة الاشقر للحزب الموحد، على ان يرافق ذلك تعديل لمسألة انبثاق السلطة في الحزب.

هذه المبادرة رطبت الاجواء الى درجة كبيرة بين قواعد الطرفين وانعشت امال التائقين الى الوحدة، الا انها لم تستكمل حتى الغاية المرجوة.

ومع انتخاب علي قانصو رئيسا لجناح "الطوارئ" عام ١٩٩٦، برز المزيد من الاجواء الممهدة للوحدة، فالرجل كان اصلا من رموز جناح "المجلس الاعلى" والتحق قبل مدة بالجناح الآخر مع جمع من المسؤولين القوميين، عبدالله حيدر ومروان فارس وزهير الحكم.

وسرعان ما تقدم قانصو بخطة عمل الى المجلس الاعلى في جناح "الطوارئ" تولي قضية الوحدة والعمل من اجلها اهتماما اساسيا، فاقرها المجلس بالاجماع والف لجنة لهذه الغاية تضم ثلاثة قياديين، اجرت سلسلة اتصالات بقيادة "المجلس الاعلى" وبقيادة تنظيم جورج عبد المسيح.

وافضت كل هذه المساعي للوحدة الى نتائج ايجابية، اذ ساهمت الى حد كبير في كسر الجليد نهائيا ما بين قادة الطرفين، وانعكست ايجابا على العلاقات بين القواعد الحزبية التي بدأت تتلاقى في المناسبات الاجتماعية، اضافة الى تنسيق جرى في عدد من الانتخابات النقابية.

وانعشت هذه الاجواء آمال الوحدة في اوساط ابناء الحزب، او حكمائه، وبادر عدد منهم في جناح "الطوارئ" الى صوغ مذكرة تلح فيها على مسألة الوحدة.

في ظل هذه المناخات برز حدثان كبيران عززا الى حد بعيد اقتناع الجميع بأن الانفصال لم يعد حالا مقبولة ومبررة، وانه آن الاوان لدفع عملية الوحدة الى نهاياتها القصوى ليعود الحزب ويأخذ موقعه.

الحدث الاول، مشاركة قيادة جناح "الطوارئ" وقسم كبير من قاعدته في المأتم الذي اقيم لرئيس الحزب الراحل انعام رعد في بلدته عين زحلتا، وفي مناسبات تقبل التعازي في بيروت وسواها.

والحدث الثاني هو المهرجان الحزبي الحاشد الذي اقامه جناح "الطوارئ" في ذكرى المقاومة الاستشهادية سناء محيدلي في سن الفيل، اذ شعر القوميون السوريون يومها بأن هذا الحشد الذي اتى من كل المناطق يستدعي خطوات تعزز دور الحزب. ومن البديهي القول ان ثمة من نصح الحزب، من حلفائه في الداخل وفي الخارج، بضرورة الخروج من مسألة الانفصال والارتقاء نحو الوحدة.

وهكذا، وفي ظل هذه المعطيات، عقد قبل نحو شهرين لقاء بين محمود عبد الخالق الذي انتخب رئيسا لجناح "المجلس الاعلى" بعد وفاة رعد والوزير اسعد حردان مكلفا من قانصو. ومهد هذا اللقاء، للجنة حوار من الطرفين عقدت اجتماعات عدة في منزل عصام المحايري في دمشق وفي بيروت. وضمت لجنة "الطوارئ" المحايري، عبدالله حيدر، مفيد القنطار، انطون غريب، وجمال فاخوري، فيما ضمت لجنة "المجلس الاعلى" محمود عبد الخالق، جبران عريجي، قاسم صالح، جوزف السبعلي وعايد خطار.

وواكبت اجتماعات هاتين اللجنتين لقاءات عدة جانبية لمسؤولين من الطرفين.

وفي معلومات من الجناحين ان هذه اللقاءات المتواترة كشفت بما لا يدع مجالا للشك ان الفريقين جادان في تذليل كل العقبات الحائلة دون الوحدة.

ووفق المعلومات نفسها، ان الامور لم تصل الى مرحلة يمكن القول معها انه بين ليلة وضحاها سيعلن بيان انهاء الانشقاق. وفي المقابل يمكن القول ان الامور وصلت الى درجة لا يمكن معها العودة الى الوراء.

ولعل ابرز الخطوط العريضة للمعبر المرتقب الى الوحدة ان يعلن كل طرف حال الطوارئ عنده ثم يدمج المجلسان الاعليان للطرفين، على ان يترأس الحزب علي قانصو حتى انتهاء ولايته الدستورية. وتلي ذلك مرحلة انتقالية تتم خلالها:

١- عملية دمج الفروع والمنفذيات والمديريات والقواعد.

٢- تأليف لجنة تعيد النظر في دستور الحزب، وخصوصا ان كلا من الفريقين ادخل تعديلات دستورية متمايزة، على ان تأخذ هذه اللجنة في الاعتبار طريقة انبثاق السلطة في الحزب وتوسيع المشاركة القاعدية، الى توسيع مؤسسات الحزب.

اما بقية المسائل المعلقة، وهي في معظمها داخلية، مثل مسألة رتبة الامانة التي منحها خلال اعوام الانشقاق كل فريق، اضافة الى مسألة تقويم المرحلة الانشقاقية، فيبدو ان الفريقين يميلان الى ارجائها الى ما بعد اعلان الوحدة، لان ثمة شعورا يتملك الطرفين، ومفاده ان خوض هذه المواضيع قبل الوحدة سيؤخر العملية المرتجاة.

لماذا الوحدة ملحة الآن؟

لا شك ان ثمة عوامل ومعطيات تلح على قيادتي الطرفين للدخول في مفاوضات الوحدة واعلانها هذه المرة، تضاف الى ضغط كبير يمارسه القوميون، وخصوصا اولئك الذين آثروا الانكفاء ما دام الانقسام مستمرا، وعددهم وفق المعلومات المستقاة من الطرفين، يكاد يوازي عدد المنتسبين الى الطرفين حاليا.

وفي مقدم هذه العوامل:

– شعور الفريقين انه لم يعد ثمة مبرر لاستمرار الانشقاق، وخصوصا ان منشأ الخلاف لم يكن في الاصل سياسيا، ولم يعد كذلك الآن، ففي كل جولات الحوار بين الفريقين لم يبرز اي خلاف حول قضايا سياسية، فنظرة الفريقين الى الوضع في لبنان والمنطقة وتعزيز العلاقة بسوريا وجبه المشروع الاسرائيلي وتعزيز السلم الاهلي، ومواجهة الطائفية والمذهبية والسعي لدولة علمانية تكاد تكون واحدة.

اما بالنسبة الى المسائل التنظيمية الداخلية والعقيدية، فالواضح ان للفريقين ملاحظات يمكن التفاهم عليها لاحقا ومما لا يخفيان ان ثمة ثغرات في موضوع انبثاق السلطة وضرورة تطويرها توسيعا.

– شعور الفريقين ان تحقيق قفزة نوعية في عمل الحزب، يكون معبره توحيد جناحيه، انه لا يمكن ان يتطور في المجتمع ويأخذ موقعا متقدما ودورا رياديا وهو عاجز عن ايجاد حلول لازماته الداخلية.

– شعور الفريقين بالحاجة الى جبه الطوائف والمذاهب والمشاريع المعادية التي تنامت اخيرا، وهذا الامر يقلص من دور الحزب العلماني الذي استطاع ان يخترق كل الطوائف والمذاهب وان يكون حاضرا في كل المناطق.

– رغبة الفريقين في اعادة الاعتبار الى العمل الحزبي المتهم حاليا بالعجز والمراوحة.

وفي كل الاحوال يرى مسؤولون من الطرفين ان المساعي الوحدوية المبذولة حريصة على الا تنتج منها مقولة "غالب ومغلوب"، ليكون الجميع يتنازلون للحزب الواحد ويشعرون بأن صدقيتهم وثقة القوميين بالقيادتين باتت على المحك.

ويبقى السؤال المطروح بالحاح: هل ستكون هذه الوحدة المرتقبة نسخة غير مكررة عن الوحدة التي جرت عام ١٩٧٨ وانتهت الى ما انتهت اليه!

يجيب مسؤولون من الطرفين ان الوحدة في المرة الماضية غلب عليها الطابع العاطفي، لذا تجري الامور الآن بعقلانية كبيرة وبتأن دقيق واستجابة لرغبة عارمة تتملك قواعد الطرفين وقيادتيهما، كما ان وضع البنية الحزبية الداخلية في مرحلة ما بعد الوحدة، سيكون موضع معالجة واعادة نظر جدية.

ولماذا يبقى جناح جورج عبد المسيح بعيدا عن الحوار العميق الجاري حاليا للوحدة؟ تجيب مصادر الفريقين ان ثمة جلسات حوار جرت مع اركان هذا الفريق، لكنهم اشترطوا في النهاية شرطا يصعب النظر فيه.

حشود في مهرجان الحزب القومي في سن الفيل، أعطت زخماً للوحدة.

قانصو، أعد وثيقة محورها الأساسي التوحيد.

عبدالخالق، وحدة الجناحين لم تغب يوماً. (الارشيف – "النهار")

رئاسيات ١٩٩٨

جمهورية الرؤوس تبحث عن رئيس [٢]

ميشال إده "كنيسة متجوّلة"... الثالثة ثابتة؟

نقولا ناصيف

ميشال اده هو ابن النظام القديم وابن النظام الجديد في وقت واحد. ادرك من النظام القديم اضطرابه بدءا من ١٩٤٩ مع حرب فلسطين بعد سنة على تخرجه من جامعة القديس يوسف، اذ لم يتح له التقاط اللحظات الاولى من الاستقلال عام ١٩٤٣، مع انه عرف باكرا بشارة الخوري. وادرك من النظام الجديد كل بداياته وان لم يشارك في تسويته. بذلك، فان ما يجمعه من هذين النظامين فلسفة سياسية تقوم على مدماكين اثنين: موقع لبنان في الصراع العربي – الاسرائيلي، وموقع الموارنة في النظام اللبناني دورا حضاريا لا طائفة فحسب. يتذكر بيار حلو عن ١٩٣٩، عام اندلاع الحرب العالمية الثانية، وكان وميشال اده في مدرسة الآباء اليسوعيين في الاشرفية، في سنهما الحادية عشرة، انهما شعرا بان هذه الحرب تعنيهما: "تتتبع اخبارها من راديو قديم في صندوق خشبي كبير ينبعث منه برازيت، مهتمين بما نقرأ ونسمع الاعلان عن الحرب. ثم لم نلبث ان تأثرنا بعد سنة (١٩٤٠) بخسارة فرنسا فيها".

ميزته عن مجايليه والذين يكبرونه، القريبين منه، انه عبر بين نظامي لبنان القديم والجديد: شارل حلو اكبر منه سنا لم ينخرط في النظام الجديد. ولا زميله على مقاعد السنة الاولى في جامعة القديس يوسف (١٩٤٥) الياس سركيس. ولا زميله الثاني على تلك المقاعد رينه معوض الذي لم يتسن له ان يحكم ويعلن "الجمهورية الثالثة". ولانه عبر بين نظامين وجمهوريتين اكتشف ان ما لم يتغير في هذا الانتقال هو الصراع العربي – الاسرائيلي والدور اللبناني للموارنة. ومن اجل ذلك في وسعه ان يحكم على الفروق بين النظامين القديم والجديد: لم تتغير الا قوانين حكم لبنان وطريقة حكمه وبمن يحكم.

I – تحت المنخار

عام ١٩٩٢ التقى ميشال اده برفقة صديق لبناني، في احدى ضواحي باريس، جون غونتر دين، السفير الاميركي السابق في بيروت، يتمشى وصديق له. فبادره السفير قائلا: "هل تتذكر، كان يمكن ان تكون رئيسا للبنان عام ١٩٨٢ لولا الاجتياح الاسرائيلي". عندها قال ميشال اده لصديقه: "شفتـ...".

قبل ثماني سنوات (١٩٨٤) سمع ميشال اده كلاما مماثلا من الياس سركيس الذي كان غادر الرئاسة قبل سنتين. على سرير المرض في مستشفى جون هوبكنز في بالتيمور في الولايات المتحدة الاميركية. قال له الياس سركيس: "ميشال، الست نادما؟". اجابه: "على ماذا؟". قال الرئيس المريض: "مرقت الرئاسة من تحت منخارك، وكانت مضمونة لولا الاجتياح الاسرائيلي. الست نادما؟". رد: "على ماذا اندم؟ كانوا قتلوني. شو بالك يا فخامة الرئيس؟ انا فيني احكم مع الاسرائيليين؟". قال له الياس سركيس: "كنت ستنتخب لولا الاجتياح الاسرائيلي. وكان املي الا يحصل ذلك الاجتياح وتأتي انت رئيسا. اشتغلتها لك مع كل الناس".

دار هذا الحوار المقتضب مساء، في حزيران ١٩٨٤. السنة التالية، في ٢٧ حزيران ١٩٨٥، توفي الياس سركيس بعد شهور طويلة من المعالجة غير المجدية في مستشفيات المانيا وفرنسا وبلجيكا والولايات المتحدة وبريطانيا اصطحبه اليها ميشال اده.

شعر الياس سركيس بوطأة المرض باكرا، مطلع الثمانينات. فظن بداية ان قصورا في وظائف الكلى اصابه. لذا لم يتردد في ايلول ١٩٨١، في نصح ميشال اده، بصرف النظر عن استقالة ابدى رغبته فيها من حكومة شفيق الوزان، بعد سنة على انضمامه اليها بدافع لمهام اعماله الخاصة في الخارج. قال له الرئيس ان مراجع دولية ومحلية بدأت تطالبه بتمديد ولايته التي تنتهي السنة التالية سنتين اخريين على الاقل، في ظل اوضاع لبنانية داخلية معقدة ستصطدم بالاستحقاق الرئاسي، فضلا عن استحالة توصل الافرقاء الى تفاهم على الرئيس الجديد ومواصفاته في خضم النزاعات المحلية، والشروط التي يواجهون بها الانتخابات. انتهى الياس سركيس في حديثه الى ميشال اده الى القول ان فرصة كبيرة تنتظره لايصاله الى رئاسة الجمهورية، وخصوصا ان بشير الجميل، الرجل القوي في المناطق الشرقية، يحبذ التمديد له بعض الوقت، ريثما تنضج الظروف الاقليمية التي تتيح له بلوغ الرئاسة. قال له ايضا ان بشير الجميل، في مقتبل عمره (٣٣ عاما) طامح لرئاسة الجمهورية. ثم اضاف الرئيس: "يا ميشال، سبق ان قلت لك لا تختلف مع بشير". اجابه ميشال اده: "لست انا من يختلف معه يا فخامة الرئيس. هو الذي يعتدي عليّ. فماذا افعل؟". عقّب الرئيس: "يطلبون مني التمديد، وانا بصراحة كاملة اقول لهم لا اريد لانني مريض ومتعب. ولانني لا اريد، ارى ان حظك كبير كرينه معوض (وسمى اسما ثالثا). انتم من اصحاب الحظوظ الاولى. فلا تفتعل ازمات ومشكلات مع احد، وخفف من تصريحاتك". رد ميشال اده: "الا ضد اسرائيل. ضد اسرائيل لا".

وكرر الرئيس على ميشال اده ان يهدأ بعض الوقت. وقال له بعد ذلك: "اشتغلُ الرئاسة لك مع الجميع، ومع بشير". قال ميشال اده: "لكن اعتقادي ان اسرائيل لن تجعلنا نصل الى الرئاسة على خير. وانا اخشى ان تكون تحضّر لعمل ما". قال له الرئيس: "ان شاء الله لا. روق. انت مؤمن. اشتغلها لك".

فهم ميشال اده من الياس سركيس ان اتصالاته تشمل، الى بشير الجميل، جهات اميركية وسورية و"الحركة الوطنية" بزعامة وليد جنبلاط التي تربط إده بها وبقيادتها علاقات وثيقة معظمها يتصل بموقفه الحاد من الصراع العربي – الاسرائيلي.

سمع ميشال اده كلاما مشابها من شخص قريب منه ومن الرئيس، قد اسرّ اليه به الياس سركيس بقوله: "على ميشال ان يبقى في الحكومة لان حظه كبير في الرئاسة. وهو فض مشكلة". على انه لمس اهتمام الرئيس باقناع قائد "القوات اللبنانية" بترشيحه نظرا الى اهمية دوره في الانتخابات الرئاسية المستمد من سيطرته على المناطق الشرقية من جهة اولى، وسعيا الى تصفية العلاقة غير الودية التي كانت بين الرجلين.

***

في نيسان ١٩٨١ نشب خلاف بين ميشال اده وبشير الجميل، مرده الى موقف ادلى به ميشال اده، وزيرا للاعلام في حكومة شفيق الوزان، عن مغزى اسقاط طائرات اسرائيلية طوافتين سوريتين فوق مرتفعات صنين في ٢٨ نيسان، وقصفها التلال المحيطة بـ "الغرفة الفرنسية" التي استولى عليها الجيش السوري في ٢٥ نيسان بعد انزال جوي عليها. مساء ذلك اليوم، كان ثمة عشاء في قصر بعبدا يضم الياس سركيس ونائب الرئيس عبد الحليم خدام (كان قد وصل الى بيروت في اليوم نفسه) ورينه معوض واحمد الحاج وسامي الخطيب (قائد "قوة الردع" السورية)، انضم اليه ميشال اده، بعد محادثات تناولت سبل معالجة المواجهة العسكرية في زحلة بين الجيش السوري وقوات بشير الجميل منذ ٢ نيسان. في الساعات القليلة التي سبقت العملية العسكرية الاسرائيلية، دارت اتصالات غير معلنة بين بشير الجميل وسوريا عبر العقيد السوري محمد الخولي بغية ارساء تفاهم بين الطرفين ينهي الاعمال العسكرية. قال ميشال اده للياس سركيس وعبد الحليم خدام انه يرى في اسقاط الطوافتين السوريتين محاولة اسرائيلية لتعطيل اتفاق بشير الجميل مع السوريين، لا مجرد اسقاط طوافتين. وافقه الرئيس وعبد الحليم خدام رأيه. ورغب اليهما في ترك العشاء لتحذير بشير من الانقياد الى هذا الاستدراج. ثم غادر لتوه الى الكرنتينا ليطلب مقابلته، ويلتقيه في مكتبه في الطبقة الثانية من مبنى "المجلس الحربي" في الكرنتينا. وبعدما عرض له ميشال اده وجهة نظره، نبهه الى خطر تورطه مع اسرائيل. فلم يبد قائد "القوات اللبنانية" حماسة حيال ما سمع، واكتفى بلفظتي "OK... OK" بغية طمأنته الى رد فعله، مجاملا ميشال اده الذي اكد له من ثم انه، كوزير الاعلام، سيصارح الرأي العام بحقيقة المحاولة الاسرائيلية الخطيرة. وكرر على مسمعه ان اسرائيل ترمي الى تعطيل تفاهمه المحتمل مع دمشق. تمنى عليه بشير الجميل عدم اتخاذ موقف كهذا اذا لم يجد ضرورة له. فأجاب: "بل ضروري. وكوزير الاعلام يجب ان اقول ذلك. وهو واجبي". اذ ذاك ترك له حرية التصرف، مع رغبته في تفادي الادلاء بهذا التصريح.

عاد ميشال اده الى قصر بعبدا ليُعلم الياس سركيس وضيفه عبد الحليم خدام، نزيل القصر الجمهوري تلك الليلة، بحواره مع بشير الجميل، من دون ان يخفي عليهما شعورا مكتوما ينبئه بـ "ضغوط قد تكون اسرائيل تمارسها عليه [بشير]"، آملا في تجاوبه معه. رد عبد الحليم خدام: "الله يسمع منك".

في اليوم التالي وزّع ميشال اده تصريحه على "الوكالة الوطنية للاعلام" ومنها على الجرائد، هاجم فيه اسرائيل. ثم لم يلبث بعد ثلاثة ايام ان تلقى من بشير الجميل مكالمة قاسية تنطوي على تهديد مباشر: "اسمعني جيدا. هذا النوع من التصريحات انـ... لن اسمح به بعد اليوم. انا انبهك الى ذلك وتصرف على هذا الاساس، والا سيكون لكل حادث حديث". اجابه: "شو قصتك بشير؟ سبق ان تحدثنا في الموضوع واعلمتك بما اعتزم القيام به، وعملت وساعمل به ايضا ومرة اخرى، اليوم وبكرا، انه من واجبي كوزير للاعلام، ولن اقبل بان تخرب اسرائيل بيتنا". قال له بشير بغضب: "انا هيك، فهذه هي المرة الاخيرة التي اقبل بها بذلك".

واقفل السماعة.

امتدت القطيعة بينهما خمسة اشهر. في اثنائها سعى الياس سركيس وجوني عبده (مدير المخابرات في الجيش) الى اجراء مصالحة بينهما لم تلق آذانا صاغية. قال له الرئيس بعدما علم بمضمون مكالمتهما عبر تنصت الاجهزة الامنية على الخطوط الهاتفية لقائد "القوات اللبنانية": "يجب الا تكبر بينكما الى هذا الحد سوءا". طلب جمعهما الى غداء فظل ميشال اده غاضبا من تصرف بشير حياله: "انا وزير... كيف يخاطبني بهذه اللهجة ويهددني. هل لانني ضد اسرائيل؟ انا اقوم بواجبي". وكل مرة يسأله الياس سركيس هل اتصل به بشير، كان يجيبه: "ليس بعد". عندها يقول له: "طيب، سيتصل... سيتصل".

في آب تلقى مكالمة من "منذر" (نعوم فرح رئيس مكتب العلاقات الخارجية في "القوات اللبنانية")، يدعوه بالحاح باسم "الباش" [بشير الجميل] الى المشاركة في عشاء تكريمي في الاشرفية لوفد فرنسي يمثل اليسار الراديكالي يزور لبنان. لم يستجب واشترط ان يتلقى اعتذارا من بشير الجميل عن تعرضه له بالاهانة، متذرعا في الوقت نفسه بموعد سابق. مساء اليوم نفسه اخبر ميشال اده الياس سركيس بالدعوة، فحضه الرئيس مجددا على تسوية الخلاف، قائلا له ان عليه توقّع مخابرة من بشير الجميل. نهار العشاء التكريمي للوفد الفرنسي، بعد خمسة ايام على مكالمة "منذر"، اتصل به بشير الجميل، مكررا عليه الدعوة. فاشترط ميشال اده استباقها بالاجتماع به لـ"وضع حد لمثل هذا النوع من التخاطب، وتصويب العلاقات في ما بيننا لمرة اخيرة". وافق، فالتقيا قبل نحو اربع ساعات من العشاء في بيت بشير الجميل في الاشرفية، ليقول له الوزير الغاضب بعد عتاب قصير ان عليه التحوط من "مغامرة المراهنة على اسرائيل، لانها كارثة علينا". ثم يضيف ايضا: "من الخطأ هذه المراهنة". اجابه: "لا اراهن على اسرائيل، لكنني استفيد من مدها لي بالسلاح لمواجهة الفلسطينيين الذين يحتلون لبنان". قال ميشال اده: "انت تتورط كثيرا مع اسرائيل، وهي اكبر كارثة علينا. ولا خيار لنا جميعا سوى التعاون مع سوريا. انا اخاف نتائج هذه المسألة الخطيرة. اخاف ان تدفع ثمنها غاليا". فأسهب بشير في شرح المناخات التي تتحكم في الرأي العام في المناطق الشرقية، ثم قال: "انا معك، ولست ضدك. لكن هناك فلسطينيون يحتلون ارضنا. طمّن بالك انا استفيد من اسرائيل فحسب".

كلاهما في موقع مغاير للآخر، بل على طرف نقيض منه. وردّ فعل بشير هو نفسه عندما اختلفا قبل خمسة اشهر: مجاملة ميشال اده من دون ان يكون قد اتفق معه تماما على الموقف من اسرائيل في تلك المرحلة. وسلّم ميشال اده بدوره باستمرار هذا الخلاف بينهما. لكنهما تصالحا.

***

على ابواب انتخابات رئاسة الجمهورية، قال الياس سركيس لميشال اده ان بشير الجميل يقدّره، ولا يمانع في وصوله الى رئاسة الجمهورية اذا قضت بذلك الظروف المحلية والاقليمية، في مرحلة انتقالية تمهيء لبشير المنصب. سبقت ذلك في آذار ١٩٨٢ مفاتحة بشير الرئيس مرة جديدة في تمديد ولايته سنتين، فكرر رفضه بدافع مرضه. بيد ان ميشال اده ظل منذ آذار، في مقال كتبه ذلك الشهر، متخوّفا من خطوة اسرائيلية خطيرة للغاية "قد تكون في حجم حرب عام ١٩٤٨"، تدفع بالاستحقاق الرئاسي الى امر واقع مغاير للتوقعات. في أيار دعاه بشير الى غداء ليسأله عن رأيه في تطورات المنطقة، فاجابه: "اخشى ان يحصل ما رجحته قبل اشهر. عملية عسكرية اخطر من حرب ١٩٤٨". رد عليه: "لا اظن ذلك. وفي اي حال، اذا لم يحصل شيء، فانا معك في موضوع الانتخابات الرئاسية". وذكّره بان الرئيس حدثه في الامر. اضاف له بشير: "اما اذا حدث تطور ما، فسيكون ثمة امر آخر".

واستعمل لفظة "Sorry".

لم يتفقا على التعاون لخوض الانتخابات الرئاسية. ولم يفصح بشير امام الوزير عن امكان حصول اجتياح اسرائيلي كبير للبنان، ولا حتى عن ترشحه. بل اكتفى بابلاغ ميشال اده انه لا يعارض اختياره رئيسا اذا سمحت، ساعتئذ، الظروف المحلية والاقليمية، ملتزما وجهة نظر الياس سركيس في تأييده. الا انه اوحى احتمال حصول تغييرات كبيرة في البلاد تبرر له عدم اعطاء وعد قاطع لميشال اده، ولا الاتفاق معه على رئيس العام ١٩٨٢.

اما جواب ميشال اده، فكان: "لا اظن ان هناك تغييرات كبيرة، بل ثوابت كبيرة منها سوريا التي ستظل مؤثرة في المنطقة وقوية. واخشى خطر المراهنة على اسرائيل". قال له بشير: "انا ايضا منفتح على الجميع، واظن ان الظرف الحالي ليس مؤاتيا الآن لي. واوافق على انتخابك".

في مطلع حزيران ١٩٨٢ ذهب ميشال اده الى موسكو على رأس وفد تلبية لدعوة رسمية. الخميس ٣ حزيران تلقى خبر اغتيال سفير اسرائيل في لندن شلومو ارغون، فاتصل لتوه برئيس الجمهورية الذي بادره بكلمة واحدة: "ارجع". فقال له ميشال اده ان الحرب "واقعة حتما". اليوم التالي (٤ حزيران) بدأت اسرائيل غارات جوية على لبنان، فيما لم يكن في وسع ميشال اده الانتقال من بريفان الى بيروت سوى انتظار السبت، فيغادر الى باريس، ومنها الاحد ٦ حزيران الى بيروت. في المطار، الرابعة بعد الظهر، استقبله سفير الاتحاد السوفياتي الكسندر سولداتوف وأحد اصدقائه الذي ابلغ اليه ان الاجتياح الاسرائيلي بدأ. فرد ميشال اده: "C'est Bachir qui vient". اما الكسندر سولداتوف فاعلمه بان الرئيس دعا سفراء الدول الخمس الكبرى الدائمة العضوية في مجلس الامن الى اجتماع في قصر بعبدا، الساعة الخامسة. وتوجها الى القصر الجمهوري في سيارة واحدة.

عند المدخل الخارجي التقى ميشال اده بشير الجميل، الى جانب الباب، يقول له: "Sorry ميشال". اجابه: "على ماذا؟". قال بشير: "لا ارى انك ستكون انت الرئيس". رد: "الله يساعد بالبلد".

بعد سنتين تماما، في حزيران ١٩٨٤، قال له الرئيس المريض: "لو لم يحصل الاجتياح الاسرائيلي لصرت رئيسا. اشتغلتها لك. لكنها مرت من تحت منخارك".

***

مرّت مرة اولى، وكادت تكون مرة ثانية.

عرف ميشال اده عبد الحليم خدام مطلع السبعينات، مع تعيين ابن خالته خليل ابو حمد وزيرا للخارجية في اولى حكومات عهد سليمان فرنجيه (١٩٧٠). والتقاه للمرة الاولى في غداء تكريمي عام ١٩٧١ اقامه خليل ابو حمد على شرف نظيره السوري. بضع مناسبات متقطعة لم توطّد العلاقة بينهما، الا مع تعيين ميشال اده مجددا وزيرا للاعلام في عهد الياس سركيس (١٩٨٠) بفعل الزيارات المتكررة للوزير السوري لبيروت، في خضم مناقشة العلاقات اللبنانية – السورية ومحاولات لجم التدهور الامني في البلاد. ثم تكررت لقاءاته وعبد الحليم خدام ومسؤولين سوريين آخرين على امتداد عقد الثمانينات في طريقه الى باريس عبر مطار دمشق، من جراء معاودة الحوادث



الامنية في لبنان واقفال مطار بيروت. وفي التسعينات، بعيد تعيينه وزيرا للثقافة والتعليم العالي في حكومة رفيق الحريري (١٩٩٢)، عزز اتصالاته ولقاءاته بالمسؤولين السوريين المعنيين بالملف اللبناني وآخرين كنجاح العطار وزيرة الثقافة، فوقّع معها في العاصمة السورية في ٤ ايار ١٩٩٤ اتفاقا ثنائيا خاصا بالتعليم العالي والبحث العلمي، وفي ١٩ ايلول ١٩٩٤ اتفاقا ثقافيا بين البلدين.

في أواخر الثمانينات، قبل اشهر قليلة من نهاية عهد امين الجميل (١٩٨٨)، نقل اليه محسن دلول اكثر من مرة رغبة عبد الحليم خدام في الاجتماع به. فذهب اليه في بلودان برفقة محسن دلول الذي ما لبث ان تركهما يختليان في لقاء طويل استمر ست ساعات في بيت عبد الحليم خدام. يقول ميشال اده ان العلامة الفارقة في هذا الاجتماع هي "الغداء اللذيذ" الذي اعدّته "ام جمال". على ان الاسئلة الكثيرة والمتشعّبة لنائب الرئيس في مواضيع مختلفة حملت ميشال اده على مخاطبة محدّثه: "هل تمتحنني؟".

اجابه: "لا... استمع الى رأيك فحسب. نحن نقدّرك ونحترمك. واود ان اكوّن صورة شاملة وواضحة عن كل المواضيع".

كثيرة هي المرات التي يرغب فيها عبد الحليم خدام في الاصغاء الى اراء ميشال اده واستنتاجاته في الموضوع الاسرائيلي، وتطورات الاوضاع الداخلية في الدولة العبرية. في اجتماع الساعات الست استفاض في الحديث ايضا عن المسيح والمسيحيين وعن التعاليم المسيحية حتى فاجأه مضيفه بعبارة مفادها انه اكتفى منه بهذا المقدار. بعد اكثر من سنة، وعلى اثر اقرار اتفاق الطائف في المملكة العربية السعودية، التقى سياسيون لبنانيون بينهم وليد جنبلاط ونبيه بري في مكتب نائب الرئيس السوري، أواخر تشرين الاول ١٩٨٩، يعرضون الاسماء المحتملة لرئاسة الجمهورية. سمّي اولا رينه معوض، فالياس الهراوي. عندها سأل وليد جنبلاط "وممّ يشكو ميشال اده؟". رد عبد الحليم خدام فورا، وفي جواب قاطع لا يتحمّل التفسير والاستطراد: "لا... انه كنيسة متجولة".

ثم تكررت الزيارات، بنقل الدعوات اليها تارة محسن دلول، وطورا ميشال سماحة وسامي الخطيب. واحيانا يبادر ميشال اده من تلقائه في طلب موعد الزيارة. يذكر بعض هؤلاء ان لقاء جمعه في دمشق برئيس هيئة الاركان العامة في الجيش السوري العماد حكمت الشهابي، ابان مرحلة محادثات الطائف واعتصام رئيس الحكومة العسكرية الانتقالية ميشال عون في قصر بعبدا، افضى مسار الحديث الى مناقشة مصير ميشال عون، فاظهر ميشال اده عدم حماسته ولا تشجيعه دمشق على تأييد عملية عسكرية تطيح العماد وتخرجه من القصر الجمهوري، موحيا انها قد تكون "ضد الموارنة". بعد المقابلة قال له ميشال سماحة ومحسن دلول: "طارت الرئاسة".

مع ذلك كله، ظل – على ابواب انتخابات ١٩٨٨ – مقيما بين الاسماء المقترحة لرئاسة الجمهورية، في كتاب كريم بقرادوني ("لعنة وطن") ان اجتماعا ضم امين الجميل وقائد "القوات اللبنانية" سمير جعجع في القطارة في ٩ تموز ١٩٨٨، انتهى بعد تساقط عشرات الاسماء الى اقتراح لائحة من ثلاثة هم رينه معوض وميشال اده وبيار حلو، تمهيدا لارسالها الى دمشق واطلاع الاميركيين عليها (ص ١٢). ثم يقول في مكان آخر ان جون كيلي، السفير الاميركي، تسلم من ايلي سالم في ١٤ ايلول لائحة امين الجميل بتعديل اقصى رينه معوض عنها واحل محله منوال يونس، فيما بقي اسما ميشال اده وبيار حلو. غير ان رفض جون كيلي تسلمها حمل الرئيس على جعل الاسماء الثلاثة الى واشنطن ودمشق اربعة، بالحاق رينه معوض بها مجددا (ص ١٥ و١٦). وفي كتاب "الخيارات الصعبة" لايلي سالم ان الديبلوماسي الاميركي دانيال سمبسون ابلغ اليه ان حكومته ترى وجود عدد من المرشحين المعتدلين، من بينهم رينه معوض وميشال اده ومنوال يونس وبيار حلو وجان عبيد وجورج افرام (ص ٥٠). ويذكر ان اجتماعا في ١٥ آب ضمه وامين الجميل وكريم بقرادوني وسيمون القسيس خلص الى ورقة من ثلاثة اسماء هي منوال يونس وميشال اده وبيار حلو، لم يبد رئيس جهاز الامن والاستطلاع في القوات السورية في لبنان العميد غازي كنعان ادنى اهتمام حيالها بعد اعلامه بها، اذ كانت سوريا عزمت على دعم ترشّح سليمان فرنجيه (ص ٥٠٢). ثم يضيف كلاما لشارل حلو قاله له ولسيمون قسيس في الاسبوعين الاخيرين اللذين سبقا نهاية ولاية امين الجميل. اعتذر شارل حلو عن عدم ترؤس حكومة انتقالية، مقترحا للمنصب بضعة اسماء، ليصل الى ميشال اده، فيقول عنه: "(...) وماذا في شأن ميشال اده؟ هو كبير الى حد كاف. يتمتع بكل الاوصاف. الا انه لا يعرف كيف يتوقف عن الكلام" (ص ٥٠٥). وفي كتاب "الضوء الاصفر" لعبدالله بوحبيب، الرواية نفسها التي اوردها ايلي سالم عن لائحة ١٥ آب التي تضمنت ثلاثة اسماء من بينها ميشال اده (ص: ١٥٥). ويورد لائحة موسعة من عشرة اسماء مرشحة، تعكس وجهة نظر امين الجميل في ملاءمتها وشرطين هما التشديد على سيادة لبنان والقبول السوري بالمرشح، على ان تخضع للمفاضلة. من بين هذه الاسماء ميشال اده (ص ١٥١).



II – بلاطة الموارنة

يصح في ميشال اده ابتكار نظام متكامل لنظرية متكاملة. فلتسمّ نظرية التراكم او نظرية الافراط. او حتى هي عنده فلسفة التراكم والافراط. فالرجل نظام متكامل من التراكم والافراط في كل امر تقريبا: في السياسة والثقافة والعمل المتشعب الوسائل والاهداف والتغذية. يتدرج من العام الى الخاص من دون اجهاد، من وفرة مقدرته على الاستطراد واحداث الترابط والتوليف والتشابه حتى في ما ينطوي على تنافر وتناقض عميقين. ثم يتورّط في مزج العام بالخاص عبر ادماج ما حفظه في مخزون ذاكرته مع ما يقرأه حاليا مع ما اختبره، بكثير من محاولة تبسيط ذلك كله. بعد ذلك يقلب المعادلة، من الخاص الى العام، حتى يظل هو في دائرة الحضور والحوار والاستجواب والتلقين والتثقيف والتصويب والضوء: تاريخ سواه بتاريخه الشخصي، وثقافة سواه بثقافته الشخصية، وايمان سواه بايمانه الشخصي، والتزامات سواه وخياراته بالتزاماته الشخصية هو وخياراته. واذ ذاك يقيم المقارنة بين هذين الاختلافين. ليستخلص منها موقفه الدائم المصيب، انه على حق. فالموقف من الصراع العربي – الاسرائيلي يتعيّن ان يكون كما يعتقد به هو. والموقف اللبناني من سوريا لا يصح الا تبعا لتراكيبه هو التي هي مزيج معايشة وثقافة واختبار جربها لاكثر من نصف قرن. وبناء الدولة اللبنانية لا يتحقق الا بمحاولة واحدة – هو المار بمعظم العمود الرئاسية – هي تطبيق القانون على الجميع دونما استثناء. ومستقبل المارونية في لبنان لا يستمر الا بالتزام مفهومه وممارسته هو للمارونية.

ذلك هو التدرّج من العام الى الخاص، ومن ثم قلب المعادلة: من الخاص الى العام. لذا تراه يصر على الارتباط بسواه، واي آخرين، ومساجلتهم كمبرر لاطلاق ديناميته هو. فتاريخ كاتدرائية مار جرجس المارونية في وسط بيروت جزء اساسي منه. وارتباط ابنه البكر سليم بالصلاة صحح له ايمانه. وتمسكه بالعدالة الاجتماعية جعل الماركسية مطابقة في وجوه جزئية، في الاهداف خصوصا، للمسيحية. والكنيسة عنده هي "كنيسة الفقراء" لا المترفين. وثروته جعل منها تعبيرا خالصا عن العطاء المتبادل.

اما القاعدة الحتمية للتراكم والافراط، فهي المعرفة الشمولية الضرورية في كل الاوقات، والانتساب الى كل الثقافات وكل المعارف. على ان ذلك لا يجرده من اسباب اخرى للنجاح والطمأنينة والاستقرار يملكها يتمكّن كبير سوى الثقافة والسلطة والمهنة. من مثل الصداقات والعلاقات العامة الواسعة النطاق وسهولة التواصل والثروة الطائلة والرفاه الشخصي والعائلي. فيقيم في فيلا اليرزة، وفي البيت الباريسي، وفي جنته الخضراء الفسيحة على شاطئ عمشيت، في منزل بحري اقامه على حافة البحر، على ١٢ الف متر مربع، فيها الوف الاشجار ومدرجات الشتول والنباتات والمزروعات.

على ان مسألة التغذية لا تخرج بدورها عن ذلك النظام. ليست شأنه الشخصي، ولا مقفلة على مزاجه البحت، بل في وسعه اشراك كل من هم حوله في خضمها: في صنع الاطباق، كما في الاكل، كما في توليد مشاعر استطيب ما يأكل والتلذذ به، كما في ارغام الآخرين على الانخراط في ذلك كله. يفلسف ميشال اده التغذية ايضا، لكن على طريقته. ويمعن في الافراط فيها، كافراطه في كل شيء تقريبا، ويعتز بذلك. الا انه في لحظة مكاشفة لارتباطه بالمسيحية، حتى وهو يأكل، ينهار دفعة واحدة. كجبل تفسّخت الارض من تحته فتداعى. لحظة ذلك لا تعصى عليه الدمعة، فيقر بضعفه. ثم لا يلبث ان يلعنك. لعله لا يريد المكاشفة الى هذه الدرجة. الى هذه الدمعة.

انه مغزى آخر – موجع عنده – للافراط في مزج العام بالخاص، والخاص بالعام. فيبدو ساعتئذ كل امر مشرعا على العلنية والصراحة والافتضاح.

***

تحت كاتدرائية مار جرجس المارونية في وسط بيروت، قبالة مبنى الآباء اللعازاريين، مدفونة عظام أبي جد جد ميشال اده، هو الشيخ منصور اده الذي بنى الكنيسة عندما كانت في مكان آخر داخل اسوار المدينة القديمة حيث اقيمت ثلاث كنائس في محيط واحد [قبالة ساحة النجمة والبرلمان حاليا] هي كنيسة مار جرجس المارونية، وكنيسة مار جرجس الارثوذكسية، وكنيسة مار الياس الكاثوليكية. كنيسة الموارنة بناها الشيخ منصور اده عام ١٧٦١. بعد ١٢٣ عاما، قرر موارنة بيروت هدمها ونقلها الى مكان آخر هو محلة السور [ساحة رياض الصلح حاليا] وباشروا عام ١٨٨٤ بناء كنيسة كبيرة [قبالة مبنى اللعازارية] تستوعب العدد المتزايد للسكان الموارنة في بيروت وقتذاك. كان ابرز المساهمين في بناء الكنيسة الجديدة جدّا ميشال اده، وهما [أبيه] ميشال افندي اده ابن حفيد الشيخ منصور اده و[أمه] انطون بك ملحمة. ودشنت الكنيسة الكبيرة التي أصبحت الكاتدرائية الاولى والتاريخية للموارنة في لبنان عام ١٨٩٤. ونقلت اليها عام ١٩٠٧ عظام باني الكنيسة الصغيرة القديمة الشيخ منصور اده (المتوفي عام ١٧٦٩). في ١٩٩٤ كانت المئوية الاولى للكاتدرائية. تألفت على اثر قداس احتفالي لجنة برئاسة ميشال اده الحفيد لجمع التبرعات بغية اعادة بناء الكاتدرائية او ترميمها، بعدما هدمت الحرب سقفها، ونخر الاقتتال حيطانها، وتناوب المسلحون على نهبها. وفي ١٩٩٥ بدأت حملة جمع التبرعات.

***

نزح الاديون من يانوح من اعمال جبيل الى اده (في جبيل ايضا) في القرن السادس عشر. ومن اده نزح قسم منهم الى بيروت القديمة في القرن السابع عشر. اول ادي بيروتي هو ابو الشيخ منصور اده الذي سكن في المدينة عام ١٦٨٣. منه تحدر اديو بيروت. اما الجد الاول في يانوح، فهو يونان الذي يفصله عن الشيخ منصور تسعة اجداد. قطنوا قريبا من الكاتدرائية قبل انشائها. كانوا ملّاكا ووجهاء اثرياء ورجال اعمال وتجارة. وصفت مجلة "بيريتوس" الصادرة عام ١٩٨٧ عن الجامعة الاميركية في بيروت، في عدد خاص عن المدينة القديمة، بيوتها. وتوقفت عند "بيت اده" عام ١٧٢٠، فعرضت لمساحته وعدد غرفه وتوزيعها واحجامها – وكان بيتا كبيرا متعدد الغرف الارضية والعلوية والفسحات – لتصل الى القول ان بيت اده يتميز عن سواه من كل بيوت بيروت بان فيه غرفة للمونة. يعقّب ميشال اده: "ابا عن جد نحب بطوننا".

ويقول ان العائلة نزحت الى بيروت دفعة واحدة قبل ٣٠٠ عام، واصبحت جزءا اساسيا من العائلات التقليدية في المدينة. ويؤكد قريبه ريمون اده اليه: "ابن عمي". يستشهد بمسودة نعي جده ميشال افندي اده الذي توفي في ١٧ حزيران ١٩٠٧. يومها ورد في مسودة النعي تلك اسماء الناعين الاقرباء ومن بينهم ابرهيم اده والد اميل [الرئيس] وجد ريمون، "نحن جب واحد".

***

اول إدّي اقترب من لعبة السياسة كان ميشال اده الجدّ. منحه السلطان عبد الحميد عام ١٨٨٨ لقب "الافندية" الذي يعطى للموظفين الكبار في ولايات السلطنة. درس على اليسوعيين في غزير، ثم دخل الادارة وشغل مناصب عدة استجابة رغبة ابيه. كان الانخراط في الادارة يومذاك "شرفية كبيرة" يقول ميشال اده الحفيد، الذي يتذكّر ان جريدة "لسان الحال" قبل ستي الحرب الاخيرة، وفي باب "قبل ٧٥ عاما"، تحدثت عن "عزتلو" ميشال اده قبل ان يصير أفنديا. عيّن قائمقاما على عكا في فلسطين (قبل الحاقها بولاية بيروت)، ثم ترجمانا لولاية بيروت عام ١٨٨٨. ولم يكن لقب "الافندية" في عرف تلك الايام وسلما، بل جزءا ملازما للمنصب، ومن طبيعة المنصب. عمّا لم الأفندي سليم باشا ملحمة ونجيب باشا ملحمة دخلا بدورهما في الادارة في اسطنبول لا في ولايات السلطنة. سليم باشا عيّن وزيرا للتجارة ونجيب باشا وزيرا المياه والاحراج [وزير الزراعة]، وظلّا مع السلطان عبد الحميد حتى سقوطه.

توفي ميشال افندي عام ١٩٠٧ شابا عن ٦٠ عاما: "الوحيد في عائلتنا يموت شابا. نحن نعمر، وغالبا الى الـ ٩٠. الوالد توفي وعمره ٨٧ عاما، والوالدة قبله بيومين. ابن عمنا ريمون – ما ينذكر معهما – بعدو مبلّش بـ الـ ٨٥. وهو من مواليد ١٩١٣ في الاسكندرية". ويضيف الحفيد: "توفيت الوالدة عام ١٩٧٨. كان نهار جمعة، دفناها. الوالد لم يتحمّل. كنا نتقبّل السبت والاحد التعازي. مساء الاحد قال لي: ما بدي كفّي بلا ايزابيل. خففت عنه وقلت له: شو هالقصة؟ قال مجددا: ما بدي كفّي. في الليل كمن يطفئ الضوء لينام، ذهب الى الموت في هدوء وصمت. اليوم التالي، الاثنين، كنت اتقبل التعازي بالوالدة وبه".

بعد ميشال افندي الجدّ لم يتعاط احد السياسة. المنصب الاداري للافندي كان بمثابة منصب سياسي في الولاية. بعد ميشال افندي لم يعمل ابناؤه الستة – ومنهم سليم والد ميشال اده الحفيد – في السياسة. انصرفوا الى الاعمال التجارية. وقتذاك كانت مرحلة اميل اده الذي بدأ العمل السياسي عام ١٩١٠، قبل بداية الحرب العالمية الاولى، ثم اضطر المغادرة الى مصر هربا من الاضطهاد العثماني ومن ملاحقته، شأن بشارة الخوري ايضا. قبل اميل الرئيس، والده ابرهيم اده جايل ميشال افندي اده. كان ابرهيم جد ريمون ترجمانا لسفارة فرنسا في دمشق، وميشال افندي الجدّ ترجمانا في ولاية بيروت.

III – الماروني الاحمر

مسيحية ميشال اده من مارونيته. وكلاهما الآن الاساس في حياته. بل هما محوراها. يفخر بانجابه عائلة مارونية حقة. عن ابنائه الخمسة (اربع صبيان وبنت)، الناجحين في مهنهم وحياتهم العامة، يقول انهم "موارنة حقيقيون" لانهم "مسيحيون حقيقيون". ولانه هو كذلك: "مسيحي حقيقي وماروني حقيقي". ثم يضيف: "معيار نجاح الانسان في حياته ان يكون ابناؤه ناجحين". وكفى.

ذهبت به مسيحيته الى حد التبشير بها كالقديس بولس. لذا لا يعوزه جهد طويل لاستعادة اجزاء كثيرة يحفظها من اعمال الرسل، ومن رسائل القديس بولس. الى الوحي القديسين فبشّروا به: "التبشير الذي اوتيت بشّر به، ولا تحجب المسيح عن الآخرين. هكذا افعل انا". من وقت الى آخر يدعى الى الكنائس ليعظ. في آذار ونيسان الفائتين وعظ في الكنيسة البروتستانتية، كما يعظ لدى الآباء اليسوعيين، هو الذي نشأ في مدرستهم وجامعتهم، ويشغل في السنوات الثماني الاخيرة رئاسة رابطة الخريجين. في ٦ و٦ تموز كانت عظاته امام الرابطة المارونية، بدعوة منها، عن المسيحية ورسالتها، وعن الدور الحضاري للموارنة اللبنانيين الذي يتخطى كيانهم كأقلية طائفية تبحث عن نفوذ ومكاسب سياسية في السلطة. خرج من محاضرة ٦ تموز بانطباع مفعم بالسعادة لاصغاء المجتمعين بعمق اليه، مبشّرا اياهم بمارونية جديدة لا يقول بها سواه، ولم يقل بها للمرة الاولى. ليس فيها شيء من المجلس المليّ كبقية الطوائف، ولا من الفئوية الضيقة القاتلة في ذاتها للتراث الحقيقي والتاريخي للموارنة. فيرى ضرورة ألا تشوّه الطائفية رسالتهما ودورها. قرن سعادته تلك في ذلك النهار باطلاقه مفهوما جديدا لدور الرابطة المارونية، امام اعضاء مجلسها التنفيذي، بحيث لا تتحوّل مجلسا مليّا للطائفة ولا سبيلا الى طلب مكاسب آنية. بل منادية بقول الحق الجميع لا لفئة لبنانية معينة، وبطلبها الانصاف وتكافؤ الفرص والمساواة، لا تقاسم الوظائف والحصص والمنافع. فلا تنحدر المارونية اذ ذاك من موقع حاملة الرسالة، الى واقع الاقلية الباحثة عن مكاسب محدودة. بل تظل، بالرابطة المارونية وبسواها، عضدا في طلب الحقوق والعدالة والحرية والديموقراطية والمساواة لجميع المواطنين، وتحافظ من جراء ذلك على المسيحيين وموقعهم في الدولة اللبنانية.

يقوده ذلك كله الى القول بالتلازم العضوي بين لبنان والموارنة: فلا لبنان بلا موارنة، ولا موارنة من دون لبنان. انهم في نظره الطائفة الراسخة في صلب التاريخ العربي والجغرافيا العربية والثقافة العربية، لا المنشقة عنها والمنعزلة، الذاهبة الى التقوقع.

***

مسيحية ميشال اده اختصرها مرة المطران جورج خضر. في ٦ ايار ١٩٩٥، كتب في مقاله الاسبوعي كل سبت في "النهار"، عن "مجد هذا العالم"، الآتي:

"لم اتوقع تعزية كتلك التي حلت علي امس، حيث جمعني عشاء الى رجل مرموق ذي يسر كبير. لم اسمع حديثا عن المسيح عذبا كحديثه. واهم ما رآه في السيد ان انجيله كتب للفقراء، وانهم هم جماعته. وعرفت ان هذا الرجل عاش طويلا خارج الايمان، وامست انه عاد اليه عودة الاطفال. والرجل على قدر من الثقافة عظيم، ويجول بين الاغنياء ولم يحترق. وطلب من ربة المنزل الذي كنا فيه ان تأتيه بالكتاب المقدس، فقرأ عليّ مقاطع من عظة الجبل، ثم تكلم عن بولس الرسول طويلا، مستشهدا برسالتي كورنثوس والرسالة الى غلاطية. وكان ذا حزن شديد لان الكثيرين من اترابه وامثاله الاثرياء لا يعرفون شيئا من هذا. لم نتناول السياسة مباشرة بعد هذا، لان المقام الذي جعلنا فيه كان اهم من يومياتنا، والسياسة الكبرى يمكن ان تنحدر من الموت. لكن حصيلة ما قاله ان المسيحيين اذا لم يعيشوا في المسيح فليسوا على شيء، وان الخطأ الذي ما بعده خطأ انهم ركنوا الى السلاح. ورأى صاحبي ان كل ذلك ضعف. كنت اتوقّع ان يقول لي انه يرجو ديمومتهم، ليس فقط بالايمان، ولكن بنوعية ثقافية لهم تعوضهم ما خسروه من العدد بالهجرة او بقلة الانجاب. لكنه لم يلفته العدد، وما سحرته قوة الفكر التي تستتبع بعضا من بحبوحة. لم يستوقفه شيء من هذا. وانا كنت اردده في بعض من مجالسي بعدما هالني هذا التردي. ادركت اذ ذلك ان هذا العلماني اقوى مني ايمانا بفاعلية المسيح. اذ لم يكن يضيف اليه ثقافة ولا مالا. طالت سهرة خشعت فيها، وفهمت ان المعلم يمكث في قلوب لا نعرفها، وانه ذو شفافية ليست دائما متوافرة عند الائمة الذين انا منهم، وفق ترتيب هذا العالم. وحدثني كثيرا عن موائد المحبة في الكنيسة الأولى، وعن ايمانه بان الكنيسة باقية بسبب من البسطاء الذين اختارهم المخلّص، وليس هو معنا بفاعلية تنظيم او مؤسسات ودرجات (...)".

ذلك "العلماني الاقوى مني ايمانا بفاعلية المسيح"، الذي كتب عنه الاسقف الارثوذكسي، كان ميشال اده.

قبل يومين تعشّى جورج خضر عند ميشال اده. تحادثا في الكنيسة والمسيح والمؤمنين والفقراء والعدالة الاجتماعية. في اليوم التالي كتب عن مسيحيته التي يوجزها ميشال اده نفسه بالايمان والتسليم بمشيئة الله، صاحب الارادة الوحيدة والكلّية: "ما دمت مؤمنا فلا سبب لان اخاف من اي امر. وهذا اهم ما في حياتي". يحفظ الكثير من "العهد الجديد" ومن المزامير، ويشارك في القداديس والزياحات والطقوس. من عظة السيد امام الجموع في الجبل يتخذ صلاته. في الاصحاح السادس من انجيل متى: "ومتى صلّيت، فلا تكن كالمرائين. فانهم يحبون ان يصلّوا قائمين في المجامع وفي زوايا الشوارع لكي يظهروا للناس. الحق اقول لكم انهم قد استوفوا اجرهم. واما انت، فمتى صليت فادخل الى مخدعك واغلق بابك وصلّ الى ابيك الذي في الخفاء. فابوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية".

يقول ميشال اده: "عندما اصلي انصرف الى غرفتي واقفل الباب. اما لماذا نذهب الى القداس، فلان السيد المسيح يقول لنا: عندما يجتمع اثنان باسمي اكون بينهم. في الكنيسة يكون المسيح معك، ولذا تقتضي مشاركتك في القداس تناول القربان المقدس. انا لا احضر قداسا لا اتناول فيه القربان، الذي يعني تقبّلي جسد المسيح والاتحاد به، على نحو حضوره فيّ في القداس. ولا معنى تاليا للاشتراك فيه من دون المناولة. انها جزء لا يتجزأ منه. لا انهب الى الكنيسة كل احد على ان ذهابي لمرة يفرقني في الصلاة". ثم يضيف ايضا: "نحن لا نتعلم المفهوم الحقيقي للمسيحية. وآسف ان اقول أن ما يعلموننا اياه ليس في المستوى المطلوب اطلاقا". يعترف بانقطاعه عن الايمان والمسيح لاكثر من ٢١ عاما. من سنيه الثلاثين الى سنيه الخمسين، منصرفا من دون ان يعرف كيف، و"مثل كل الناس"، الى "حياة طائشة مصدرها الشباب والمجتمع الاستهلاكي والعبث". الى ان اعاده اليهما ابنه سليم، الفارق في ايمان وصلاة لا حدود لهما: "ذات مساء وعيت فجأة، وكنت وحدي. انعم الله عليّ بعودتي الى المسيح". صلّى سليم طويلا من اجل عودة ابيه.

قبل ذلك، في الاربعينات، كاد ميشال اده يصير راهبا، طالبا لدى الآباء اليسوعيين. لا يفلسف الانجيل، بل يقرأه بحياة. بتسليم كامل لا ينقص: "ممارسة الشعائر الدينية ليست لها اهمية عندي. الايمان شيء والممارسة اليومية شيء آخر". يقول كذلك: "انتمائي المسيحي قرّبني من كل التيارات التي عملت على العدالة الاجتماعية. المسألة ليست سياسية، بل هي تيار ثقافي متصل بالانفتاح الاجتماعي والعدالة الاجتماعية. انا ابن المسيحية. والمسيحية هي الديموقراطية الحقيقية والحق في الاختلاف واحترام الآخر، فلا يكون الانسان منغلقا ومنعزلا. بل ليس لاحد ان يحتكر الحقيقة".

على انه يقرأ الصلاة ببساطة مطلقة: "صلاة وحيدة منذ اكثر من ٢٠ عاما اتلوها يوميا دون سواها، انني فهمتها تماما. الصلاة التي قرأها السيد على الجبل "أبانا الذي في السموات...". عند ميشال اده تقتضب كل الايمان وكل المشيئة الالهية. ابعد من ذلك، يفلسفها في معرض شرح بساطتها بعبارة واحدة: "لتكن مشيئتك، كما في السماء كذلك على الارض". تعني عنده تسليم الامر الى الله. فـ "المسيحيون هم المسلمون الاولون في تسليم امرهم الى الله" يقول. ويستعيد ايضا: "ان اباكم يعلم ما تحتاجون اليه قبل ان تسألوه [من عظة الجبل في انجيل متى]". ثم يزيد: "الله يعرف حاجتنا من دون ان نطلبها منه. واذا طلبنا فذاك ضعف في الايمان وتشكيك في الله، كما لو انه لا يعرف ماذا نريد".

يذهب به ايمانه هذا ايضا الى انجيل يوحنا، ليستخلص: "هذه هي المسيحية التي تمتاز عن سواها من الاديان الاخرى، بانها غير فئوية. الموارنة ليضا غير فئويين، ومتى كانوا كذلك قضي عليهم. موارنة اليوم ليسوا الموارنة". لا يتردّد في اطلاق اقسى النعوت عليهم واكثرها فجاجة. الموارنة هم "رسالة العيش المشترك، والانفتاح على الآخر والحق في الاختلاف معه واحترام رأيه، والتعلق بالحريات والتمسك بالوجود والصلابة والعدالة الاجتماعية. اما ان تكون مارونيا فئويا، فيعني انك لست مارونيا على الاطلاق".

***

النشأة المسيحية والآباء اليسوعيون اخذوا ميشال اده الى الانجيل. وميشال شيحا اخذه الى فلسطين واليهودية والصهيونية. والبحث عن العدالة اخذه الى الماركسية. اما القاسم المشترك بين المسيحية والماركسية، فهو البحث عن العدالة الاجتماعية: "المسيحية طبّقتها والماركسية قصّرت. اقبلتُ على قراءة الماركسية والحركات الاشتراكية لانني وجدت انها قريبة من المسيحية. قالت الماركسية بالعدالة والفقراء. وقال الانجيل قبل الف سنة بالفقراء والعدالة".

بعد الحرب العالمية الثانية، وجد ميشال اده العالم منقسما بين تيار مسيحي تقدّمي وآخر ملحد. وجد ايضا نفسه قريبا من ايمانويل مونييه الفيلسوف والكاتب الفرنسي (١٩٠٥ – ١٩٥٠)، صاحب نظرية "الشخصانية" (Personnalisme) التي حاولت التقريب بين المسيحية والاشتراكية من خلال ابراز اولوية الذات الانسانية على الضرورات المادية، والاعتقاد بالانسان محورا لكل ما يحوطه، وفي خدمة انسانيته. قرأ له ميشال اده كثيرا، وتأثر به في مرحلة يقول انها فتحت على العالم الخارج من الحرب آنذاك ابواب البؤس والتمييز الاجتماعي. فاختار التيار المسيحي التقدّمي، ونبذ التيار الملحد. انخرط في الحركات المسيحية، وقرأ كثيرا وطويلا عن الماركسية. لا يكفّ عن الاستشهاد بروزا لوكسمبورغ رئيسة الحزب الشيوعي الالماني التي اختلفت مع لينين على مبدأ الحريات. قالت بأن حرية الفرد من حرية الآخرين، فكان ان اختلفت مع الحزب الشيوعي السوفياتي على هذا الموقف، واختلف معه ايضا ميشال اده.

يقول، مقوّما الماركسية ثقافة ونظاما، انها فشلت في تطبيق الديموقراطية واطلاق الحريات. لكنها نجحت في تعميم الثقافة والتعليم والفن. هو انجازها الوحيد ربما. "دعتني عام ١٩٧٢ جمعية الصداقة السوفياتية – اللبنانية لزيارة موسكو، في وفد ضم امين الجميل وشفيق الوزان ووفيق الطيبي. كان سبقنا في زيارة مماثلة ابن عمي ريمون [اده] وكمال جنبلاط ورشيد كرامي وهاشم الحسيني. هناك التقينا اعضاء في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي وخبراء. احدهم تكلّم فاخطأ. اعترضت واستشهدت بلينين وبالسياسة الاقتصادية الجديدة (N.E.P). وقلت لهما ان ما يذكره غير صحيح ويحرّف مبادئ لينين. احمرّ لونه وامتقع، وارتبك رفاقي. قال لي شفيق الوزان خائفا: يا ميشال رح تروحنا. قلت لمحدثي الشيوعي: انتم عملاق سياسي وعملاق عسكري، لكنكم طرح اقتصادي. واقول لكم، اذا لم تصوبوا مساركم ستنهارون وتسقطون من تلقائكم. كان ذلك عام ١٩٧٢. بعد ١٧ عاما، في ١٩٨٩، سقط النظام الشيوعي برمته". يضيف: "سقطوا لانهم لم يحافظوا على الحريات وعلى الديموقراطيات، وعلى الحق في الاختلاف، ولا اخذوا بثوابت الاقتصاد. الاقتصاد لا يعبث به في اي وقت، وله قواعد ثابتة. المهم هو تصحيح هذه القواعد الثابتة بسياسة اجتماعية تأخذ في الاعتبار ان الدولة هي نصير الضعيف". ثم يتدارك: "انا لم أتوكل مرة في دعوى قضائية ضد موظف او عامل لئلا اظلمه".

الحريات والديموقراطية اولا: "ايدت ثورة العمال في برلين عام ١٩٥٣، وأيّدت ثورة ١٩٥٦ في بودابست. الحريات لا تتجزأ وديكتاتورية البروليتاريا تقود الى ديكتاتورية الشخص. الديموقراطية الحقيقية ليست ديموقراطية اثينا. كانت تلك تقتصر على املاء، وعلى نخبة تحكم وتمارس هذه الديموقراطية في ما بينها. اما سواها فطبقات من الناس: المواطنون، التابعون، الغرباء، العبيد... كانوا يفتقدون الى المساواة وتكافؤ الفرص. لم تبدأ المساواة الا في المسيحية، مع المرأة الزانية التي رفض

– التتمة في الصفحة ١٠ –

الاثنين المقبل: روبير غانم

صفير: نأسف لانتشار البطالة وحري بالمسؤولين الاهتمام بالمعيشة

الديمان – "النهار":
اسف البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير لانتشار البطالة في لبنان ودعا المسؤولين الى ايلاء هذا الواقع المؤلم كل اهتمام لئلا يقعوا في ما نبه اليه الارشاد الرسولي في هذا المجال و"يدفع بالتالي المواطنين الى نوع من الهجرة النفسية لعدم مشاركتهم في حياة المجموعة".

كلام البطريرك صفير جاء خلال عظة قداس الاحد الذي ترأسه امس في كنيسة سيدة الصرح البطريركي في الديمان وعاونه المطرانان فرنسيس البيسري وانطوان نبيل العنداري والاب ايلي ماضي رئيس "كاريتاس لبنان" وادت الخدمة جوقة رعية حصرون.

وحضر القداس النائب اسطفان الدويهي ورؤساء اقاليم "كاريتاس" في الشمال واعضاء الاقاليم الذين بدأوا احتفالات اسبوع اليوبيل في الشمال انطلاقاً من قداس الديمان.

وتضمنت عظة البطريرك صفير التي حملت عنوان "انتم من اهل بيت الله" (افسس ٢: ١٦) شرحاً لعمل الروح القدس في الكنيسة وركز على عمل "كاريتاس" وقال: "(...) انا نغتنمها فرصة لنحض القادرين على مساعدتها للقيام بهذه الرسالة التي لا ترمي الى توزيع المساعدات المادية وحسب، وهذا ما قامت به طوال سني المحنة، بل الى القيام بعمل تنموي لمساعدة المعوزين على مساعدة نفوسهم لئلا يكونوا عالة على غيرهم، ويتمكنوا من المحافظة على كرامتهم عن طريق كسب رزقهم بعرق جبينهم وجدهم ونشاطهم.

ولكننا نأسف لانتشار البطالة من جراء صرف بعض المصانع عدداً من عمالها، وقد اتوا، هم وبعض المتقاعدين من رجال الاطفاء، يشكون وضعهم، وهو مؤلم على المسؤولين ان يولوه كل اهتمام، لئلا يقعوا في ما نبه اليه الارشاد الرسولي بقوله: "وحري بالاهتمام، في الوقت عينه، توفير عمل لاكبر عدد من اللبنانيين، مجانبة ان يبقى بعضهم، مدى الحياة، على هامش المجتمع، ويروا مستواهم المعيشي ينخفض انخفاضاً خطيراً، او ان يتقلبوا في حالات فقر مدقع، والا يبالي آخرون بحياة بلدهم، فيدفعوا "الى نوع من الهجرة النفسية"، لشعورهم بعدم تمكنهم من المشاركة في حياة المجموعة، ولانهم لا يرون اي مستقبل على ارض اجدادهم".

وبعد القداس استقبل البطريرك صفير المشاركين في الذبيحة الالهية ومنهم النائب الدويهي الذي قال بعد اجتماعه الى البطريرك، "ندعو جميع الموارنة الى التزام الارشاد الرسولي وتطبيقه وادعو جميع اللبنانيين الى ميثاق يستهدف:

– اولاً: محاربة الفساد في الدولة وفي المجتمع وفي النفوس.

– ثانياً: ايجاد الحلول السريعة للفقر المنتشر في لبنان وهذا الفقر هو اساس في الجريمة وفي الهجرة.

– ثالثاً: ندعو الى بناء استراتيجية موحدة لمواجهة العدو الاسرائيلي ولاعادة دور لبنان في المنطقة".

ثم استقبل البطريرك وزير النقل عمر مسقاوي الذي قال بعد الاجتماع "ان الزيارة تقليد لغبطته بمناسبة قدومه الى الديمان وطبعاً كان هناك حديث مع غبطته عن التوجيه نحو المستقبل". من جهته رئيس كاريتاس لبنان، الأب ايلي ماضي القى في صالون الصرح البطريركي كلمة في مناسبة افتتاح احتفالات اليوبيل الفضي لـ"كاريتاس" في منطقة الشمال عدد فيها نشاطات اقاليم زغرتا، طرابلس، الجبة، الزاوية عكار، البترون والكورة.

وفي بكركي ايضاً وفد اغترابي من المكسيك برئاسة رئيس "النادي اللبناني المكسيكي" امين زيدان ضم ١٢٠ شخصاً بينهم اعضاء من "كاريتاس المكسيك". ووفد من بلدة قنات يرافقه رئيس البلدية شليطا كرم.

وكان البطريرك صفير استقبل يوم السبت الماضي مجلس بلدية بشري برئاسة رئيس البلدية نديم الشويري الذي اشار الى "ان البحث مع غبطته تناول مواضيع انمائية وخدماتية لبشري والديمان وضرورة ادراج غابة الارز والوادي المقدس على لائحة التراث العالمي ودعونا غبطته الى زيارة بشري واقامة قداس لمباركة العمل البلدي في البلدة".

ثم استقبل وفداً رسولياً فرنسياً، فالامين العام لـ"المجلس الحقوقي البريطاني للشرق الاوسط" ابرهيم كنعان، فعضو اللجنة الادارية في المشروع الاخضر المهندس غازي الاسعد ووفد بلدية جديدا – البترون برئاسة رئيس البلدية المهندس طوني منعم والمجلس البلدي في تنورين برئاسة اللواء جورج قمير وسفير لبنان في كازاخستان ناصف ناصف ورئيس بلدية بزيزا قبلان العويط مع اعضاء المجلس البلدي والنائبة نايلة معوض.

خرازي التقى شمس الدين:

ننظر الى لبنان بكل طوائفه ومن خلال حكومته

في نبأ من طهران وزعه المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى ان رئيسه الشيخ محمد مهدي شمس الدين والوفد المرافق اجتمعوا السبت بوزير الخارجية الايراني كمال خرازي في حضور مدير شؤون الشرق الاوسط همايون عليزاده.

ودعا شمس الدين الجمهورية الايرانية "الى درس فكرة عقد مؤتمر اسلامي طارئ من اجل القدس، في ظل اجراءات التهويد الاسرائيلية لها"، وقال، "ان المطلوب خطوات عملية من اجل القدس وليست لفظية. والجمهورية الاسلامية الايرانية بصفتها رئيسة لمنظمة المؤتمر الاسلامي في هذه الدورة، عليها ان تبادر الى مثل هذه الخطوة خصوصاً ان الوضع في المنطقة يتحمل تحركا ايرانيا جديا".

واضاف: "ان ايران تترأس اليوم منظمة المؤتمر الاسلامي ويهمنا ان تسجل في فترتها الرئاسية تغييرات حقيقية في العلاقات الاسلامية – الاسلامية والعربية – الايرانية، كما يهمنا ان تستمر العلاقات اللبنانية – الايرانية في اطارها السليم والصحيح". وتطرق الى دور المقاومة في الجنوب فأكد انها "نقطة التوحد لدى جميع اللبنانيين" ثم قال: "اننا ستكون العقبة الكبرى امام اي خطوات غير مسؤولة او غير مدروسة لتحقيق التسوية في المنطقة".

وتحدث خرازي فاشاد بالعلاقات اللبنانية الايرانية مشيرا الى سرور القيادة الايرانية بزيارة شمس الدين وقال: "في الحقيقة لا ننظر الى لبنان من باب علاقتنا بالشيعة، ولا نفكر في المجتمع الشيعي فقط في هذا البلد، بل نفكر في لبنان كله وننظر اليه بكل طوائفه ومن خلال حكومته. وعلاقتنا الرسمية به جيدة جدا، ونعمل على تعزيزها، والاستفادة من امكانات البلدين". واشار الى انه وجه دعوة الى مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني لزيارة ايران "وسيلبي هذه الدعوة قريبا". وفي شأن القدس ذكر ان ايران تبذل كل جهدها على صعيد المؤتمر الاسلامي وسيعقد اجتماع للجنة القدس في الاسبوع المقبل وقال: "اعتقد ان هناك خطوات جدية. وهذا امر مرتبط بمواقف البلدان الاخرى، ويا للاسف، فان العالم الاسلامي لم يستيقظ بعد رغم كل ما يحصل، ومع ذلك سنعمل وسنستمر في العمل".

وكان شمس الدين التقى رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق السيد محمد باقر الحكيم. ولبى والوفد المرافق دعوة السفير في طهران منير تلحوق الى عشاء تكريمي في حضور سفراء عرب وشخصيات.

نشاطات بلدية في بيروت والمناطق

سيف الدين: نواجه مرحلة دقيقة الصايغ: الحد من نزوح الأرياف

الوزير سيف الدين يتحدث في صور. (اسماعيل صبراوي)

المحافظ الصايغ يلقي كلمة في الندوة التدريبية لرؤساء بلديات الجنوب ونواب الرؤساء. (احمد منتش)

شهدت نهاية الاسبوع سلسلة نشاطات تمحورت حول المجالس البلدية والاختيارية.

صور

في صور ("النهار") رعى الامين القطري لحزب البعث العربي الاشتراكي الوزير غازي سيف الدين احتفالاً تكريمياً لمجالس بلدية واختيارية، في حضور النائب علي الخليل.

كلمة ترحيب لامين فرع الجنوب في حزب البعث احمد عاصي، ثم القى الوزير سيف الدين كلمة قال فيها: "(...) اننا نواجه اليوم مرحلة دقيقة وصعبة. فالعدو الاسرائيلي الذي حاول مراراً الاستفراد بنا عبر طروحاته المتعددة، يحاول اليوم عبر عملائه، اعادة دوامة الحرب من خلال التفجيرات واحداث ثغرات امنية في الداخل اللبناني. غير ان الاجهزة الامنية اللبنانية والعربية السورية الساهرة على مسيرة السلم الاهلي، استطاعت ان تحبط هذه المخططات والتحركات المشبوهة (...)".

ثم اقيم غداء تكريمي للحضور في قاعة "تيروس".

صيدا

وفي صيدا ("النهار") رعى محافظ الجنوب فيصل الصايغ السبت في السرايا، ندوة تدريبية لرؤساء البلديات ونواب الرؤساء في المحافظة، حضرها قائمقاما جزين وصور نبيه حمود وحسين قبلان.

النشيد الوطني، فكلمة ترحيب من رئيس دائرة المحافظة نقولا بوضاهر، والقى الصايغ كلمة اوضح فيها "ان الادارة بالنسبة الينا تعني خدمة الناس، وخدمة الناس تكون بتعريفهم الى حقوقهم واعطائهم هذه الحقوق، وبتعريفهم الى واجباتهم وحثهم على القيام بها".

وبعدما عرض الغاية من الدورة واهدافها، حض الحضور على "عدم الاكتفاء بالوقوف على الاطلال، بل تشجيع روح المبادرة والابتكار".

اضاف: "لا تغرقوا في المشاكل الصغيرة ولا تقبلوا التضحية بالقانون لحلها، لانكم بذلك تحلون مشكلة لتواجهوا غداً اكبر منها. ان حل مشكلة السكن المتفاقمة في القرى والمدن لا يكون بتجاوز قانون البناء بل بالتفكير في انشاء مشاريع سكنية لذوي الدخل المحدود، وذلك بالتعاون مع مصارف ومتمولين وباجتماع عدد من القرى اذا لزم الامر.

كما ان انشاء بعض المشاريع العامة والحدائق والملاعب الرياضية قد لا يكون في متناول المجلس البلدي، فلا بأس من التعاون مع الجمعيات الاهلية والفاعليات واشراكها في التخطيط والتمويل والمسؤولية.

ما اود ان اخلص اليه من كل هذا الكلام، هو ان العمل البلدي شأن وطني بالغ الاهمية. فكل واحد منا عندما يبني حجراً في قريته انما يساهم في بناء لبنان.

ان العنوان الكبير لعملكم هو الحد من نزوح الارياف الى العاصمة. وهذا لا يتم الا بخلق الاجواء الملائمة للعيش في البلدات والارياف من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية. (...)".

وتحدث في الجلستين الاولى والثانية مستشار المحافظ للشؤون الادارية اميل ديراني ورئيس مصلحة التوجيه في وزارة الشؤون البلدية والقروية وهبي عكرة والمفتشات يوسف خضرا وجميل دويك والمهندس الياس الطويل ورئيس دائرة الصحة في الجنوب الدكتور علي جابر ورئيس بلدية صيدا السابق المهندس احمد كلش. ودار في الختام نقاش.

الطريق الجديدة

وبدعوة من "الرابطة الاهلية للطريق الجديدة"، وتكريماً لاعضاء المجلس البلدي والمخاتير من ابناء المحلة، عقد لقاء حضره اعضاء المجلس البلدي في بيروت عمار حوري ومحمد خير القاضي وهشام سنو.

وفي بعلبك، اقام الزميل صبحي منذر ياغي حفلة تكريمية لرئيس المجلس البلدي الجديد واعضائه، في حضور ممثلين للاحزاب في المدينة ورئيس جهاز الامن السوري في المنطقة العقيد علي صافي وشخصيات.

● جاءنا من رئيس بلدية بدنايل محمد خليل موسى حيدر تعقيباً على ما نشر في "نهار" ١٩٩٨/٧/١٥ "ان الهيئة المنتخبة جاءت تتويجا لعملية انتخاب ديموقراطية وليست نتيجة تجاذبات حزبية، وهي تمثل كل شرائح البلدة وعلى مسافة واحدة من الفرقاء كافة وتجسد طموحات البلدة وتطلعاتها الانمائية. وان الفارق في الاصوات المرجحة، جاء نتيجة اقتناع كل عضو بلدي ناخب".

● اوضح رئيس بلدية برقا المحامي حنا فريد جعجع ان ما نقل عنه يوم الانتخابات ونشر في "نهار" ١٩٩٨/٦/١٥ "لم يكن دقيقاً لناحية القول "توجنا قواتي جميعاً"، انما حقيقة القول ان عائلة جعجع كبيرة في بلدة برقا ومن بينها من يتعاطف على المستوى الشخصي والعائلي مع شخص الدكتور سمير جعجع، دون ان يعني ذلك اي ارتباط حزبي وتنظيمي بـ"القوات اللبنانية".

٥٧ يوما للانتخابات ونتائج بلدية شارون لم تظهر!

لا تزال نتائج انتخابات بلدة شارون (عاليه) في ادراج وزارة الداخلية، رغم مرور ٥٧ يوما على اجرائها، ورغم صدور نتائج كل المدن والبلدات والقرى التي اجريت فيها الانتخابات!

ويثير هذا التأخير تساؤلات في اوساط الرأي العام واهالي البلدة المعنية. فهل تحسم الوزارة امرها وتعلنها؟

الوفد الاغترابي والبرلماني الاوسترالي التقى بري وصفير وزار قانا

البطريرك صفير مجتمعاً بالوفد الاغترابي – الاوسترالي. (طوني ج فرنجية)

واصل وفد "المجلس العالمي للمغتربين اللبنانيين في اوستراليا" زيارته للبنان. والتقى امس البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير في الديمان ("النهار")، في حضور سفير اوستراليا في لبنان ايان بارثمر. وجرى البحث في قضايا اغترابية واوضاع الجالية اللبنانية في اوستراليا. وقدم الوفد هدية رمزية الى البطريرك.

وعقب الاجتماع، قال رئيس الوفد غسان كركي: "اجتمعنا بغبطة البطريرك وسمعنا منه حقيقة الاوضاع اللبنانية. ونأمل في ان يعم السلام الذي ينعم به لبنان الجنوب ايضا الذي يعاني الاحتلال الاسرائيلي".

ونوه النائب الاوسترالي باري اوفزال بالجهود لاعادة اعمار لبنان واكد "ان الحكومة الاوسترالية تساند كل الحلول السلمية للمشكلة اللبنانية وتدعم تنفيذ القرار ٤٢٥".

وبعد الديمان، زار الوفد منطقة الارز والنائب وجيه البعريني، ثم توجه عبر طريق الارز – عيناتا الى بعلبك وجال في القلعة الاثرية.

عند بري

وكان برنامج نشاط الوفد حافلا السبت، وتضمن زيارة لرئيس مجلس النواب نبيه بري في دارته في المصيلح. وكانت الاوضاع في ظل الاعتداءات الاسرائيلية محور الحديث. واشار كركي الى ان "الوفد حمل الرئيس بري مطلبين محقين، الاول العمل على ايجاد محطة فضائية لبنانية تبث باللغة الانكليزية الى اوستراليا، والآخر العمل على اعادة تسيير رحلات طيران الشرق الاوسط بين لبنان واوستراليا".

وعن الغاية من زيارة الوفد، قال انها "لتعريف الشعب الاوسترالي الى حقيقة الاوضاع في لبنان. وهنا تكمن اهمية وجود اعلام لبناني يتوجه نحو اوستراليا (...)".

كذلك زار الوفد اضرحة شهداء قانا ووضع عليها اكاليل من الزهر. ورافقه في جولته مسؤول العلاقات العامة للشؤون الخارجية في مجلس النواب بلال شرارة والمسؤول الاعلامي لحركة "امل" في الجنوب علي دياب واعضاء المجلس البلدي لقانا.

واعرب النائب الاوسترالي جون هاتي فورد عن حزنه الشديد "لما شاهدته في وحشية اسرائيلية". وقال: "اتينا الى هذا المكان كي نعبر عن تعاطفنا مع عائلات الشهداء ونؤكد الموقف الاوسترالي الداعي الى تنفيذ القرارات الدولية، وخصوصا القرار ٤٢٥"، مطالبا "بتحويل مدافن الشهداء مزارا عالميا مقدسا". داعيا الى السلام العادل والشامل".

واستنكر كركي باسم الوفد الجريمة التي ارتكبتها اسرائيل.

وتجدر الاشارة الى ان الوفد يضم الى كركي النواب: ستيف براكس، ادي ميكالف، باري اوفزال، جون هاتي فورد، باتريك فوريث، والمحامي ريتشارد متري وجوزف خوري والسيدة سيندرا متري.

اليزابيت ضيوف غادرت لبنان:

أحمل معي ذكريات جميلة





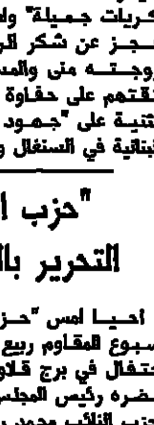
السيدة ضيوف تودع عدداً من اركان الجالية اللبنانية – السنغالية في مطار بيروت.

غادرت امس زوجة رئيس جمهورية السنغال اليزابيت عبده ضيوف والوفد المرافق لبنان حيث امضت اسبوعا بدعوة من رئيس الجمهورية الياس الهراوي والتقت مسؤولين كبارا وجالت في المناطق السياحية والاثرية.

وفي مطار بيروت، قالت السيدة ضيوف انها تغادر لبنان "حاملة ذكريات جميلة" واشارت الى انها تعجز عن شكر الرئيس الهراوي وزوجته منى والمسؤولين الذين التقتهم على حفاوة استقبالهم لها مثنية على "جهود اركان الجالية اللبنانية في السنغال ورعايتهم".

وكانت السيدة ضيوف لبت دعوة القنصل الفخري للسنغال في لبنان طوني عقيقي الى عشاء اقامه على شرفها في كازينو لبنان السبت.

"حزب الله": التحرير بالمقاومة



احيا امس "حزب الله" ذكرى اسبوع المقاوم ربيع علي رميتي في احتفال في برج قلاوية (بنت جبيل) حضره رئيس المجلس السياسي في الحزب النائب محمد رعد والنواب نزيه منصور وعبدالله قصير ومحمد فنيش وعلي الخليل ووفد من الجيش واخر من الكتيبة الفنلندية العاملة ضمن القوة الدولية في الجنوب. والقى رعد كلمة ركز فيها على "المعاني النبيلة والسامية لخط النبوة المحمدية والتي يترجمها في وقتنا الحاضر مجاهدو المقاومة الاسلامية الذين بفضلهم تحقق للأمة من العزة والكرامة ما لم تحققه الانظمة العربية".

وكان رعد تحدث في احتفال الذكرى السنوية "لشهداء" بلدة زبدين – النبطية، فأكد "ان المقاومة الاسلامية قد حققت انجازا في حرب الارادات مع العدو الصهيوني وسلبته الامل في التغلب على مجاهدي هذه الامة او تحقيق انتصارات عليهم (...)". منذ خمسين عاما لم نسمع يوما ان الاسرائيلي اذعن لمطالب احد، ولكن بفضل سواعد المقاومين وعطاءاتهم استطعنا ان نلزمه تحرير رفات الشهداء وعدد من الاسرى، وسنفرض عليه الانسحاب من ارضنا المحتلة ذليلا من دون جوائز او مكاسب".

● احيت "المقاومة الاسلامية" ذكرى اربعين المقاوم محمد حسن بشير في احتفال في حسينية روضة الشهيدين – الغبيري.

والقى عضو المكتب السياسي لـ"حزب الله" الشيخ خضر نور الدين كلمة اكد فيها "ان تحرير الارض من احتلال العدو الصهيوني لن يتم الا ببندقية المقاومة التي اصبحت امل كل المسلمين واللبنانيين والعرب".

صندوق المهجرين يرد على شهيب:

اضراب عاليه مبرمج والتهم باطلة

لا يزال قرار الصندوق المركزي للمهجرين بالكشف الميداني على الحي الغربي وحده في مدينة عالية تمهيدا لدفع اموال الترميم موضع اخذ ورد. فبعد الاضراب العام الذي نفذته المدينة الجمعة واتهام وزير البيئة اكرم شهيب الصندوق "باتخاذ قرار مراهق بتقسيم عالية مجددا". اصدر الصندوق بيانا امس، رأى فيه ان "الاتهامات التي ساقها الوزير شهيب ضده وتصوير دوره على غير حقيقته انما يقصد بهما تحقيق اهداف سياسية بغية احكام القبضة على ملف عودة المهجرين". ولاحظ ان "مناسبة الاضراب المبرمج في عاليه ليست الوحيدة لشن مثل هذه الحملات، بل سبقتها مناسبات عدة مماثلة".

ومما جاء في بيان الصندوق: "ان اطلاق تهمة محاولة تقسيم المدينة والتفريق بين ابنائها بعد التدقيق الميداني الذي اجراه الصندوق على الحي الغربي في المدينة تمهيدا لدفع القسط الثاني من اموال الترميم واعادة البناء تهمة باطلة ولا اساس لها من الصحة اطلاقا. والوزير شهيب ناقض نفسه عندما الصق بالصندوق تهمة محاولة تقسيم المدينة والتفريق بين ابنائها في وقت اعترف بوجود عائلات درزية كبيرة في الحي الغربي موضع الشكوى ووجود عائلات مسيحية في كل انحاء مدينة عاليه. وهي شهادة عن غير قصد على ان الصندوق لم يحصر دفع الاموال في منطقة او طائفة معينة، وانما تشمل تقديماته كل المناطق والطوائف من دون استثناء.

ويود الصندوق التأكيد انه لم ينفرد في اتخاذ القرار، ولن يميز بين منطقة واخرى، بل يقوم بتنفيذ سياسة الحكومة الرامية الى استكمال مسيرة عودة المهجرين من منطلق وطني شامل، وليس من منطلق فئوي وطائفي ضيق. فالجميع يعلمون ان كل طلبات الاخلاءات والترميم واعادة الاعمار تقدم اولا الى وزارة المهجرين التي تعد بدورها جداول بهذه الطلبات وتحيلها على الصندوق التدقيق فيها. وهذا ما حصل بالفعل عندما دقق الصندوق ميدانيا في الحي الغربي لمدينة عاليه، بناء على رغبة وزير شؤون المهجرين وبحسب كشوفات وزارة المهجرين. وقد تغيب حينها ممثلو الوزارة المذكورة رغم ابلاغهم سلفا موعد التدقيق".

ان الصندوق الذي سعى في استمرار الى ابعاد عمل الصندوق ومهماته عن الاهواء السياسية يعتبر ان ما يرمي اليه المحرضون على الاضراب المبرمج في عاليه هو تشويه سمعة الصندوق والقائمين عليه تمهيدا لتقليص دوره وشل عمله، خدمة لمصالحهم ولابقاء ملف عودة المهجرين في عهدتهم.

ان الصندوق يؤكد التزامه التام تنفيذ تعليمات رئيس الحكومة الواضحة في مراعاة سياسة التوازن بين المناطق والطوائف بغية التعجيل في عودة المهجرين بمعزل عن كل التهجمات والافتراءات. وسيواصل الصندوق التدقيق في الجداول الموجودة لديه وسيباشر دفع الاموال بعد الانتهاء من عمليات التدقيق، ان كان في مناطق عاليه او غيرها من المناطق تباعا".

في القلب المنسي من لبنان -٢-

ترشيش ركام عاد اليه أصحابه... والدولة تمعن في تجاهلها
المجدل يهرب منها أهلها وكفرسلوان حرمان دائم



منزل مدمر في ترشيش.

آل صدقة امام منزلهم.

حين نقول ترشيش، سرعان ما تقفز الى ذهننا صورة لبلدة مدمرة هجرها اهلها مطلع الحرب وتركوا خلفهم ارضا محروقة وركام منازل ودكاكين...

وحين نقول ترشيش يرتسم امامنا مشهد مؤلم يختصر قصة تلك البلدة الجبلية الوادعة التي دفعت باكرا ثمنا باهظا في الحرب اللبنانية. فتبادل اهلها تفجير منازلهم المتلاصقة التي كان يفصل بينها غالبا حائط، فتحولت كلها ركاما ونبت عليه العشب.

اذا نظرت الى ترشيش من اعلى، خيل اليك ان غشاوة ما اصابت نظرك. اذ ترى كل شيء في مكانه ولكنه منحن إما يمينا واما يسارا او مبعثر كليا. فالبلدة لم تعرف اي تغيير منذ هجرها اهلها وركام المنازل لا يزال مكوما في مكانه، كما لو ان هذه البيوت فجرت قبل ساعات وليس قبل نحو عشرين عاما. انها بلدة في كل ما في الكلمة من معنى. لكنها تبدو كأن خللا اصاب اعمدة الاساس فيها، فاهتز بنيانها حتى انهار كليا. التوت منازلها وموت حوانيتها، ودخلت في سبات عميق!

تشعر وانت واقف في الاعلى انك امام شاشة تلفاز عملاقة جمدت فيها الصورة على الشكل الذي تبدو عليه، وانك لا تحتاج لكثر من اعادة "كبسة زر" لتعيد الحركة والحيوية الى المشهد... ولكن تحتاج لا شك الى الكثير لتعيد النبض الانساني الى الصورة – البلدة... الى ترشيش.

واليوم حين نقول ترشيش نعني اهالي البلدة الذين عقدوا مصالحة عام ١٩٩٦ وعملوا بالمثل القائل "عفا الله عما مضى"، فعلا لا قولا، اذ ليس من شيم اهالي الجرد ان يعودوا عن كلمتهم. ولو كانوا لا يريدون عقد المصالحة لما استطاعت اي مصلحة سياسية اجبارهم على ذلك.

بهذا المعنى لم تعد ترشيش مجرد مشهد جامد. انها تحفر عميقا بحثا عن نبضها الذي طمر تحت الركام.

غير ان الصمت الثقيل لا يزال مسيطرا على ساحة البلدة. فالمنازل والبيوت والحوانيت لم تشأ ان تستفيق من كبوتها. والحياة تحوم حول البلدة من دون ان تنجح في اختراق عمقها.

ترشيش منسية فعلا، مهملة حقا وتكاد تدخل ذاكرة النسيان لولا بعض ارادة اهلها الذين يتوقون الى العودة. غير ان اهمالها يكتسب خطورة معينة تكاد تطيح ترجمة المصالحة، وهي الرصيد الوحيد الذي تملكه ترشيش حاليا لتعيد نفسها الى الخريطة اللبنانية.

خيار سيىء

اخترنا ان ندخل ترشيش من طريق كفرسلوان. ولم يكن خيارا موفقا في اي حال لان الطريق الى هناك اشبه بحقل لم يخل من كل انواع الحصى واشكالها والوانها. طريق ترابية ضيقة، ضبابية بسبب الغبار الابيض الذي يعلو في الفضاء، وكلما هبت نسمة كانت تضطرنا الى اقفال نوافذ السيارة رغم درجات الحرارة المرتفعة. وما كنا لنلجأ الى هذا الخيار المحرق لو لم نر الشكل الذي آلت اليه المزروعات والاشجار المحاذية للطريق، اذ اكتسبت حلة بيضاء يصعب معها التعرف الى لون الاشجار الحقيقي لو لم يكن معروفا سلفا انه اخضر.

عشرة كيلومترات هي المسافة الفاصلة بين كفرسلوان وترشيش، احتجنا الى نحو نصف ساعة لاجتيازها، لان السيارات تتحول على ما يبدو لحظة اجتياز هذه الطريق الى دواب، فتثقل خطواتها فجأة ولا تكف عن الاهتزاز شمالا ويمينا، وتصدر أصواتا اشبه بالنهيق.

اخيرا لاح منزل عن بعد، ثم بدا منزل آخر مواجه له. وهنا راع يلبس شروالا وعمامة بيضاء كان يتجه نزولا خلف بقرة يبدو انها عصت اوامره فأنزل بها كل انواع الشتائم.

تنفسنا الصعداء. لم نعد وحدنا على طريق شعرنا انها لن تنتهي. وها هي ترشيش. ليست مهجورة. هكذا خيل الينا. وهي مزدحمة اذا قورنت بالطريق التي كنا قد قطعناها. قررنا ان نحصل على كل المعلومات التي نريد من اول شخص نصادفه. اذ ربما كانت تلك فرصتنا الوحيدة التي لا يجب ان نفوتها.

سمعنا صوتا ينادي على الياس وشربل، التفتنا ناحية الصوت فرأينا سيدة تنظف الطريق المؤدية الى منزلها. نظرت الينا باستغراب، ثم ابتسامة فرح بوصول ضيوف الى منطقة لا تتوقع ان يقصدها أحد.

حين وصلنا الى محاذاة منزل السيدة، تبين لنا انه حديث النشأة وغير مكتمل بعد. وسارعت السيدة صدقة، كما عرّفت عن نفسها الى التوضيح، انهم اول من بنى منزلا في ترشيش، وذلك قبل ثلاث سنوات. فمن غير المجدي، كما تقول، انتظار تعويضات صندوق المهجرين. "فالمصالحات تمت عام ١٩٩٦ ولا يزال الاهالي ينتظرون الاموال من اجل بناء منازلهم".

تقطن السيدة صدقة وعائلتها في قرنة شهوان، ويعمل زوجها في الدهان، غير انه مولع بالزراعة وقد ورث ذلك عن والده المزارع. الا ان الظروف لم تسمح له بممارسة هذه المهنة بسبب التهجير من الارض مطلع الحرب.

انتخابات بلدية... ولكن

لم ينتظر آل صدقة حصول المصالحات في ترشيش، بل اخذوا المبادرة وكانوا السابقين في بناء منزلهم والعودة الى البلدة للاصطياف منذ ثلاث سنوات.

الارض من حولهم خضراء. تفاح ولوبياء وبطاطا وسواها من المزروعات التي اشتهرت بها ترشيش، كلها موجودة حول المنزل، اذ ان زوجها عاد ليهتم بالارض في فترات بعد الظهر وبعد ان ينهي عمله في ساحل المتن.



جنى نصرالله

ونسأل السيدة صدقة عن المنزل المواجه. فتضحك وتصحح لنا: "هذا ليس منزلا. انها غرفة مليطة في نصفها. جاء صاحبها وأعاد ترميم الاجزاء المدمرة منها على طريقته ووفقا لامكاناته المتواضعة. فاستعان بالاخشاب والقماش والحديد بدل الباطون لجعلها قابلة للسكن".

وتتابع موضحة ان "هذه الغرفة كانت تستخدم ايام العز (قبل التهجير) لتبريد الفواكه والخضر قبل نقلها الى السوق. غير ان صاحبها جاء اليوم ليقيم فيها ويهتم بالارض والبقرة التي يملك. فمنزله وسط البلدة مدمر كليا".

وتتدخل والدتها لتخبرنا ان انتخابات بلدية جرت في ترشيش. وان الاهالي جاؤوا جميعا ليشاركوا "وعندنا مجلس بلدي موزع بين المسيحيين والمسلمين. فزمن العداوات والاحقاد ولى نهائيا".

ولكن أين جرت الانتخابات وكيف؟

نصبوا خيماء وجاؤوا بمجلس بلدي من اجل الاحجار "المهبطة" تقول السيدة صدقة بأسى في اشارة الى غياب اي مبادرة من الدولة لاعادة اهالي ترشيش الى بلدتهم.

نودع السيدة صدقة ووالدتها التي أكدت اننا اول زائرين تراهم في ترشيش منذ ثلاث سنوات.

ولعل البناءين المكتملين الوحيدين اللذين رأيناهما في البلدة كانا الكنيسة والجامع. حداثة وسط دمار كامل.

تتجاوز الكنيسة وتتجه شمالاً. مفترق ضيق علمنا انه المدخل الى ساحة البلدة. هناك صادفنا مجموعة من اهالي ترشيش كانوا يعملون في الارض، ولم تكن دهشتهم لحظة مشاهدتنا اقل من تلك التي ارتسمت على محيا السيدة صدقة.

الخيم البديلة

استقبلنا الدكتور جورج صدقة، استاذ في كلية الاعلام، ونصحنا بان نزور ترشيش في عطلة نهاية الاسبوع لنرى حقيقة مدى رغبة الاهالي في العودة الى بلدتهم، فمعظمهم يأتون اليها لتمضية ايام العطل. ينصبون خيماً ويضعون في داخلها اغراضهم ومتاعهم. ومنهم من ينام في الخيمة ويمضي نهار الاحد تماماً كما لو كانوا في مخيم صيفي، مع فارق ان الارض ارضهم ومنازلهم على بعد اميال منهم ولا يستطيعون دخولها لانها مدمرة.

جاء جورج صدقة الى البلدة في ذلك اليوم من اجل ان يحفر بركة مياه لتأمين ري المزروعات، وهو يقصدها اسبوعياً اعتباراً من العام الماضي، عندما جاء واستصلح الارض ونصب الزرع. وعلى مقربة منه، كان يقف طانيوس جبرايل في استراحة قصيرة بعدما انهكته شمس تموز المحرقة من دون أن تنال من مرحه ومتعته بإعادة زرع ارضه التي اهملها طويلاً. يأتي جبرايل في عطلة نهاية الاسبوع برفقة عائلته، ثم يعود الى عين علق حيث يقيم منذ تهجر من البلدة. وعين علق لا تبعد كثيراً عن ترشيش، وهي ايضاً منطقة جبلية. لذلك يفضل جبرايل ان يعود ويقيم صيفاً وشتاء في بلدته وارضه التي يعتبر انها مورد رزق لا يجوز اهماله اطلاقاً.

ولا يختلف وضع عبده الحايك عن عموم من التقيناهم في ترشيش. هو ايضاً جاء للاهتمام بارضه وزراعة التفاح والخوخ والبطاطا. الا ان عبده لم تعجبه كثيراً فكرة بناء خيمة، فاعاد اصلاح ما تيسر من منزله الذي كان "خربة"، كما يصفه. وها هو يأتي للعام الثالث على التوالي مع زوجته ليقضي فصل الصيف ويأكل مما تنتجه ارضه.

نخرج من ترشيش ونقف مجدداً في اعلى البلدة. لم تعد الصورة جامدة على المشهد المأسوي عينه. ثمة من "كبس الزر" وعادت الحركة والحيوية الى ترشيش. زالت الغشاوة التي شعرنا بها في المرة الاولى التي نظرنا فيها الى البلدة من عل. استفاقت ترشيش من كبوتها واستقامت منازلها وانتعشت حوانيتها وعادت الحياة تضج في ساحتها. هكذا بدت الصورة ولم نشك في صدقيتها هذه المرة، لاننا علمنا كم هي صادقة رغبة الاهالي في العودة. وتلك ارادة كفيلة لان تعيد الى ترشيش ما غاب عنها لزمن، وان كانت الدولة غير آبهة للمساعدة في تحقيق هذه الرغبة.

مجدل ترشيش

كنا نود العودة الى كفرسلوان لنرى اي نوع من الاهمال تعرفه هذه البلدة التي تصلح ان تكون مصيفاً لما تتمتع به من جمال طبيعي ومناخ لطيف يغري بالعودة اليها مع انتصاف النهار وارتفاع درجات الحرارة بما لا يطاق.

الا ان سلوك الطريق الذي يصل كفرسلوان بترشيش ليس مشجعاً بحسب التجربة الاولى التي حصدنا في نتيجتها ثقباً في احد دواليب السيارة، اضطرنا الى ان نغض الطرف عنه حتى انهاء جولتنا في ترشيش التي استكملناها مشياً.

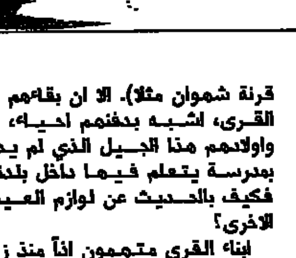
خرجنا من ترشيش في اتجاه مجدل ترشيش، تلك البلدة التي اعتقدنا ان رابطاً ما يجمعها بترشيش. غير ان آمالنا خابت. اذ علمنا ان ترشيش تتبع قضائياً لبعبدا، في حين ان مجدل ترشيش تتبع للمتن الشمالي، علماً ان المسافة الفاصلة بينهما لا تتجاوز بضعة امتار.

في اي حال ليست الاسماء وحدها المتشابهة بين البلدتين، فالنسيان والاهمال سمتان تتشاركان فيهما، وان بطريقة مختلفة. فالهجرة مثلاً قاسم مشترك بينهما. واذا كان اهالي ترشيش قد هجروا بلدتهم بسبب الحرب فان اهالي مجدل ترشيش تركوها هرباً من الاهمال ومن النسيان الذي جعل البلدة لا تصلح لاكثر من مكان يمضي فيه الاهالي فصل الصيف هرباً من الحر في الساحل. تكاد مجدل ترشيش تكون نموذجاً صارخاً للطابع القروي في لبنان. بيوت صغيرة مؤلفة من طبقة واحدة. حقول محيطة بها تتنوع منتوجاتها. ازقة داخلية تصل المنازل بعضها ببعض. وهي غير معدة على الارجح لاستقبال السيارات.

"عليكم بالمختار. انه الشخص المناسب الذي يفيدكم بكل المعلومات التي تريدون عن البلدة، وخصوصاً انه مختار منذ اكثر من ثلاثين عاماً واستطاع ان يحافظ على مقعد المخترة بالتزكية". بهذه النصائح استقبلنا من التقينا من اهالي مجدل ترشيش الذين بدوا غير متحمسين لاحاديث صحافية تلهيهم عن العمل في الارض او عن الذهاب لتناول وجبة الغداء. لذا بدا المختار الشخص الانسب، ولا سيما ان لا مجلس بلدياً في مجدل ترشيش التي يبلغ عدد سكانها بحسب لوائح الشطب ٧٠٠ نسمة.

نصل عند المختار عبدالله دبلان الذي لم تقنعه فكرة اجراء تحقيق عن مجدل ترشيش لانه يعتقد أن تلك البلدة لم يسمع بها سوى اهلها. ولم يكن الحديث سهلاً، لان سمع المختار خفيف وبدا منهمكاً في تخليص اوراق ماء، عدا عن ان فكرة المقابلة لم ترق له من الاساس.





الكنيسة المشادة حديثاً.

كفرسلوان المنسية.

لاءات مجدل ترشيش

يختصر المختار قصة مجدل ترشيش بالقول "الطريق خربانة ولم تعرف الزفت منذ زمن. لا مصارف صحية في البلدة. لا هاتف، والكابين العام الذي كنا نملكه سرق في الحرب. لا صيدلية. لا مستوصف. لا مكتبة. لا مستوعبات للنفايات التي يتدبر الاهالي التخلص منها حرقاً في اغلب الاحيان... تلك هي مجدل ترشيش". وقبل ان يختم جملته الاخيرة يتذكر ان لا مدرسة ايضاً في البلدة. والمدرسة الوحيدة التي كانت موجودة، وتابعة للمقاصد، اقفلت ابوابها في الحرب. ويصمت المختار كأنه يقول ان لا شيء اضافياً يتحدث عنه، فتلك حكاية البلدة باختصار شديد.

نخرج من عنده ونجول قليلاً في البلدة بحثاً عن دلائل حسية على ما قاله. فنرى اكياس نفايات صفّت بجانب احد المنازل، هل وضعت حديثاً ام اننا لم نتنبه اليها من قبل؟ اما الطريق الداخلية في البلدة فنشعر ان المختار لم يفها حقها في الوصف، فهي اشبه بالطرق الرملية المليئة بالحفر المموهة.

لم نصادف احداً يتجول في البلدة لانه كان موعد الغداء، فخرجنا منها بحثاً عن "دليل سياحي" افضل من المختار. فكان لنا ما اردنا اذ التقينا عبده يونس، وهو صاحب محطة بنزين على الطريق العام الذي يربط مجدل ترشيش بزحلة.

واذا كان سمع المختار الخفيف قد حوّل حديثنا صراخاً متبادلاً، فان الوضع مع صاحب المحطة لم يكن افضل بكثير. ليس لعلة في محدثنا، بل بسبب الشاحنات التي لا تهدأ حركتها طيلة الليل والنهار. ويعلق يونس على الموضوع هازئاً "ان بلدتنا مهمة جداً لانها تقع على طريق دولية تربط المتن بالبقاع. كيف لنا ان نشكو اذاً من الاهمال ونحن شريان حيوي للدولة اللبنانية؟".

ورغم ان يونس صاحب محطة بنزين، مما يعني انه المستفيد الاول من حركة الشاحنات هذه فانه يؤكد ان الحياة باتت لا تطاق في المنطقة بسبب الضجيج الذي تحدثه هذه الشاحنات. عدا عن ان الطريق العامة ضيقة وغير صالحة لان تتحول طريقا دولية بقرار يترجمه عبور الشاحنات فحسب! وكم تبدو فكرة الضجيج نافرة في هذه المنطقة الجبلية التي يبحث الزائر فيها عن لحظات هدوء تتماشى والنسيم العليل الذي غالبا ما بات يترافق وروائح كريهة تصدرها الشاحنات. وحين نسأل يونس عن المشاكل الحياتية التي تعانيها مجدل ترشيش وعما تحتاجه فعلا حتى تخرج من دائرة الحرمان، يقول: "من الافضل لنا ان نتحدث عن الاشياء التي لا تنقص البلدة. اذ ان تحديدها ابسط واسهل". وشعرنا حينها كم ظلمنا المختار...

ويتابع يونس: "حتى الهواء النظيف والهدوء، الايجابية الوحيدة التي تمتاز بها القرى عن المدن والساحل عادة، حرمنا اياها في مجدل ترشيش".

عزلة قسرية

لا يعني هذا الكلام ان البلدة مقفرة تماما. اذ ان لا غنى لاهلها عنها في فصل الصيف وتحديدا في عطلة نهاية الاسبوع. لذا تعيش حاليا احسن ايامها. اما لماذا يهجرها ابناؤها شتاء فسؤال بدا ساذجا، للظروف التي شكا منها من التقيناهم. الا ان ما لم نكن نتوقعه هو ان وضع البلدة يزداد سوءا في الشتاء، لانها تعزل نهائيا عن محيطها بسبب الثلوج. وقد يقضي الاهالي اياما داخل منازلهم من دون ان يتمكنوا من الخروج لشراء حاجاتهم من القرى المجاورة.

ويروي يهم مقبل، وهو من ابناء البلدة الذين يقصدونها للاصطياف، ان "مجدل ترشيش" تفرغ من ابنائها شتاء بسبب الثلوج اولا، وعدم وجود مدارس ثانيا، وعدم توافر مكونات حياة طبيعية في حدها الادنى. وفي اي حال، يقيم اهالي مجدل ترشيش جميعا في النقاش التي تحولت بلدة بديلة لهم. ولا يبقى في البلدة الا من هم مضطرون ولا يملكون مكانا للذهاب اليه والمسنون والمزارعون الذين لا يتركون ارضهم ومواشيهم. ولا يتجاوز عدد هؤلاء عشرة بيوت وغالبا ما يجتمعون في منزل واحد في الشتاء للتغلب على شعور العزلة الذي يسيطر على اجواء البلدة".

ويتابع مقبل مؤكدا ان "مجدل ترشيش" تنام باكراً في الشتاء، فلا نور يضاء في البلدة بعد الساعة التاسعة، والجميع ينامون".

لا شك ان المقيمين في بلدة مجدل ترشيش يعتاشون من الزراعة. ولكن الاكيد ايضا انهم لا يبيعون شيئا مما ينتجون لان امكانات تصريف الانتاج شبه مستحيلة، لذا يأكلون ما يزرعون ويزرعون ما يأكلون.

ويقول مقبل ان "الطبق الشائع في مجدل ترشيش هو البطاطا على انواعها، اي مشوية، مقلاة، مسلوقة، مطبوخة... انها في اختصار "لحمة بلا عظمة" كما يحلو للاهالي ان يسموها ليرفعوا من مقامها".

وليس خفيا على احد ان الزراعة لا تغني ولا تسمن، وخصوصا ان الانتاج غالبا ما ينبل على الشجر لان التصريف مستحيل. لذا لم يعد يهتم اهالي مجدل ترشيش سوى بزراعة ما يحتاجون اليه لمونة الشتاء. وهم يتدبرون شؤونهم المعيشية المختلفة بفضل المغتربين في اميركا وافريقيا، ولولاهم لكان طبقهم الاساسي "عظمة" وليس "لحمة بلا عظمة" اي بطاطا...

نخرج من مجدل ترشيش ونحاذر الشاحنات التي تسير بسرعة هائلة وكأن الطريق لها وحدها.

مقولة الانماء المتوازن

عقدنا العزم على زيارة كفرسلوان ولكن ليس من طريق ترشيش بل ضهور الشوير – بزبدين – قرنايل، وهي رحلة طويلة لكنها لا شك اكثر امانا.

في الطريق الى كفرسلوان خطرت في بالي صورة في كتاب القراءة الخاص بصف الخامس ابتدائي على الارجح، وفيها اضواء مشعة تصور المدينة، اما الدرس فعنوانه "اضواء المدينة" وتدور فكرته الاساسية حول انجذاب ابن الريف الى المدينة حيث اللهو والمرح... ولم يحدد الدرس اسباب هذا الانجذاب، وما اذا كان ابن الريف سعيدا فعلا بخيار المدينة.

في مجدل ترشيش وجدت الاجابة، ولو بعد حين عن هذا السؤال. وكم وددت لو استطيع اضافتها الى درس القراءة هذا الذي لا يزال يدرس في مدارسنا الابتدائية.

لا يبدو ابن الريف منجذبا فعلا الى المدينة، وهو يبغضها في كثير من الاحيان. وخير دليل على ذلك ان ابناء القرى يبحثون عن اقرب نقطة ريفية يتمركزون فيها (اهالي ترشيش في قرنة شهوان مثلا). الا ان بقاءهم في القرى، اشبه بدفنهم احياء، هم واولادهم هذا الجيل الذي لم يحظ بمدرسة يتعلم فيها داخل بلدته، فكيف بالحديث عن لوازم العيش الاخرى؟

ابناء القرى متهمون اذاً منذ زمن بانهم يهجرون قراهم، غير ان اسباب الهجرة لم تكن يوميا محددة بشكل دقيق. وليست مقولة الانماء المتوازن سوى تعبير يردده المسؤولون اللبنانيون في بعض المواسم متجاهلين الاعداد الغفيرة التي يشملها الحديث عن الانماء.

نصل الى كفرسلوان وانا لا ازال ابحث عن ترجمة وان شكلية لفكرة الانماء المتوازن التي نسمعها تطفو على سطح الخطاب اللبناني بين الحين والآخر. لعل في كفرسلوان اجابة شافية.

تستقبلنا المرامل والكسارات التي اكلت من الجبل اجزاء لا بأس بها. ربما كانت تلك اجابة اولى عن تساؤلاتنا الملحة! علماً ان هذه الارض التي تعمل فيها الكسارات تدخل في املاك البلدية، وقد عمد محافظ جبل لبنان الى تضمينها طيلة الفترة السابقة لانتخاب المجلس البلدي. وحين سألنا عن الاموال التي جنتها البلدة من هذا المشروع لم نحصل على اجابات بل همهمات مفادها ان لا احد يعلم، ومن يعلم لا يتكلم.

انماء الكسارات

يعيش في كفرسلوان نحو خمسة آلاف نسمة. الا ان ذلك ليس سبباً كافياً على ما يبدو حتى تنعم هذه البلدة برعاية واهتمام رسميين.

واول ملامح الحرمان الفاقعة في هذه البلدة عدم وجود مدرسة بالمعنى الحقيقي للكلمة، ذلك ان مبنى المدرسة الرسمية مؤلف من غرفتين وهو من مآثر الانتداب الفرنسي. وقد اقفلت المدرسة وانتقل المعلمون والطلاب الى الدير في انتظار ايجاد مبنى بديل. ولا يتجاوز عدد الطلاب في هذه المدرسة التي لا هي ابتدائية ولا هي متوسطة (اذ ان صفوفها حتى الثاني متوسط فقط)، الخمسة وسبعين طالباً. ويخرج يومياً نحو الثلاثمئة طالب من كفرسلوان ليتعلموا في البلدات المجاورة مثل حمانا وقرنايل. وتلك مشقة لا يدرك صعوبتها الا من يقطن في المنطقة شتاء حيث يعلو الثلج امتاراً ويقطع الطرق.

تبدو الطرق المؤدية الى كفرسلوان واسعة. ملاحظة تستتبعها هزة رأس ممن نلتقي من اهالي البلدة، اذ ان كل ايجابية في البلدة هي من صنع ابنائها، مثل صب الطرق الداخلية، تمديدات مياه الشفة، النظافة وحرق النفايات... الا ان المشكلة الوحيدة المستعصية على اهالي البلدة هي المجاري الصحية التي لا حل لها الا بتدخل الدولة. وتلك المسألة ملحة لان روائح كريهة تنبعث بين الحين والآخر من كفرسلوان...

واذا كانت مجدل ترشيش قد وجدت حلاً لاهمالها المزمن بان هجرها اهلها، فتلك مسألة ليست بهذه السهولة لاهالي كفرسلوان لان عددهم اكبر بكثير، والزراعة بالتالي مورد رزق اساسي لهم. لذا من استطاعوا الى السفر سبيلاً لجأوا اليه، ونسبتهم لا تتجاوز الخمسة والعشرين في المئة، ومن وجد مكاناً له في المدينة تمسك به، اما الباقون فلا حول لهم ولا قوة، ولن يجدوا افضل من بلدتهم تؤويهم.

تعيش كفرسلوان على امجاد ماضيها الزراعي وشهرة تفاحها الذي كانت تنتج منه ٢٥٠ الف صندوق في الموسم، انتاج انخفض حتى ٧٥ الف صندوق لا تجد من يشتريها. وتقدر الخسارة سنوياً بنحو ٤٠ مليون ليرة، كما يقول احد ابناء البلدة بسام حاطوم.

ونسأل لماذا لا تستفيد البلدة من المواسم السياحية فتؤجر المنازل للمصطافين، لعلها تعوض خسارتها الزراعية. وتأتي الاجابة سلبية لانعدام الامكانات، ذلك ان الجيل الجديد في كفرسلوان لا يجد له منزلاً يقيم فيه. ويشرح لنا غسان حاطوم الاسباب، مشيراً الى ان "معظم الاراضي في البلدة لا يزال باسم الاجداد. ويعجز الابناء عن فرزها وتسجيلها لعدم امتلاكهم امكان تسديد الكلفة الباهظة لمثل هذا النوع من المعاملات"، لذا بدل ان يؤجر اهالي كفرسلوان المصطافين، يذهبون بحثاً عن بيوت للايجار في حمانا وقرنايل.

يمر النهار بطيئاً جداً ورتيباً في كفرسلوان. فليس من وسائل للتسلية او الترفيه، وهما ترف لا يطمح اليه الاهالي بل يرضون بما هو اقل من ذلك بكثير. يكفيهم مثلاً ان يرتاحوا من مشقة الانتقال الى عاليه او البقاع من اجل تأمين حاجاتهم بمختلف انواعها، فليس في كفرسلوان سوى عدد من الدكاكين الصغيرة التي لا يستطيع اصحابها ان يملأوها بكل جديد وفاخر لان لا اموال لشراء البضائع، كما يشرح نبيل المغربي، وهو صاحب دكان صغير لبيع الخضر والفاكهة.

ولعل الترف الوحيد في البلدة هو وجود مكتبة صغيرة تصل اليها الصحف اليومية والمجلات المحلية حتى لا تنقطع صلة الاهالي بمحيطهم نهائياً وفعلياً.

وتلك بادرة اقدم عليها استاذ مدرسي، فخصص جانباً من محله المتواضع الذي تتنوع محتوياته، وجعله مكتبة.

نحو ٢٥٠٠ نسمة يعيشون بشكل شبه دائم في كفرسلوان في ظل تلك الظروف البائسة. وهم يتدبرون امرهم بانفسهم، وقد اعتادوا ذلك اصلاً.

ولا تنتهي معاناتهم عند هذه الحدود، فالدولة حين تذكرتهم، جاءتهم بمشروع لاقامة مركز تزلج خاص في اعالي البلدة. "التفاتة" رفضها اهالي البلدة وشكوا لدى مجلس شورى الدولة طاعنين بحق المرور الى المشروع ضمن اراضٍ تابعة لكفرسلوان.

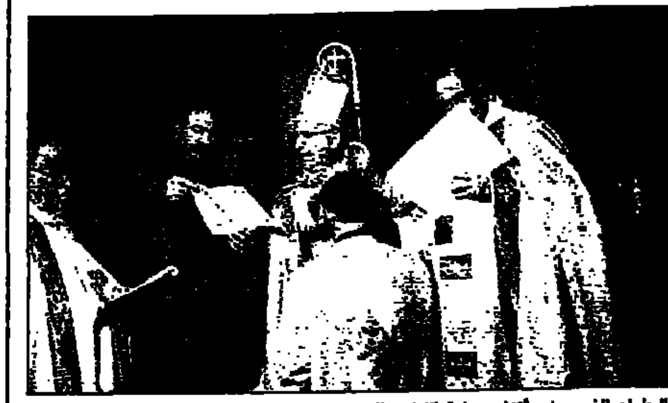
واذا كانت الكسارات والمرامل او المشاريع الخاصة ترجمة وحيدة لا تتقن سواها الدولة لمقولة الانماء المتوازن، فان اهالي هذه البلدة من انصار اللاتوازن. وهم اساساً يتوجسون شراً كلما اتت الدولة على ذكرهم.

يريدون ان يبقوا في الخفاء. ويفضلون ان يكونوا قلب الوطن المنسي. حتى تبقى الارض ملكهم...



رسم كاهناً وقام بجولة راعوية

المطران الخوري: جزين تحمل صليب الوطن



المطران الخوري في أثناء سيامة الكاهن الياس الاسمر، يحوطه من اليسار الخوراسقف الحلو والاب عيد. (رلى خالد)

جزين – "النهار":

لفت راعي ابرشية صيدا ودير القمر للموارنة المطران طانيوس الخوري الى ان جزين "لا تزال تعاني مع سكانها وسكان المنطقة، ويلات الحرب ورواسبها، وتسير وحدها على درب الجلجلة حاملة صليب الوطن، والمسؤولون يتطلعون اليها كأن الامر لا يعنيهم".

قام المطران الخوري في نهاية الاسبوع بزيارة راعوية لمنطقة جزين، فبارك رفع الجرس على قبة كنيسة عين مجدلين، ودشن كنيسة مار الياس في المكتونية واحتفل بالذبيحة الالهية. كذلك ترأس قداسا في عيد مار الياس في بلدة صباح، يعاونه الاب الياس سليم الحلو.

وكان المطران الخوري ترأس بعد ظهر السبت قداسا احتفاليا في كنيسة مار مارون – جزين، رقى خلاله الشمال الانجيلي الياس جرجس الاسمر الى رتبة كاهن. وعاونه الخوراسقف يوحنا الحلو والنائب الاسقفي العام على منطقة جزين، كاهن الرعية الاب ريمون عيد، الى لفيف من الكهنة يتقدمهم مدير معهد سيدة مشموشة الاب جاك قزي، وخدمته جوقة الكنيسة بقيادة الاب خوان ضاهر سليم تعاونه الانسة صونيا عازار.

وحضر النائبان سمير عازار وسليمان كنعان والدكتور بيار فريد سرحال والقاضي السابق مارون عزيز ونجلا النائب السابق ادمون رزق ورئيس رابطة آل الاسمر فوزي الاسمر. وجمع من ابناء المدينة والجوار.

بعد الانجيل، القى المطران الخوري عظة جاء فيها: "(...) يسعدني ان ارقي الى درجة الكهنوت المقدس على هذا المذبح ولدنا الحبيب الشماس الياس، ابن هذه المدينة البار التي قدمت الى الدين خيرة رجالها والى الوطن نخبة من ابنائها الميامين خدموه في ميادين متنوعة.

وهي لا تزال تعاني مع سكانها وسكان هذه المنطقة الحبيبة ويلات الحرب ورواسبها، وتسير وحدها على درب الجلجلة حاملة صليب الوطن والمسؤولون يتطلعون اليها وكأن الامر لا يعنيهم".

بعد السيامة، انتقل الحضور الى صالون الكنيسة حيث تقبل المطران الخوري مع الكاهن الجديد وذويه التهاني. واقيم استقبال تكريما المدعوين.

واحتفل الكاهن الجديد بقداسه الاول امس في كنيسة مار مارون – جزين، في حضور الاب عيد.

حملة نظافة في مستشفى جزين

جزين – "النهار":

نظم مستشفى جزين الحكومي حملة نظافة عامة السبت باشراف رئيسه الدكتور بشارة الحجار تحت شعار "درهم وقاية خير من قنطار علاج".

شاركت في الحملة الاندية والجمعيات ومدراء المدارس وشبان وشابات وعناصر من الصليب الاحمر اللبناني. وبلغ عدد المتطوعين زهاء مئة، يعاونهم عناصر الدفاع المدني. وعمل المشاركون على تنظيف الطرق والممرات المؤدية الى المستشفى في دائرة شعاعها ٦٠ مترا.

ورحب الاهالي بهذه المبادرة، وقدموا مرطبات الى المتطوعين، آملين في توسيع الحملة لتشمل معظم شوارع مدينة جزين واحيائها.

بسبب وفاة المأسوف على شبابه الشيخ شربل جرمانوس

فإن حفل زواج

بيتر جرمانوس و ماليا بستاني

سيقتصر على الإكليل الكنسي، ونعلن عن موعد حفل الاستقبال لاحقاً

الحاج حسن: من المسؤول عن الاهدار؟

قال النائب حسين الحاج حسن: "بعدما سمعنا وسمع المواطنون كلاما من المسؤولين الكبار عن الاهدار والسرقات والفضائح في عدد كبير من دوائر الدولة وآخرها في مكتب الدواء، وعلى رغم كثرة الملفات والفضائح، فالقضاء لم يتحرك وكذلك النيابة العامة المالية، ولم يبادر المسؤولون في السلطتين التشريعية والتنفيذية الى معالجة الملفات التي سمع بها اللبنانيون عن الاهدار".

وسأل في تصريح له امس: "الى متى يبقى الاهدار والفساد والتعاملات ولا يكون هناك لمرة واحدة مسؤول عنهما ليدان امام الشعب؟ (...)".

وعن الوضع الانمائي في بعلبك – الهرمل، اضاف: "الدولة وعدت العام الماضي بصرف ١٥٠ مليارا على تنمية البقاع وعكار. لكن مشروعي اليمونة وعين ارغش اللذين وعد رئيس مجلس النواب والحكومة بالبدء بهما في كانون المقبل، لم تتوفر لهما الاموال حتى الآن".

ممثلو الاعلام المرئي والمسموع

يعقد قبل ظهر اليوم اجتماع لممثلي الاعلام المرئي والمسموع من الفئة الاولى في مبنى اذاعة "صوت لبنان"، للتشاور في تطورات الملف الاعلامي في ضوء ادراج منح تراخيص اذاعية جديدة على جدول اعمال مجلس الوزراء.

كذلك يعقد قبل ظهر غد اجتماع ممثل لاذاعات الـ "افام" بدعوة من نقيبها المهندس غابي المر في مكتبه للغرض ذاته.

احتفالات في عنايا وبقاعكفرا في عيد مار شربل

بقاعكفرا – "النهار":

في مناسبة عيد القديس شربل مخلوف احتفل النائب البطريركي الماروني العام على الجبة المطران فرنسيس البيسري بقداس في كنيسة بقاعكفرا حضره حشد من المؤمنين توافدوا الى مسقط شربل من مختلف المناطق اللبنانية، وقد القى المطران البيسري عظة تحدث فيها عن مراحل حياة القديس شربل، شرح فيها قضايا روحية.

وكان الرئيس العام للرهبانية اللبنانية، المارونية الاباتي يوحنا ثابت ترأس عشية عيد القديس شربل قداسا في كنيسة بقاعكفرا، والقى عظة في المسيرات التي انطلقت من اهدن وكفيفان الى مسقط شربل دعا فيها المؤمنين الى التمثل بحياة شربل في التضحية ودعا الى التضامن والوحدة بين الجميع والصلاة من اجل المقهورين والمعوزين وكل من يحتاج الى الصلاة هذه الايام.

وفي عنايا، ترأس الاباتي ثابت قداسا في كنيسة مار شربل حضره النواب نهاد سعيد واميل نوفل ومحمود عواد وشخصيات ووفود.

والقى المطران الراعي عظة في المناسبة.

كذلك ترأس راعي ابرشية جبيل للموارنة المطران بشارة الراعي قداسا في دير عنايا.

الدفاع المدني أخمد ١٦٥ حريقاً في ٣ أيام

افادت مصادر الدفاع المدني عن اخماد ١٦٥ حريقا ايام الخميس والجمعة والسبت كالآتي:

في جبل لبنان: بكفيا، حراجل، بحنس، تحوم، زغرين، مشيقة، معاد، مزرعة يشوع، بحمدون، مجدلونا، الباروك، الفريديس، الجاهلية، العبادية، التفراتية، رومية، بطشاي، بعلشميه والمنصورية.

الشمال: زغرتا، كفرقاهل، كفرلده، مركبتا، تربل، بشري، قرب المدينة الكشفية في سمار جبيل، الخالدية، سرعل وفغال.

الجنوب: البازورية، بنعفول، عرب الجل، قعقعية الجسر، فرون، حومين، عربصاليم، السويداء والحلوسية.

البقاع: جربتا، بوداي، تل زنوب وشمسطار.

وناشدت مديرية الدفاع المدني المواطنين ولا سيما المتنزهين عدم رمي النفايات الصلبة واشعال الحرائق في الاحراج، وضرورة التنبه عند اطلاق المفرقعات في مناسبة عيد مار الياس.

◄ رئيس الجمهورية يحتفل في زحلة بعيد مار الياس

– تتمة المنشور في الصفحة ٢ –

في الجيش اللبناني العميد جميل السيد وعدد من قادة الاجهزة الامنية والضباط والشخصيات والفعاليات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وحضر المأدبة ما يزيد عن ٣٠٠ مدعو كان في استقبالهم الرئيس الهراوي وعقيلته السيدة منى.

وخلال النهار زارت الرئيس الهراوي في منزله في حوش الامراء شخصيات ووفود شعبية هنأته بعيد شفيعه مار الياس، ومن زواره الوزير شوقي فاخوري والنواب غازي زعيتر، جورج قصارجي، سمير عازار، شاكر ابو سليمان، محمد يوسف بيضون، محافظ البقاع فريد القرم، رئيس المجلس الاعلى للجمارك عصام حب الله، المدير العام للامن العام ريمون روفايل، رئيس جهاز امن المطار العميد جوزف معراوي، العميد توفيق حيدر، رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في زحلة والبقاع ادمون جريصاتي على رأس وفد من مجلس الغرفة، السفير فؤاد الترك، رئيس مجلس بلدية زحلة – المعلقة السابق جوزف غرة على رأس وفد من آل غره، وفد من الصليب الاحمر اللبناني ترأسه العميد جورج حروق، وآخر من حضانة الطفل الى شخصيات وفاعليات رسمية وعسكرية ودينية واجتماعية.

واستقبل الرئيس الهراوي، في الحادية عشرة والنصف رئيس جهاز الامن والاستطلاع في القوات السورية العاملة في لبنان اللواء غازي كنعان، وعقدا على الاثر خلوة دامت نحو نصف ساعة.

واستقبل بعد الظهر، الوزيرين نقولا فتوش ومحسن دلول الذي اوضح انه بحث مع الرئيس في مطالب خدماتية تتعلق بمنطقة البقاع ولاسيما منها ما يتعلق بشبكة الطرق. ورفض دلول الخوض في موضوع الاستحقاق الرئاسي ووصف القمة الفرنسية – السورية بانها كانت تاريخية".

وتلقى الرئيس الهراوي اتصالا من البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير هنأه فيه بعيد مار الياس.

وكان الرئيس الهراوي وصل الى زحلة قرابة السادسة مساء السبت. واستقبله في ظهر البيدر محافظ البقاع فريد القرم والضباط الكبار في قوى الامن الداخلي في المنطقة. ورفعت على طول الطريق بين المريجات وزحلة اقواس النصر ولافتات الترحيب برئيس الجمهورية التي حملت عبارات التأييد ومنها "بقاؤكم في سدة الرئاسة ضمان وفخر لزحلة والبقاع"، "ابقيتم في العهد ام رحلتم فانت الرئيس الى الابد"، "اهلا بكم يا فخامة الرئيس اطال الله عمركم ومدد عهدكم".

وفور وصوله الى زحلة توجه الى كنيسة مار الياس في حوش الامراء حيث تفقد اولا المبنى التابع للكنيسة ثم حضر قداسا ترأسه رئيس اساقفة ابرشية طرابلس المارونية المطران يوحنا فؤاد الحاج محتفلا للمرة الاولى بعد سيامته بقداس في الكنيسة التي بدأ فيها حياته الكهنوتية عام ١٩٦٨ وتولى عام ١٩٨٦ امور رعيتها لستة اعوام. وحضر القداس الوزير شوقي فاخوري والنائب خليل الهراوي وقائد الحرس الجمهوري العميد ميشال حروق وقائد منطقة البقاع الاقليمية في قوى الامن الداخلي العقيد الركن سمير صبح، ومدير امن الدولة في البقاع العقيد جان عقل، ورئيس بلدية زحلة – المعلقة سابقاً جوزف غرة وبعض افراد عائلة الهراوي وجمع من ابناء الرعية.

والقى المطران الحاج عظة تحدث فيها عن تدرجه في المراتب الكهنوتية في رعية حوش الامراء ثم عن عمله الراعوي في الولايات المتحدة فعودته وعمله في كاريتاس. وحيّا الرئيس الهراوي "الرئيس والخادم والمشارك في حمل الصليب منذ توليه مقاليد البلاد يوم كانت تنوء تحت آثار الحرب والتدمير والانقسام وفيما هي اليوم لا تزال تتلمس طريق المصالحة الشاملة والوحدة العميقة ومسيرة البناء".

ثم القى الرئيس الهراوي كلمة جاء فيها:

"ذكرت انني خالفت البروتوكول وذهبت لحضور سيامتك، اليس هناك وفاء بعد اليوم يا صاحب السيادة"، هل سمي (الانسان) انساناً لانه مفطوم على النسيان اتمنى لن يكون مفطوماً على نسيان الاحداث لا ان ينسى لن يكون وفياً، لاهله واصدقائه. لذلك بعدما تم ما تم من بناء المطرانية المارونية في كساره، رأينا جميعاً، انه من الواجب ان يكون هناك مركز لكاهن هذه الرعية يليق به وبالرعية نفسها فكان لنا ما اردنا.

وارى ان العونة التي تعودنا عليها في لبنان عندما كان هناك فرح او كره. تفتح ابواب كل الجيران ليستقبلوا الناس، فانا بنا نرى اليوم أن هذه العونة قد زالت. قلت في كلمتك ان ما شهدته في الولايات المتحدة الاميركية ذكرك بالعونة في حوش الامراء والتعاطي مع كل العائلات، وكيف كنا جميعاً نحوط الاب فؤاد، لانك كنت الوفي لرسالتك بزيارة المرضى والفقراء، ولم تدر يوماً اليمين ما فعلته اليسار عند بعض العائلات (...).

امنيتي ورجائي الى الله انا وكل الموجودين هنا العائلة الحوشية، نريد لك دائماً التقدم ونريد لك ليس فقط الاسقفية بل لاكثر لانك من المستحقين. وقد اعطيت الوزنات الخمس فرددتهم الى الله عشرات. قدرك الله واهلاً وسهلاً بك في رعيتك".

وانتقل الهراوي على الاثر الى منزله في حوش الامراء، حيث استقبل قرابة الثامنة مساء المختار السابق حليم ابو شلهوب وقلده وسام الارز الوطني من رتبة فارس في حضور الوزير فاخوري والنائب خليل الهراوي والمحافظ فريد القرم وعائلة المحتفى به.

والقى الهراوي كلمة نوّه فيها بالخدمات التي قدمها المختار لزحلة مشيراً الى انه اراد تكريمه "تعبيراً عن الوفاء لخدماتك التي قدمتها الى الزحليين طوال اربعين عاماً حيث كنت خير معين لكل من قصدك وانت مختار".

ورد ابو شلهوب بكلمة شكر. ويذكر ان المحتفى به قاطع وعائلته مأدبة غداء اقامها على شرفه النائب الياس سكاف اواخر نيسان الماضي.

ثلاث لجان تجتمع اليوم في ساحة النجمة

تعقد اللجنة النيابية للادارة والعدل جلسة في العاشرة والنصف صباح اليوم برئاسة النائب شاكر ابو سليمان.

وتجتمع اللجنة النيابية للاقتصاد الوطني والتجارة والصناعة والنفط في الحادية عشرة قبل الظهر، برئاسة النائب محمد قبيش.

ويترأس النائب علي الخليل في الحادية عشرة والنصف قبل الظهر جلسة للجنة النيابية للشؤون الخارجية والمغتربين.

العلاّمة الامين غادر المستشفى

غادر العلامة السيد محمد حسن الامين مستشفى حمود في صيدا بعد تلقيه العلاج لخمسة ايام. واتصل به مطمئناً رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين الموجود في طهران، والامين العام لـ"حزب الله" السيد حسن نصرالله.

وعاده النائب علي عسيران ووفد من المستشارية الثقافية الايرانية برئاسة الشيخ محمد مهدي التسخيري، ووفد يمثل المرجع السيد علي السيستاني وفاعليات.

من رسائل القراء

عادل عسيران

بالامس غيب الموت كبيرا كبيرا من بلادي. غاب الرئيس عادل عسيران. غاب وفي القلب حسرة على وطن لا يزال يتعثر. على وطن أراده لجميع أبنائه. على وطن يتساوى فيه الضعيف مع القوي. على وطن يتساوى فيه الناس كيفما كانت طوائفهم، انى كانت مذاهبهم، أنى كانت انتماءاتهم.

غاب ولم يتعرف علينا يوم العيد، ولم يتعرف على كل من شارك في التكريم الاخير في الجامعة الاميركية.

اللبنانيون، أغلب اللبنانيين، لا يعرفون الرئيس الراحل شخصيا، ولكن الكل يحبه والكل يحترمه والكل يتندر بمزاياه.

لم نعرف الرئيس الراحل عن كثب انما قرأنا في صفحة علي عسيران روحا وطنية عامرة نقلها اليه الرئيس الكبير وقرأنا في علي مصداقية من تراث الرئيس.

ولمسنا بعلي انسانية وشفافية واخلاقية وتواضعا لم يلمسها اللبناني في صفحات اغلب سياسيي هذا البلد، زمن ضاعت القيم وطغت، عليه المصالح.

صمد الرئيس الكبير الراحل امام المواقف الاساسية وتقلب الآخرين، انفتح على الناس، كل الناس، فأحبه جميع الناس من كل الطوائف ومنحوه ثقة غالية وثمينة.

أراد وطنا للجميع فساهم في اختيار اصحاب الكفاءة والأهلية لخدمة الوطن.

ولم يمارس ألاعيب السياسيين النفعية الرخيصة. بقي شامخ الرأس عاليا حتى الرحيل.

ويرفع أقرباؤه ومحبوه الرأس عاليا بعد رحيله، أيا كانت مواقعهم، لأنهم ينتمون الى مدرسة رائدة هي مدرسة الرئيس الكبير عادل عسيران.

وكانت لهم العزة، وكان لهم التقدير، وكانت لهم محبة الناس وثقتهم.

رحمك الله يا أعز الرجال.

سعود روفايل

مرياطة – القادرية

بلدتنا تستغيث، تحلم ببلدية، ملفها كامل الاوصاف، مستوفي الشروط، نائم في الادراج.

راجعنا ذوي الشأن. ناشدنا اهل الحل والربط. ولا حياة لمن تنادي.

بمن نلوذ ومن ينصفنا؟ تلك هي المسألة.

مرياطة والقادرية بلدتان في بلدة واحدة تشهد نهضة عمرانية واسعة وبات عدد سكانها يناهز الثمانية الاف نسمة. ولمواكبة هذا التطور الديموغرافي والعمراني تقدم الاهالي منذ ثلاث سنوات بطلب لانشاء بلدية ولم نحصل على قرار رغم المساعي والاتصالات.

النفايات تتراكم وامكانات رفعها محدودة وقضية المكب هي الطامة الكبرى.

الصرف الصحي الذي أنجز في شكل بدائي على حساب الاهالي يصب في مجرى خال من المياه الا المياه الآسنة، وهو في وسط البلدة حيث الميكروبات تنبعث منه والروائح الكريهة تفوح، وبات يشكل خطرا على الصحة العامة.

أمام هذه الاخطار البيئية وتلافيا للاخطار الناجمة عنها ما زلنا ننتظر صدور قرار انشاء بلدية لبلدتي مرياطة والقادرية النائم في ادراج وزارة الشؤون البلدية والقروية.

من يوقظه؟

بسام محمود حمزه

اتون انصهار النفوس

زمن الاستحقاقات، هو ذاك الاتون الذي تنصهر فيه النفوس. ترى، الى اي مدى طاول نفوسنا؟ وهل تجلت ذاتنا الانسانية الحقة فيه؟

محطة ما بعد الاستحقاقات اين نحن منها؟ نحن الذين يعتبرون انفسهم خاسرين، وسواء كنا متأسفين او حاقدين، وعائدين الى جومر حجب ثقة الناس عنا، ام ملقين تبعة خسارتنا على زيد وعمرو، اين نحن الآن؟

ونحن الذين حالفهم الفوز، متكبرين كنا ام شاكرين، هل نعرف مدى مسؤوليتنا وننظر الى مناطقنا بهمة وتخطيط، وقوة ارادة؟

غداً سيعم العمل الجماعي، نافياً الادوار الافرادية او على الاقل، هذا ما ارجو ان يحصل وان لا نكون قد اسقطنا بأيدينا آخر رجاء بالعمل الجماعي. آمل تعميم النهضة، ادخال المواطنية الحقة الى كل البلاد، والى قلوب كل الشعب على اختلاف مذاهبه وعقائده.

روز زيادة

جمهورية الرؤوس تبحث عن رئيس

– تتمة المنشور في الصفحة ٦ –

المسيح رجمها بحسب الشريعة الموسوية، وقال: من كان منكم بلا خطيئة فليرجمها بحجر. الناس متساوون في الخطيئة. فمَن يرجم مَن؟".

نعود الى الحقيقة الوحيدة التي يبدأ منها عند ميشال اده كل امر، وكل تسليم، وكل ارادة كلّية. الى المسيحية.

***

اهتمامه بالماركسية منذ بداية الاربعينات، حمله على الاتصال بالشيوعيين. عرف فرج الله الحلو واعجب بنزعته الاشتراكية، "لكنهم اضطهدوه". عرف ايضا نقولا شاوي. منذ ايام جامعة القديس يوسف تمرّس في المناقشات المستفيضة في المسألة الماركسية، عندما اكتشف مرة، عام ١٩٤٦، ان بعض زملائه كانوا قريبين من الحزب الشيوعي. وقتذاك كان الحزب في لبنان حراما، ممنوعا من مزاولة نشاطات سياسية علنية، حتى اجيز له عام ١٩٧٠، وبقرار من كمال جنبلاط [وزير الداخلية]، العمل. وما لبث ان اكتشف ايضا في وقت لاحق من بداية الخمسينات، وهو بعد محام متدرّج في مكتب كميل اده، ان بين ذوي الاهتمامات الماركسية والاشتراكية التقدّمية كتائبيين سابقين هما ادمون عون ونخلة مطران [الخارجان من حزب الكتائب تباعا عامي ١٩٥٢ و١٩٥٣]، المنخرطان في الحزب الشيوعي. عام ١٩٤٧ سأله زميل له في الجامعة، منتم الى الحزب السوري القومي الاجتماعي، هو فوزي المعلوف، هل يرغب في التعرّف الى "الزعيم" انطون سعادة مؤسس الحزب، الواصل قريبا الى بيروت. رحّب. في ٢ آذار ١٩٤٧ عاد انطون سعادة من الارجنتين، وقوبل باستقبال حاشد امام دارة نعمة ثابت في الشبيري. بعد ايام زاره وفوزي المعلوف في مكتبه في شارع بلس، قبالة مبنى الجامعة الأميركية في بيروت.

يدين ميشال اده لميشال شيحا بالتوسّع في الاطلاع على خطر الصهيونية وكيان اسرائيل على لبنان والعرب جميعا، بعدما كان بكّر في الاحاطة بهذه المواضيع. قبل ان يزوره في بيته، قرأ له مقالاته الكثيرة عنها وفلسطين وخصوصا قبل وقوع النكبة يحذّر منها، في جريدة "Le Jour". عام ١٩٤٩ خطب بيار حلو مادلين ابنة ميشال شيحا، فدخل معه ميشال اده الى بيت ميشال شيحا، يلتقيه يوميا تقريبا، ويتعشّيان مساء مع بيار حلو ومادلين قبل ان يخرج الثلاثة في نزهة او الى سهرة، حتى انقطعت الصلة بالغياب المفاجئ لميشال شيحا في ٢٩ كانون الاول ١٩٥٤.

في لقاءاته وميشال شيحا، اطلع ميشال اده عن كثب على افكاره تدق ناقوس الخطر من كيان اسرائيل: "اطلاعي السابق على الصهيونية واسرائيل، ادخلني بسهولة افكار ميشال شيحا. استمتع بآرائه وواكب كتاباته عن الحريات والديموقراطية والنظام الاقتصادي الحر وصيغة العيش المشترك والمشروع الصهيوني. لم يتناول لبناني هذا الموضوع كميشال شيحا الذي دلّني على قراءته بوفرة اكثر. هو الوحيد الذي ادرك آنذاك خطورة اسرائيل قبل اعلان كيانها (١٩٤٩)، ورأى هذا الخطر على لبنان والعرب معا. بل قال ان لبنان وسوريا هما الاكثر استهدافا من اسرائيل. تماما كالخطر الذي هدّد فلسطين. كان يقول ايضا ان خطر اسرائيل علينا ان تضرب التجربة اللبنانية في العيش المشترك بين طوائف عدة، التي هي نقيض تجربة اسرائيل". يضيف: "قبل سنوات قرأ عليّ الرئيس حسين الحسيني نصا لميشال شيحا يقول فيه: بمقدار ما تكون الدولة قوية بحكم القانون تضعف الطائفية. قوتنا الاساسية في نظره في تعزيز الدولة والمؤسسات".

اتاحت الشخصية المنفتحة والمرنة على صلابة في الوقت نفسه لميشال شيحا محاورة الشباب بكثير من الجدلية بغية تحريضهم على توليد افكارهم والتوسّع في الثقافة والمعرفة الشاملة، وخصوصا في ما يتصل بالقضية الوطنية (لبنان نظاما ودولة مؤسسات وتعايش طوائف، والصهيونية واخطارها...). هو المتشعّب المعارف كاتبا وصحافيا في حقول الاقتصاد والسياسة والتاريخ والاجتماع والادب والشعر. لا يسهر خارج البيت، ويحجم عن تلبية الدعوات، مكتفيا بملازمة منزله للقراءة والكتابة واستقبال اصدقائه او اصدقاء بناته.

قبل ميشال اده، تحلّق حول ميشال شيحا في مراحل مختلفة ابنه الروحي شارل حلو، وابن شقيقته ميشال بشارة الخوري [الوزير وحاكم مصرف لبنان لاحقا]، وبيار حلو. يكبر بيار حلو ميشال اده بـ ٢٥ يوما: بيار من مواليد ٢١ كانون الثاني ١٩٢٨، وميشال من مواليد ١٦ شباط ١٩٢٨. قبل ان يجتمعا في صداقة طويلة لما تزل وحامت في ما بينهما (بزواج هنري نجل بيار حلو من ايزابيل كريمة ميشال اده). التقيا للمرة الاولى عام ١٩٣٨ في عاليه، ايام كان ذووهما يصيّفان فيها، جيران بعضهما البعض. فيمضي الولدان الشهور الثلاثة في اللعب، ونصب خيمة في حديقة بيت هنري حلو الاب ليقيما فيها معظم الوقت. كانا معا ايضا في مدرسة الآباء اليسوعيين في حي اليسوعية في الاشرفية، من دون ان يكونا في صف واحد.

قبل عام ١٩٤٩ بسنوات، دخل ميشال اده بيت بشارة الخوري، رئيس الجمهورية. يتذكر ابنه ميشال الخوري تلك المرحلة، بعيد انتخاب والده رئيسا في ٢١ ايلول ١٩٤٣. في هذه الاثناء كانت ثمة صداقة وزمالة من الصفوف الثانوية في مدرسة الآباء اليسوعيين قبالة مدرسة الحقوق [جامعة القديس يوسف]، تجمع ميشال اده وبيار حلو باوغيت ابنة الرئيس. فيتردّدان على قصر القنطاري لتمضية الوقت بلعب الورق الذي ينضم اليه ميشال حداد [صاحب سينما "امبير" في ما بعد] وبيار كالان [خطيب اوغيت وزوجها لاحقا]، في الطبقة العليا حيث غرف الابناء. في الصيف تتوزّع اقامة عائلة الرئيس بين منزله في عاليه وقصر بيت الدين، فيجتمعون مجددا للعب الورق فيهما. اما في قصر القنطاري، فكان الشيخ الرئيس يعرّج في اوقات فراغه عليهم ليفاجئهم بالسلام. ويتعمّد التحدّث الى ميشال اده لسماع نكاته ودعاباته التي تغرقه في ضحك طويل. من دون ان يخفي استلطافه له. اخذ ميشال اده روح الدعابة والمزاح هذه من والديه سليم وايزابيل، ومن خاله جان ملحمة، الذين كانوا ذوي مزاج مرح الى حد الافراط احيانا. اذ عُرف والده سليم اده، من ايام تردّده على "Beyrouth Club" في بناية سرسق في ساحة الشهداء للعب الورق، بتجمّع عشرات الساهرين من حوله يسمعونه يلقي نكتة او دعابة كل مرة يسحب ورقة او يرميها. بدوره ميشال اده في ايام الشباب كان يلقي النكتة تلو الاخرى بلا توقف.

اما شارل حلو، وهو بحسب نسيبه بيار حلو [والده هنري ابن عمّ الرئيس الاسبق] يقارع ميشال اده ذاكرة وثقافة وقراءة وسرعة نادرة في الاستيعاب والحفظ. فالتقاه عند ميشال شيحا ايضا. الا ان ميشال اده كان قرأ له من قبل كتابات ومقالات في الـ "Le Jour". عام ١٩٦٤ اختاره فؤاد شهاب لخلافته في رئاسة الجمهورية، واوعز الى الغالبية البرلمانية الموالية للعهد الشهابي بانتخابه. بعد ايام على ١٨ آب ١٩٦٤، ذهب اليه ميشال اده وبيار حلو في بيته في عاليه لتهنئته بالمنصب الجديد. قال له الرئيس: "اريدك معي في الحكومة". كان ميشال اده في حينه محاميا موزّع الاعمال والنشاطات الخاصة بين اوروبا وافريقيا. بعد نحو سنة، وعلى اثر عودته من لندن، قال له شارل حلو انه رغب في توزيره في حكومة رشيد كرامي (٢٥ تموز ١٩٦٥ – ٩ نيسان ١٩٦٦)، بيد ان اصرار كمال جنبلاط على تمثله بوزير ماروني اشتراكي من حزبه، كونه حزبا تقدّميا وعلمانيا وتسميته وجدي ملاط، حال في اللحظة الاخيرة دون توزيره. ثم اضاف الرئيس لميشال اده انه سيكون حتما وزيرا في الحكومة التالية.

صحّ الوعد بعد حكومتين. اواخر ١٩٦٦ استقالت حكومة عبد الله اليافي وحلّت محلها حكومة جديدة ترأسها رشيد كرامي (٦ كانون الاول ١٩٦٦ – ٨ شباط ١٩٦٨)، شغل فيها ميشال اده حقيبتي الانباء [الاعلام] والبريد والبرق والهاتف. نهار ذاك كان في افريقيا. تلقى مخابرة من بيروت تفيده انه اضحى وزيرا، وعليه الالتحاق فورا بالحكومة. بعد ثلاثة ايام عاد من طريق باريس، فبادره الرئيس بعبارة: "اين انت؟ تألفت الحكومة قبل ثلاثة ايام". اجابه: "فاجأني التوزير".

عرف ميشال اده ايضا فؤاد شهاب من خلال والده سليم اده، مدير البنك السوري في اللاذقية. تعارفا أواخر العشرينات عندما كان الضابط فؤاد شهاب يؤدي خدمته العسكرية هناك. بعد سنتين على انتخابه رئيسا عام ١٩٥٨، ارسل الرئيس الضابط الفرنسي المتقاعد جان لاي [Jean Lay] المعروف بـ "Intendant Lay" – وكان تسلّم الادارة في عهده لتنظيمها – في طلب ميشال اده لاستمزاجه رأيه في بعض الملفات المتعلقة بالادارة والمال والاصلاح والانماء، ومشاريع قوانين قيد الدرس. في وقت لاحق التقى الرئيس مرتين ابان ولايته، وتعرّف على بعض فريق العهد كفليب لحود واحمد الحاج وآخرين. يقول ميشال اده انه لا يزال الى اليوم يحتفظ بعدد من الملفات تلك.

كذلك تعود معرفته بفؤاد بطرس الى عام ١٩٥٠، عندما تدرّج فؤاد بطرس في مكتب مجاور لمكتب كميل اده وابنه غبريال، في بناية العسيلي في ساحة رياض الصلح، حيث كان يتدرّج ميشال اده: "كنا نتأخر في العمل مساء [مع فؤاد بطرس] فنلتقي ونتحادث". اما علاقته بالياس سركيس فمن ايام مدرسة الحقوق في جامعة القديس يوسف عام ١٩٤٥، توطّدت مع تعيين الياس سركيس مديرا عاما لرئاسة الجمهورية في عهدي فؤاد شهاب وشارل حلو. كانا ورينه معوّض على مقاعد الدراسة حتى عام ١٩٤٨، وتخرّج الثلاثة في دورة واحدة. تدرّج ميشال اده ورينه معوّض اولا في مكتب عبد الله اليافي. ثم ذهب رينه معوّض الى مكتب حميد فرنجيه، وميشال اده الى مكتب كميل اده. اثنان من الثلاثة صارا رئيسين للجمهورية، والثالث لا يزال ينتظر منذ عام ١٩٨٢.

بعد اربع سنوات على انتخاب الياس سركيس رئيسا، تكرّرت المفاجأة نفسها: وزيرا للاعلام وهو خارج البلاد.

في ٢٥ تشرين الاول ١٩٨٠ صدر مرسوم تأليف حكومة جديدة برئاسة شفيق الوزان [استمرت حتى ٧ تشرين الاول ١٩٨٢]، عهد فيها الى ميشال اده بوزارة الاعلام. في ذلك النهار كان في شمال الكاميرون، ولم يعلم بتوزيره الا في اليوم الرابع، بمكالمة هاتفية عبر باريس لتعذّر الاتصالات بين لبنان والكاميرون. خابر الرئيس في بيروت فحضه – كما شارل حلو عام ١٩٦٦ – على الحضور فورا: "وينك؟ انعقد مجلس الوزراء في غيابك مرتين".

بعد ايام على وصوله، سأله الياس سركيس ألّن يزور شارل حلو في منزله في الكسليك، وبيني معه خلافا مزمنا استمر ١٢ عاما؟ تحفّظ الوزير بداية، ثم نزل عند رغبة الرئيس، ليقصد شارل حلو في زيارة مجاملة على غرار سواه من الوزراء الموارنة الجدد الذين كانوا يلتمسون، وغالبا في تلك المرحلة تقليدا ولياقة، مباركة الكرسي البطريركي في بكركي والرؤساء السابقين على التوزير. كان شارل حلو قد اسرّ الى الياس سركيس بعتب لأن ميشال اده لم يزره بعد. يقول ميشال اده: "اتصلت بالرئيس حلو وطلبت زيارته. وعندما التقينا ساعة ونصف ساعة في منزله نسينا الخلاف التافه سريعا. وتصالحنا بعاطفة حميمة وكبيرة. واراد ان يكرمني بان تركني اتكلّم وحدي طوال الوقت. عادة يتكلّم هو اكثر مني ويمسك بالحديث ولا يتركه".

نشأ بين الرجلين خلاف تحوّل قطيعة كاملة وطويلة مدة ١٢ عاما، مرده الى موقف شارل حلو (وكان رئيسا للجمهورية) من ترشّح نسيبه بيار حلو لانتخابات دائرة قضاء بعبدا عام ١٩٦٨. اذ طلب اليه الاستمهال في الترشح رغم وفرة المراجعات التي تلقاها بيار حلو من مرشحي احزاب "الحلف الثلاثي" ستنذاك (بشير الاعور وادوار حنين وعبده صعب) للانخراط معهم في لائحة بعبدا، كونه ابن بعبدا ونسيب رئيس الجمهورية واحد ابرز وجوهها الفاعلة والمؤثرة وذا امكانات قادرة على خوض اللعبة الانتخابية. استجاب طلب الرئيس وتباطأ في الترشّح، آخذا بوعوده له بان حصته محفوظة. فكان ان خسر موقعه في اللائحة التي تشكّلت من دونه بسبب تردّده. غضب بيار حلو من الرئيس لتفويته فرصته في النيابة، وواجهه تكرارا وبقسوة. ردّ فعل شارل حلو ان اتهم ميشال اده (الذي كان اتخذ حينها موقفا عدائيا من "الحلف الثلاثي" وتعاون رئيس الجمهورية معه) بتحريض صديقه بيار حلو على انتقاده والتعرّض له. فتبادلا عندها القطيعة.

في ١٦ ايار ١٩٦٧، وكان لا يزال وزيرا للانباء والبريد والبرق والهاتف عرض عليه شارل حلو، في عشاء جمعهما وبيار حلو في منزل الرئيس في سن الفيل، تعيينه حاكما لمصرف لبنان. اذ على اثر افلاس بنك "انترا" كلّفه مجلس الوزراء الانضمام الى لجنة رباعية من الياس سركيس (المدير العام لرئاسة الجمهورية) وبطرس الخوري (رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين) وبيار اده (رئيس جمعية المصارف) لتعديل قانون النقد والتسليف ووضع اليد على المصارف المتعسرة وتنقية القطاع المصرفي. استغرق العمل على القانون من كانون الاول ١٩٦٦ الى آخر نيسان ١٩٦٧، واقرّ من ثم في مجلس النواب وصدر في ٩ ايار ١٩٦٧. بعد سبعة ايام طلب حاكم مصرف لبنان فيليب تقلا الى شارل حلو اعفاءه من منصبه. فاتح الرئيس ميشال اده في الموضوع: "حاول الرئيس حلو اقناعي فلم اقبل، وزكّيت فيليب تقلا". قال لي: "ما بدو". وكرّر محاولة اقناعي باهمية المنصب وانه يفتح امامي آفاقا واسعة. اقترحت عليه بيار اده، فقال انه مسيّس. بدا لي ان الرئيس يريد منصبي الوزاري لبيار اده، بعدما كان تردّد كلام كثير في هذا الشأن. ابديت استعدادي لاخلاء مركزي لبيار اده فرفض. بعد ايام سألني رأيي في تعيين الياس سركيس. رحّبت فورا. لكن الرئيس حلو سرعان ما قال انه يريد الياس سركيس عنده في رئاسة الجمهورية. كان الحل بدعة للغاية. صدر مرسوم عن مجلس الوزراء بتعيين الياس سركيس حاكما لمصرف لبنان بالوكالة، مع احتفاظه بمنصبه في المديرية العامة لرئاسة الجمهورية. قامت قيامة ريمون اده. حاكم مصرف لبنان بالوكالة؟ لا احد يصدّق ذلك! نجح الياس سركيس في عمله سريعا. بعد سنة ثبّت في الحاكمية وحلّ مكانه في المديرية العامة لرئاسة الجمهورية بطرس ديب".

مكث الياس سركيس في حاكمية مصرف لبنان حتى انتخابه رئيسا للجمهورية في ٨ ايار ١٩٧٦. بعد سنة، عام ١٩٧٧، عرض الياس سركيس منصب الحاكمية مجددا على ميشال اده ليخلفه فيه. كرّر الرفض للاسباب التي املت عليه الرفض عام ١٩٦٧: "رفض الوظيفة". فحلّ فيه ميشال بشارة الخوري عام ١٩٧٩، بعد شغور استمر اقل من سنتين (١٩٧٧ – ١٩٧٩)، وكانت الحاكمية في هذه الاثناء في عهدة جوزف اوغورليان النائب الاول للحاكم. عام ١٩٨٠ فاتحه فؤاد بطرس بسفارة لبنان في فرنسا، فلم يقبل بذريعة رفضه العمل في الادارة. بعد عودته الى بيروت كرر الياس سركيس عرض السفارة. فاحجم ايضا. قال له الرئيس: "في أي حال ساوزّرك في اول حكومة". بعد مدة صدر مرسوم حكومة شفيق الوزان.

منصب الحاكمية يطارده مرة كل ١٠ سنوات تقريبا. بعد تجربتي عامي ١٩٦٧ و١٩٧٧، يقترحه عليه امين الجميل ايضا في حضور رينه معوّض وغسان تويني. ويرفض للمرة الثالثة. ثم للمرة الرابعة عام ١٩٩٣، عندما عزم ميشال الخوري على الاستقالة من الحاكمية: العرض ورفض العرض متلازمان عنده.

***

اتخذ ميشال اده لنفسه، بلكرا، موقعا سياسيا جسّده في مدرسة الحقوق في جامعة القديس يوسف ببضعة نضالات طالبية. تظاهر في ٢ تشرين الثاني ١٩٤٧، في الذكرى الـ ٣٠ لـ "وعد بلفور" (١٩١٧ – ١٩٤٧) الذي لا يزال الى اليوم يصفه بـ "المشؤوم". ستنذاك كان في مطلع سنته الجامعية الثالثة والاخيرة، ليتخرّج في آخرها (١٩٤٨) مجازا في الحقوق الفرنسية، رغم استحداث شهادة الحقوق اللبنانية قبل سنتين (١٩٤٦) ومعادلتها بالشهادة الفرنسية. على انه بقي خاضعا لشروط حيازة الشهادة الفرنسية مذ دخل مدرسة الحقوق عام ١٩٤٥. في نهاية تشرين الثاني ١٩٤٧ شارك في تظاهرة ثانية، ابان مناقشة الجمعية العمومية للامم المتحدة مشروع تقسيم فلسطين. يتذكر بعض من كان معه في هذه التظاهرة: الاولى في بيروت اعتراضا على ذلك القرار وتضامنا مع فلسطين في مواجهة الصهيونية، كالفرد دبس ومعن كرامي شقيق رشيد وعمر كرامي. يستعيد ايضا قبل ثمانية اشهر محاضرة القاها في "مكتبة الاسد" في دمشق عن العولمة، عندما هبّ حاضران سوريان ليقولا له انهما كانا معه في تظاهرة ١٩٤٧.

قاده هذان التحوّلان الى الانضمام الى تيارات ونشاطات وطنية لم تخلُ من مسحة او تأثر يساري واضح عليها، وثيق الصلة بالموقف من الصراع العربي – الاسرائيلي. فيضفي عليه بعدا جديدا، هو اعتقاده ان مواجهة هذا الصراع تدخل في "صميم التراث المسيحي، لا اللبناني والعربي فحسب. لان الهدف الاسرائيلي الاول هو تدمير المسيحيين وكنيستهم". اكسبه ذلك احترام التيارات اليسارية والعقائدية على انتماءاتها المختلفة واصغاء كبيرا اليه. كان ايضا في صف "ثورة ٢٣ يوليو" في مصر (١٩٥٢)، وفي صف جمال عبد الناصر ضد "العدوان الثلاثي" الذي استهدف مصر (١٩٥٦)، مؤيدا اعلان "الجمهورية العربية المتحدة" بين مصر وسوريا (١٩٥٨)، وضد انضمام لبنان الى "حلف بغداد" (١٩٥٥) والى "مشروع ايزنهاور" (١٩٥٧): "لم ادخل حزباً سياسياً ولم اتحزّب لاحد. بل انتميت الى تيارات وطنية. اكتب واحاضر، ملتزما الخط التقدمي لكوني مسيحيا ومارونيا يجد في اسرائيل الخطر الاكبر على لبنان". لا يزعجه نعته بـ "المسيحي اليساري" ولا بـ "الماروني الاحمر" ما دام يقرنه بمواقف مبدئية وثابتة مستقلة من سعة ثقافته وتشعب ابوابها وخبرته الطويلة والمجربة في استقراء مسار الاحداث الجارية وايصالها، في ضوء تحليله للاسباب والدوافع، الى استنتاجات دقيقة غالبا. توصله منه بدورها الى حدود توقّع ما قد يجري. يربط الماضي بالحاضر، فيستحضر بهما المستقبل. يلقي على محدّثه كمّا هائلا من الارقام والتواريخ والاسماء والمعادلات والاستشهادات والوقائع والمذاهب والتشابيه والاستعارات والتلميحات، بغية ربطها ببعضها البعض، ودفع محدّثه في آخر الامر الى التسليم بصواب وجهة نظره وصدقية تقديراته وتوقّعاته. الى الاعتراف له بانه على حق.

يفاخر بخبرته الواسعة في تاريخ اسرائيل والماركسية واليهودية والصهيونية والمسيحيين الاولين والاسلام، وبارقامها ورجالاتها ووقائعها ودروسها. في مكتباته الكبيرة في عمشيت واليرزة وباريس، وفي مكتب عمله، مئات الكتب عن اليهودية والجاليات اليهودية والشتات اليهودي والتقاليد اليهودية، وكذلك عن اليهود والمسلمين، واليهود والمسيحيين، واليهود في العالم... قبل ثماني سنوات (١٩٩٠) اصدر كرّاسا عن "الشتات اليهودي والصراع العربي – الإسرائيلي/ اليهود السوفيات واليهود الأميركيون"

"الماروني الأحمر".

اطلق عليه اللقب للمرة الاولى عام ١٩٦٦، مع تعيينه وزيرا. كان سمع صفات مشابهة في مطلع الخمسينات.

لم تشفع له محاولته المقاربة بين المسيحية والماركسية عند نقطة التقاء واحدة، هي الفقراء: "الشيوعي الصحيح كالمسيحي الصحيح عندما يلتفتان الى العدالة الاجتماعية". المسيحية هي "انجيل الفقراء"، والماركسية تفترض انها كتاب الفقراء الذي يقيم لهم نظاما عادلا.

***

لكنه غير مرشح، بالعبارة التي لا تبرح لسانه: "وحياة ولادي مش مرشح".

اما الترشّح في مثل هذه الاوضاع، فهو "انتحار". وليس ثمة من يحتاج الى التعرّف اليه: "انا بعد ٥١ سنة من العمل السياسي ما حدا بيعرفني، فهذه كارثة". علاقاته بدمشق "ممتازة". هو البيروتي المولود في اللاذقية بعد ثماني سنوات من صعوبات واجهتها امه ايزابيل انطون ملحمة في الانجاب. فقصدت طبيبا فرنسيا مشهورا يسكن في اللاذقية. وهي على وشك ولادة الصبي، لم ترَ بدا من التوجّه اليه حيث يعمل، بعدما حيل دون زيارته لها في بيروت، وتضع هناك وتمكث ٢١ يوما ثم تعود به.

ولن هو غير مرشح، يظل واضحا في مواقفه: "املك الآن بصراحة تصورا كاملا للحكم اكثر مني عامي ١٩٨٢ و١٩٨٩، ربما بفعل الخبرة. امشي في الرئاسة اذا توافق عليّ الافرقاء المعنيون. لكنني لا اطلبها لنفسي". اما قاعدة البرنامج فهي: تطبيق القانون على الجميع من دون استثناء. عندها لا ينشأ اي تمييز". ومع ذلك لا يرى تركة الولاية الطويلة لالياس الهراوي ثقيلة عليه الى هذا الحد. فالمشكلة المحورية هي الصراع العربي – الاسرائيلي: "سوريا هي الحجر الاساس لكل عمل سياسي في المنطقة في الوقت الحاضر في ظل هذا الصراع. وهي الوحيدة التي تواجه اسرائيل". يضيف: "هذا يعني ان لا خيار بين سوريا واسرائيل. لا يمكن الا ان نكون مع سوريا ضد اسرائيل، ولا سبيل سوى ذلك. ان نكون مع سوريا لا ان نطرح الخيار". يبسّط الاجابة: "مجرد القول لا مع سوريا ولا مع اسرائيل، يعني تلقائيا الوقوف في صف اسرائيل. ونحن كلبنانيين ليس في وسعنا مواجهة اسرائيل لوحدنا ومن دون سوريا، لاسباب لا تتصل بالتاريخ والجغرافيا والقربى والتراث المشترك، بل حماية لكياننا الوطني ودفاعا عنه. علاقتي بسوريا انا انطلاقا من موقعي في الصراع العربي – الاسرائيلي".

بهذه الافكار يختصر برنامجه، هو غير المرشح، ولا طالب الرئاسة من احد: "لم اطلب الوزارة عام ١٩٦٦، ولا عام ١٩٨٠، ولا عام ١٩٩٢ [وزيرا للثقافة والتعليم العالي في ٣١ تشرين الاول] ولا عام ١٩٩٥ [وزيرا للثقافة والتعليم العالي في ٢٥ ايار] ولا عام ١٩٩٦ [وزير دولة في ٧ تشرين الثاني]. الرئيسان الياس الهراوي ورفيق الحريري هما اللذان طلباني".

ميشال اده، بضع طبقات متراكمة: المثقف والسياسي، المسيحي بتسليم والجدلي الذي لا قعر لكلامه، الغارق في القراءة والثقافة والفضولي حيال نتائج لعبة كرة القدم احيانا او سباق سيارات، المحافظ في حياته الشخصية وداخل جدران عائلته والمناوئ لكل انغلاق وانكفاء. يعرف مسؤولين سوريين مقدار معرفته بنظرائهم الفرنسيين والاميركيين.

اما اختصار الاختصار، فهو المشكلة مع اسرائيل: "العدو الاول والاخير، والخطر الكبير".

***

الثالثة، بعد عامي ١٩٨٢ و١٩٨٩، ثالثة... لمَ لا؟

◄ بري: الرئيس يرفض التمديد

– تتمة المنشور في الصفحة ٣ –

نواجه، لها اسباب عميقة قديمة وجديدة، وان المعالجة كانت ولا تزال قاصرة عن الاحاطة بأسباب ونتائج هذه الازمات وانه لا بد من اعادة النظر بالاساليب المتبعة لتعزيز قوة العمل والانتاج والتخفيف من وطأة البطالة وزيادة الضمانات والائتمانات.

لقد لمستم خلال وجودكم في لبنان، ان قوة الاحتلال الاسرائيلي وقوة العدوان الاسرائيلي، والمعاناة الناتجة عن معالجة نتائج الحرب الاهلية وطي ملفاتها، وضغوط الازمات الاقتصادية والاجتماعية.

واليوم ومن على منبر الجنوب، اؤكد لكم يا سفراء لبنان في اصقاع الدنيا، ثقتنا الاكيدة بتحرير الارض من الاحتلال الاسرائيلي ارتكازاً على ان الجنوب سيبقى على الدوام الجامع المشترك للبنانيين بمختلف مناطقهم وطوائفهم ومذاهبهم ومشاربهم وارتكازاً على ان الجنوب هو التعبير المقاوم من اجل بقاء لبنان كضرورة لبنانية وعربية ومتوسطية وعالمية، لمواجهة المحاولات الاسرائيلية، لانه وارتكازاً على موقف لبنان الرسمي والشعبي الثابت المتمسك بالمقاومة كسلاح للسلام اللبناني، وبتنفيذ القرار ٤٢٥ الذي يمثل الامتحان الحقيقي للارادة والمصداقية الدولية في جعل قرارات اعلى سلطة دولية ممثلة من مجلس الامن الدولي، نافذة قابلة للاستثناءات (...).

اعلم ان اغلبكم لديه المناعة الكاملة تجاه كل من يحاول ان يشوه صورة علاقات الاخوة التاريخية وعلاقة التاريخ والجغرافيا واللغة والكفاح المشترك والقرابة في سبيل الاستقلال والمقاومة المشتركة لعدوانية اسرائيل ضد البلدين والاشقاء العرب. ولكني المس ان بعضكم من الجيل الثالث والرابع الاغترابي الذي ولد وترعرع في البلدان المضيفة وهو لا يعرف مع الاسف الا ما يسمع به من الآخرين.

لذلك اودّ ان تتأكدوا ان علاقة لبنان بسوريا، قائمة اليوم اكثر من اي وقت مضى على التنسيق والتعاون والاحترام المتبادل، وان سوريا تمثل بالنسبة للبنان كما لبنان بالنسبة لسوريا، حاجة استراتيجية واقتصادية وامنية، وان سوريا تمثل عنصر التوازن اللبناني بمواجهة احتلال وعدوانية اسرائيل (...)".

وبعد الخطاب رد الرئيس بري على اسئلة عدد من اعضاء المخيم فقال حول الوجود السوري في لبنان بان الحكومة والشرعية اللبنانية طلبت من سوريا الدخول، حتى يستقر الوضع وحتى تنسحب اسرائيل عن كامل الاراضي اللبنانية وعندما تستقر الاوضاع تطلب الشرعية اللبنانية من سوريا الانسحاب من لبنان.

وكرر ان القرار ٤٢٥ ينص على انسحاب فوري من دون قيد او شرط من الاراضي اللبنانية المحتلة وان اسرائيل لم تعترف به منذ عام ١٩٧٨.

واضاف: "هل مشكلة لبنان مع اسرائيل هي مجرد موضوع الانسحاب او مشكلة امنية فقط؟ الحقيقة ان الواقع شيء آخر فهناك فرق بين السلام مع اسرائيل والانسحاب من الاراضي المحتلة وان توقيع اتفاق سلام معها يتطلب:

١– انسحاباً اسرائيلياً غير مشروط من كامل الاراضي اللبنانية المحتلة.

٢– ماذا ايضاً في شأن مياه الحاصباني والوزاني وسرقة مياه الليطاني عند الخردلي عودة مياهنا لنا سيما اننا في حاجة الى كل نقطة مياه سيما ان الصراع والتنافس في المستقبل سيكون على المياه وليس على البترول.

٣– هناك مزارع شبعا التي اخذتها اسرائيل عام ٦٧ وهي حق من حقوقنا ويجب ان تعود.

٤– وجزين التي هي ليست ضمن القرار ٤٢٥، وتوجد سيطرة اسرائيلية غير مباشرة عليها.

وقال: "كل هذه الامور يجب ان تتم وبعد ذلك يأتي توقيع اتفاق السلام وفي رأيي ولاعتبارات داخلية واستراتيجية يجب على لبنان ان لا يوقع على اتفاق مع اسرائيل الا آخر العرب وليس اول العرب".

ورداً على سؤال حول الاستحقاق الرئاسي المقبل قال: "وفقاً للدستور اللبناني فان مدة ولاية رئيس الجمهورية هي ست سنوات، هذه المدة غير قابلة للتجديد الا اذا حصل تعديل دستوري كما حصل في المرة الماضية ومدد لفخامة الرئيس الاستاذ الياس الهراوي ثلاث سنوات آنذاك. التعديل الدستوري يتم باحدى طريقتين:

– اما بطلب من المجلس النيابي يذهب الى مجلس الوزراء ويعود اليه بعد ذلك فيصادق عليه ويرسله الى رئاسة الجمهورية للنشر. وهذه العملية لا يمكن ان تتم الا بعقد عادي اي ابان انعقاد المجلس النيابي في دورته العادية.

– او باقتراح من فخامة رئيس الجمهورية على مجلس الوزراء ومجلس الوزراء يصوت عليه ويحيله الى مجلس النواب الذي يمكن ان يصادق عليه وعندئذ يعود الى النشر، وهذه العملية يمكن ان تتم بالدورة العادية او في الدورة الاستثنائية.

ان الدستور اللبناني ينص ايضاً على ان انتخاب رئيس الجمهورية لا يمكن ان يحصل الا قبل شهرين على الاكثر وشهر كحد ادنى يعني اذا اعتبرنا. وهنا واقع، ان ولاية رئيس الجمهورية تنتهي في ٢٣ و٢٤ تشرين الثاني فيعني ان رئيس المجلس النيابي ملزم لدعوة الهيئة العامة للمجلس الى الانعقاد لانتخاب رئيس الجمهورية في مدة تبدأ في ٢٣ ايلول وتنتهي في ٢٣ تشرين الاول فاذا لم ادع انا كرئيس للمجلس النيابي لهذا الانتخاب في هذه الفترة يصبح المجلس في حالة انعقاد حتماً في الشهر الثاني حتى ينتخب رئيس جمهورية. ووفقاً لاعتقادي انه لم يعد بامكان المجلس النيابي الآن طالما انه لا يوجد دورة عادية الا في الايام الثلاثة الاولى التي تلحق ١٥ تشرين الاول ان يقدم اقتراحاً بتعديل الدستور في شأن التمديد او التجديد لرئيس الجمهورية، واصبح الامر ممكناً ان يأتي فقط من باب واحد هو من عند رئيس الجمهورية وحسب معلوماتي فان رئيس الجمهورية يرفض حتى الآن التمديد او التجديد وبالتالي نحن قادمون على انتخاب رئيس جمهورية جديد".

بعد ذلك تسلم بري درع المخيم الثاني لشباب لبنان المغترب من الوزير ارسلان.

كما قدم الوفد هدايا تذكارية للرئيس بري.

ثم انتقل الوفد بمشاركة فريق من وزارة المغتربين الى بلدة قانا وزاروا اضرحة شهداء المجزرة في البلدة ووضعوا اكاليل من الزهر على اضرحة الشهداء وكان في استقبالهم مختار بلدة قانا كامل فتوني وعضو مجلس بلدية قانا كمال صائغ.

ثم انتقل افراد الوفد الى مدينة صور حيث زاروا قلعة صور والمواقع الاثرية فيها.

واقامت وزارة المغتربين غداء على شرف الوفد الزائر في فندق الموسى في الصرفند.

الميزانيّة العموميّة الموقوفة بتاريخ ١٩٩٧/١٢/٣١

(القيم بآلاف الليرات اللبنانية)

الموجودات	الدورة المالية كما في بتاريخ ١٩٩٧/١٢/٣١	الدورة المالية كما في بتاريخ ١٩٩٦/١٢/٣١
١- الصندوق ومؤسسة الاصدار	١٥،٦٨٧،٧٣٦	١٣،٤٢٢،٦٠٨
٢- سندات الخزينة اللبنانية	٥٢،٢٦٦،٦٩٤	٥٧،٠٣٦،٤٠١
٣- المصارف والمؤسسات المالية	٢٩،٦٥١،٦١٤	٣٣،٠٢٤،٥٨٣
– تحت الطلب	٢٨،٨٤١،٥٩٧	١٢،٧٤١،٥٤٨
– لاجل	٨١٠،٠١٧	٢٠،٢٨٣،٠٣٥
٤- المركز الرئيسي والفروع		
– المؤسسة الام والمؤسسات المالية الشقيقة والتابعة في الخارج		
– تحت الطلب		
– لاجل		
٥- سندات محسومة	٢،٣٦٠،٠٨٧	١،٨٣٥،٩٠٧
٦- تسليفات وقروض	* ٧٢،٩٨٧،١١٠	٥٧،٠٠٨،٣٦٣
– قصيرة لاجل	٦٩،٩٥٧،٦٠٩	٥٤،٨٦٣،١٨٦
– متوسطة وطويلة لاجل	٣،٠٢٩،٥٠١	٢،١٤٥،١٧٧
– حـ/ مدينة لقاء حـ/ دائنة		
٧- مدينون بموجب قبولات	١،٠٢٨،٢٩٧	١،٣٠٩،٦٥٣
٨- سندات التوظيف		
٩- حسابات مدينة مختلفة	١١٧،٦٨٧	٢٤٧،٠٩١
١٠- حسابات التسوية مدين	١،٣٦٤،٩٨٨	١،٠٣٤،٠٧٣
١١- اصول ثابتة مالية	٩،٦٠٣،٠١٠	٢،٤٣٨،٤٢٢
١٢- اصول ثابتة غير مالية	٢٣،٣٤٢،٠٠٨	٢٣،٥٩٧،٩٥٩
١٣- فروقات اعادة التخمين		
– مجموع الموجودات	٢٠٨،٤٠٩،٢٣١	١٩٠،٩٥٥،٠٦٠
– خارج الميزانية		
١٤- تعهدات بتوقيع مستلمة	٤٤،٩٤٩،٨١٩	٢٩،١٥٨،٣٦٣
١٥- ضمانات عينية مستلمة	٧٤،٩٢١،٤٦٨	٦٣،٠٤٨،٠٥٢
المجموع	١١٩،٨٧١،٢٨٧	٩٢،٢٠٦،٤١٥

المطلوبات	الدورة المالية كما في بتاريخ ١٩٩٧/١٢/٣١	الدورة المالية كما في بتاريخ ١٩٩٦/١٢/٣١
١- مؤسسة الاصدار		
٢- المصارف والمؤسسات المالية	٤،٠١٩،٣٨٩	٤،٠٩٥،٨٧٥
– تحت الطلب	٤،٠١٩،٣٨٩	٤،٠٩٥،٨٧٥
– لاجل		
٣- المركز الرئيسي والفروع في الخارج	٢٢،٧٩٠	١،٩٧١
المؤسسة الام والمؤسسات المالية الشقيقة والتابعة في الخارج		
– تحت الطلب	٢٢،٧٩٠	١،٩٧١
– لاجل		
٤- ودائع الزبائن	١٣٠،٦٢٦،٦٢٢	١٣٠،٧٢٥،٤٨٤
– ودائع تحت الطلب	١٧،١٢٢،١٦٨	١٩،٣٤٣،٩١٩
– ودائع لاجل	٦،٦٩٦،٦٩١	٩،٩٨١،٠٥٥
– حسابات ادخار تحت الطلب	٢٣،٩٧٥،٧٥٨	٢٤،٢٨٥،٥٣١
– حسابات ادخار لاجل	٨٢،٨٣٢،٠٠٥	٧٧،١١٤،٩٧٩
– حـ/ دائنة لقاء حـ/ مدينة		
٥- تعهدات بموجب قبولات	١،٠٢٨،٢٩٧	١،٣٠٩،٦٥٣
٦- حسابات دائنة مختلفة	٦،٦٦٠،٦٥٩	٢،٢١٣،٤٧٨
٧- حسابات التسوية	٥،٢٦٧،٠٠١	٥،٠٧٢،٣٧٦
٨- قروض مشروطة وقروض سندات دين		
٩- مؤونات لمواجهة اخطار واعباء	١،٣٦٢،٠٩١	١،٧٣٦،٣٧٩
١٠- رأس المال	٢٩،٦٩٢،٠٠٠	٦،٦٠٠،٠٠٠
١١- المقدمات النقدية المخصصة لرأس المال	———	١٧،٠٧٢،٠٠٠
١٢- احتياطات وعلاوات	٤٦٢،٥٠٤	٤٩،٨٥٨
١٣- نتائج سابقة مدورة دائنة (مدينة)	٢٩،٤٨٣	٤،٤٩٥
١٤- النتيجة الصافية للدورة المالية	٣،٠٠٣،٣٥٧	٣،٠٠٣،٠٤١
١٥- فروقات اعادة التخمين	٣٦،٢٣٥،٠٣٨	١٩،٠٧٠،٤٥٠
مجموع المطلوبات	٢٠٨،٤٠٩،٢٣١	١٩٠،٩٥٥،٠٦٠
خارج الميزانية		
١٦- تعهدات بتوقيع معطاة		
– كفالات وتكفلات على السندات	٣،٤٩٤،٧٠٧	٢،٨٨٥،٨٨٩
– سندات محسومة مظهرة من قبلنا		
– التزامات ناتجة عن اعتمادات مستندية	١،٨٨٢،٨٩٨	٢،٧٩٨،٣٦٤
– تعهدات اخرى	٢٧٩،٧٧٩	٣١٢،٤٥١
– موجودات المصرف المعطاة كضمانة للغير		
مجموع خارج الميزانية	٥،٦٥٧،٣٨٤	٥،٩٩٦،٧٠٤

* بعد تنزيل مؤونات ديون مشكوك بتحصيلها البالغة ٩،٩٧٢،٥٠١ ل.ل. وفوائد غير محققة البالغة ١٠،٦١٣،١٤٣ ل.ل.

المفكرة ١٩

نهر الغدير مكب نفايات!

مواطنون في منطقة يسوس – وادي شحرور شكوا الروائح الكريهة المنبعثة من نهر الغدير نتيجة الاوساخ والنفايات التي تملأه وطالبوا بتنظيفه.

● مسؤول في مصلحة الصحة في جبل لبنان اوضح ان حملة تنظيف النهر تبدأ اليوم الاثنين، وفقاً لدراسة اعدها رئيس المصلحة الدكتور خليل عدوان بالتعاون مع مجلس الانماء والاعمار وباشراف محافظ جبل لبنان محمد سهيل يموت. واكد ان المشكلة ستحل ابتداء من الاثنين.

من "ويلات" الجباية

من شفيق بو غانم، موظف سابق في مؤسسة كهرباء لبنان:

"في الماضي عشنا نظام الجباية وعملنا فيه، وعرفناه كالآتي:

١ – اصدار ايصالات شهرية او فصلية او سنوية.

٢ – تبليغ المواطن لدفعها بواسطة الجابي والانذار والكتاب المضمون والقطع.

٣ – تدوين تاريخ التبليغ والانذار والكتاب المضمون على الايصال للتأكد من التزام القوانين وتنفيذها.

واليكم ما حصل معي هذه السنة: دفعت لمصلحة كهرباء عاليه، سوق الغرب ٤٠٠ الف ليرة دفعة واحدة عن اربعة عشر شهرا، لان الجابي كان يأخذ الايصالات، ويضعها في حقيبته ويتعاطى عملا آخر.

عند اعطائي اشتراكا بالهاتف في شهر ٩ – ١٩٩٧، رغبت في سداد المبلغ، واشاروا بدفعه مع الفواتير. وبعد ستة اشهر قطعوا الهاتف وكنت خارج البلاد. ارسلت الى ابن اخي ٣٠٠ الف ليرة، فقبضوا منه ايصالا بخمسة وثلاثين الفا مضافة اليها عشرة الاف ليرة غرامة تأخير. ولما سألهم عن الباقي قالوا: لم يصل بعد.

في ١ – ٧ – ١٩٩٨ ذهبت الى مركز الهاتف لاسأل فقالوا: عليك قسطين بـ ٦٨٠ الفا وسيصل الثالث هذا الشهر، طلبت من المسؤول السيد كميل ابو حمزة ان يقبل بتقسيط المبلغ خلال زمن يحددونه هم فعرض امامي كتابين اداريين بتحصيل الايصالات المذكورة في اوقاتها. سألته كيف تم تبليغ المواطنين؟ اجاب: في الجريدة والتلفزيون!

اذا لم تجد الدولة نظاما حديثا وعمليا للجباية فلترحمنا بعودة النظام القديم، وانذار وكتاب مضمون يلزم المواطن ويشغل مكاتب البريد، مع الزام موظفي الجباية تدوين التاريخ على الايصال".

المسنود والمدعوس!

جاءنا من سكان شارع مار روكز، الحازمية:

"في منطقة مار تقلا الحازمية من الشارع المتفرع من السفارة الليبية سابقا، والمنتهي عند السفارة الفرنسية يشيد بعض المقاولين "الشطار" مباني بارتفاعات تفوق ضعفي ما يسمح به القانون، مما يلحق الضرر بكل المباني الاخرى على الطرف المقابل من الشارع.

اعترضنا لدى البلدية وكان الجواب: "الجماعة مسنودين" ورفعنا مذكرة خطية الى محافظة جبل لبنان تم تسجيلها تحت الرقم ١/٦٥٠ في ١٩٩٨/٢/٢١ ودخلت المذكرة "متحف المحافظة"، رفعنا مذكرة اخرى الى هيئة التنظيم المدني سجلت تحت الرقم ٩٢٦ في ١٩٩٨/٤/١١، ولم تحرك الهيئة ساكنا حتى اليوم!

اذا كان "الشخص المسنود" في هذا البلد اعلى من اي قانون فان غير المسنود "مدعوس" والشكوى لغير الله مذلة".

● مسؤول في بلدية الحازمية اوضح ان البلدية اجرت كشفا على المباني الموجودة في الشارع موضوع الشكوى، وتبين ان الابنية قانونية وقد استحصل اصحابها على الرخص اللازمة، ولا مخالفات تذكر. وطلب من الشاكي تحديد البناء الواقعة فيه المخالفة واسم صاحبه للمعالجة.

ولفت الى انه تمت مراجعة سجلات المحافظة استنادا الى الرقم الوارد في الشكوى، فتبين ان لا اثر له.

من مشاكل البلدية

مرشح بلدية علما التي فاز فيها اربعة اعضاء اقرباء من لائحة واحدة، قال ان قانون البلديات الصادر بالمرسوم الاشتراعي الرقم ١١٨ في ١٩٧٧/٦/٣٠، نصت المادة ٢٨ منه على انه في حال فوز اثنين من الاقارب والانسباء، يقال احدثهما سنا. ونصت المادة ٢٩ على انه في حال انتخاب موظف لم يستقل خلال مدة اسبوعين من وظيفته، يقال من العضوية. وسأل هل تبقى مراكز الاعضاء المنتخبين والمقالين تطبيقا للمادتين ٢٨ و٢٩ من القانون المذكور شاغرة، ام تملأ بالمرشحين الذين اتى ترتيبهم مباشرة بعد الفائزين؟

● مصدر قانوني اوضح ان اللجنة الاستشارية العليا قررت اعتبار مراكز الاعضاء المقالين شاغرة.

انطوان يزبك سأل ماذا يحصل اذا استقال او توفي احد اعضاء مجلس البلدية قبل حضوره الجلسة الاولى.

● مصدر قانوني اوضح ان المركز يشغر ويستمر شاغرا حتى شغور ربع المراكز على الاقل، عندها يجري انتخاب اعضاء المراكز الشاغرة للمدة الباقية خلال شهرين من تاريخ شغور آخر مركز وفق ما نصت عليه المادة ٢١ من قانون البلديات الرقم ٧٧/١١٨.

موسى: أنموذج صارخ لانتهاكات اسرائيل

شظايا في جسم محرّر استؤصلت بعد ١٠ أعوام!

صيدا – "النهار":

اخضع الاسير المحرر حديثاً كايد بندر لجراحة في مستشفى حمود في صيدا، لاستئصال شظايا كانت لا تزال مستقرة في انحاء جسمه وخصوصاً في ساقه اليمنى، طوال الاعوام العشرة التي قضاها داخل السجون الاسرائيلية.

وعاده رئيس اللجنة النيابية لحقوق الانسان الدكتور ميشال موسى الذي اطلع على وضعه الصحي واستمع الى عرض لظروف اعتقاله.

واوضح بندر انه لا يزال يشعر حتى الآن بصعوبة في تحريك اصابع يده، وانه يعاني آلاماً في معدته واحدى خصيتيه، من جراء الضرب المبرح الذي كان يتعرض له خلال جلسات استجوابه. وان الفريق الطبي الاسرائيلي لم يأبه في اثناء الكشف عليه لوجود الشظايا داخل جسمه.

موسى

وقال النائب موسى: "دليل جديد يحمله الينا الاسير المناضل المحرر كايد بندر على الانتهاكات الاسرائيلية لكل القوانين والاعراف التي ترعى حال المعتقلين. وهذا انموذج جديد صارخ المعاملة اللاانسانية التي تعرض لها طوال عشرة اعوام. وان آثار المعاناة التي حملها معه الى خارج السجن، تؤكد سوء المعاملة التي يتلقاها اسرانا داخل السجون الاسرائيلية، الامر الذي يجعلنا نضع ملف المعتقلين بكامله برسم الامم المتحدة والمجتمع الدولي بأسره من اجل ممارسة الضغط على اسرائيل لوقف انتهاكاتها للقوانين الدولية، واجبارها على احترام حقوق الانسان المشروعة. ونأمل من الجميع اعطاء هذا الملف الاولوية التي تستحق توصلاً الى تحرير كل الاسرى والمعتقلين وحتى يتم الانسحاب الاسرائيلي من كل الاراضي اللبنانية المحتلة".

يذكر ان بندر اعتقل في ايلول ١٩٨٧ مع ثلاثة من رفاقه، اثر عملية عسكرية نفذتها مجموعة من الحزب الشيوعي ضد دورية اسرائيلية في وادي دير سريان قرب بلدة الطيبة.

المجموعة تلتئم غداً واعتقال مواطن في رميش

تلتئم مجموعة المراقبة المنبثقة من "تفاهم نيسان" غدا في الناقورة، للنظر في ثلاث شكاوى تقدم بها لبنان وتتناول اصابة مواطن في حداثا وتضرر منازل فيها وفي النبطية.

واوردت "الوكالة الوطنية للاعلام" ان الاسرائيليين اعتقلوا ليل الجمعة المواطن لطيف يوسف الحاج من بلدة رميش، واقتادوه الى سجن الخيام. وهو مدرس في المدرسة الرسمية للبلدة.

وعلمت مراسلة "النهار" في بنت جبيل من مصادر "جيش لبنان الجنوبي" ان موقع الغزلان التابع لهذا الجيش تعرض ظهر السبت وبعد الظهر لقصف مدفعي من مرتفعات اقليم التفاح، وجبه برد مماثل. وقرابة الثامنة والنصف ليلا تعرض موقع بيت ياحون لقصف مماثل من اطراف عيتا الجبل وبرعشيت وفي الحادية عشرة ليلا تعرض موقع سجد لقصف من الاقليم وجبه بقصف مماثل.

ومن مراسل "النهار" في صور ان اطراف حداثا وبرعشيت وعيتا الجبل وتبنين وجبل الزعتر، تعرضت في السابعة والنصف مساء امس لقصف مدفعي.

في بيروت، اعلنت "المقاومة الاسلامية" ان "مجموعة الشهيد مصطفى نظر استهدفت بأسلحة مناسبة (قبيل منتصف) ليل الجمعة تحركات معادية في محيط موقع الطمرة، وحققت فيها اصابات مباشرة. وكانت مجموعة الشهيد محمد نصار هاجمت في السابعة والدقيقة الـ٤٥ من الليلة نفسها موقع مرج حولا بمختلف انواع الاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية، مما ادى الى تحقيق اصابات مباشرة فيه. فيما تولت مجموعة الشهيد سهيل دياب مهاجمة موقع حولا الجديد بالاسلحة الصاروخية".

وذكرت في بيان آخر ان "وحدة الاسناد الناري – مجموعة الشهيد حسين بشير استهدفت في الثامنة والنصف مساء السبت اعمال تحصين وتدشيم في موقع بيت ياحون الجديد، وحققت فيه اصابات دقيقة".

شهيب والعلوي زارا ارز الشوف وبحيرة القرعون

تفقد وزير البلديات والبيئة العماني خميس بن مبارك العلوي امس محمية ارز الشوف بصحبة نظيره اللبناني وزير البيئة اكرم شهيب، والتقى نائب رئيسها كريم علم الدين ومديرها احمد سرحال.

واوضح العلوي رداً على سؤال ان "موضوع المساعدات سيناقش لاحقاً في المذكرة التي هي مذكرة تفاهم، وان شاء الله تتبلور بين البلدين مستقبلاً". ثم توجه الوزيران الى البقاع الغربي حيث زارا بحيرة القرعون.

جسر الرميلة وسلحفاة الاشغال

ساعات من الانتظار الطويل تحت شمس محرقة كانت في نهاية الاسبوع القاسم المشترك للمواطنين والسائقين الذين سلكوا طريق الجنوب في الاتجاهين. فعند جسر الرميلة (الشوف الساحلي) حصل انهيار في جدار قبل زهاء ٢٠ يوماً، مما ادى الى تقلص الطريق بحيث باتت تتسع لسيارة في كل اتجاه، الامر الذي ادى من جراء حركة السير الناشطة يومي السبت والاحد الى ازدحام خانق وتراكم مئات السيارات في انتظار الفرج.

وزارة الاشغال تحركت اخيراً وبدأت بترميم الانهيار، غير ان العمل لايزال بطء السلحفاة وقد يستغرق اكثر من ٤٨ ساعة. اما من يسأل عن المواطن واعصابه ويرأف به؟

مناقلات رئيسية في الهندسة والصيانة

"ميدل ايست" توقع في ٢٠ آب مذكرة تحالف مع "آيرفرانس"

علمت "النهار" ان رئيس مجلس ادارة شركة الخطوط الجوية الفرنسية "اير فرانس" جان سيريل سبيناتا سيصل الى بيروت في ١٩ آب المقبل لتوقيع مذكرة تحالف مع رئيس مجلس ادارة طيران الشرق الاوسط الخطوط الجوية اللبنانية محمد الحوت في ٢٠ آب تستهدف تعزيز التعاون بين الشركتين على مستوى تبادل نقل الركاب، والترانزيت وبطاقات السفر.

وقالت مصادر الـ"ميدل ايست" ان الاتفاق المنتظر لا يلغي الاتفاقات الثنائية الموقعة بين شركة الطيران الوطنية وشركات اخرى، ويتيح للاخيرة خدمات كبيرة وآفاقا جديدة ولا سيما انه سيكون في ميسورها بعد الاتفاق الافادة من كل اتفاقات التحالف القائمة بين "اير فرانس" وشركات طيران اخرى.

تابعت المصادر قولها: كما وسيسمح الاتفاق بتبادل حجوزات الركاب، وسفر الـ"ميدل ايست" على خطوط لاحق لها بها. وستبدأ طائراتها بعد تنفيذ الاتفاق للتو باستخدام مطار شارل ديغول. كما وستتساوى نوعية الخدمات والتموين في مستوى واحد على طائرات الشركتين.

تشكيلات في الهندسة

على صعيد آخر، يبدو ان حركة التشكيلات في دوائر طيران الشرق الاوسط – الخطوط الجوية اللبنانية مستمرة، في سياق الخطوات لتصويب الاداء التي بدأتها الادارة. فقد اصدر الحوت مذكرتين:

المذكرة الاولى قضت بمناقلات وتعيينات واسعة في الهندسة والصيانة:

١ – نقل وليد البحيري كمستشار لرئيس مجلس الادارة.

٢ – تعيين الكابتن رياض مكاوي رئيسا للهندسة والصيانة.

٣ – تعيين نور الدين عيسى نائبا لرئيس الهندسة والصيانة.

٤ – نقل وليد الشويكي وبهاء تميم كمستشارين للمدير العام جان – ايرس رابوت.

وقضت المذكرة الثانية بتعيين كل من:

١ – عماد الرضي رئيسا لخط الصيانة.

٢ – عبد الرحمن شاتيلا رئيسا لقاعدة الصيانة.

٣ – انطوان مسعود رئيسا لورشة العمل.

٤ – عون الخوري رئيسا لجهاز النوعية.

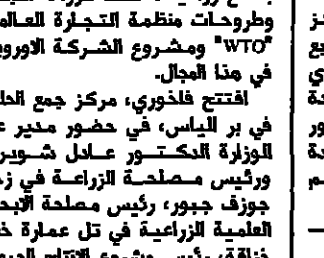
٥ – فوزي ابو رسلان رئيسا للادارة العامة.

٦ – وليد سلام رئيسا للهندسة.

٧ – انطوان تحومي رئيسا لتطوير العمليات.

● ذكرت "النهار" (عدد السبت الماضي) ان المهندس جلال حيدر استقال من رئاسة مجلس ادارة شركة خدمة المطارات "MEAS". والصحيح انه استقال كمدير عام.

فاخوري افتتح مركز جمع الحليب وطالب بتطوير الزراعة وحمايتها



فاخوري يقص شريط افتتاح مركز جمع الحليب. (دانيال خياط)

زحلة – "النهار":

حمل وزير الزراعة شوقي فاخوري على تجاهل السياسة الاقتصادية العامة القطاع الزراعي، وعارض دخول اي بضائع زراعية منافسة للزراعة اللبنانية وطروحات منظمة التجارة العالمية "WTO" ومشروع الشركة الاوروبية في هذا المجال.

افتتح فاخوري، مركز جمع الحليب في بر الياس، في حضور مدير عام الوزارة الدكتور عادل شويري، ورئيس مصلحة الزراعة في زحلة جوزف جبور، رئيس مصلحة الابحاث العلمية الزراعية في تل عمارة خليل خزاقة، رئيس مشروع الانتاج الحيواني ادمون شويري، رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في زحلة والبقاع ادمون جريصاتي، عضو المجلس الاعلى للجمارك خليل ابو منصور وحشد من المزارعين واهالي بر الياس.

النشيد الوطني، ثم القى محمد عراجي كلمة اهالي بر الياس، فاثنى على ما يقوم به فاخوري للمزارعين.

ثم تحدث فاخوري ومما قال "ان بر الياس تنضم اليوم الى قافلة الانجازات فيصدر عن هذا المركز الكثير من الفائدة والخير العميم على الجميع (...). والمركز ليس انجازا بقدر ما هو خطوة من الخطوات الصعبة التي نجتازها يوميا لكي نعود الى الارض. خطوة متواضعة في رحلة الالف ميل نخطوها بالعناء كي يتوافر لنا من هنا وهناك بعض فتات اعتماد نستطيع من خلاله ان نثبت اقدام هذا المزارع المسكين في ارضه".

واضاف: "حين جئنا الى هذه الوزارة اليتيمة التي لا تتجاوز ميزانيتها الواحد في المئة. ونحن نقاتل يوميا، من اجل تصحيح التوجه الاقتصادي، ولنقول ان خمسين سنة من توجه اقتصادي نحو قطاع الخدمات، ونحو المدن والعاصمة تحديدا، مهمشين كل ما وراءنا من ارض ومزارعين وقرى نائية. لماذا؟ لأننا لم نؤمن بالزراعة، ولم يصدر صوت يقول بصراحة ان هناك خطأ في التوجه الاقتصادي وان الزراعة يجب ان تكون في الاهتمامات الاولية، وان هذا القطاع هو الذي يقوي المجتمع ويرفده بكل العطاء والصلابة والمناعة لأن قطاع الخدمات قد تهب عليه رياح من هنا او هناك فيتساقط في سنة او في اشهر، ولكن عندما تبني اقتصادا زراعيا، كما فعل الرئيس (حافظ) الاسد الذي شعر ان سياسة قوية يجب ان تستند الى اقتصاد قوي وان اقتصادا قويا لا يمكن ان يقوم الا على اقتصاد زراعي (...) فبنى اقتصادا يقوم على توازن في القطاعات".

وانتقد فاخوري "الخلل الحاصل بين المدينة والريف" وركز على وجوب دعم القطاعات الزراعية والصناعية. وقال انه لن ييأس "وسأكرر على الدوام بأن تحصين مسيرة الاعمار والانماء لن يكون الا بدعم القطاعات الانتاجية".

ولفت الى "ان الاتجاه في التربية الجامعية والمنزلية ايضا هو نحو قطاع الخدمات من دون قطاعي الصناعة والزراعة. من هنا التصحيح الكبير في المناهج والرؤية وفي الهوية الاقتصادية في الوطن. وهذا ما سأصل اليه وانا اليوم في نصف الطريق وليس في ربعه".

وعدد انجازات الوزارة قرارات حماية الانتاج الزراعي المحلي" وقال: "عارضنا طروحات منظمة التجارة العالمية "WTO" والاتحاد اوروبي ولن يدخل انتاج ينافس الانتاج الزراعي اللبناني (...). وردا على منتقدي قرارات الحماية اكد "ان الاقتصاد اللبناني سيبقى حرا هذا هو رأسمالنا الكبير، وان الولايات المتحدة والبلدان الاوروبية التي لديها اقتصاد حر لا تنتقص من اهمية الزراعة".

الالبان والاجبان

وأكد فاخوري انه سيستمر في حملته على معامل الالبان والاجبان المخالفة، وسيعقد اجتماعا غدا لاصحاب المعامل الكبرى في بيروت يلزمهم خلاله بحصة معينة من مركز جمع الحليب في بر الياس ليستعملوا الحليب الوطني. وقال: "انتهينا من مقولة كل افرنجي برنجي، حرام ان نبقى في دوامة الاستيراد، فنستورد بسبع مليارات دولار اميركي. وثلث استهلاكنا الغذائي من الخارج. اي اننا ربطنا امننا الغذائي بالخارج. واذا قطعت عنا هذه الموارد نموت جوعا لماذا؟ لأننا لا نريد أن نزرع ونصنع في ارضنا. من هنا معركتنا مع هذا الاجنبي الذي يحملنا فاتورة باهظة وسهل البقاع موجود".

المؤسسة العربية لضمان الاستثمار:

١٩٩٧ حفل بالتشريعات الاستثمارية

جاءنا من المؤسسة العربية لضمان الاستثمار بيان تضمن اهم التشريعات الاستثمارية الاقتصادية التي حصلت في عدد من الدول العربية خلال ١٩٩٧.

تساهم الدول العربية في رأسمال المؤسسة المذكورة ومركزها الكويت. ومهمتها ضمان مخاطر اقتصادية غير تجارية.

نص البيان: تواصلت الجهود العربية خلال عام ١٩٩٧، لتطوير وتحديث القوانين والاطر المؤسسية المتعلقة بالاستثمار. شملت هذه الجهود اصدار قوانين استثمار جديدة او تعديل القوانين السارية، وتبسيط اجراءات تنفيذ الاستثمار وتخفيض الرسوم المتعلقة بذلك، وفتح المجال امام المستثمر الوافد للاستثمار في مشاريع ومجالات كانت مقصورة على القطاع الخاص المحلي او على القطاع العام، كما شملت انشاء هيئات جديدة للاستثمار وتأليف لجان لجذب الاستثمارات.

فعلى صعيد اصدار قوانين جديدة او تعديل الساري منها، اشار تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية لعام ١٩٩٧، الذي تصدره المؤسسة العربية لضمان الاستثمار، الى اصدار الاردن نظام تشجيع استثمارات غير الاردنيين، وقانون الاوراق المالية وقانون الشركات لتحل محل القوانين القديمة. كما اصدرت تونس ادلة المستثمرين ورجال الاعمال في قطاعات التدريب المهني والاشغال العامة والسياحة والصناعات التقليدية والتربية. وفي السعودية يجري العمل لاصدار قانون جديد لاستثمار رأس المال الاجنبي. اما في العراق فقد صدر قانون الشركات الخاصة والمختلطة ليحل محل القانون القديم. واصدرت ليبيا قانون تشجيع رؤوس الاموال الاجنبية، وقانون تنظيم استيراد وتوزيع السلع.

وعلى صعيد تعديل القوانين السارية، فقد ذكر التقرير ان مجلس الوزراء في مصر اقر تعديل احد عشر تشريعاً جديداً بهدف تشجيع الاستثمارات، وتم بموجب التعديلات الجديدة منح حوافز اوفر للمستثمر الاجنبي. وفي اليمن اقر مجلس الوزراء تعديل قانون الاستثمار الذي تم بموجبه رفع الحد الادنى للاعفاء الضريبي من خمس سنوات الى سبع سنوات، بالاضافة الى التوسع في منح الاعفاءات الضريبية. كما اقر المجلس قانون جديد للمصارف. وفي سلطنة عمان صدر مرسوم سلطاني بتعديل الجدول الملحق بقانون ضريبة الدخل على الشركات، كما صدرت اللوائح المتعلقة باجراءات منح الحوافز والاعفاءات الضريبية للمشاريع الاستثمارية. وتم في دولة فلسطين اعداد تسعة مشاريع قوانين جديدة لتنظيم التعامل التجاري والاستثماري والمالي. واصدرت الكويت مشروع قانون للاستثمار ومشروع قانون ينظم اعمال المصارف الاسلامية وشركات الاستثمار والمال التي تعمل وفق احكام الشريعة الاسلامية.

اما على صعيد تبسيط اجراءات تنفيذ الاستثمار وتخفيض الرسوم، اشار التقرير الى صدور قرارات جديدة في الاردن تعفي البضائع والسلع المستردة من الحصول على رخص الاستيراد، واختصر قانون الشركات الجديد العديد من الاجراءات الروتينية والمركزية. وفي دولة الامارات، بدأت امارة دبي منح موافقات اولية للترخيص للمستثمرين الخليجيين عبر الفاكس والبريد دون الحاجة الى حضورهم شخصياً. وفي السودان تم انشاء وحدات استثمارية في الولايات تتولى منح تراخيص الاستثمار دون الحاجة الى مراجعة المركز الرئيسي في الخرطوم. وقامت مصر بتخفيض سقف الضريبة الموحدة على الدخل الى ٤٠ في المئة من ٤٨.

برنامج خدماتي لبلدية مزبود

جرافة تزيل الردميات من احد جانبي طريق مزبود. (ا. ب)

اقليم الخروب – "النهار":

باشرت بلدية مزبود في اقليم الخروب بسلسلة مبادرات في اطار برنامج وضعته من اجل تنفيذ بعض الخدمات والمشاريع الضرورية التي باتت تشكل حاجة ملحة.

وفي هذا الاطار، عملت جرافة بتكليف من البلدية وباشراف عدد من اعضائها، على توسيع جوانب الطرق الرئيسية والفرعية في البلدة، ورفع الردميات. كذلك عملت البلدية، على توسيع الطريق الداخلية لحي حارة التحتا والتي تشهد ازدحاماً.

المكتب الوطني للدواء تقرير للحكومة وآخر لديوان المحاسبة

علم ان مفوض الحكومة لدى المجلس الوطني للدواء الدكتور حسني المجذوب يعد تقريرا عن المشكلات المالية والادارية التي واجهت المكتب قبل ان يباشر اعماله، والناجمة عن السلفات التي حصل عليها رئيس المكتب الدكتور قاسم حماده، وعن التقديمات التي يحصل عليها بالرغم من كونه متفرغا.

وسيشمل التقرير ايضا نفقات تأسيس المكتب، والصلاحيات المخولة رئيس المكتب بالتوقيع منفردا على ايداع الاموال وسحبها.

وسيرفع المجذوب تقريره الى وزير الصحة سليمان فرنجيه وديوان المحاسبة الذي له حق الرقابة اللاحقة على اعمال المكتب الوطني للدواء. ومن غير المعلوم بعد ما اذا كان ديوان المحاسبة قد قام بمسؤولياته على هذا الصعيد.

ويعقد وزير الصحة بوصفه وزير الوصاية على المكتب الوطني للدواء اجتماعا مع رئيس المكتب لـ"تسوية الوضع ميدانيا" بعد الموقف المرن للوزير في جلسة مجلس الوزراء الاربعاء الماضي.

وبات من المؤكد ان الاعضاء الثلاثة المستقيلين من المكتب الوطني للدواء من اصل اربعة لن يعودوا عن استقالاتهم الا بعد تغيير جذري في المكتب.

الليرة الى مزيد من التحسن بعد خفض العجز في الموازنة

تطور العملات في بيروت

العملة	٩٨/٧/١٠	٩٨/٧/١٧	الفارق(٪)
الدولار الاميركي	١٥١٥.٥٠	١٥١٥.٠٠	-٠.٠٣
المارك الالماني	٨٣٣.٦٠	٨٥٠.٦٥	+٢.٠٥
الفرنك الفرنسي	٢٤٨.٧٥	٢٥٣.٧٥	+٢.٠١
الفرنك السويسري	٩٨٤.٧٥	١٠٠٨.٣٥	+٢.٤٠
الجنيه الاسترليني	٢٤٧٤.٧٥	٢٤٩١.٤٥	+٠.٦٧
الين الياباني	١٠.٧٥	١٠.٨٦	+١.٠٢
الفلورين الهولندي	٧٣٩.٢٥	٧٥٣.٥٠	+١.٩٣
الدولار الكندي	١٠٢٥.٢٠	١٠١٧.٨٠	-٠.٧٣
الليرة الايطالية	٠.٨٤٦٠	٠.٨٦٣٠	+٢.٠٠
الكورون السويدي	١٨٧.٨٥	١٩٠.٧٥	+١.٥٤
الفرنك البلجيكي	٤٠.١٥	٤١.٢٠	+٢.٦٢

كتب ايلي قموجي:

الاعلان رسميا مطلع الاسبوع الماضي ان العجز في الموازنة اللبنانية تراجع الى ٣٥,٠٠ في المئة في النصف الاول من السنة في مقابل ٥١.٢٢ في المئة للفترة المماثلة من العام الماضي نتيجة خفض النفقات العمومية بنسبة ٤.٢٣ في المئة من ٣٦٨٤ مليار الى ٣٥٢٨ مليار ليرة وزيادة واردات الخزينة بنسبة ٢٧.٦٠ في المئة من ١٧٩٧ مليار الى ٢٢٩٣ مليار ليرة، علما ان العجز المستهدف لهذه السنة يصل الى ٤٢.٠٠ في المئة، شكل الحدث الابرز الذي تفاعلت معه سوق القطع في بيروت الى غيره من المعطيات المطمئنة التي ظهرت تباعا، مما جعل الليرة تتماسك اكثر فأكثر ازاء الدولار الاميركي. وفي هذا الاطار ابدت الاوساط المالية ارتياحا شديدا لما صرح به حاكم مصرف لبنان من ان ميزان المدفوعات اللبناني سجل فائضا مقداره ٧٩ مليون دولار في حزيران الى ١٨٣.٢ مليون دولار في ايار، وان معدل التضخم لم يتجاوز نسبة الـ٥,٠٠ في المئة على اساس سنوي حتى نهاية الشهر الماضي، لافتا الى انه تلقى وعودا من المسؤولين مفادها ان نفقات سلسلة الرواتب والرتب العاملين في القطاع العام ستتوازن مع الواردات التي ستخصص لتمويلها بما لا يمس بخفض عجز الموازنة المستهدف لهذه السنة.

وبالفعل، شكلت هذه التطورات دعما للتوظيف بالليرة استتبع عروضا بالدولار طلبا لها بهدف الاكتتاب في سندات الخزينة ذات المردود المرتفع، ما جعله يمضي نزولا باعتدال على النمط المعتاد تبعا لتغير هامش تدخل مصرف لبنان في الاتجاهين واستمراره في شراء ما يفيض من المعروض منه عن حاجات الطلب الخاص عليه، ليقفله الجمعة ١٧ تموز بما بين ١٥٠٩,٠٠ ليرات و١٥٢١,٠٠ ليرة وبسعر وسطي معلن ١٥١٥,٠٠ ليرة في مقابل ما بين ١٥٠٩,٥٠ ليرات و١٥٢١,٥٠ ليرة وسعر وسطي معلن ١٥١٥,٥٠ ليرة الجمعة ١٠ منه، اي بتراجع معهود اسبوعيا مقداره نصف ليرة ونسبته ٠.٠٣ في المئة، وهي نسبة تحسن سعر صرف الليرة في الفترة نفسها.

وكان الدولار فتح الاثنين الماضي مستقرا على ١٥١٥,٥٠ ليرة سعرا وسطيا معلنا بعدما ابقى مصرف لبنان هامش تدخله في الاتجاهين من دون تغيير بين ١٥٠٩,٥٠ ليرات شراء و١٥٢١,٥٠ ليرة بيعا، فيما كان متداولا عمليا بين ١٥٠٩,٥٠ و١٥١٠,٠٠ ليرات. وعلى اثر خفضه الحد الادنى لهامش تدخله الثلثاء من ١٥٠٩,٥٠ الى ١٥٠٩,٠٠ ليرات وابقائه الحد الاعلى لبيعه من دون تغيير على ١٥٢١,٥٠ ليرة، تراجع الدولار الى ١٥١٥,٢٥ ليرة سعرا وسطيا معلنا والى ما بين ١٥٠٩,٠٠ و١٥٠٩,٥٠ ليرات في التداول، في اشارة الى ميل المتعاملين للتخلي عنه طلبا لليرة بعد الاعلان رسميا عن خفض عجز الموازنة الى ٣٥.٠٠ في المئة في النصف الاول من السنة. ومع ابقائه هذا الهامش من دون تغيير في الاتجاهين الاربعاء، استقر الدولار وسطيا على ١٥١٥,٢٥ ليرة في حين جرى تداوله عمليا بين ١٥١٠,٠٠ و١٥١٠,٥٠ ليرات مع تزايد اللغط حول اقرار سلسلة الرواتب والرتب في المجلس النيابي قبل تأمين مصادر تمويلها بما لا يمس بالمعدل المستهدف لعجز الموازنة. الا ان ما ظهر من تفاهم بين المسؤولين الكبار خلال جلسة مجلس الوزراء وما اعقبه من حديث عن توافق على عدم تجاوز الخطوط الحمر في الانفاق العام، انعكس ارتياحا منذ الخميس الماضي في سوق القطع، اذ ترافق تراجع السعر الوسطي المعلن للدولار من ١٥١٥,٢٥ الى ١٥١٥,٠٠ ليرة، تبعا لخفض مصرف لبنان الحد الاعلى لهامش تدخله بائعا اياه من ١٥٢١,٥٠ الى ١٥٢١,٠٠ ليرة مع ابقائه الحد الادنى لشرائه على ١٥٠٩,٠٠ ليرات، بتراجع سعره التداولي من ما بين ١٥١٠,٠٠ و١٥١٠,٥٠ ليرات الى ما بين ١٥٠٨,٧٥ و١٥٠٩,٢٥ ليرات مع نقطة ارتكاز على ١٥٠٩,٠٠ ليرات كان يشتريه بها المصرف المركزي وذلك حتى نهاية الاسبوع كلما فاق العرض الطلب عليه.

الدولار يتراجع في الخارج

في الخارج، اتسم تطور الدولار في اسواق القطع العالمية بتباين التوقعات حول خلافة رئيس وزراء اليابان المستقيل ريوتارو هاشيموتو بعد هزيمة الحزب الليبيرالي الديموقراطي الحاكم في الانتخابات النيابية التي جرت الاحد الماضي من زاوية ان اتجاهه ازاء الين ينعكس عادة على المنحى الذي يتخذه ازاء العملات الرئيسية الاخرى. وجاء اعلان وزير الخارجية الياباني كيزو ابوتشي عزمه على الترشيح لرئاسة الحزب والحكومة مطلع الاسبوع ليلقي بظلاله على العملة اليابانية لما لقيه هذا الترشيح من تحفظ عنه في الاوساط المالية التي تنظر الى ابوتشي على انه امتداد لرئيس الوزراء المستقيل وان لا جديد عنده يقدمه لانقاذ القطاع المالي والمصرفي ولانعاش الاقتصاد الياباني خارج خطة هاشيموتو التي لم تؤت ثمارها وتسببت في هزيمة حزبه في الانتخابات النيابية. الا ان تماسك الدولار فوق عتبة الـ ١٤٠,٠٠ ينا عاد ليهتز قليلا بعد ظهور منافس قوي لابوتشي على زعامة الحزب الحاكم والحكومة تمثل بالامين العام السابق لمجلس الوزراء الياباني سيروكو كاجيياما المشهود له بالخبرة في الاسواق المالية، علما انه يدعو الى اصلاحات اسرع واكثر فعالية لاصلاح النظام الضريبي ولانقاذ القطاع المصرفي من ازمة الديون المشكوك في تحصيلها. ومع تزايد حدة المنافسة على زعامة اليابان بين هذين المرشحين في ظل الحديث عن مرشح ثالث، وقع المتعاملون عشية عطلة نهاية الاسبوع في دائرة التجاذب، ما حمل قسما كبيرا منهم على التزام جانب الحيطة والحذر والامتناع عن اتخاذ مبادرات جديدة قبل حسم قضية خلافة هاشيموتو غدا لمصلحة احد المرشحين.

وفي غضون ذلك، تأثر تطور الدولار ايضا بالجدل الذي نشب داخل مجلس النواب الروسي (الدوما) الاسبوع الماضي في شأن الخطة الانقاذية للاقتصاد التي وضعتها حكومة كيريينكو بطلب من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي اللذين ربطا تنفيذ اتفاقات القروض الممنوحة لروسيا والبالغة ٢٢.٦ مليار دولار باقرار هذه الخطة الرامية الى تقليص النفقات العامة بواقع ٤٢ مليار روبل (ما يوازي ٦.٧ مليارات دولار) وزيادة ايرادات الخزينة بما مقداره ٢٠ مليار روبل (ما يوازي ٣.٢ مليارات دولار) لما تبقى من الدورة المالية لهذه السنة. وقد انعكس هذا الجدل داخل مجلس الدوما سلبا على المارك الالماني والعملات المرتبطة به اوروبيا، كون المانيا هي الشريك التجاري والمالي الرئيسي لروسيا وينظر اليها على انها الاكثر تأثرا بما يصيبها، الى ان لوّح الرئيس بوريس يلتسين باصدار الخطة الانقاذية بما لديه من صلاحيات اجرائية في حال تلكؤ الدوما في اقرارها. وبالفعل جاء التصويت على هذه الخطة الخميس لينعش الطلب على المارك الالماني والعملات المرتبطة به حتى نهاية الاسبوع وليوقع الدولار في دائرة الضعف، لا سيما بعد ظهور منافس قوي لوزير الخارجية الياباني على خلافة هاشيموتو في قيادة الحزب الليبيرالي الديموقراطي وفي رئاسة الحكومة.

الى ذلك، تأثر الدولار سلبا بما صدر الاسبوع الماضي من بيانات احصائية في الولايات المتحدة عكست تباطؤا اقتصاديا وغيابا لمظاهر التضخم بات معهما مستبعدا حصول اي رفع في معدلات الفائدة الاميركية. وفي هذا السياق، تبين ان الانتاج الصناعي الاميركي تراجع بنسبة ٠.٦ في المئة للشهر الماضي، للمرة الاولى منذ ايار ١٩٩٣، في مقابل ارتفاع نسبته ٠.٤ في المئة في ايار، وان معدل تشغيل المصانع انخفض الى ٨١.٦٠ في المئة في مقابل ٨٢.٤٠ في المئة، في وقت لم ترتفع مبيعات المفرق اكثر من ٠.١ في المئة في مقابل ١.٢ في المئة وكذلك اسعار الاستهلاك اكثر من ٠.١ في المئة في مقابل ٠.٣ في المئة في الفترة نفسها. كما جاء تفاقم العجز التجاري الاميركي في ايار والذي ارتفع بنسبة ١٠.٣ في المئة الى ١٥.٧٥ مليار دولار في مقابل ١٤.٢٨ مليار دولار (وهو الاعلى منذ وضع هذه الاحصائية في كانون الثاني ١٩٩٢)، ليلقي بظلاله على الدولار عشية عطلة نهاية الاسبوع لما عكسه من تراجع في الصادرات الاميركية بنسبة ١.٢ في المئة الى ٧٦.٢٣ مليار دولار وزيادة في الواردات بنسبة ٠.٥ في المئة الى ٩١.٩٨ مليار دولار.

فكان ان تضافرت كل هذه المعطيات في اقرار الدوما للخطة الانقاذية الروسية الى انتظار خلافة هاشيموتو في زعامة اليابان، مرورا بما صدر من بيانات احصائية اميركية، لتوقع الدولار في دائرة الضعف في نهاية الاسبوع الماضي، فأقفل الجمعة ١٧ تموز في نيويورك مقارنا بما كان الجمعة ١٠ منه بتراجع كالآتي:

– ١.٦٤٤٥ للجنيه الاسترليني في مقابل ١.٦٣٣٠ اي بنسبة ٠.٧٠ في المئة.

– ١.٧٨١٠ مارك الماني في مقابل ١.٨١٨٠، اي بنسبة ٢.٠٤ في المئة.

– ٥.٩٦٩٥ فرنكات فرنسية في مقابل ٦.٠٩٠٠ اي بنسبة ١.٩٨ في المئة.

– ١.٥٠٢٥ فرنك سويسري في مقابل ١.٥٣٩٥ اي بنسبة ٢.٤٠ في المئة.

– ١٧٥٦,٠٠ ليرا ايطاليا في مقابل ١٧٩٠,٠٠ اي بنسبة ١.٩٠ في المئة.

– ١٣٩.٤٥ ينا يابانيا في مقابل ١٤٠.٩٥، اي بنسبة ١.٠٦ في المئة.

تحسن الذهب والفضة

وانعكس ضعف الدولار تناميا للطلب على المعادن الثمينة التي ارتفعت اسعارها لتقفل اونصة الذهب الجمعة ١٧ تموز في نيويورك بـ ٢٩٤.٥٠ دولارا في مقابل ٢٩٠.٨٠ دولارا الجمعة ١٠ منه، اي بنسبة ١.٢٧ في المئة، وكذلك اونصة الفضة التي اقفلت بـ ٥.٣٣٦٠ دولارات في مقابل ٥.٢٦٩٠ دولارات في الفترة نفسها اي بنسبة ١.٢٧ في المئة ايضا.

العملات في بيروت

ومع عودة الدولار الى التراجع في الخارج، عادت اسعار العملات الاوروبية والين الى التحسن في بيروت ازاء الليرة اللبنانية الاسبوع الماضي (الجدول).

واقع الاستثمارات بين الممكن والمرتجى

جابر: تطوير التشريعات وتحويل الشركات مساهمة
شقير: لبنان تأثر بتراجع عملية السلام

كتبت ثريا شاهين

يسعى لبنان ليكون بلدا جاذبا للاستثمارات وقد وفر بعض الحوافز التشجيعية، ولا يزال يهتم بتحقيق المزيد منها، ويحاول ان يقوم بمهمة صعبة لفك الارتباط بين الاوضاع السياسية الداخلية والاقليمية والانفتاح الاقتصادي وتطوير الاستثمارات.

وتشير تقديرات حسابات مصرف عودة، الى تضاعف مستوى الاستثمارات بين ١٩٩٢ و١٩٩٧ من ٢,٥ مليار دولار اميركي الى ٤,٩ مليارات دولار على ان معدل نموها خلال السنوات الثلاث الاخيرة خف، بسبب آثار السياسة النقدية لاسيما الظواهر الاستبعادية على الاستثمار والنمو والتي كانت مرتبطة بالفوائد الايجابية العالية على سندات الخزينة. وقد ادى تراجع وتيرة نمو الاستثمار الى تباطؤ النمو الاقتصادي العام الذي سجل ٤، في المئة في ١٩٩٦ و١٩٩٧، بعدما كان سجل ٧ في المئة بين ١٩٩٢ و١٩٩٥. فتضافرت الظروف السياسية العامة مع السياسة النقدية لتؤدي الى ظرف مناخي معين اثر على وضع الاستثمار.

تطور مجموع الاستثمارات ١٩٩٢ - ١٩٩٧ للقطاعين العام والخاص (مليون دولار)

السنة	الخاص	نسبته ٪	العام	نسبته ٪	المجموع
١٩٩٢	٢٠٧٢	٨٤	٣٩٤	١٦	٢,٤٦٧
١٩٩٣	٢٢٩٨	٨٣,٨	٤٤٣	١٦,٢	٢,٧٤١
١٩٩٤	٣٠٦٢	٨١,٦	٦٨٩	١٨,٤	٣,٧٥١
١٩٩٥	٤١٣٩	٨١,٣	٩٥١	١٨,٧	٥,٠٩٠
١٩٩٦	٤٠١٨	٨١,٨	٨٩٥	١٨,٢	٤,٩١٣
١٩٩٧	٤٠٣٩	٨١,٥	٩١٨	١٨,٥	٤,٩٥٧

* المصدر: مصرف عودة.

جابر

وتحدث وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر لـ"النهار" عن واقع الاستثمارات في لبنان والشروط المطلوبة لتشجيعها، "ان المطلوب: تسهيل المعاملات الادارية والتراخيص وغيرها وتأهيل الادارة لتفيد من ثورة المعلوماتية العالمية بأن تضعها في خدمة متطلبات المستثمر الذي يحتاج الى معلومات قبل مجيئه واتخاذه قرار الاستثمار، ثم خلق قوانين حديثة تردم كل الثغرات التي يمكن ان يتعرض لها صاحب حق في لبنان، الامر الذي يتطلب تطويرا تشريعيا كبيرا. والمهم ايضا تفعيل في القضاء وتحديثه ومكننته، وتسهيل معاملات تأسيس الشركات وتحويل الاملاك التي تمتلكها عائلات الى شركات مساهمة. وهذا من شأنه تسهيل وسائل الاستثمار ويدفع الراغبين في الاستثمار في الاسهم الى شرائها والمساهمة في شركات عامة. ذلك ان الكثير من المستثمرين يميلون الى الاستثمارات في اسهم معينة. لذا المطلوب تسهيل حوافز في هذا المجال". ويعتبر الوزير جابر، "ان الاولوية هي لتكبير حجم السوق اللبنانية عبر انفتاحها على اسواق المنطقة من جراء اقامة المناطق الحرة العربية او الشراكة المتوسطية الاوروبية. فبدلا من ان يؤسس المصنع لخدمة ٤ ملايين نسمة يمكن ان يوجه لـ ١٠٠ مليون في منطقة التجارة العربية الحرة. ولـ ٢٥٠ مليونا اذا كبرت السوق اكثر لتشمل دولا اخرى. ولدي امل كبير بالسوق العربية التي تصدر اليها اكثر من ٧٠ في المئة من مجموع الصادرات اللبنانية".

شقير

ويقول رئيس مجلس ادارة المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات الدكتور يوسف شقير عن واقع الاستثمارات والصعوبات التي تواجه المستثمرين:

"اذا تحدثنا عن الواقع الاستثماري في لبنان، لا بد ان نبدأ بالنظر اولا الى الوضع الاقليمي. على هذا الصعيد نقول ان تعثر عملية السلام وعدم الوصول الى الاستقرار السياسي السلمي النهائي لبلدان الشرق الاوسط يشكل احد المعوقات المباشرة لنمو الاستثمارات وتشجيعها وتحريك دورة الحياة والنمو الاقتصاديين في البلدان المعنية وبصورة خاصة يمكن القول ان السياسة الاسرائيلية المتصلبة والرافضة لاية تسوية عادلة للمنطقة لا زالت تدفع بالمناخ الاستثماري في هذا المحيط الى مزيد من عدم الاقدام والتردد وحتى الاحباط.

ولنلق نظرة سريعة على المناخ العالمي فحتى الساعة لا زال شبح الانهيارات المالية الاخيرة في اسواق المال الآسيوية وخصوصا دول جنوب شرق آسيا يرسم في اذهان مخططي وراسمي السياسة الاقتصادية وخبراء المال في العالم صورة غير واضحة المعالم وغير مشجعة على المضي قدما في مشاريع ضخمة توظف فيها اموال طائلة خصوصا وان البلدان نفسها التي شهدت الانهيار الدراماتيكي المالي هي نفسها البلدان التي عرفت عقدين متتالين من الازدهار القوي وصفه المحللون والمراقبون الاقتصاديون بالمعجزة.

ونتج عن هذا الواقع تحول اهتمام المستثمرين الى الولايات المتحدة وعدد من دول اوروبا الغربية التي اثبتت قدرة كبيرة على النمو الاقتصادي مما يعطيها افضلية مميزة وبعض اسواق اميركا اللاتينية التي تعد بنمو اقتصادي مطرد.

كل هذه العوامل والتطورات لها انعكاسها الاكيد على كل الدول المعنية بالشأن الاستثماري ومنها لبنان، الذي، وبرغم التقدم الكبير الذي احرزه على صعيد اعادة بناء نفسه منذ سنوات ست ولغاية اليوم وهو ما يشهد له العالم به، فان ذلك لا يعفي ان تكون لهذه التطورات اثرها على الحركة الاستثمارية فيه. اما على الصعيد الداخلي، فيمكن ذكر الصعوبات الرئيسية التي تواجه اصحاب القرار الاستثماري:

اولا: ان الوضع المتوتر الامني – العسكري في الجنوب لا زال يشكل جرحا نازفا في جسم الوطن ورغم العزل السياسي – الاقتصادي لباقي انحاء الوطن عن الوضع المتفجر فان الوضع الامني له انعكاساته غير المباشرة ذات الامتدادات في قلب الحركة الاقتصادية كدورة كاملة وهو ما تهدف اليه اسرائيل اساسا بمعزل عن المرامي السياسية لها فابقاء الاقتصاد اللبناني ممتزا ومشوشا مسألة تخدم اسرائيل اكثر مما تخدم لبنان.

ثانيا: نسبة العجز المرتفعة للموازنة العامة وما ينتج عن ذلك من استدانة عالية في الاسواق المالية المحلية لسد هذا العجز، مما يدفع بالتشدد على استقرار سعر صرف الليرة اللبنانية واستمرار الفائدة العالية على القروض بالليرة.

وتجدر الاشارة الى ان الجهود الجدية والفاعلة التي تبذلها الحكومة لخفض العجز ولاستبدال الدين الداخلي بدين خارجي ذات كلفة منخفضة من شأنه تبديد هذا القلق لدى المستثمرين.

ثالثا: لا بد من الاشارة الى بعض المعوقات الادارية التي يواجهها المستثمر في لبنان، وتشمل تعدد المرجعيات في اعطاء التراخيص لمشاريع استثمارية، والبطء بالقيام بالمعاملات والتي هي نتيجة الحرب الداخلية، مما اضعف فاعلية الادارات الرسمية من جهة، واوقف تطوير بعض الانظمة والقوانين الضرورية لمواكبة الاوضاع الاستثمارية التي استحدثت خلال الفترة ما بين ١٩٧٥ و١٩٩١ من جهة اخرى.

وتجدر الاشارة هنا الى ان الحكومة تقوم منذ انتهاء الحرب بخطط تصحيحية لهذا الواقع ان لجهة اصلاح الادارة وتطويرها او لجهة تطوير الانظمة والقوانين. ونذكر مثلا القانون الجديد لوزارة الصناعة الذي اناط بهذه الوزارة من دون سواها صلاحية منح تراخيص انشاء المصانع. كما تم تصنيف جديد للصناعات استنادا الى التصنيف المعتمد في دول اوروبا والمرتكز على تطور التكنولوجيا مع الانتاج الصناعي.

ان لبنان اكثر من اي وقت مضى – بغض النظر عن المعوقات التي تعترضه – يبني موقعا ملائما لاستثمارات مجدية في القطاعات السياحية والصناعية ومشاريع كبرى حكومية متاحة لان يستثمرها القطاع الخاص مثل:

المنطقة الحرة في مطار بيروت الدولي، فندق مطار بيروت الدولي، مباني الشحن في مطار بيروت الدولي، مشروع تأهيل وتحديث مطاري رينه معوض في القليعات ورياق واقامة منطقة حرة في كلا المطارين، مركز الثقافة والمؤتمرات في بيروت، مشاريع الاوتوسترادات الدولية والدائرية، ومركز رأس بيروت التجاري.

– مشروع مرفأ صيدا الجديد.

– مشروع لينور لتطوير وانماء ساحل المتن الشمالي.

– مشاريع لاقامة مرائب تحتية في وسط العاصمة.

الى هذه المشاريع المعروضة لا بد من التذكير بما تم تلزيمه حتى الساعة على قاعدة BOT & OT في مطار بيروت الدولي مثل المطاعم وتأمين الوجبات الجاهزة لخدمة الطائرات اضافة الى السوق الحرة وحقل المحروقات وموقف السيارات والمركز التجاري في المدينة الرياضية ومشاريع تلزيم لاقامة شبكات الهاتف الخليوي وفق نظام الـ "GSM"س فضلا عن استثمار مغارة جعيتا واستراحتي صيدا وصور. هذه المشاريع تبلغ كلفتها مجتمعة حوالى ٧٠٠ مليون دولار اميركي".

وعن القطاعات التي تستقطب الاستثمارات في الوقت الحاضر قال شقير: "معلوم ان القطاع الخدماتي والتجاري هو اهم دعائم الاقتصاد اللبناني يساهم بـ ٧٠ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي الا ان سعي الحكومة اللبنانية يتركز في الوقت الحاضر على السعي لاحداث تغيير في الطابع الخدماتي للاقتصاد عبر تفعيل قطاعات انتاجية اخرى مثل الصناعة والزراعة والسياحة. ان الاستقرار الذي شهدته الاوضاع اللبنانية منذ سنوات انعكس ثباتا اقتصاديا استقطب مشاريع واستثمارات في قطاعات عدة. ففي مطار بيروت الدولي:

١ – تم تلزيم مشروع مواقف السيارات الذي يتسع لـ ٢٣٠٠ موقف الى شركة محمد عبد المحسن الخرافي وهي شركة كويتية بقيمة ٤٠ مليون دولار والاستثمار بمدة ١٥ سنة.

٢ – تم تلزيم "مبنى مخصص للوجبات الجاهزة ومطاعم" في اطار مشروع مشترك تلتزمه ثلاث شركات هي:

– مؤسسة البير ابيلا ش. م. ل. وهي مؤسسة لبنانية.

– شركة طيران الشرق الاوسط – الخطوط الجوية اللبنانية.

– مؤسسة عبد المجيد سعيد ابو الجدايل وهي مؤسسة سعودية.

سيتم استثمار هذا المشروع لمدة ١٥ سنة وتبلغ قيمته ٢٠,٥ مليون دولار.

٣ – مشروع مساحات مخصصة للبيع بالمفرق (السوق الحرة) وهو مشروع مشترك تلتزمه شركتي فينيسيا افرو اسيا اللبنانية واريانتا الدولية الايرلندية مدة المشروع ١٥ سنة وقيمته ١٨٠ مليون دولار.

اما القطاع العقاري فهو من خلال مشروع سوليدير او اعادة اعمار وسط بيروت الذي يعد من بين احد اكبر الورش الاعمارية في العالم، فضلا عن الاستثمارات الكبيرة فيه والمقدرة بمليارات الدولارات فهو يعد احد ابرز مواقع الاستثمار في لبنان.

باعت سوليدير حتى الان حوالى ٣٥٠ الف متر مربع من بينها حوالى ١٠٠ الف متر لمستثمرين اجانب. كما ان هناك طلبات من ١٢٠٠ مستأجر سابق يرغبون في العودة الى الوسط التجاري حيث كانوا قبل الحرب.

القطاع السياحي

تلعب الفنادق اللبنانية دورا رائدا في احياء القطاع السياحي اللبناني واستقطاب اعداد متزايدة من السياح نظرا للمستوى المتقدم من الخدمات الذي تقدمه. وقد بلغت نسبة اشغال فنادق العاصمة ٤٢٪ للعام ١٩٩٧ فيما بلغت ٣٠٪ للفنادق خارج بيروت.

ويتم الان في وسط بيروت اقامة فندق "بيروت فوروم انتركونتيننتال" وهو مشروع استثماري سعودي – لبناني مشترك بقيمة ٣٢ مليون دولار.

وفي القطاع السياحي ايضا ستتعاقد ٣٢ شركة اوروبية من فرنساء سويسرا، بلجيكا، المانيا وهولندا مع شركة لبنانية في اقامة واحدة من اكبر مدن الملاهي في المنطقة.

الى جانب ذلك يتوقع حسب دراسة لوزارة السياحة اللبنانية ان يشهد القطاع السياحي تقدما عظيما يصل الى نسبة ٤٠ ٪ في حال تم التوصل الى تسوية سلمية في المنطقة.

في القطاع البحري:

قامت مصلحة استثمار مرفأ صيدا بطرح تلزيم مشروع انشاء مرفأ جديد في صيدا بكلفة تصل الى ٢٣٠ مليون دولار اميركي وحتى الساعة تقدمت ١٨ مجموعة لتمويل وتنفيذ المشروع.

في القطاع المؤسساتي:

هناك ٦١ مؤسسة اجنبية تستثمر في لبنان في ميادين عدة بينها ١٤ سعودية ٣ منها في ميدان المقاولات والهندسة وخمس في ميدان الصناعة.

صناعياً

ان هناك سعيا جديا اليوم لدى الحكومة لجعل الصناعة اللبنانية احد ابرز مواقع الاستقطاب الجديدة للحركة الاستثمارية. اذ كما هو معلوم فان لدى لبنان اساسا قاعدة جيدة في الصناعة التحويلية من صناعة غذائية وألبسة وصناعة كيماوية ومنزلية وتجميع وغيرها. ولقد تم اختيار عدد من المجالات الصناعية التي تناسب البيئة الاقتصادية في لبنان ذلك بهدف تشجيع الاستثمار في هذه المجالات وقد استند هذا الاختيار الى معايير عدة ابرزها:

١– تشجيع الصناعات التي تتطلب مهارات متقدمة والابتعاد عن الصناعات التي تتطلب يدا عاملة منخفضة الاجر وباعداد كبيرة اذ ان لبنان يتمتع بمهارات حرفية وتقنية كما ان العامل اللبناني يتميز بسرعة تأقلم مع تقنيات متطورة واكتسابه مهارات جديدة كما ان ذلك سيساعد على استعادة من غادر البلد ممن يتمتع بكفاءة عالية والحد من استنزاف الموارد البشرية الجيدة عبر ازدهار هذه الصناعات.

٢– تشجيع الاستثمار في الصناعات ذات القيمة المضافة العالية: اذ ان تركيز الصناعة على المنتجات ذات القيمة المضافة العالية يحقق عائدا مرتفعا على الاستثمار ومردودا كافيا لدفع رواتب مقبولة والاستفادة من المهارات المتوافرة في البلد. فضلا عن ان هذه الصناعات قد تتطلب انتاج العلامات التجارية العالمية وعقد اتفاقات دولية مع شركات كبيرة تملك الخبرة الفنية وقنوات التسويق العالمية.

٣– صناعات لا تستهلك الكثير من الطاقة ولا تحتاج الى موارد طبيعية بكميات كبيرة، فكون لبنان بلد لا يملك موارد طبيعية واسعة بل هو يستورد كل ما يحتاجه من الطاقة الحرارية، فانه من المستحسن الا يتم اللجوء الى صناعات ترتكز على الطاقة والموارد الطبيعية بشكل اساسي.

٤– صناعات غير ملوثة للبيئة: ان تشجيع السياحة والاعتماد عليها يحتمان تشجيع صناعات غير ملوثة اجتنابا لانعكاسات سلبية على القطاع السياحي والوضع البيئي ككل.

٥– الصناعات الموجهة للتصدير: فالصناعات التي تعتمد على الاسواق المحلية ذات القدرة الاستهلاكية ولا يمكنها انتاج سلع منافسة قابلة للتصدير لن تقوى على مواصلة نشاطها الصناعي في وجه المنافسة الاجنبية ولاسيما بعد توقيع الاتفاقيات الدولية مثل الاوروميد والغات.

ان بامكان اية صناعة تتمتع بهذه المعايير ان توفر ناتجا عالي الجودة مما يوفر حافزا وعاملا اساسيا جاذبا للاستثمار في الصناعة اللبنانية.

ان معايير كهذه عدا المحفزات الموجودة في الاستثمار الصناعي تفسح في المجال للقطاع الصناعي ان يكون مركزا متقدما في الحياة الاقتصادية في لبنان للسنوات المقبلة خصوصا وان هذا القطاع في تقدم مستمر كما تبين ارقام العام ١٩٩٧ حيث تم انشاء ٥١٧ مؤسسة صناعية وفرت وظائف لـ ٤٤٠٠ شخص كما تبين ارقام ١٩٩٧ ان حجم الرساميل الجديدة بلغ ٧٦ مليون دولار فضلا عن ١١٥ مليون دولار للتجهيزات الصناعية والمعدات.

وتطرق شقير الى مرحلة ما بعد مجيء المستثمر الى لبنان فقال: ان المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات في لبنان تقوم في هذه الحال بجمع المستثمرين مع شركاء وممولين وتساهم في ترتيب المناخات والتحضيرات المؤاتية لقيام شراكة وتساعد على الحصول على الاذونات والتراخيص المطلوبة لاقامة مشاريع وتنفيذ استثمارات عبر قيامها بدور المرجعية الموحدة لتمام الاجراءات الرسمية والادارية اللازمة لوضع اي مشروع او خطة موضع التنفيذ. كما تقوم المؤسسة بعملية تصنيف الاراضي (في المنطقة الصناعية) وتوقيع العقود والاتفاقات والاشراف على التنفيذ.

ويجب التذكير ان جزءا كبيرا من حجم تدفق الرساميل والاستثمارات الى لبنان في السنوات الست الاخيرة كان نتيجة تحويل اللبنانيين في الخارج لرساميل مهمة الى لبنان. وهذا يعكس ثقتهم بوطنهم وعودة الاستقرار اليه".

دعا الى اجتماع المجلس الوطني للضمان

جابر يدرس سحب التراخيص من شركات متعثرة

دعا وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر، بصفته رئيس المجلس الوطني للضمان الى عقد المجلس في ٢٨ تموز الجاري، لاطلاعه على سلسلة من القرارات التي ينوي اتخاذها ومنها:

"اولا: سحب الترخيص من خمس شركات تأمين لبنانية، بسبب سوء اوضاعها المالية، وعدم تقيدها بأحكام قانون هيئات الضمان.

ثانيا: سحب الترخيص من شركة تأمين فرنسية بناء على طلبها.

ثالثا: الترخيص للشركة اللبنانية المتحدة للتأمين، وهي شركة مساهمة انشئت حديثا، بمزاولة اعمال التأمين في لبنان.

رابعا: الترخيص للشركة المركزية الفرنسية سي. سي. آر. (CCR) بمزاولة اعمال اعادة التأمين (Reinsurance) في لبنان.

خامسا: الترخيص لمنظمة لويدز (LLOYDS) بمزاولة اعمال اعادة التأمين في لبنان".

وكان جابر قد احال عددا آخر من شركات التأمين الى النيابة العامة المالية، بعدما تبين لهذه الرقابة ان هذه الشركات لم تتقيد بأحكام القوانين المالية والضريبية.

وكان بحث جابر مع الامين العام للمجلس الاعلى اللبناني – السوري نصري خوري اول من امس، في موضوعات تتعلق بالاتفاق الاقتصادي الذي تم توقيعه اخيرا بين لبنان وسوريا. كذلك على صعيد عمل اللجنة المشتركة التي نص عليها اتفاق الاخوة والتعاون والتنسيق وما تحقق من نجاحات في هذا الشأن. اضافة الى التحضيرات لمشاركة لبنان الفعالة هذا العام في معرض دمشق الدولي والذي يشارك فيه سنويا والنشاطات التي ستقام في مناسبة افتتاح الجناح اللبناني في هذا المعرض.

وفي هذا الاطار بحث جابر مع رئيس مجلس ادارة الشركة الدولية للمعارض مديرها العام البر عون في التحضيرات لانجاح مشاركة لبنان في هذا المعرض خصوصا ان الشركة المذكورة هي التي ستشرف على تنظيم الجناح اللبناني. اضافة الى موضوع التحضيرات للمعرض الاسلامي الذي سيقام في معرض رشيد كرامي الدولي في طرابلس خلال شهر تشرين الاول المقبل والترتيبات التي اتخذت من جهة الشركة.

تحدث الى "النهار" عن "مشروع تطوير الاحصاءات"

عبدالنور: يدعم جهود العاملين في مجال المساواة بين الجنسين

كتب هيثم العجم:

"مشروع تطوير الاحصاءات المصنفة حسب نوع الجنس في البلدان العربية"، والذي تنفذه شعبة الاحصاء في اللجنة الاقتصادية – الاجتماعية لغرب آسيا (اسكوا) بالتعاون مع مؤسسات الامم المتحدة كان محور حديث رئيس الشعبة لبيب عبد النور الى "النهار".

يهدف المشروع الى دعم القدرات الوطنية للبلدان العربية في مجال انتاج الاحصاءات المصنفة حسب الجنس واستخدامها ونشرها على المستويين الوطني والاقليمي بغية التأثير في السياسات والبرامج الهادفة الى تحقيق المساواة بين المرأة والرجل.

قال عبد النور: "انسجاما مع اعلان برنامج عمل بكين عام ١٩٩٥ الذي اعتمده "المؤتمر العالمي الرابع للمرأة"، وخصوصا الهدف الاستراتيجي الذي دعا الدول الاعضاء والمنظمات غير الحكومية ومؤسسات الامم المتحدة الى تأمين بيانات ومعلومات مفصلة ونشرها حسب نوع الجنس لاغراض التخطيط والتقويم، عقدت اخيرا (في ٧ تموز الجاري و٨ منه)، لجنة التسيير الوطنية للمشروع في لبنان بالتعاون مع مؤسسات الامم المتحدة وفي رعاية السيدة منى الهراوي، ورشة العمل الوطنية الاولى لمنتجي الاحصاءات المصنفة ومستخدميها حسب نوع الجنس. وهدفت الورشة الى تحقيق زيادة الوعي بمكانة المرأة والرجل في المجتمع اللبناني، ودعم جهود العاملين في مجال المساواة بين الجنسين، والمساهمة في تطوير قاعدة بيانات وطنية مصنفة حسب نوع الجنس، واثارة اهتمام راسمي السياسات واقناعهم بضرورة التفكير في تشجيع الحوار بين العاملين في مجال نوع الجنس والتنمية ومنتجي البيانات الاحصائية، وتقويم الاحصاءات المصنفة حسب نوع الجنس وابراز الحاجة الى احداث تطوير في النظام الاحصائي الوطني بغية تلبية حاجات المستخدمين من البيانات المتصلة بقضايا نوع الجنس، والتوصل الى وضع قائمة تحدد قضايا نوع الجنس ذات الاولوية في المجتمع اللبناني".

خلق الوعي

ولفت عبد النور الى "ان الهدف الرئيسي لمشروع تطوير الاحصاءات المصنفة حسب نوع الجنس في البلدان العربية هو خلق الوعي لاهمية الاحصاءات المتعلقة بقضايا المرأة والرجل لدى الاجهزة الاحصائية الوطنية وصانعي السياسات والباحثين ودعاة النهوض بالمرأة، وابراز اهمية الدور الذي يمكن ان تؤديه هذه الاحصاءات في صوغ السياسات والبرامج وتحديد الاحصاءات والمؤشرات اللازمة لقياس مدى تحقيق الاهداف الوطنية المتعلقة بقضايا المرأة والرجل".

واشار الى "ان البلدان المشاركة في المشروع هي الاردن، تونس، الجزائر، سوريا، عمان، فلسطين، لبنان، مصر واليمن، وهو يستهدف كلا من:

– منتجي الاحصاءات المتعلقة بقضايا المرأة والرجل في الاجهزة الاحصائية الحكومية كافة.

– مستخدمي الاحصاءات المتعلقة بقضايا المرأة والرجل والوزارات والاجهزة والمنظمات الحكومية وغير الحكومية ومراكز البحث العلمي".

وعدد النشاطات الوطنية للمشروع في لبنان كالآتي:

تحديد المؤسسات والمنظمات الدولية والمحلية المتعاونة في تنفيذ انشطة المشروع.

– تشكيل هيئة توجيهية عليا.

– تأمين مصادر تمويل الانشطة الوطنية.

– عقد ورشة العمل الوطنية الاولى لمنتجي الاحصاءات المصنفة حسب نوع الجنس في لبنان ومستخدميها بين ٧ تموز الجاري و٩ منه، وقد عقدت اخيرا.

– بناء قاعدة البيانات (تجميع البيانات المتوافرة من كل المصادر).

– تحليل البيانات وعرضها في شكل مبسط، مدعمة بالرسوم البيانية.

– اعداد المسودة الاولى من التقرير الوطني عن المرأة والرجل في لبنان: صورة احصائية.

– مراجعة تقويم الاحصاءات المصنفة حسب نوع الجنس في لبنان لمعرفة الفجوات والموضوعات التي لم يتم التطرق اليها.

– عقد ورشة العمل الوطنية الثانية لمراجعة التقرير الوطني عن المرأة والرجل وابداء الرأي.

– مراجعة التقرير في ضوء الملاحظات التي ابديت خلال ورشة العمل الثانية.

– المشاركة في ورشة العمل الاقليمية الثانية لتبادل الخبرات مع بقية البلدان المشاركة في المشروع الاقليمي.

– مراجعة مسودة التقرير ووضعها في شكلها النهائي.

– توزيع التقرير على المستخدمين.

– ترجمة التقرير الى الانكليزية والفرنسية.

– اعداد استراتيجيا وطنية لتطوير نظم الاحصاءات المصنفة حسب نوع الجنس في لبنان.

– الاجتماع مع الجهات الممولة لتأمين الدعم المالي اللازم للبدء بتنفيذ الانشطة المدرجة في الاستراتيجيا الوطنية".

واعتبر عبد النور "ان لبنان هو من بين الدول المتقدمة في عملية دمج المرأة في المجتمع لحصولها على حقوقها"، ملاحظا "ان المرأة في هذا البلد كما في الدول المجاورة لا تزال تكافح كي تأخذ دورها الى جانب الرجل، مما يشيع جوا من التوازن والتنمية المستدامة التي تتحدث عنها دوما في المجتمع".

وكشف "ان مجموعة كتب احصائية ستصدر عن واقع مشاركة المرأة للرجل في عملية بناء المجتمع والتنمية المستدامة في الدول المشاركة في المشروع (كل دولة على حدة). كذلك، سيصدر في نهاية ١٩٩٩ كتاب شامل عن المرأة والرجل في كل البلدان العربية يبرز دور كل منهما في مجالات التعليم والعمل والصحة والعمل السياسي والمهن الحرة والقوانين الوضعية".

وقال "ان وضع المرأة في العملية التنموية في البلدان العربية، ولا سيما في لبنان، يحتاج الى بناء قاعدة بيانات احصائية علمية موثقة تعكس وضع كل من الرجل والمرأة في المجتمع، تمهيدا لرسم السياسات وتبني الاستراتيجيات التي تساهم في تحسين وضع المرأة والرجل في المجتمع، وهذا يتطلب مشاركة فعلية من كل الجهات التي تملك معلومات عن دور المرأة والرجل في الوزارات المختلفة، وخصوصا في الادارة المركزية للاحصاء وكل المؤسسات الوطنية والاهلية المعنية في شؤون المرأة. وعليه يمكن وضع استراتيجيا طويلة الامد لدمج المرأة في العملية التنموية، وهذا ما سيفصله الكتاب".

دورة التدريب على معايير المحاسبة

افتتحت نقابة خبراء المحاسبة المجازين في لبنان يوم الجمعة الفائت في مقر النقابة، المتحف، الحلقة الاولى من دورة التدريب والتأهيل الثانية على معايير المحاسبة الدولية.

وضمت الحلقة المعيار الرقم ١، وهو حول الافصاح عن السياسات المحاسبية، كما ضمت المعيار الرقم ١٣ وهو حول عرض الموجودات المتداولة وكذلك المطلوبات.

وحاضر كل من جو منير صيدناوي، حكمت سليم ويوسف صيدناوي. وتضمنت المحاضرات نظريات وامثلة تطبيقية باللغتين العربية والانكليزية.

ويشار الى ان عدد المشتركين في هذه الحلقة هو ٧٥ خبير محاسبة مجازاً.

هل يدفع موظفو مؤسسة كهرباء لبنان ثمن الخلاف الصامت بين "المال" و"الموارد"؟

كتبت سابين عويس:

تنفذ نقابة عمال كهرباء لبنان ومستخدميها اضرابا تحذيريا ليس الاول وربما لن يكون الاخير، استنكارا على عدم تجاوب المسؤولين، وتحديدا وزارة المال مع المطالب التي سبق ان رفعتها النقابة ولم تلقَ الى اليوم اي تجاوب.

والاضراب التحذيري جاء في مرحلة اولى خطوة بديلة من الاضراب المفتوح، يليها في ٣٠ الجاري اجتماع مشترك للمجلس التنفيذي ومجلس المندوبين في النقابة لمتابعة المقررات والاتخاذ ما يلزم من قرارات، كما جاء في بيان النقابة قبل ايام.

واللافت في البيان انه موجه الى وزارة المال المدعوة الى تحقيق المطالب العمالية، مع اعتراف صريح بتجاوب ادارة المؤسسة وسلطة الوصاية، اي وزارة الموارد المائية والكهربائية مع المطالب.

ويستدعي البيان التوقف عند نقاط ثلاث اثارها العمال، وترتبط باداء وزارة المال حيال المؤسسة اكثر منها حيال الموظفين والعمال.

١– عدم تخصيص وزارة المال الاعتمادات لتحقيق المطالب العمالية بسبب تردي الوضع المالي للمؤسسة.

٢– تحميل الدولة تبعة مخالفة القانون باحالتها الديون الناجمة عن التجهيزات الجديدة على موازنة مؤسسة كهرباء لبنان، مما اوقعها في عجز، في حين اصدرت الدولة، اعفاء لعدد من القرى الحدودية.

٣– موافقة وزارة المال على تلزيم اشغال للمؤسسة لشركات اجنبية وتأمين الاموال لها.

لكن ما الذي حرك العمال بعد مضي عشرة اشهر على اضرابهم التحذيري الاول؟

النقابة

مصادر النقابة اوضحت لـ"النهار" ان تحرك العمال جاء نتيجة اعتراض لوزارة المال قبل شهر على الاعتماد المخصص للاستشفاء بالنسبة الى الاشخاص الذين بلغوا السن القانونية، والموافقة على صرف الاعتمادات للعاملين في المؤسسة فقط، علما ان المتقاعدين البالغ عددهم نحو الف شخص (مع عائلاتهم) يساهمون بنسبة اثنين في المئة من الحد الادنى، وهم غير خاضعين لقانون العمل او الضمان الذين لا يشمل من هم فوق السن القانونية.

وفي هذا المجال، استدعى وزير العمل اسعد حردان بناء على احالة من رئيس الحكومة، اعضاء النقابة للاطلاع على مطالبهم، وكان له وجهة نظر متقاربة بالنسبة الى موضوع الاستشفاء. واعلن اثر الاجتماع انه سيعرض موضوع المطالب مع وزيري الموارد والمال قبل عرضه على مجلس الوزراء.

كذلك، سيستمع وزير الموارد المائية والكهربائية الياس حبيقة من اعضاء النقابة الى مطالبهم في اجتماع يعقد ظهر الاربعاء المقبل، تمهيدا لرفعها الى مجلس الوزراء.

القروض

اما نقطة الخلاف الثانية المتعلقة باقرار الاعتمادات لصندوق القروض السكنية، فقد اوضحت مصادر النقابة ان هذا الموضوع شأن داخلي بين ادارة المؤسسة وموظفيها عملا بالنظام الخاص بالقروض السكنية المعمول به في المؤسسة حتى العام ١٩٩٥، اذ كانت تعطي قروضا لكنها توقفت نتيجة التضخم المالي وتراجع العملة الوطنية.

واضافت المصادر ان مجلس الادارة كان اتخذ قرارا في العام ١٩٩٥ باعطاء قروض حتى ٤٠ مليون ليرة للمستفيد. وقد سعت الى رصدها في الموازنة لكنها قوبلت بالرفض نتيجة سياسة عصر النفقات التي تعتمدها الحكومة والتي انعكست سلبا على اوضاع الموظفين وحرمتهم حقوقهم المكتسبة.

وعن مطلب احتساب التعويضات على اساس الحد الادنى للأجور الحالي وهو ٣٠٠ الف ليرة وليس ١١٨ الفا، املت مصادر النقابة ان يطرح وزير الوصاية هذا المطلب على مجلس الوزراء باعتبار ان العمل بالحد الادنى على اساس ١١٨ الف ليرة لم يعد قائماً في اي مؤسسة باستثناء مؤسسة كهرباء لبنان.

وزارة العمل

اذا كانت هذه هي نقاط الخلاف التي استدعت تحرك النقابة لتحقيق المطالب وتحسين المستوى الاجتماعي والمالي للموظفين، فما رأي وزارة المال؟ وهل يكون الاضراب التحذيري فرصة امام العمال لاستجابة مطالبهم؟

مصادر الوزارة لفتت الى ضرورة الفصل بين المواضيع التي تخضع لوصايتها وتلك الخاضعة لوصاية وزارة الموارد، نافية ان يكون لها اي علاقة بالتلزيم الذي يتم بقرار من مجلس الادارة في مؤسسة كهرباء لبنان (عبر مناقصات واستدراج عروض...) ومصادقة وزارة الوصاية، وذلك عملاً باحكام النظام العام للمؤسسات العامة، وتحديداً المادة ٢٢ من القانون ٧٢/٤٥١٧ الذي يجيز المصادقة على الصفقات لسلطة الوصاية. فيما تحدد المادة ٢٩ من هذا القانون قرارات مجلس الادارة الخاضعة لمصادقة وزارة المال (الموازنة، النظام المالي، سلفات الخزينة، نظام الاستثمار، التعرفات...).

واكدت المصادر ان اموال التلزيم لا تصرف الا بموافقة مؤسسة كهرباء لبنان والمكتب الاستشاري (كهرباء فرنسا).

وفي هذا المجال، سألت المصادر هل يمكن مؤسسة كهرباء لبنان القيام بالاعمال من دون اللجوء الى التلزيم لشركات، ولاسيما في مجال التأهيل والاشراف على تركيب المعامل الجديدة؟

ورداً على سؤال "النهار" عن سبب عدم تخصيص الاعتمادات لتأمين تحقيق المطالب العمالية، اوضحت المصادر ان الاعتمادات تخصص من حيث المبدأ بهدفين: وفقاً لاحكام القوانين والانظمة المرعية، ولتحقيق الغاية من انشاء المؤسسة.

من هنا، فان اي اعتماد يخالف القانون والنظام او لا يحقق الغاية المرجوة منه، لا يمكن الموافقة عليه. فالمطالب المقدمة والمطلوب تخصيص اعتمادات لها لا تنسحب على مؤسسة كهرباء لبنان.

وتحقيقها كما وردت يستثني موظفي المؤسسة من بقية المؤسسات العامة التي تخضع لاحكام النظام العام للمؤسسات العامة. فالمنح المدرسية خاضعة لتعاونية موظفي الدولة التي لم تطبقها للعام ١٩٩٧.

وقد صدر تعميم عن وزير الموارد الى كل المؤسسات الخاضعة لوصاية الوزارة يفيد بعدم تطبيق الزيادة في التعاونية.

اما بالنسبة الى السنة الجارية، فقد صدر قرار في التعاونية، لكن تم تجميده، وهو حالياً امام مجلس الوزراء لاتخاذ القرار في شأنه.

وعلمت "النهار" ان احالة هذا القرار على مجلس الوزراء جاء نتيجة عدم مراعاة بعض الاصول الاجرائية في حكم العلاقة بين التعاونية ووزارة المال في ظل عدم وجود مفوض الحكومة لدى التعاونية وغياب التشاور بين الادارة والوزارة.

ولفتت مصادر وزارة المال في هذا المجال الى ان اقرار منح التعليم المدرسية يحمل الخزينة كلفة تقدر بمئة مليار ليرة تشمل جميع المستفيدين من تقديمات للتعاونية والتقديمات المماثلة في المؤسسات العامة التي تعتمد على مساهمة الدولة. من هنا تعذر استثناء مؤسسة الكهرباء في اقرار المنح المطلوبة، وهذا ينطبق ايضاً على موضوع القروض السكنية، اذ تدعو وزارة المال اللجوء الى مؤسسات الاسكان. وقد رصدت موازنة ١٩٩٨ مبلغ ٥٠ مليار ليرة للمؤسسة العامة للاسكان.

اما بالنسبة الى الاعتمادات للاستشفاء، فللوزارة وجهة نظر حيال هذا الموضوع لجهة العلاقة التعاقدية للموظف بالمؤسسة وخضوعه لقانوني العمل والضمان.

ويبقى السؤال: هل يدفع موظفو كهرباء لبنان ثمن خلاف صامت بين وزارتي الموارد والمال؟

وهل ينظر مجلس الوزراء في احقية المطالب في اطار معالجة الملفات الاجتماعية الساخنة التي تواجهه قبيل التفرغ للاستحقاقات المقبلة؟

عمال قاديشا يشاركون اليوم في اضراب الكهرباء

ينفذ ٣ آلاف عامل وموظف في مؤسسة كهرباء لبنان اضراباً عن العمل اليوم احتجاجاً على تجاهل مطالبهم، في الوقت الذي علمت "النهار" ان عمال كهرباء شركة قاديشا في الشمال سيضربون اليوم ايضاً لتحقيق مطالبهم وتضامناً مع عمال مؤسسة كهرباء لبنان.

ويتوقع ان تصدر نقابة عمال كهرباء قاديشا بياناً في الساعات القليلة المقبلة.

وسيشمل اضراب قطاع الكهرباء كل انشطة العمل من ادارة، وجباية، وتركيب، وصيانة إلاّ معامل الانتاج التي ستكون عرضة للتوقف في حال اي عطل طارئ.

ويبلغ عدد عمال كهرباء لبنان ٣ آلاف من بينهم ١٥٠٠ في بيروت والضواحي. اما عمال كهرباء قاديشا فعددهم ٨٠٠.

"تمديد مهلة دفع فواتير الهاتف"

يوسف: مد الشبكات حتى نهاية ١٩٩٩

دعا المدير العام للصيانة والاستثمار في وزارة الاتصالات السلكية واللاسلكية الدكتور عبد المنعم يوسف الى "عدم دفع الفواتير ذات الحجم الكبير التي قد تكون ناتجة عن خطأ ما، ومراجعة لجنة الشكاوى فوراً التي تعمل على فصل النزاعات بين الادارات والزبون المشترك" ولفت الى ان اللجنة تتجه الى عدم قطع الخط الهاتفي الى حين البت بالشكوى وقال في مؤتمر صحافي عقده امس: "لاحظ قسم كبير من المواطنين ومنذ يومين او اكثر انقطاعاً مفاجئاً في خطوطهم الهاتفية. وبعد الاستفسار تبين انه تأخير في دفع الفواتير، علماً ان الادارة في الهاتف لم توجه اي انذار بوجوب الدفع مسبقاً، ولهذا حصل استياء بين اوساط المواطنين".

واكد "ان الادارة لم تتوان في اي وقت عن الاعلان للمشتركين في الهاتف في لبنان عن المهلة القانونية التي يجب ان تدفع خلالها فواتير الهاتف. وفي المقابل، المشتركون يدفعون فواتيرهم بشكل منتظم وعلاقتهم جيدة مع شركة الهاتف، وآمل ان يعمل البريد بشكل منتظم خلال السنة المقبلة لكي نوصل فواتير الهاتف للمشتركين بشكل مضمون".

واضاف: "حالياً ليس لدينا سوى وسائل الاعلام المرئي والمسموع للاعلان عن الفواتير، ولدينا ايضاً وسيلة اخرى وهي ارسال جباة الى المنازل، والمعروف انه يوجد في لبنان حوالى ٦٠٠ الف مشترك ولا يمكننا ايجاد جهاز كامل للجباية".

وقال "ان المشكلة التي ظهرت هي في الفاتورة العائدة للقسط الرابع لسنة ١٩٩٧ والتي كان يجب ان تدفع بعد بلاغات صادرة عن مديرية الصيانة والاستثمار في اول آذار الماضي، وهذه الفاتورة كان يجب ان تدفع في ٣٠ نيسان الماضي، وقد ارجأت الى ١٥ ايار ثم الى ٣٠ حزيران الماضي واليوم نحن في ١٩ تموز وهناك فاتورة مستحقة ومستوجبة على المشترك من شهرين ونصف اي منذ ٣٠ نيسان، ولم يكن امامنا سوى قطع الخطوط مع انها وسيلة مزعجة وقاسية".

واعتبر "ان الادارة متفهمة لردة فعل المشترك وهي على علم بأن المشترك على حق مهما كان وضعه. ورئيس الوزراء رفيق الحريري بصفته وزيراً للاتصالات السلكية واللاسلكية قرر ان يمدد الدفع حتى نهاية تموز عن القسط الرابع للعام ١٩٩٧ والقسط الاول للعام ١٩٩٨. وسنوقف منذ يوم غد غرامة العشرة آلاف ليرة عن الفاتورة المتأخرة، ولغاية نهاية تموز الحالي".

فواتير الغرامة

ورداً على سؤال عن المواطنين الذين دفعوا فواتيرهم مع الغرامة، ولكن في المقابل لم يعد الخط الهاتفي الى منازلهم، قال: "ان الادارة يجب ان تنتبه في هذا الاطار، مع العلم ان الخط الذي يقطع ولكي يعود مجدداً الى طبيعته يجب ان يتبع روتيناً ادارياً معيناً وهذا يتطلب اسبوعاً كاملاً لكي يعود الى صندوق الدفع الالكتروني لتدفع الفاتورة، ثم يعود الى رئيس المنطقة ليبلغ بالدفع، ومن ثم يحول رئيس المنطقة الامر الى الجهات الفنية لكي يعود الخط الى طبيعته".

واضاف: "نحن في الادارة ولتفادي مشكلة قطع الخط الهاتفي قررنا ان نعلم المواطنين عبر السنترالات الهاتفية بوجوب دفع الفواتير المستحقة عليهم وستتم هذه العملية فور تجهيز السنترالات باللوازم، وحالياً سنترالات "الاريكسون" و"السيمنس" اصبحت مجهزة وتبقى سنترالات "الكاتيل" والتي نعمل على تجهيزها ونأمل ان تتم الامور خلال شهر من الآن وسيسمع المواطن البلاغ بالدفع قبل ١٥ يوماً من انتهاء الموعد، اما في المناطق التي لا يمكن استخدام السنترالات المجهزة فيها، فلن تلجأ الادارة الى قطع الخط الهاتفي بل ستكتفي بمنح المشترك فرصة الاستقبال من الهاتف من دون تمكنه من طلب اي خط وهكذا يعلم ان عليه فاتورة يجب تسديدها".

اخطاء في الفواتير

ورداً على سؤال عن ارتفاع الفواتير، قال يوسف "ان الفواتير التي تصدر عن مركز الفوترة في ادارة الهاتف في وزارة الاتصالات السلكية واللاسلكية وبالتحديد من مديرية الاستثمار والصيانة وبالتعاون مع هيئة اوجيرو، هي فواتير لاستهلاك تخابر تلفوني واحياناً تحصل اخطاء لأن الجميع معرضون للخطأ"، واطلب من المواطنين الذين يرون ان حجم فاتورة هاتفهم كبير، الا يدفعوا هذه الفاتورة وان يراجعوا ليكتشفوا الخطأ لدى لجنة مختصة للشكاوى يرأسها قاض من مجلس شورى الدولة. وعمله فصل النزاعات بين الادارات والزبون المشترك، مع العلم ان الادارة حسنت اداءها بالنسبة للفوترة، ونحن نقسط لغاية ١٨ شهراً او ٢٤ شهراً".

لجنة الشكاوى

واوضح "ان لجنة الشكاوى تتجه في اطار ترك خط المشترك شغالاً في فترة البت بالشكوى المقدمة من جهة المشترك الذي لم يدفع فاتورته"، وان وزارة البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية لديها كادر قانوني واضح في المرسوم ٣٧٧ الذي ينظم عمل هذا القطاع بشكل واضح ويضع عملية اعطاء الرخص للشركات التي ستبيع خدمات تلفزيونية من خلال الاقمار الاصطناعية".

وعن وصول الهاتف الى بعض المناطق النائية او الريفية التي لم تكن ضمن مشروع المليون خط الذي بدأ منذ عام ١٩٩٤ في وزارة الهاتف، اعلن "ان العمل في امداد الشبكات جار وان شاء الله في نهاية عام ١٩٩٩ ستصل الخطوط الهاتفية الى غالبية المناطق في لبنان"، وقال: "وفي منطقة مينة الحصن في بيروت وفي الضاحية، هناك شبكات جديدة تكفي لاستيعاب كل الطلبات ولمدة خمس سنوات وستحل المشكلة من خلال زيادة استيعاب السنترالات لكل الطلبات، وعلى سبيل المثال، لقد زدنا على سنترال الشياح نحو ٣ آلاف خط، وسيتم تركيبها خلال ايام، وفي سنترال التل في طرابلس زدنا ايضاً ٣ آلاف خط هاتفي، وكذلك الحال في سنترال باب التبانة، ونقوم بورشة كبيرة لانشاء شبكة تلفونات في كل لبنان لايصال الخدمات الهاتفية لكل الشعب اللبناني وفي كل المناطق".

وظائف

مطلوب

شركة مفروشات كبرى في حاجة الى معلمي نجارة وعامل تقني لصيانة الماكينات ت ٠١/٣٤٥٦٧٠

Looking for a sales Career with high potential income? Are you experienced in Marketing of Generators, Air Compressors or Construction Equipment? M. Ezzat Jallad & Fils - Caterpillar Dealer has openings in its power systems & Machines Divisions. 09/212077

مطلوب للعمل لدى شركة سيكومو (معمل كرتون) قب الياس امين مستودع يتقن لغة اجنبية وخبرة في هذا المجال لا تقل عن ثلاث سنوات. للمراجعة على الارقام ٠٨/٨٠٥٠٣٩ - ٠٨/٦٥٨١٧٢

خريج (ة) جامعة، انيق(ة) مع سيارة لتسويق الاعلانات والمواد الدعائية. راتب، عمولة ونقليات ٠١/٣٢٥٢٨٥ بين ٩ – ١٢ ق.ظ.

T.L.C dem. des profs (éducation Française ou Anglaise) pour les classes B.T. et T.S et computer & language teachers Jdeidet-el-Metn 01/891797

BORN INTERACTIVE sarl
Interactive Media Agency
is looking for

University Graduate, Marketing Oriented, Computer and Internet literate, French and English speaking, experience is a must.

University Graduate, excellent command of Photoshop, Illustrator/ Corel Draw, experience in Web/Multimedia design is a must.

Fax your CV to: 01-335487, or E-mail it to: fs@borninteractive.com.lb
For information call: 03-303646

● CAREER OPPORTUNITY ●

A Multinational Insurance company is seeking to recruit 3 prospective sales team leaders.

The ideal candidates are expected to be Lebanese
Age 30 or more.
University Graduate
(With some years of experience in the field of sales)
Ambitious, Entrepreneurial and appreciate team spirit
(With leadership traits)

If you find yourself within these qualifications send a detailed resume to: H.R. Dept., P.O. Box 113/5531 or R. Toubassy Fax # 01/377316
No later than August 3rd, 1998.

Une filiale d'une entreprise internationale recrute :

- Animateur Commercial Régional : Bac Technique en Commerce plus 2 ans d'expérience dans la distribution ou le commerce.
Connaissances appréciées : Connaissance du marché local, outils informatiques.

Envoyez vos CV's au 03-391509 avant le Lundi 27 Juillet 1998.

Ramco Trading and Contracting Co.

Requires:

- **Utility / Road Engineers:** Candidates shall have a minimum of 8 to 10 Yrs. Exp. in installation of road utilities & finishing works. BS degree is a must, MS degree is a plus.
- **Precast Eng.:** Candidate shall have a minimum of 5 Yrs. Exp. in the field of precasting operations. BS degree is a must, MS degree is a plus.

Interested candidates should fax CV's to (01) 575755. Interesting employment Packages.

شركة مواد غذائية في طرابلس تطلب بائعين في منطقة بيروت والجنوب والبقاع. للمراجعة ٠٣/٢٢٩٢٢٤

مطلوب مهندس ميكانيك، لديه خبرة في معالجة المياه والصرف الصحي. غير مصنف لدى الدوائر الرسمية ترسل الـC.V الى السيد كابي ضو فاكس. التلفون ٨٦٠٢٢٠ – ٠١/٨٦٤١٧٠

Importante Filiale Française située à Gémayzé demande pour son departement commercial, des délégués avec deux ans d'experience dans la vente. Relations publiques ou similaire. Salaire 500$ fixe + transport +%/. Tél.: & Fax 01/614241 - 01/602560

Software Comany looking for bright programmers. Experience in RDBMS, Access VB and OOP required fax resume to 01/200638

مجلة اقتصادية وثقافية تطلب مديرا للاعلان والتسويق ذا خبرة لا تقل عن ثلاث سنوات للمراجعة ٠١/٢٨٠١٢٢ – ٠١/٢٨٢٧٩٢ – ٠٣/٢٨٠١٢٢ – ٠٣/٢٨٢٧٩٢ فاكس ٢٩١٩٢٥

مطلوب تقني الكترونيك للعمل في اذاعة في الاشرفية ت ٠١/٢٠٢٢١٥

مؤسسة ازياء نسائية في حاجة الى معلم باترون درجة اولى، الخبرة ضرورية. التلفون ٠١/٣١٩٠٠٨ – ٠١/٧٠٤٤٢٣

مكتب هندسة ادونيس في حاجة الى سكرتيرة تجيد الكومبيوتر + الفرنسية والانكليزية. التلفون ٠٩/٢١٧٧٩٠/١

مطلوب آنسة تحمل شهادة جامعية علمية (فيزياء، كيمياء، بيولوجيا،...) للعمل في شركة طبية في الحمراء. الخبرة غير ضرورية ت ٠٣/٧٢١٠٠١

Sahel General Hospital (www. sahelhospital. com. lb) has a vacant position for: Accounting Supervisor. – BS in Accounting. – Minimum 2 years of experience. – English and computer literacy a must. Apply in person at Human Resources or 03/824729 - 03/210781

A leading company with branches in the Middle East & North Africa requires young and ambitious people looking for a sales career with high potential income. Call 01/871273 for an interview

شركة إنتربراند ش.م.ل.



بحاجة إلى
بكتريولوجي
ذي خبرة في صناعة المواد الغذائية
على الراغبين الإتصال لموعد أو الحضور شخصياً مع السيرة الذاتية (CV) ما بين الساعة ٣ و ٦ م وذلك لغاية ٢٢ تموز، الى مركز الشركة، خلف كروسري أبي اللمع-الضبية
هاتف: ٠٥/٤١٠٠٠٦ (٠٤) ٧٣١٢٩٩ (٠٣) (٠٣)٣٠٧٩٤٢

A LEADING INDUSTRIAL BUSINESS GROUP OF COMPANIES
LOCATION : KINGDOM OF SAUDI ARABIA
REQUIRES :

• SALES MANAGER / CIVIL ENGINEER
(USD 48,000+ / YEAR)

- ☐ Bachelor's degree in Civil Engineering.
- ☐ Minimum 10 years experience in technical sales.
- ☐ Able to develop and implement sales programmes at a managerial level.
- ☐ Able to supervise standards of jobs being executed.
- ☐ Able to handle National and International operational sales activities of construction related steel products at high standards.

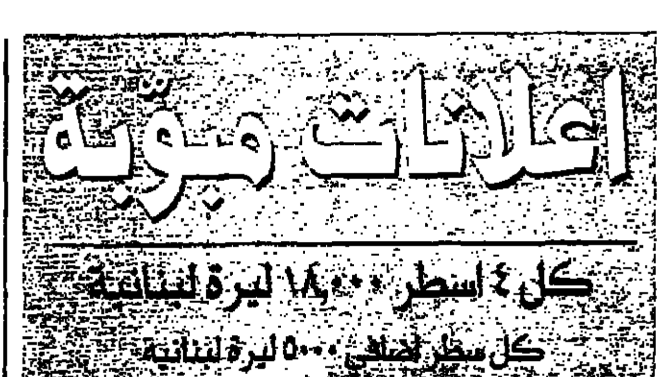
• SALES MANAGER / MECHANICAL ENGINEER
(USD 48,000+ / YEAR)

- ☐ Bachelor's degree in Mechanical Engineering.
- ☐ Minimum 10 years experience in technical sales.
- ☐ Able to develop and implement sales programmes at a managerial level.
- ☐ Able to supervise standards of jobs being executed.
- ☐ Able to handle National and International operational sales activities of fastners and engineering fabrication services (from bolts and screws to mechanical parts) at high standards.

APPLY IN STRICT CONFIDENCE, WITH CV, PHOTO AND PHOTOCOPIES OF REFERENCES TO:



J. CHAMICHIAN MANAGEMENT CONSULTANT
SODECO- FREIGE BLDG- 4TH FLOOR
TEL & FAX : 01/614241 – 01/614243 – 01/602560
P.O. BOX : 16-6073 BEIRUT – LEBANON
e-mail : jconseil@dm.net.lb



Sté Int'l recherche Chef Comp./ Dir Fin: Trilingue. PC - Word - Excel (AUB - USJ - LAU - USEK etc...) 30-35 ans. 5-7 ans exp. admin., budget, banque (LC. corresp.) états fin., audit. Tél.: 284930

شركة مهمة تبحث عن مندوب تسويق (Marketing) لمتابعة مكاتب السفر والشحن في لبنان خبرة ٣ سنوات على الاقل. ت ٢٩٢٠٩٤

شركة الومكو ش.م.م. تطلب معلمي تفصيل وتركيب على الورش. الرجاء الاتصال بالرقم ٠١/٧٤٨٨٨٤

تعلن شركة شيبسي عن حاجتها الى: مفتش مبيعات عدد ٣ للعمل ضمن منطقة بيروت المؤهلات المطلوبة: *شهادة البكالوريا – القسم الثاني. *خبرة ثلاث سنوات في مجال مبيعات المواد الغذائية. *معاش مغر + عمولة. *العمر بين ٢٥–٣٠ الحضور شخصيا الى مبنى ادارة الشركة. العنوان: بيروت، طريق المطار، خلف محطة كوكودي.

مطلوب للعمل في السعودية – الرياض مدرسة خصوصية مجازة في الرياضيات باللغة العربية يستحسن المامها الجيد باللغتين العربية والانكليزية كل التأمينات متوافرة مع معاش مغر. التلفون ٠٣/٤٩٨٩٨٨

Secretary/ assistant for a construction management Co. trilingual, PC experience is a must, experience in this field is a plus. Call 03/223500/2 (Marlène)

عقارات

البيع

للبيع شقة عين سعادة طريق الفنار، بناء جديد ٢٠٥ م.م جاهزة للسكن ٣ نوم مطلة على البحر ١٢٥ الف $ ت ٠٣/٢٤٠٠٥٩

قطعة ارض ١٦٧٠م.م. عشقوت من ضمنها منزل ٣ طوابق – الارض عقد حجر قنطرة التلفون ٤٩٢٦٩٦ – ٠٣/٢٧٢٣٠١

في المنصورية: مكتب ط٤ سنتر غصن ولكيم، ٥ غرف مطبخان ٢ حمامات ٣ شرفات، مفروش او بدون فرش. ومستودع سفلي اول مع مدخل كميون صغير ت ٠٤/٥٢٠٣١١/٢

ارض للبيع عين سعادة – ٣٥٠٠م.م واجهة على الطريق العام ٤٠ مترا. ت ٠٤/٤٠٢٩٦٠ – ٠٤/٤١٧١٩٥ – ٠٣/٦٢٣٢٠٠

للبيع في الاشرفية طلعة كرم الزيتون شقة ٢٠٠ م.م مجددة سعر ١٢٠,٠٠٠$ ت ٠٣/٦٠٨٠٦٩

Rabiéh Rue no. 32 app. Grand standing. Sup 420m² Park 2V. - cave. Vue panoramique. Tél 03/272050/ 04/523880

للبيع شقتان فخمتان (ادما – حريصا) مناظر لا تحجب، تسليم سريع. ت ٠١/٢٨٤٩٣٠

للبيع شقة فخمة في مبنى ملبّس حجر من ٤ طبقات، كل طابق شقة ٢٤٠م.م برمانا – مار شعيا، ٣ نوم، صالون، سفرة، ٤ حمامات التلفون ٠٣/٢٧٠١٢٥ – ٠٣/٦٠٥٩٢٠

فيلا تريبلكس ٣٠٠م.م. مع حديقة ٢٠٠م.م. مع موقف عدد ٢ مقفل نيو فيطرون ١٨٥٠٠٠$. التلفون ٠٣/٣٠٨٠٤٤

عرض خاص شاليه دولوكس ١٠٠م و٧٥م فلريا في مجمع فخم جدا مع ناد رياضي ونشاطات اخرى التلفون ٠٣/٦١٢٩٧٠

للبيع ٢ نوم في المنصورية مفروزة وجاهزة للتسليم والتسجيل في موقع مميز قريب من الجامعات والمدارس مطل على بيروت – تسهيلات حتى ١٠ سنوات ت ٠٣/٣٠١٢٠٧

للبيع ١٠٠٠م.م. كفرياسين (طبرجا) سعر مغر. ت ٠٣/٣٢٨٠٩٢

Adma blue zone. deluxe appt. 570m² + 300m terrace + garden. Private pool with excep. seaside with. price negociable. Must see Tel. 03/323432 - 03/323456

Appt. à vendre Achrafieh 350m² duplex luxe vue imprenable + parking. Tél.: 01/327372

شقتان للبيع في منطقة القبة – عاليه على بعد ثلاث دقائق من اول اوتوستراد خلدة مؤلفة من غرفتي نوم ١٥٠م.م. وثلاث غرف نوم ٢٠٠م.م. واربع غرف نوم ٢٧٠م.م. مع تسهيلات في الدفع حتى عشر سنوات. للمراجعة، الاتصال بالسيد كابي ضو رقم التلفون ٨٦٠٢٢٠ – ٠١/٨٦٤١٧٠

Rabieh Zone 3. R.D.J. 325m² + terrasse jardin 300m². Vue dégagée, tout comfort liv. imm.Tél: 03/606777

للبيع في دوحة عرمون بعد التتمال ط٩ روف /٣٠٠ م.م كاشف جميع الجهات مكيف بالكامل مؤلف من ماستر كبير وثلاث غرف نوم وصالون وطعام وغرفة جلوس ومطبخ وغرفة خادمة وحمامات وسطيحة مسقوفة شمالية. بناية حرب وبزري– تلفاكس ٠١/٨٣٣٦٨٦ ت ٠١/٨٣٦٥٢٧

للبيع ارض ١٣٠٠م.م. بولفار حرج تابت وارض ١٢٠٠م.م. اليرزة التلفون ٠١/٤٩٩٨٤٠ – ٠٣/٦٣٤٧٧٧

ارض صناعية في جبيل ١٩٠٠٠م.م ٣٠ دولار المتر و٦٠٠٠م.م ٢٥ دولار المتر. للاتصال ٠٣/٨٨٥٦٨٠

للبيع شقة ١٣٠م.م طابق اول – ٢ نوم مجددة كليا سعر ٦٨٠٠٠$ الرميل آخر نزلة الجعيتاوي. التلفون ٠٣/٢٩٢٧٨٠

للبيع ارض ١٥٠٠٠م رومية وارض ٩٠٠٠م م. الزوق ٠١/٥٦١٨٥٣ – ٠٣/٨٣٦٨٩٩

شقة ٣ نوم في منطقة زوق مصبح جاهزة للسكن مع سند تمليك ٦٥٠٠٠$. التلفون ٠٣/٦٢٢٣٨٠ – ٠٣/٧١١٢١٥

بداعي السفر للبيع فيلا تريبلكس عجلتون مع او بدون فرش التلفون ٠٣/٢٣٩٤٦٥

ارض للبيع في منطقة الجناح – ١٥٨٥م.م. قرب السفارة الصينية بسعر مدروس التلفون ٠١/٣٥٣٤٩٤ – ٠٣/٢٢١٢٨٥ – ٠٣/٢٥٠٣٤٧

شقة ومكتب للبيع منطقة الاشرفية امكان التقسيط والمقايضة. التلفون ٠٣/٢٥٣٥٥٥

للبيع محل انطلياس ٧٠م.م ١٠٠م خلف كنيسة مار الياس الجديدة. التلفون ٠٣/٦٦٥٢١٠

للبيع شقة ١٤٠م.م فرن الشباك الطريق العام الطابق الثاني تصلح لعيادة او مكتب. التلفون ٠٣/٢٤٣٨٧٣

للبيع شقة في منطقة بشامون مطلة غرفتين نوم صالون وسفرة ١٢٢م.م التلفون ٠١/٧٨٥٩١٧/٨

شقة للبيع في بئر حسن – ٣٠٠م.م – طابق ٦ مطلة على البحر. التلفون ٠١/٣٥٣٤٩٤ – ٠٣/٢٢١٢٨٥ – ٠٣/٢٥٠٣٤٧

للبيع مكتب في حرج تابت سن الفيل مساحة ٣٢م.م ت ٠٣/٢٧٥٣٧٥

للبيع او للمقايضة شقة فخمة جاهزة للتسليم ٢١٠م.م. القبة – خلدة مناظر بانوراما، تسهيلات في الدفع اسعار مغرية. ت ٠١/٣٧٧٠٥٣

للبيع ارض ٤٩٤م.م. زاوية مميزة كورنيش المؤدي الى ساحة ساسين تجاه اوتيل الاشرفية. التلفون ٠١/٨١٥٧٥٣

البيع او الايجار

الايجار او للبيع مكتب في المكلس – Centre Al Hajj Conception. ت ٠١/٤٢٨٩٠١ – ٢٨٥٠٠٢

Foreign Trading Company
requires for its Beirut office
SECRETARY
Min 2 years experience, fluent in Arabic and English, experienced in Internet communications.
Send CV to fax No. 01 - 896941 / 891529

للايجار او الإستثمار
فندق سياحي يضم ستين سريراً
مصنف ** أ شارع الحمراء – الطريق العام
الاتصال بالوكالة المحامي روزيت هبر
بعد الظهر على الارقام التالية:
٠١/٣٤٥٣٤٩ – ٣٤٥٣٤٠

للايجار او للبيع شقة فخمة ٤٠٠م.م ٤ نوم ٣ صالونات ٥ حمامات غرفة خادمة غرفة سائق موقفا سيارة AC شوفاج التلفون ٠٣/٨٧٥٩٨٤ – ٠٤/٥٢٤٣٤١ رابية نقاش.

بناء صناعي عدة اقسام علو ٥٠.٥م الطريق العام يبعد ٢٠٠م عن مثلث خلدة مجمع بشامون الصناعي التلفون ٠٣/٦٤٠٥٠٨ ٠١/٣٤٢٧٠١

مكتب ٤٢ م في جديدة المتن طابق اول مع موقف ضمن سنتر تجاري التلفون ٠٣/٦١٢٩٧٠

عقارات

الإيجار

كابين للايجار طبرجا يتش مع دوش + Parking الاتصال ٠١/٢٥٥٢٢٢ السيد بول من ١٠ صباحا حتى ٥ مساء.

A louer Boutique Achrafieh Sassine 60m² prix intéressant. Tél.: 323257

Broummanna High School sal. s. à m., 3 c. à c., 4 s. d. b., prix intéressant 01/320067 - 03/886880

المتحف، شقة ١٠٥م.م. غرفتين نوم، صالون، مطبخ ٧٢٠٠$/السنة So-deco Gestion S.A.L 01/616000

قرنة شهوان، RDJ. ٢٦٠م.م ٤ غرف نوم، صالون، غرفة طعام، مطبخ، غرفة خادمة، غرفة غسيل، ٥ حمامات. موقفا سيارة. منظر جميل، حالة جيدة. ١٨٠٠٠$/السنة So-deco Gestion S.A.L 01/616000

للايجار ستوديو روف ١٠م.م. + ترأس ٢٠م.م. في زهرة الاحسان– الاشرفية الايجار السنوي = ٢٥٠٠$. التلفون أسكوت ريل إستايت وبزنس بروكرز ٠١/٣٢٦٠٠٠

الايجار شقة ٢ نوم صالون وسفرة ط ٧ تلة الخياط قرب الحديقة ٥٥٠$ شهريا. ت ٠٣/٢١٩٦٦٠

عقارات



مطلوب ارض المونتيفردي عين سعاده المنصورية بيت مري الفنار البوشرية حرج تابت. التلفون ٠١/٤٩٨٥٧٠ – ٠٣/٦٣٤٧٧٧

سيارات

البيع

للبيع باص مرسيدس ٣٠٣م ١٩٧٩ في حالة جيدة جدا كامل التجهيز. التلفون ٠٧/٧٢٠٨٧١

مفروشات

البيع

لاجل السفر فرش مصري ستيل ومودرن وصيني ولوحات زيتية بيانو انكليزي وتحف كورنيش المزرعة. ت ٠١/٣١٨٠١٠–٠٣/٨١٣٠٧٠ رضا

للبيع بيانو الماني 1/4 de queue المزرعة طلعة محمصة الحلبي محل عجوز للبيانو التلفون ٣٠٧٢٣٣ – ٠٣/٧٥١١٢٩

متفرقات

البيع

Portable computer laptop Pentium 133MHZ 24 ram. 1.2 G.B. 28.8 modem Sound card 01/643053 - 399867

للبيع آلة تصوير فوتوكوبي Nashuatec (A3) (A4) في حالة جيدة جدا بسعر ٨٠٠٠$. التلفون ٠١/٨١٥١٥٨ ق.ظ.

مفقود

غادرت الخادمة السريلانكية وتدعى Padmini Melda Dasakezzya منزل مخدومها منذ مدة نحذر كل من يستخدمها او يؤويها تحت طائلة الملاحقة القانونية ٠١/٧٩٣١٠٠

فقدت علاقة مفاتيح ذهبية في سيارة اجرة لمن يجدها مكافأة ٥٠٪ من قيمتها. الرجاء الاتصال ٧٤٤٢٤٤ – ٠١/٧٤٣٨٧٩

اعلان

تعلن ادارة واستثمار مرفأ بيروت عن اجراء مناقصة عامة لتامين حاجيات المرفأ من المحروقات.
على الراغبين الاشتراك في هذه المناقصة سحب دفتر الشروط الخاص من مصلحة الديوان في المرفأ لقاء مبلغ خمسماية الف ليرة لبنانية وذلك ابتداء من نهار الاربعاء ١٥ تموز ١٩٩٨.
ان آخر مهلة لتقديم العروض تنتهي ظهر يوم السبت في ١٥ آب ١٩٩٨ الساعة الثانية عشرة ظهرا.
بيروت في ١٩٩٨/٧/١٤
الرئيس المدير العام
مهيب عيتاني

JOB OPPORTUNITY
A reputed Travel Agency in Saudi Arabia is seeking
a Lebanese qualified person to be in charge of its Holiday Tours department based in Jeddah.

CONDITIONS
1- Candidate should have at least 10 years experience in dealing with tour operators, preparing, advertising and selling tours.
2- Good command in English.
3- Age not exceeding 35 years.

A fairly good package deal on single basis will be offered to the right candidate.
Interested person are invited to submit their CV's and proof of past experience to F.C.S. travel.
Artois Str., Hamra, Haddad Bldg., C/O Mr. Badri Makarem, Tel/Fax: 01-745365-8. Between 09:00 A.M & 02:00 P.M

شركة كويتية استشارية حديثة التأسيس
بحاجة إلى محلل مالي تتوفر فيه الشروط التاليـة :

- ◆ حاصل على شهادة جامعية.
- ◆ خبرة تتراوح بين ٤ - ٧ سنوات في مجال تحليل البيانات المالية.
- ◆ قدرة على قراءة وتحليل البيانات المالية للشركات.
- ◆ إجادة اللغتين العربية والإنجليزية محادثة وكتابة.
- ◆ الإلمام باستخدام الحاسب الآلي (Excel).



JOIN THE IBM TEAM IN LEBANON NOW
IBM

QuanTech, IBM's representative in Lebanon, is currently recruiting highly motivated and talented candidates for the following positions:

Banking Application Specialist
Systems Analyst with minimum five years experience in Banking. Strong background in application support and development required. Knowledge of AS/400 is preferred.

AS/400 Support Engineer
Minimum two years experience in technical support of mid-range computers required. Knowledge of AS/400 and networking preferred.

PC Support Technicians
Knowledge of Desktop PC's, Laptops, PC Servers, Windows 95, Windows NT, connectivity and networking are required.

Sales Representatives
Solid commercial background with at least three years of experience in sales or marketing positions, strong communication and presentation skills are mandatory.

Qualified candidates are invited to submit a CV to QuanTech before 31 July 1998 specifying the desired position. Applications will be processed on a rolling basis. Fluency in spoken and written English and Arabic is required for all positions. French is an advantage.

QuanTech SAL
460 Corniche Al-Nahr
PO Box 116-5004
Beirut, Lebanon
Tel: 961-1-562-444
Fax: 961-1-563-444
email: quantech@it.ibm.com

□□□□

The following challenging opportunities in personnel, training and administration are offered by our client, a national specialty food production and sales company, for dynamic, creative, determined and highly motivated candidates to join its business team for its expanding operations in Lebanon. A university degree from a reputable university and good communication and reporting skills in Arabic and English are essential requirements for all the coordinators positions.

PERSONNEL COORDINATOR (MC501)
Responsibilities include screening, reviewing, selecting and interviewing of job applicants as well as filing, coding, recording and tracking of applicants and existing employees. Sound knowledge and experience in National Social Security Fund procedures is a must. The candidate is expected to have 3 to 5 years of relevant experience.

TRAINING COORDINATOR (MC502)
The candidate is expected to be involved in coordinating the company's training programs as well as course design and delivery. 3 years of training experience is required.

RECRUITMENT COORDINATOR (MC503)
The candidate would be responsible for implementing the company's large-scale recruitment campaign in keeping with corporate objectives in personnel and performance. 3 years of recruiting experience is required.

EXECUTIVE SECRETARY (MC504)
In addition to standard secretarial responsibilities, duties include office administration and related problem-solving tasks. Candidate is expected to have 5 years of experience with strong skills in MS Office (Word and Excel) and proven speed and accuracy in Arabic and English correspondence.

Interested candidates are encouraged to fax in their resumes or submit them by hand quoting the job reference before July 31, 1998 to the attention of Miss. Randa Shami to the address below.



Management Consulting
Tel: 01 348710, 350518 Fax: 01 350238
Floor 11, Hamra Square, Hamra Street, Beirut, Lebanon

قضية المنشطات في دورة فرنسا للدراجات

شيراك: غش ينبغي ادانته ومعاقبته والعودة الى ممارسة سليمة للرياضة



من اليسار الرئيس جاك شيراك وبطل الدراجات الالماني يان اولريش بعد المرحلة السابعة من دورة فرنسا. (أ ف ب - تيليفوتو)



مدير دورة فرنسا للدراجات جان - ماري لوبلان - الى اليسار - يعلن طرد فريق فستينا في مؤتمر صحافي. (أ ف ب - تيليفوتو)

تدخل الرئيس الفرنسي جاك شيراك في قضية المنشطات التي هزت دورة فرنسا الـ٨٥ للدراجات، اذ صرح في مقابلة تلفزيونية "ان التنشيط هو اولاً انعدام للاستقامة. انه كناية عن غش ولذا ينبغي ادانته ومعاقبته "باقصى الشدة".

وقد حرص شيراك على استقبال الدراج الالماني يان اولريش بطل دورة فرنسا ١٩٩٧، في نهاية المرحلة السابعة ميريناك - ليغليز - كوريز ضد الساعة التي فاز فيها اولريش السبت، مع العلم ان الرئيس الفرنسي كان في اجازة في الكوريز التي تتحدر منها زوجته.

وقال في المقابلة: "لقد احيلت القضية على القضاء (...) وليس لي ان اعلق عليها. ولكن لا يجوز اللعب بصحة الرياضيين الشباب". ورأى "ان اجتثاثاً حقيقياً لسلاسل (المواد المنشطة) ومعاقبة الذين يغذون هذه السلاسل دونما شفقة، عما امران حيويان".

وفي مقابلة اخرى مع "وكالة الصحافة الفرنسية" دعا الى "العودة الى ممارسة سليمة للرياضة. من الممكن ان تنخفض النتائج. لكن المباراة ستبقى وسيفوز فعلاً من هم الافضل وستحترم حياة الرياضيين الشباب او تصان".

وكانت القضية انكشفت بعد العثور على كمية من المواد المنشطة في سيارة لشركة فستينا لتوزيع الساعات ومقرها مدينة برشلونة في اسبانيا والتي ترعى فريقاً من الدراجين يشارك في دورة فرنسا. وكان يقود السيارة مدلك الفريق فيلي فوتس. وعلى الاثر اوقف المدير الرياضي للفريق برونو روسيل وطبيبه البلجيكي الدكتور اريك ريكرت للتحقيق معهما. وفي ختام التحقيق السبت، انهار روسيل واقر باعداد العدة لتزويد الدراجين منشطات مع رقابة طبية صارمة"، وهو ما تحرمه في الدرجة الاولى انظمة الدورة.

وبعد اجتماع طويل للمنظمين مساء الجمعة، اعلن مدير دورة فرنسا جان - ماري لوبلان في مؤتمر صحافي، بناء على اعترافات روسيل، وبالاتفاق مع السلطات الرياضية، طرد فريق فستينا من الدورة. ويضم هذا الفريق ريشار فيرنك واليكس تسوله وبطل العالم لوران بلان وستة آخرين.

وقد ثار فيرنك ورفاقه، واحتج في مؤتمر صحافي لاحق على معاقبتهم على عمل ارتكبه سواهم، وقال انهم يعتزمون الاشتراك في المرحلة السابعة من الدورة المقررة صباح السبت. ولكن على اثر لقاء ليلي ضم هؤلاء ومدير دورة فرنسا، عدلوا عن فكرتهم. وبالفعل لم يحضر اي منهم اول من امس وسارت المرحلة من دونهم.

وقبيل انطلاق المرحلة اخضع ٥٣ دراجاً يمثلون ستة فرق مختلفة لفحص عينات من دمهم للتحقق من عدم تناولهم منشطات.

اما برونو روسيل والدكتور ريكرت، فقد ادعت عليهما النيابة العامة واودعا السجن.

استمرار اللغط حول قضية رونالدو

الاخفاق الالماني يفرض اعادة بناء جذرية للمنتخب

اعلن السبت الناطق باسم الاتحاد الالماني لكرة القدم فولفغانغ نيرسباخ ان مدرب منتخبه بيرتي فوغتس سيحتفظ بمنصبه على رغم خروج المانيا من الدور ربع النهائي من كأس العالم الـ١٦ في فرنسا بخسارتها امام كرواتيا ٠-٣.

وكان فوغتس (٥١ عاما)، الذي تولى تدريب المنتخب عام ١٩٩٠ خلفا لفرانتس بكنباور بعدما أحرزت المانيا كأس العالم ١٩٩٠، قاد الفريق الى احراز بطولة الامم الاوروبية العاشرة في انكلترا عام ١٩٩٦. وقد انتقد صحافيون ومدربون وخبراء اختياره لاعبين متقدمين في السن لكأس العالم فخرجت المانيا من الدور ربع النهائي للمرة الثانية على التوالي وهو ما لم يحدث لها في تاريخها.

واتخذ قرار ابقاء فوغتس في اجتماع قمة عقد الجمعة الماضي في مقر الاتحاد في فرانكفورت لتقويم الاداء السيء للمنتخب في نيس. وأعلن رئيس الاتحاد ايجيديوس براون (٧٣ عاما) في الاجتماع نيته ترشيح نفسه في تشرين الاول لولاية جديدة تنتهي سنة ٢٠٠١.

وصدر بيان على الاثر جاء فيه ان الاتحاد "عبر لبيرتي فوغتس عن ثقته الكاملة لاعادة تنظيم المنتخب الوطني" وان المدرب سيستمر في الاضطلاع "وحده بالمسؤولية الرياضية" للفريق. الا ان الاتحاد يعتزم "تعيين فريق من الخبراء للاهتمام خصوصا بالجيل الجديد" من اللاعبين، وهذا "لا يعني استدعاء مجلس مستشارين للمنتخب الوطني".

وكانت طرحت في الاجتماع فكرة انشاء مجلس كهذا يضم نجوما بارزين سابقين للكرة الالمانية امثال فرانتس بكنباور وغونتر نتسر وبول برايتنر او فولفغانغ اوفرات لمساعدة الاتحاد والمدرب. اما فريق الخبراء، فمهمته "اعداد تصورات لتحسين تمرس اصحاب المواهب من ١٨ الى ٢١ سنة". وسيوضع لهذه الغاية برنامج يتولى بموجبه ١٤٠ مدربا الاشراف على ٦٥٠٠ من ذوي المواهب الطالعة تراوح اعمارهم بين ١٠ و١٧ سنة.

ونقل عن فوغتس انه لا يفكر في "علاج جذري" للفريق الالماني، وانه يميل الى "مزيج سليم من الشباب والكبار"، مع العلم ان هذا الفريق كان أحد الاكبر سنا في كأس العالم في فرنسا. ورأى انه على "صعوبة الوضع، فان الامكانات جيدة لجعل علم المنتخب الوطني خفاقا من جديد".

وطرح ايضا احتمال اعادة ستيفان ايفنبرغ، الذي استبعد عن كأس العالم ١٩٩٤ لتوجيهه اشارات بذيئة الى مشجعين المان صفروا له. وقال فوغتس: "سوف اتحدث الى جميع اللاعبين الذين يفكرون في الاعتزال نظرا الى سنهم وسوف اتحدث ايضا مع ستيفان ايفنبرغ".

رئيس الاتحاد الياباني

● في طوكيو، نشرت صحيفة "أساهي شيمبون" ان رئيس الاتحاد الياباني لكرة القدم كن ناغانوما (٦٧ عاما) ينوي الاستقالة من منصبه بعد ولاية ثانية مدتها سنتان شهدت بدايات متعثرة للمنتخب الياباني في كأس العالم.

وقالت ان ناغانوما طلب من مساعده شونيشيرو اوكانو (٦٦ عاما) عضو اللجنة الاولمبية الدولية ان يخلفه.

وربما تم هذا التغيير رسميا في اجتماع المكتب التنفيذي للاتحاد الياباني اليوم.

ومعلوم ان اليابان، التي تستضيف وكوريا الجنوبية نهائيات كأس العالم ٢٠٠٢، خسرت مبارياتها الثلاث في الدور الاول من كأس العالم ١٩٩٨ امام كرواتيا والارجنتين وجامايكا.

قضية رونالدو

● لا تزال الصحف البرازيلية تتناول قضية نجم المنتخب البرازيلي الذي اصيب باختلاج قبل ساعات من المباراة النهائية لكأس العالم.

ونقلت صحيفة "فوليا دو سان باولو" عن كابتن المنتخب دونغا، ان رونالدو انزعج من "قلة الشفافية" للاتحاد البرازيلي لكرة القدم في التعامل مع وضعه الصحي في يوم المباراة النهائية لكأس العالم. وقال: "لقد حموا مبدئيا الرجل قبل اللاعب. ولكن كان ينبغي ان تكون الكلمة للاطباء وحدهم".

وأقر دونغا بأن الفريق ناقش، قبل بدء المباراة النهائية بدقائق، احتمال مشاركة رونالدو في هذه المباراة "وقد أيد بعض اللاعبين مشاركته، فيما كان آخرون اكثر تحفظا". واضاف: "في البداية كنت ضد جعله أصيلا، وكان ليوناردو مع" ذلك.

اما ليوناردو، القريب من رونالدو، فأوضح انه قبل الفحوص الطبية "كنت اعتقد انه يجب ألا يلعب. اما بعد ذلك فكان يشعر بأنه على ما يرام وقال لنا انه يريد ان يلعب وعندما دافعت عنه. اليوم أرى انه ما كان ينبغي ان يلعب، ولكن كان يصعب علينا ان نستغني عن افضل لاعب في العالم".

● بيعت كرة القدم التي فازت بها فرنسا على كرواتيا وتأهلت لنهائي كأس العالم بالمزاد العلني السبت بنحو ٤١ الف دولار. واعلنت جمعية "محققون بلا حدود" ان هذا المبلغ سيخصص للصحافيين المسجونين في انحاء العالم.

"سوبر دوري" للاغنياء في أوروبا يبحث فيه ممثلون لـ ١٥ نادياً كبيراً!

يلتقي منذ امس الاحد في لندن مسؤولون كبار من نوادي كرة القدم الـ ١٥ الابرز في اوروبا للبحث في انشاء "سوبر دوري" اوروبي ابتداء من موسم ٢٠٠٠-٢٠٠١.

واوضحت صحيفة "بيلد" الالمانية التي نشرت النبأ ان وراء فكرة هذا الاجتماع ثلاثة نواد ايطالية هي آسي ميلان وانترناسيونالي ميلانو وجوفنتوس تورينو، وناديين اسبانيين هما ريال مدريد وبرشلونة. ومن المشاركين فيه ايضاً نادي مانشستر يونايتد الانكليزي وباريس سان جرمان الفرنسي وبايرن ميونيخ الالماني واجاكس امستردام الهولندي.

واشارت الى ان بايرن ميونيخ اوفد الى العاصمة البريطانية لاعبين دوليين سابقين هما نائب رئيس النادي كارل - هاينس رومينيغه ومديره أولي مونيس.

وقد اعد نظام المسابقة الجديدة محامون ايطاليون واسبانيون، وهي تضمن لكل ناد مشارك فيها دخلاً سنوياً يبلغ ١٠٠ مليون مارك الماني (٥٥ مليون دولار)، اضافة الى ما يمكن ان يحققه كل ناد من الاعلانات ومن تسويق النقل التلفزيوني.

ويشار في المجال الاخير الى ان نادي مانشستر يونايتد يستعد لاطلاق شبكته التلفزيونية الخاصة التي تتيح لمشجعيه ان يتابعوا مباشرة مباريات فريقهم في مقابل ما يوازي ١٠ ماركات (٥,٥ دولارات) عن كل مباراة، وهو ما يدر على النادي ١٠ ملايين مارك (٥,٥ ملايين دولارات) على اساس مليون مشاهد.

وسيضم "السوبر الدوري" ١٢ الى ١٦ نادياً تخوض مبارياتها ذهاباً واياباً كل يوم اربعاء من ايلول الى اذار في مجموعتين. وتجرى مباريات الادوار ربع النهائي ونصف النهائي والنهائي في نيسان وايار. وتستمر هذه النوادي في خوض مباريات الدوري المحلي في نهاية الاسبوع، وفي حال احراز احدها اللقب يمتنع عن الاشتراك في دوري الابطال.

وتتولى ادارة "السوبر الدوري"، خارج اطار الاتحاد الاوروبي لكرة القدم، شركة خاصة تنشأ لهذه الغاية، يكون كل من نواديها المؤسسة عضواً فيها مدة عشر سنين، اي ان لا هبوط في هذا الدوري، "فيبقى الاغنياء في ما بينهم" على حد قول "بيلد".

تشدد في المانيا حيال شد القمصان

أعلن امس رئيس لجنة الحكام في الاتحاد الالماني لكرة القدم فولكر روهه ان شد اللاعبين بعضهم قمصان البعض سيعاقب بشدة من الان وصاعداً في المانيا.

وقال: "اذا عاقب الحكام خمساً أو ست مرات على التوالي هذا الخطأ داخل منطقة الجزاء، ستحل المشكلة".

ونبه ٥٠ حكما جمعهم لدورة تدريبية استعدادا لدوري الدرجتين الاولى والثانية في كامن في غرب البلاد، الى وجوب ملاحقة الاعاقة من الخلف، التي باتت ممنوعة، وكذلك شد القمصان ومعاقبة هذه الاعمال كما ينبغي. وقال ان لجاناً كل منها من ثلاثة حكام ستجول على النوادي الـ١٨ في الدرجة الاولى، من الان الى حين انطلاق الدوري الـ٣٦ "البوندسليغه" لتبلغ الى اللاعبين والمدربين العقوبات المشددة التي تقرر اتخاذها.

انطلاق مباريات الدوري السويسري

بدأت السبت مباريات الدوري السويسري لكرة القدم، علما ان مباراة من المرحلة الثانية اجريت في ١٥ تموز.

وأسفرت نتائج المرحلة الأولى عن الآتي:

سانت غال ٣ - يونغ بويز برن ١
بال ٠ - سيون ٠
غراسهوبرز زوريخ ٢ - لوزان ٢
لوسيرن ٣ - اف. سي. زوريخ ٢
سيرفيت جنيف ٣ - أروا٢
نو شاتيل كزاماكس ١ - لوغانو.
يونغ بويز برن ٣ - غراسهوبرز زوريخ ١ (الاربعاء).

وهنا ترتيب فرق الطليعة:

١ - سانت غال ٣ نقاط من مباراة واحدة (٣-١).
٢ - سيرفيت جنيف ولوسيرن ٣ (٣-٢).
٤ - نوشاتيل كزاماكس ٣ (١-٠).
٥ - يونغ بويز برن ٣ من مباراتين (٤-٤).

المجموعة الثانية لكأس الكؤوس العربية

تنطلق اليوم تصفيات المجموعة الثانية لمسابقة كأس الكؤوس العربية السابعة في كرة القدم والتي تستمر حتى ٢٤ تموز ويستضيفها نادي الطائي السعودي بمشاركة الاسماعيلي المصري والموردة السوداني، في حين اعلن الوحدة اليمني انسحابه.

ويصعد الاول والثاني في المجموعة الى النهائيات التي يستضيفها نادي النجمة اللبناني من ١٩ آب الى ٣٠ منه.

ويذكر ان ستة فرق تأهلت للنهائيات حتى الآن هي النجمة اللبناني ومولودية وهران الجزائري والجيش السوري والقادسية الكويتي والنصر الليبي والوصل الاماراتي.

وهنا البرنامج:

٧/٢٠: الموردة - الاسماعيلي.
٧/٢٢: الطائي - الاسماعيلي.
٧/٢٤: الطائي - الموردة.

استقالة مدرب نورمبرغ رغم صعود فريقه

استقال فليكس ماغات من منصبه مدربا لفريق نورمبرغ الالماني لكرة القدم لخلافه ورئيس النادي ميكايل روث على التعاقد مع لاعبين جدد، فيما يئن النادي من الديون، وعدم موافقة روث على تجديد عقد ماغات اكثر من سنة.

وكان ماغات صعد بنورمبرغ الى الدرجة الاولى الموسم الماضي.

أويديك سجل ثلاثاً لباريس سان جرمان

فاز باريس سان جيرمان الفرنسي على ليش بوزنان البولوني ٣-١ في مباراة ودية في كرة القدم اجريت بينهما السبت في باريس.

وكان نجم المباراة مهاجم باريس سان جيرمان نيكولا اويديك الذي انتقل اليه اخيراً من اسبانيول برشلونة الاسباني، اذ سجل الاصابات الثلاث لفريقه في الدقائق ١٧ و٣٩ و٧٦، في حين سجل اصابة الخاسر ريس في الدقيقة ٧٠ من ضربة جزاء "بنالتي".

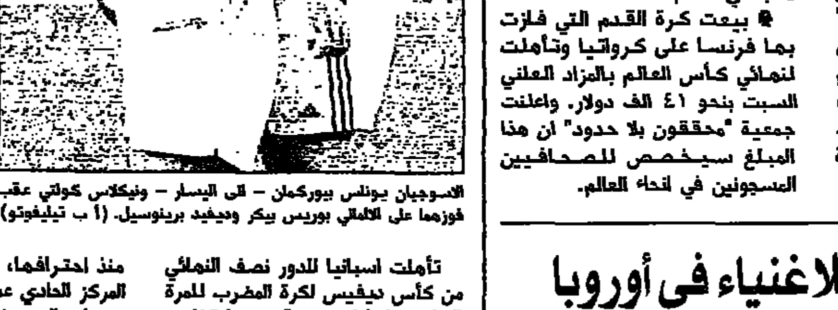
● في سان غودان (فرنسا)، فاز فريق تولوز الفرنسي على منتخب عمان ٣-٢ في اطار استعداد الثاني لكأس العرب وكأس الخليج المقررتين في قطر والبحر في ايلول وتشرين الاول. سجل للفائز بيتروفيتش (٢) وبيلتش في الدقائق ٦٠ و٧٣ و٦٨. وللخاسر العلوي والبخزي في الدقيقتين ٦٨ و٧١.

وكان المنتخب العماني وصل في ٩ تموز الجاري الى فرنسا للانتظام في معسكر تدريبي يستمر حتى ١٧ آب ويخوض خلاله ١٠ مباريات.

الدورات الدولية في كرة المضرب

تأهل اسبانيا وأسوج وايطاليا وأميركا في كأس ديفيس

الايطاليان دييغو نارغيسو - الى اليسار - واندريا غودنزي بعد فوزهما على بايرون ووين بلاك من زيمبابوي. (أ ب تيليفوتو)



الاسوجيان يوناس بيوركمان - الى اليسار - ونيكلاس كولتي عقب فوزهما على الالماني بوريس بيكر وديفيد برينوسيل. (أ ب تيليفوتو)

تأهلت اسبانيا للدور نصف النهائي من كأس ديفيس لكرة المضرب للمرة الاولى منذ ١١ سنة بعدما تغلبت على سويسرا ٤-١ في اللقاء الذي اجري بينهما في لاكورونيا في الدور ربع النهائي.

وكانت اسبانيا تقدمت ٢-٠ في اليوم الاول. ثم قلصت سويسرا النتيجة الى ٢-١ في اليوم الثاني عندما فاز السويسريان مارك روسيه ولورنزو مانتا على خافيير سانشيز وخوليان الونسو ٣-٦، ٦-٣، ٦-٤، ٥-٧، ٦-٢. وامس، فاز الاسباني كارلوس مويا بطل دورة فرنسا المفتوحة الشهر الماضي على روسيه ٧-٥، ٦-١، ٧-٥، والاسباني اليكس كوريتيا على السويسري جورج باستل ٦-٠، ٧-٥.

● في هامبورغ، تغلبت اسوج حاملة الكأس العام الماضي على المانيا ٣-٢ وتأهلت للدور نصف النهائي الذي سيقام في ٢٥ و٢٦ و٢٧ ايلول لتلعب ضد اسبانيا.

وكان الفريقان تعادلا ١-١ في اليوم الاول. ثم تقدمت اسوج ٢-١ في اليوم الثاني بفوز الاسوجيين نيكلاس كولتي ويوناس بيوركمان على بوريس بيكر وديفيد برينوسيل ٤-٦، ٧-٦ (٧-٥)، ٧-٦ (٧-٥)، ٦-٤. وامس، فاز بيوركمان على نيكولاس كيفر ٦-٣، ٤-٦، ٦-٢، ٥-٧، ٦-٤، والالماني طومي هاس على ماغنوس لارسون ٧-٦ (٧-٤)، ٧-٥، ٦-٢.

● في براتو (ايطاليا)، تغلبت ايطاليا على زيمبابوي ٥-٠. وكانت ايطاليا تقدمت ٢-٠ في اليوم الاول، ثم ٣-٠ في اليوم الثاني بفوز الايطاليين أندريا غودنزي ودييغو نارغيسو على الشقيقين بايرون وواين بلاك (-٦، ٧-٥، ٧-٥، ٦-٣. وفي اليوم الثالث، فاز الايطالي نارغيسو على جينيوس تشيدي زيكوي ٦-٠، ٦-٢، والايطالي دافيدي سانغينيتي على واين بلاك ٦-٤، ٣-٦، ٦-٣.

وتلعب ايطاليا في الدور نصف النهائي ضد الولايات المتحدة في ايلول.

● في انديانا بوليس، تغلبت الولايات المتحدة على بلجيكا ٤-١. في اليوم الاول، فاز الاميركي جيم كورير على فيليب دو وولف ٦-٣، ٧-٦ (٧-١)، ٢-٦، ٦-٣، والاميركي اندريه اغاسي على كريستوف فان غارس ٦-٢، ٦-٢، ٦-٢. وفي اليوم الثاني، فاز الاميركيان كورير وتود مارتن على يوهان فان هيرك وكزافييه ماليس ٥-٧، ٦-٢، ٦-٧ (٢-٧)، ٧-٦ (٧-٥)، ٦-١. وفي اليوم الثالث، فاز الاميركي مارتن على ماليس ٧-٦ (٧-١)، ٦-٢، والبلجيكي فان غارس على كورير ٣-٦، ٦-١ ثم بالانسحاب.

دورة فرصوفيا

● احرزت الاسبانية كونشيتا مارتينيز المصنفة اولى بطولة دورة كأس فرصوفيا البولونية الدولية للسيدات التي بلغت قيمة جوائزها ١٦٤.٢٥٠ دولاراً، بفوزها على الايطالية سيلفيا فارينا المصنفة رابعة ٦-٠، ٦-٣ في سهولة.

وسيطرت مارتينيز المصنفة سابعة في العالم وبطلة ويمبلدون سابقاً، على المباراة منذ البداية وجعلت منافستها المصنفة ٢٢ في العالم تركض من زاوية الى اخرى لصد ضرباتها. وصرحت الاسبانية التي نالت شيكاً قيمته ٢٧ الف دولار، عقب فوزها: "لعبت مباراة رائعة. كانت ضرباتي صعبة جداً بالنسبة اليها". اما فارينا فقالت ان مارتينيز لاعبة صعبة "لكني سعيدة لاني لعبت ضدها في المباراة النهائية".

وكانت مارتينيز فازت في الدور نصف النهائي على السلوفاكية هنريتا ناغيوفا المصنفة ثالثة ٦-٢، ٤-٦، ٦-٢، وفارينا على البولونية ماغدالينا غرزيبوفسكا المصنفة سابعة ٦-٤، ٤-٦، ٤-٢ ثم بالانسحاب بسبب اصابة في ركبتها.

دورة باليرمو

● احرزت السويسرية باتي شنايدر المصنفة اولى بطولة دورة باليرمو الايطالية الدولية للسيدات التي بلغت قيمة جوائزها ١٠٧.٥٠٠ دولار، بفوزها في المباراة النهائية على النمسوية بربارة شيت المصنفة رابعة ٦-١، ٥-٧، ٦-٢ في ساعة و٣٢ دقيقة.

وهي الدورة الخامسة تحرز شنايدر (١٩ عاماً) بطولتها هذه السنة، اي اكثر بدورة واحدة مما احرزته مواطنتها مارتينا هينغيس، وستحتل احد المراكز العشرة الاولى في لائحة التصنيف العالمي التي ستصدر اليوم للمرة الاولى منذ احترافها، علماً انها كانت تحتل المركز الحادي عشر قبل بدء الدورة.

وفي الدور نصف النهائي، فازت شنايدر على الهولندية ميريام اوريمانز المصنفة سادسة ٦-١، ٦-٣، وشيت على الالمانية بربارة ريتتر ٤-٦، ٦-٤، ٦-٤.

وفي نهائي الزوجي، فازت البلغارية بافلينا ستويانوفا والالمانية ايلينا فاغنر (٤) على شنايدر وشيت (١) ٦-٤، ٦-٢.

دورة ماهوا

● تلتقي الالمانية شتيفي غراف والافريقية الجنوبية اماندا كوتزر في المباراة النهائية من دورة ماهوا الاميركية الاستعراضية.

في الدور نصف النهائي، فازت غراف على الصينية فانغ لي ٣-٦، ٦-٢، ٦-٢، وكوتزر على التشيكية يانا نوفوتنا بطلة ويمبلدون ٦-٣، ٧-٦ (٧-٥).

دورة واشنطن

● صنف الاميركي مايكل تشانغ اول في دورة واشنطن الاميركية الدولية التي تنطلق اليوم والبالغة قيمة جوائزها ٧٠٠ الف دولار وتأتي ضمن سلسلة دورات استعداداً لبطولة الولايات المتحدة على ملاعب "فلاشينغ ميدوز" في نيويورك اواخر آب.

وهنا المصنفون الثمانية الاوائل:

١- مايكل تشانغ (الولايات المتحدة).
٢- اندريه اغاسي (الولايات المتحدة).
٣- واين فيريرا (جنوب افريقيا).
٤- بايرون بلاك (زيمبابوي).
٥- فيليب دو وولف (بلجيكا).
٦- فنسنت سباديا (الولايات المتحدة).
٧- جيم كورير (الولايات المتحدة).
٨- سينغ شالكن (هولندا).



الاميركيان تود مارتن - الى اليمين - وجيم كورير بعد فوزهما على البلجيكيين يوهان فان هيرك وكزافييه ماليس. (أ ف ب تيليفوتو)

الملاكمة: روي جونز بطل خفيف الثقيل



لو دو فالي - الى اليمين - وروي جونز في الجولة الاولى من مباراتهما. (أ ب تيليفوتو)

أحرز الملاكم الاميركي روي جونز جونيور بطولة العالم لوزن خفيف الثقيل (الجمعية العالمية للملاكمة) بفوزه على حامل اللقب مواطنه لو دو فالي نقاطا في مباراة من ١٢ جولة أجريت بينهما على حلبة ماديسون سكوير غاردن في نيويورك.

واعطى القضاة جونز بطل المجلس العالمي للملاكمة ١١٨ - ١٠٩ و١١٨ - ١٠٩ و١١٩ - ١٠٨ نقاط. ورفع الفائز (٢٩ عاما)، الذي كاد يخسر للمرة الاولى بالضربة القاضية عندما اسقطه دو فالي في الجولة الثامنة، رصيده الى ٣٧ فوزاً وخسارة واحدة. اما دو فالي، فمني بخسارته الثانية في ٢٩ مباراة بعدما سبق له ان خسر امام الاميركي فيرجيل هيل نقاطا في داكوتا الشمالية عام ١٩٩٦.

رياضة وألعاب

جملة أرقام قياسية حققّها محمد بن سليّم
بطل رالي لبنان للمرة الثالثة والشرق الأوسط للمرة العاشرة




على منصة التتويج محمد بن سليّم ومساعده رونان مورغان. (ابيل عيد)




جان بيار نصرالله وجوزف مطر.



روجيه فغالي وسامر صغير.

حقق السائق الاماراتي محمد بن سليّم جملة ارقام قياسية اذ فاز ليل السبت في رالي لبنان الدولي الـ٢٢ في رعاية "مارلبورو"، قاطعا ومساعده الايرلندي رونان مورغان في سيارة "فورد اسكورت" مسافة ٨٢٨,٦٥ كيلومترا على طرق معبدة، منها ٢٩٩,٢ كيلومترا في ٢٠ مرحلة خاصة بالسرعة، في ثلاث ساعات و١٤ دقيقة واربع ثوان، بفارق اكثر من دقيقتين عن منافسه المباشر بطل نروج بيتر سولبرغ ومساعده كالو منكيرود في سيارة "تويوتا سيليكا".

فهو بهذا الفوز احرز بطولة رالي لبنان الدولي للمرة الثالثة بعد ١٩٨٧ و١٩٩١ وبات الوحيد يصنع هذا الانجاز، وسجل فوزه الـ٤١ في راليات الشرق الاوسط وهو رقم قياسي ايضا، فضلا عن انه ضمن احتفاظه ببطولة الشرق الاوسط للمرة العاشرة ذلك انه جمع ٨٠ نقطة بعد انتصارات متتالية في راليات الامارات وعمان والاردن ولبنان ولم يبق امامه سوى رالي قطر ودبي.

وكان بن سليم انهى القسم الاول من الرالي مساء الجمعة والذي تصدره من بدايته انطلاقا من باحة ميناء جبيل الى نهايته في حرم النادي اللبناني للسيارات والسياحة في الكسليك، بفارق ٤,١٨ دقائق عن سولبرغ بعد عشر مراحل خاصة بالسرعة.

واستمر البطل الاماراتي في الصدارة في القسم الثاني السبت وعبثا حاول سولبرغ تجاوزه، وكان اول الواصلين الى النادي ليلا على رأس ٢١ سيارة اكملت السباق من اصل ٣٢ سيارة انطلقت الجمعة، على ان رغم مواجهته بعض المتاعب الميكانيكية.

وصرح بن سليم في بيت الدين حيث تجمعت السيارات قبل المراحل الخمس الاخيرة للسرعة: "اصبحت المنافسة الان بين السيارة وبيني. علينا الصمود لنقطف لقبنا الثالث في رالي لبنان، الابرز بين راليات المنطقة".

اما جان بيار نصرالله بطل رالي لبنان الدولي الـ٢١ فحل ومساعده جوزف مطر في المركز الثالث في سيارة "رينو ميغان كيت كار" في تجربة اولى لهذا النوع من السيارات الذي رأى انه يحتاج الى تعديلات كثيرة.

واحتل باغيرا بطل لبنان ورالي ١٩٩٢ المركز السابع ومساعده ناجي اسطفان، على رغم خسارته نحو عشر دقائق في القسم الاول.

وفي المجموعة "ن" لـ"الفورمولا ٢" تفوق روجيه فغالي بطل لبنان وبطل المجموعة لعام ١٩٩٧ مع مساعده سامر صغير في سيارة "رينو كليو وليامس" واحتل المركز الرابع، متقدما متصدر الترتيب الموقت لبطولة لبنان ١٩٩٨ فيليب قازان ومساعده غسان بجاني في "رينو كليو وليامس" ايضا، وفريدي زريق ويوسف باسيل في سيارة من النوع ذاته، وبذلك تأجل حسم البطولة الى مرحلتها الاخيرة رالي الارز في تشرين الاول.

وحل الفريق الوحيد للسيدات والمكون من الاردنية مايا مفتي واللبنانية هنادي سلوم في سيارة "نيسان بولسر" في المركز الـ٢١ الاخير ونال كأس السيدات.

وهنا النتائج الفنية للعشرة الاوائل:

١– محمد بن سليّم ورونان مورغان (فورد اسكورت) ٣,١٤,٠٤ ساعات.
٢– بيتر سولبرغ وكالو منكيرود (تويوتا سيليكا) بفارق ٢,٠٧ دقيقتين.
٣– جان بيار نصرالله وجوزف مطر (رينو ميغان كيت كار) بفارق ٣,٣٩
٤– روجيه فغالي وسامر صغير (رينو كليو وليامس) بفارق ٩,٥٦
٥– فيليب قازان وغسان بجاني (رينو كليو وليامس) بفارق ١٢,٥٢
٦– فريدي زريق ويوسف باسيل (رينو كليو وليامس) بفارق ١٣,٠٢
٧– باغيرا وناجي اسطفان (سوبارو امبريزا) بفارق ١٣,٣٨
٨– عبده فغالي ومارك حداد (رينو كليو وليامس) بفارق ١٤,٣٤
٩– ضومط بو ضومط وزياد معلوف (رينو كليو وليامس) بفارق ١٧,٤٨
١٠– زياد شبطيني ومارك مرقده (غولف جي تي اي) بفارق ٢٠,٤٨

وهنا الترتيب العام لبطولة الشرق الاوسط:

١– محمد بن سليم (الامارات) ٨٠ نقطة.
٢– رون كريمن (اوستراليا) ٣٩
٣– عبدالله القاسمي (الامارات) ٢١
٤– بريان ماغنلي (بريطانيا) ٢٠
٥– حمد الوهيبي (عمان) ١٥
٦– اندرياس تسولوفتاس (قبرص) ١٥
٧– بيتر سولبرغ (نروج) ١٥

والترتيب العام لبطولة المجموعة "ن":

١– رون كريمن ٥٠ نقطة.
٢– عبدالله القاسمي ٤٤
٣– حمد الوهيبي ٣٠

١٢ لاعباً الى بطولة لبنان في الشطرنج

اختتمت امس التصفيات التمهيدية لبطولة لبنان في الشطرنج العادي، في اشراف الاتحاد اللبناني للشطرنج.

فقد احرز اللاعب نبيل ناصر بطولة بيروت وجبل لبنان، بعدما تغلب على منافسه رفيق بركات في الشوط الفاصل، فيما احتل اللاعب علي الجاويش المركز الثالث.

وهنا الترتيب النهائي للاعبين الذين تأهلوا لبطولة لبنان في الشطرنج:

١– نبيل ناصر ٥ نقاط.
٢– رفيق بركات ٥
٣– علي الجاويش ٤.٥
٤– هيثم عمر ٤.٥
٥– انطوان قسيس ٤.٥
٦– وليد داغر ٤.٥

واجريت بطولة البقاع في نادي ناصر بر الياس، وشارك فيها ١٦ لاعباً، وقاد المباريات الحكم الوطني شحادة ابو نمري وتأهل اللاعبان نسيم صقر وايلي الاشقر.

كذلك تأهل اللاعب خليل سنجر من الجنوب بعدما احتل المركز الاول في البطولة التي اجريت في مركز التنمية في صيدا.

يذكر ان الاستاذين الدوليين احمد نجار وفادي عيد سيشاركان ايضاً في البطولة، الى البطل الحالي اللاعب الدولي منصور عساف.

طائرة الشباب البترون

في الدورة السنوية لنادي الشباب البترون في الكرة الطائرة وكرة السلة تقام مساء اليوم مباراتان في الكرة الطائرة: الساعة ٨,٣٠ الرياضي عبيدات – الشبيبة معاد، الساعة ١٠,٠٠ الشباب البترون – الاندلس العقيبة.

اجسام البقاع

احرز نادي سبورتنغ زحلة بطولة محافظة البقاع في كمال الاجسام التي نظمها السبت الاتحاد اللبناني لرفع الاثقال والقوة والتربية البدنية في مجمع ساني لاند في زحلة، جامعا ١٧٤ نقطة.

وتلاه النجوم زحلة ٨٣ فالهدى بعلبك ١٢ ووادي التيم راشيا.

كذلك احرز لقب نجم البطولة اديب رشيد (النجوم) وحل ثانيا فادي حسين (سبورتنغ).

وهنا الاوائل:

– وزن ٦٥ كيلغ: حسام شرف الدين (سبورتنغ).
– وزن ٧٠ كيلغ: اديب رشيد (النجوم).
– وزن ٧٥ كيلغ: فادي حسين (سبورتنغ).
– وزن ٨٠ كيلغ: حسين فوعاني (سبورتنغ).
– وزن ٨٥: وسام حمورة (سبورتنغ).
– وزن ٩٠ كيلغ: علي الفوعاني (سبورتنغ).
– وزن ٩٠ وما فوق : فؤاد الحاج (النجوم).

طائرة الاسماك حاقل

اختتم نادي الاسماك حاقل دورته السنوية في الكرة الطائرة، بفوزه في المباراة النهائية على الرياضي حدتون ٣–٠.

واجريت مباراة للدرجة الاولى فاز فيها الشبيبة معاد على الرياضي حبوب ٣–٠.

قاد المباراتين الحكم الدولي الياس طابع والحكم الاتحادي نخله ناصيف.

ووزع رئيس النادي جورج حبيب كؤوساً على الفرق الفائزة.

تصفيات المجموعة الرابعة لكأس العرب السابعة
الافتتاح اليوم: سوريا – الاردن، لبنان – فلسطين

كتب علي حميدي صقر:

تفتتح بعد ظهر اليوم على الملعب البلدي تصفيات المجموعة الرابعة لدورة كأس العرب السابعة في كرة القدم التي ينظمها لبنان بين ٢٠ تموز و٢٦ منه وتشارك فيها منتخبات كل من سوريا والاردن وفلسطين ولبنان ويتأهل منها ثلاثة منتخبات الى النهائيات تنظمها قطر في ايلول.

ويلتقي في المباراة الافتتاحية منتخبا سوريا والاردن الساعة السادسة مساء، ثم يلتقي في الثامنة والنصف تحت الاضواء منتخبا لبنان وفلسطين.

وكان منتخب فلسطين وصل الى بيروت مساء السبت، وسبقته البعثة الاردنية في الوصول الى العاصمة اللبنانية بيوم واحد.

وصرح مدرب المنتخب الوطني الفلسطيني ريكاردو غالي الارجنتيني الجنسية لـ"النهار" انه يأمل ان يتخطى التصفيات في نجاح وان يكون لمنتخبه مكان في النهائيات التي تستضيفها قطر. واشار الى ان دون تحقيق امله صعوبات بعدما منعت السلطات اللبنانية ثلاثة من لاعبي المنتخب الاساسيين من دخول الاراضي اللبنانية بسبب "اشكالات" في جوازات سفرهم، مؤكدا ان الكرة الفلسطينية في حاجة الى خمس سنوات على الاقل لتفرض نفسها على الساحة العربية والقارية نظرا الى ضآلة الامكانات المادية والافتقار الى التجهيزات وعدم توافر الملاعب.

الاردن

اما الاردنيون الذين سبق قدومهم الى بيروت معسكر اعدادي في مصر، فخاضوا مباراتين تجريبيتين تعادلوا في اولاهما مع الاسماعيلي ١–١، وخسروا في الثانية امام المقاولون العرب ٠–١. واوضح مدير المنتخب احمد ابو شيخة لـ"النهار" ان معسكرهم تزامن مع معسكر لبنان في مصر واتيحت لهم فرصة مشاهدة اللاعبين اللبنانيين على الطبيعة وان الثلاثي جمال طه ووائل نزهة ووارطان غازاريان كان الافضل. واضاف: "اتمنى ان نوفق في الوصول الى النهائيات لان صفوفنا مكتملة". وذكر ان قطار الدوري العام متوقف حاليا عند المحطة الخامسة لاتاحة الفرصة كاملة للمنتخب الوطني ليقدم افضل العروض ويكون بين الثلاثة الاوائل".

سوريا

اما منتخب سوريا الذي وصل الى بيروت ظهر الجمعة بعد معسكرين اعداديين الاول خارجي في سلطنة عمان والثاني داخلي في اللاذقية، فصرح مدربه الروماني رادوليسكو بأن صفوفه شبه مكتملة وان المشكلة الوحيدة التي يعانيها تكمن في اصابة مدافعيه الاساسيين غسان قره علي واحمد بصلة وان عدم استقرار خط الدفاع يقلقه كثيرا ولاسيما امام المنتخب الاردني المكتمل الصفوف والذي يعتبره – أي رادوليسكو – ابرز المرشحين لاحتلال المركز الاول في التصفيات.

ومعلوم ان السوريين خاضوا في سلطنة عمان ثلاث مباريات اسفرت الاولى عن فوزهم على منتخب عمان ٢–١، بينما اسفرت الثانية عن تعادلهم معه سلبا (٠–٠) والثالثة عن فوزهم على السيب بطل عمان ٣–١، قبل ان يخوضوا مباراتهم الرابعة الاخيرة في اللاذقية ويتعادلوا مع فريق حطين ايجابا ٢–٢.

وامس الاحد انهى الاتحادان العربي واللبناني لكرة القدم الاستعدادات الادارية والتنظيمية لانطلاق التصفيات في اجتماع عقدته اللجنة العربية المشرفة على البطولة الساعة الحادية عشرة قبل الظهر في فندق "فينر هاوس" برئاسة الامين العام المساعد للاتحاد العربي وليد الكردي وحضور رئيس لجنة حكام الدورة المصري احمد محرم والامين العام للاتحاد اللبناني رهيف علامة ورؤساء المنتخبات العربية المشاركة وممثليها وهم: سوريا، عبد الفتاح الامير رئيس الاتحاد وخليل عثمان اداري المنتخب، الاردن محمد حمدان امين السر واحمد ابو شيخة مدير المنتخب؛ فلسطين: عيسى ظامر رئيس الوفد وناهض صندوقة اداري المنتخب، لبنان: يوسف برجاوي مدير المنتخب.

وحضر الاجتماع الفني ايضا حكام البطولة جمال الغندور (مصر) وسعد كميل (الكويت) ويحيى حادقة (المغرب) وعبد العزيز الدخيل (السعودية) وحسن العرادي (البحرين) وخلف البقعاوي (السعودية) وعبد السلام ناجي (اليمن) وينتظر ان ينضم اليهم الجزائري حراز الميلود.

وافتتح علامة الاجتماع مرحبا، وتلاه الكردي. ثم بدأ عرض المشرف على حكام الدورة المصري احمد محرم القواعد التحكيمية المقرر اعتمادها في التصفيات وخصوصا ما يتعلق منها بالتعليمات الاخيرة للاتحاد الدولي التي اعتمدت في كأس العالم الـ١٦ في فرنسا كعقوبة الضرب من الخلف ومهلة تخلص حارس المرمى من الكرة ضمن فترة تراوح بين خمس وست ثوان واعلان الوقت المحتسب بدل الضائع باشارة من الحكم الرئيسي الى الحكم الرابع الاحتياطي.

وتبنت الوان المنتخبات في كل المباريات واعتمدت لجنة اهلية اللاعبين اللوائح الرسمية للاعبي المنتخبات الاربعة المشاركة (١٨ لاعبا لكل فريق) وفقا الارقام ثابتة للاعبين طوال التصفيات.

المنتخبات

وهنا اسماء اللاعبين المسجلين نهائيا في المنتخبات المشاركة.

● لبنان: علي الفقيه، احمد صقر، عزت الآغا، حسين فاهر، كيفورك قره بتيان، احمد النعماني، دانيال الاعور، كوركين بنكيبلريان، فادي عياد، فؤاد حجازي، علي عيد، جمال طه، زاهر العنداري، مالك حسون، وائل نزهة، وارطان غازاريان، ترو كمايان وبلال فليفل. (حل محل موسى حجيج الذي اكدت اختبارات طبية تجدد اصابته في قدمه).

● سوريا: سالم بيطار، طارق الجبان، احمد عزام، السيد بيازيد، محمد مصطفى، حسان عباس، حسان المصري، جهاد قصاب، حسام موصللي، عبد الفتاح حاج عبد القادر، عارف الآغا، سليم جبلاوي، نهاد البوشي، عمار ريحاوي، خالد الظاهر، فادي عفش، انس مخلوف وحسام الدين السيد.

● الاردن: معتز الريشة، امجد طاهر حماد، علي العطاونة، حسونة الشيخ قاسم، رأفت جبر، احمد الخزاعلة، صبحي سليمان، مهند المحادين، بسام الخطيب، عبدالله ابو زمع، مراد عوينة، جعفر عبد الهادي حماد، عبدالله الشياب، فيصل سليمان، هيثم سمرين، راتب العوضات، بدران الشقران وايماب معالي.

● فلسطين: اسماعيل الخطيب، بسام السويسي، محمد ابو سيف، زياد الكرد، اسامة ابو عليا، حسن صندوقة، اشرف ميط، محمود البيطار، ايمن صندوقة، ناهض الاشقر، صائب جندية، محمد الجيش، نادر النمس، خلدون الوعرة، محمد السويركي، خالد سويدان وانضم اليهم من لبنان خالد غفور وابرهيم مناصري.

الاجتماع الفني للمنتخبات المشاركة في التصفيات اليوم.

وتقرر فتح ابواب الملعب البلدي امام الجمهور اعتبارا من الساعة الرابعة بعد الظهر، بينما يبدأ بيع تذاكر الدخول الساعة الثالثة طوال ايام المباريات.

البرنامج

وهنا برنامج التصفيات التي تجرى على الملعب البلدي في بيروت:

– الاثنين ١٩٩٨/٧/٢٠ : سوريا – الاردن (٦,٠٠ مساء).
لبنان – فلسطين (٨,٣٠ مساء).
– الخميس ٢٣ منه: سوريا – فلسطين (٦,٠٠ مساء).
لبنان – الاردن (٨,٣٠ مساء).
– الاحد ٢٦ منه: الاردن – فلسطين (٦,٠٠ مساء).
لبنان – سوريا ٨,٣٠ مساء.

كأس ديفيس: لبنان الفائز ٣–٢
يبقى في المجموعة الاولى لآسيا وأوقيانيا



الكابتن كريم اسود ممثناً هشام زعتيني عقب مباراة الزوجي أول من أمس وبدا وراءه علي حماده.

ضمن لبنان بقاءه في المجموعة الاولى لآسيا واوقيانيا لكأس ديفيس في كرة المضرب، اذ نجح في تقدم اندونيسيا ٣–٠ في لقاء فريقيهما الذي اقيم السبت على ملاعب نادي الكهرباء الزوق. وتضم هذه المجموعة الآن كلاً من الصين واليابان واوزبكستان.

ففي مباراة الزوجي التي اقيمت بين علي حماده وهشام زعتيني (لبنان) وبونيت ويرياوان وسوليستيو ويبوو (اندونيسيا)، التي شهدها جمهور كبير، فاز اللبنانيان بثلاث مجموعات نظيفة ٧–٦ (٧–٤)، ٦–٤، ٦–٤، واستمرت المباراة ساعتين و١٧ دقيقة.

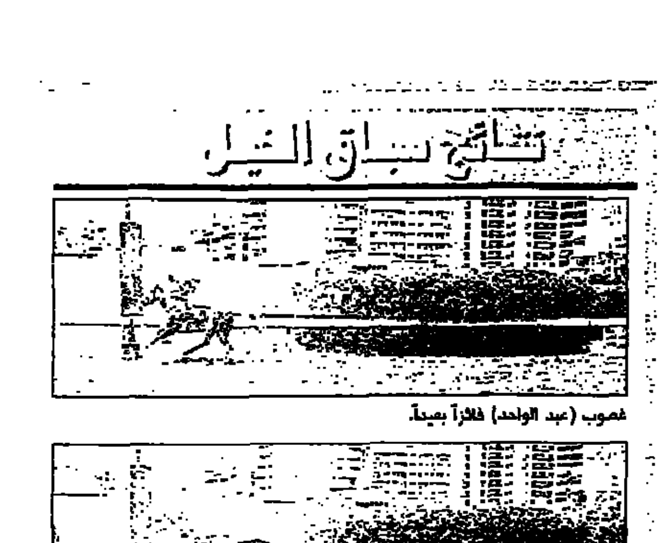
وكان حماده فاز في اليوم الاول على ادريان راتورانداتغ ٣–٠، بينما فاز زعتيني على فابي ويدمياتنو ٣–١.

وفي اليوم الثالث امس الاحد، اقيمت المباراتان الاخيرتان في الفردي اللتان لم تكن نتيجتاهما تقدمان او تؤخران.

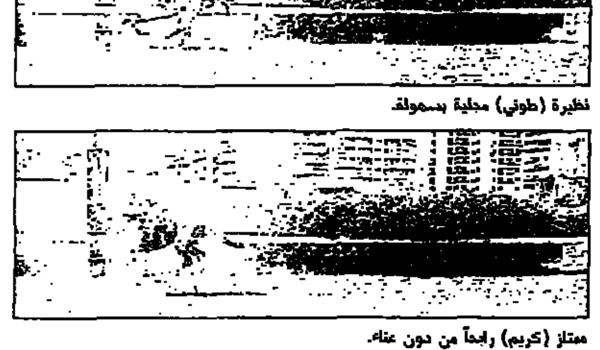
في المباراة الاولى فاز راتورانداتغ على شون كرم ٦–٤، ٤–٦، ٦–٢، وفي الثانية فاز ويدمياتنو على اليكس زخريا ٦–٣، ٧–٥.

وبذلك تكون النتيجة النهائية للقاء ٣–٢ لمصلحة لبنان.

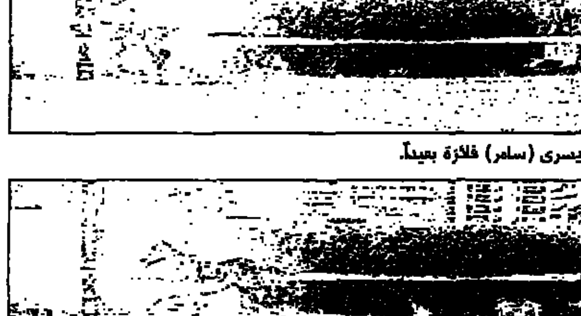
نتائج سباق الخيل



غصوب (عبد الواحد) فائزاً بعيداً.

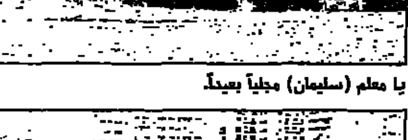


نظيرة (طوني) مجلية بسهولة.



ممتاز (كريم) رابحاً من دون عناء.

يسرى (سامر) فائزة بعيداً.



يا معلم (سليمان) مجلياً بعيداً.



الأصبح (حوا) متفوقاً على فتحي (دانيال) وأمير الليل (مخايل).

حفار (عاصي) فائزاً ممسوكاً.

الشوط الاول – ١٦٠٠ متر الفئة "أ"

١ – غصوب (٥٤ كيلو) عبد الواحد ٢٢٠ – ١١٠
٢ – ممنونك (٥٤ كيلو) فاروق ١١٠
٣ – نسر الفضاء (٥٤ كيلو) كريم ١١٠
٤ – عقاب (٥٤ كيلو) سامر.

ربح بعيدا وبنصف طول. الوقت دقيقة و٥٩ ثانية.

المالك: جان فرج الله. المضمر: الياس عساف.

الشوط الثاني – ١٠٠٠ متر الفئة "ب"

١ – نظيرة (٥٥ كيلو) طوني ٢٠٠ – ١٣٠
٢ – نمر البقاع (١/٢ ٥٢ كيلو) جان ١٣٠
٣ – ضيعم (٥٢ كيلو) سليمان ١١٠
٤ – اليتوسا (١/٢ ٥٠ كيلو) سامر.

ربحت بعيدا وبطولين. الوقت دقيقة و٧ ثوان.

المالك: عدنان مبارك. المضمر: هتري شويتي.

الشوط الثالث – ١٥٠٠ متر الفئة "أ"

١ – ممتاز (٥٤ كيلو) كريم ٢٩٠ – ١١٠
٢ – امير البرج (٥٦ كيلو) سليمان ١١٠
٣ – كحيلان سامر (٥٤ كيلو) فاروق.
٤ – جبل الريح (٦٠ كيلو) جمال.

ربح بعيدا وبرأس. الوقت دقيقة و٤٧ ثانية.

المالك: مفيد دبغي. المضمر: الياس عساف.

الجياد المسحوبة: عليان.

الشوط الرابع – ١٦٠٠ متر الفئة "أ" (الثلاثية)

١ – يسرى (١/٢ ٥٢ كيلو) سامر ٥٠٠ – ١٨٠
٢ – خاطر (٥٢ كيلو) فارس ١٣٠
٣ – وادي الربيعة (٥٧ كيلو) سمير ١٢٠
٤ – نساف (٥٤ كيلو) مخايل.

ربحت بطولين وبطول. الوقت دقيقتان وثانية.

المالك: سمير الشعار. المضمر: محمد عساف.

الجياد المسحوبة: بهاء.

ملاحظة : حل وادي الربيعة (٣) ثانيا لكنه أبعد الى المقام الثالث.

الشوط الخامس – ١٦٠٠ متر الفئة "ب"

١ – يا معلم (٥٠ كيلو) سليمان ١٦٠ – ١١٠
٢ – لعيونك (٥٧ كيلو) قزي ٤٠٠
٣ – زيتون (٥٩ كيلو) دانيال ١٤٠
٤ – امبراطورة (٥٠ كيلو) سامر.

ربح بعيدا وبعيدا. الوقت دقيقة و٥٢ ثانية.

المالك : إسطبل الشرن. المضمر: علي سيف الدين.

الجياد المسحوبة: نادرة.

الشوط السادس – ١٥٠٠ متر الفئة "أ" (الرباعية)

١ – الاصبح (٥١ كيلو) حوا ٩٥٠٠ – ١٥٠٠
٢ – فتحي (٥٣ كيلو) دانيال ٥٠٠
٣ – امير الليل (١/٢ ٦٣ كيلو) مخايل ٣٥٠
٤ – تراث (١/٢ ٥٢ كيلو) كريم.

ربح بنصف طول وبرأس تحبب. الوقت دقيقة و٥٠ ثانية.

المالك: محمد الكعكي. المضمر: رفعت مبارك.

الشوط السابع – ٢٠٠٠ متر الفئة "أ"

١ – حفار (٥٤ كيلو) عاصي ١٧٠ – ١٣٠
٢ – ابن الحومة (٥٤ كيلو) طلال ١١٠
٣ – ساي واي تي (١/٢ ٤٧ كيلو) عبد الواحد.
٤ – حبيب بيتو (٥٤ كيلو) مخايل.

ربح بعيداً وبعيدا. الوقت دقيقتان و٣٦ ثانية.

المالك: مفيد دبغي. المضمر: حسين سيف الدين.

الثنائية

الشوط الاول – غصوب (٣) على ممنونك (٤) ١٧٠
الشوط الثاني – نظيرة (٥) على نمر البقاع (٨) ١٠٠٠
الشوط الثالث – ممتاز (٧) على امير البرج (٣) ٣٥٠
الشوط الرابع – يسرى (١٢) على خاطر (٧) ١٣٠٠
الشوط الخامس – يا معلم (١٠) على لعيونك (٣) ٢١٠٠
الشوط السادس – الاصبح (١١) على فتحي (٧) ٦٩١٠٠
الشوط السابع – (فوركاست) حفار(٣) على ابن الحومة (١) ٧٠٠

المزدوجة

– الشوط الثالث على الرابع ممتاز (٧) على يسرى (١٢) ١٩٠٠
ممتاز (٧) على بهاء (٢) ٢٧٠
– الشوط السادس على السابع. الاصبح (١١) على حفار (٣) ٢٨١٠٠

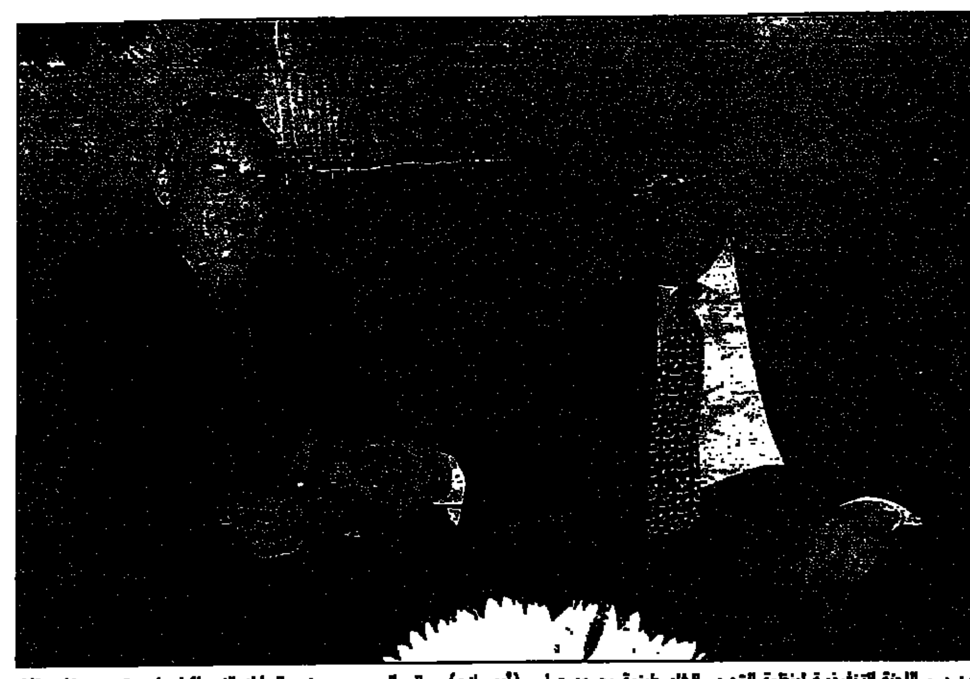
المزدوجة الخاصة

– الشوط الرابع على السادس. يسرى(١٢) على الاصبح (١١) ١٥٩٤٠٠

الثلاثية: (تريو)

بالترتيب (١٢ – ٧ – ٣): ١١٨٠٠٠ ل.ل.
من دون ترتيب: ١٣٠٠٠ ل.ل.
المركبة: ١٨٢٠٠٠ ل.ل.
الثلاثية اساس واحد: ١٣١٠٠٠ ل.ل.

اعلان العثور على سيارة مفخخة في القدس
وموردخاي و"أبو مازن" اتفقا على متابعة الاتصالات


أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (أبو مازن) – الى اليمين – ووزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي خلال اجتماعهما في أحد فنادق تل أبيب أمس. (رويترز تيليفوتو)


رجال من الشرطة الاسرائيلية والاطفاء يحوطون بسيارة "الفان" المفخخة في القدس أمس. (رويترز تيليفوتو)

صورة وزعتها الشرطة الاسرائيلية لجلال رمانة الذي كان يقود السيارة المفخخة في القدس أمس. (رويترز تيليفوتو)

القدس – من ماجد عبد الهادي والوكالات:

قبل بضع ساعات من الاجتماع المقرر بين وزير الدفاع الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وامين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) اللذين اتفقا على معاودة الاتصالات الفلسطينية – الاسرائيلية على مستوى عال، اعلنت الشرطة الاسرائيلية انها اكتشفت سيارة "فان" مفخخة بكمية كبيرة من المواد المتفجرة في شارع يافا في الشطر الغربي من القدس.

وفيما فرضت الرقابة العسكرية الاسرائيلية تعتيماً كاملاً على تفاصيل العملية الفاشلة، اكتفت الشرطة بالقول ان التحقيقات الاولية التي اجرتها، تشير الى اشتعال بعض المواد المتفجرة قبل الموعد المحدد لانفجارها. واوضحت ان رجال الامن حطموا نوافذ السيارة لاخراج سائقها والقبض عليه وهو من الناشطين المعروفين في حركة المقاومة الاسلامية "حماس". ورفضت كشف النقاب عن اسم سائق السيارة الذي اشار الى انه من الضفة الغربية. غير ان مصادر فلسطينية مطلعة اكدت لـ"النهار" توافر معلومات لدى السلطة الوطنية مفادها ان الرجل يدعى جلال عبد الرحمن رمانة، من مخيم الامعري قرب مدينة رام الله، ويبلغ من العمر ٣٠ عاماً ويملك شركة صغيرة لتعهدات البناء.

وقال احد اشقاء رمانة الذي يرقد الآن في احد المستشفيات الاسرائيلية بعد اصابته بحروق نجمت عن بدء اشتعال بعض المواد المتفجرة في سيارته، ان اخاه كان تعرض للاعتقال على ايدي الاسرائيليين اكثر من مرة في سني الانتفاضة الفلسطينية.

وبحسب المصادر الفلسطينية، كان رمانة استأجر السيارة التي وجدت في حوزته من شركة سياحية في رام الله، وقد عثرت الشرطة الاسرائيلية في داخلها على ٥٤٠ كيلوغراماً من المواد المتفجرة ومئة كيلوغرام من المسامير واسطوانتي غاز.

ولم تتبن اي جهة العملية، لكن توقيتها اثار تساؤلات جدية في اوساط المراقبين السياسيين، عما اذا كانت تستهدف احباط الآمال الضئيلة في ان تؤدي معاودة الاتصالات المباشرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين بناء على طلب واشنطن، الى اتفاق على تطبيق المرحلة الثانية من اعادة الانتشار في الضفة الغربية، بعدما اخفقت الادارة الاميركية في اقناع رئيس وزراء الدولة العبرية بقبول مبادرتها لانقاذ عملية السلام.

وانتهز رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو فرصة كشف العملية التي لم تكتمل، ليكرر تذرعه بالامن للتنصل من السلام. وقال لدى استقباله وزير الخارجية الاردني جواد العناني ان "الاعتداء يعكس سبب اصرارنا على ضمان الامن، وتطبيق مبدأ التبادلية في الاتفاق مع الفلسطينيين، حتى لا تتحول المناطق المنوي تسليمها اليهم قواعد انطلاق لارتكاب عمليات تخريبية اخرى".

واستنكر الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات الحادث، لكن الناطق باسمه نبيل ابو ردينه شكك في وقوف اسرائيل وراءه، وقال: "هذا حدث مشبوه، واسألوا اسرائيل من يقف وراءه. انها قصة مفبركة، والقصد منها التشويش على اللقاءات الفلسطينية – الاسرائيلية".

وتزامن كشف العملية الفاشلة مع قيام وزير الخارجية الاردني جواد العناني بزيارة خاطفة لتل ابيب اجتمع خلالها مع نتنياهو، بعدما كان قام بزيارة مماثلة السبت لرام الله واجتمع مع عرفات، وسلمه رسالة من ولي العهد الاردني الامير حسن بن طلال، في ما وصف بجهود وسلطة ترعاها الادارة الاميركية، وتعيد التذكير بالدور الذي اضطلع به الملك حسين لردم الهوة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي قبل توصلهما الى اتفاق اعادة الانتشار في مدينة الخليل، قبل نحو ١٨ شهراً.

موردخاي و"ابو مازن"

وفي فندق كبير في تل ابيب اجتمع موردخاي و"ابو مازن" في محاولة جديدة لاحياء عملية السلام. وضم الوفد الاسرائيلي سكرتير الحكومة داني نافيه والوفد الفلسطيني كبير المفاوضين وزير الحكم المحلي الدكتور صائب عريقات وقائد جهاز الامن الوقائي العقيد محمد دحلان.

وصرح موردخاي بعد الاجتماع: "قررنا التركيز في الايام المقبلة على القضايا المحورية والبحث عن حلول لسد الفجوة من اجل دفع الاتفاق بين الجانبين الى الامام".

وقال "ابو مازن" ان الجانبين بحثا مدة ثلاث ساعات في كل القضايا المعلقة وان الحوار كان عميقا في هذه القضايا وانه اتفق على الاستمرار في المتابعة من اجل الاستماع الى كل الافكار.

وكانت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت طلبت من الاسرائيليين والفلسطينيين عقد اجتماعات على مستوى عال لتذليل العقبات التي تعترض تنفيذ المرحلة الثانية من اعادة الانتشار في الضفة الغربية.

وبثت الاذاعة الاسرائيلية ان زعيم حزب العمل المعارض ايهود باراك اجتمع مع السفير الاميركي لدى اسرائيل ادوارد ووكر وعرض معه "تطورات المفاوضات في المنطقة".

• في القاهرة اعتبر وزير الخارجية المصري عمرو موسى في مقابلة مع شبكة "بي بي اس" الاميركية التلفزيون ان "الوقت قد حان لعقد مؤتمر دولي كخطوة اولى نحو تحريك عملية السلام. واوضح ان "مصر او فرنسا او الولايات المتحدة يمكنها استضافة هذا المؤتمر الذي لا يعني عقده سحب البساط من تحت اقدام الولايات المتحدة وانما اشراكها لان دورها مهم جدا كراع للعملية السلمية".

رسالة من السلطان قابوس الى الامير عبدالله
اليمن: انهيار الامن مع السعودية يرتب انهياراً في المنطقة

حذر وزير الخارجية اليمني عبد القادر باجمال من ان تصاعد التوتر الحدودي بين اليمن والمملكة العربية السعودية قد يؤدي الى زعزعة الاستقرار الامني في منطقة شبه الجزيرة العربية كاملة.

وقال ان "انهيار الامن بين اليمن والسعودية سيترتب عليه انهيار في أمن المنطقة بكاملها". وأضاف ان أي صراع سيمتد الى بقية الخليج وسيعرض للخطر دولاً على البحر الاحمر مثل السودان واريتريا. واشار الى انه "اذا لم تكن هناك نية لحل النزاع الحدودي بطريقة ودية ونزيهة، فإنه لن يكون هناك خروج من المشكلة". واتهم المملكة بدعم رجال القبائل داخل اليمن لزعزعة استقرار هذا البلد. قائلاً:"ان المجموعات التي تهز امن اليمن معروفة. وهي معروفة جيداً تاريخياً بتصرفها وبعلاقاتها بمجموعات في السعودية".

وكانت صنعاء أعلنت الخميس الماضي ان الرياض بعثت بمذكرات رسمية الى الامم المتحدة وجامعة الدول العربية تحتج فيها على ترسيم الحدود بين اليمن وعمان لانه يحرمها ممراً على بحر العرب الذي يحاذي جارتيها الجنوبيتين.

وامس اتهمت صحيفة "الثورة" اليمنية الحكومية للمرة الاولى السعودية باحتلال جزر يمنية. وقالت انه "بينما تجتمع اللجان المشتركة بين البلدين (...) تواصل المملكة العربية السعودية عمليات الاعتداء والاقتطاع المستمر للاراضي والجزر اليمنية لفرض الامر الواقع". وطالبت بـ "انهاء الوجود السعودي في الاراضي والجزر اليمنية".

كذلك اتهمت السعودية بالتعامل بـ "انتقائية" مع الاتفاقات الموقعة بين البلدين لحل النزاع الحدودي، من معاهدة الطائف عام ١٩٣٤ الى مذكرة التفاهم الموقعة عام ١٩٩٥. وقالت : "ظل الاشقاء في المملكة العربية السعودية منذ عام ١٩٣٤ يسعون الى الحصول على قبول اليمن بمعاهدة الطائف وعندما تم ذلك بموجب مذكرة التفاهم الموقعة عام ١٩٩٥ تعاملوا معها بانتقائية وخالفوا الكثير من بنودها وملاحقها ومن ذلك ما يقومون به من تغيير مستمر للمعالم الحدودية المعروفة التي جرى وضعها منذ ٦٠ عاماً طبقاً لمعاهدة الطائف وملاحقها". وجددت رفضها الاحتجاجات السعودية على الاتفاق الحدودي الموقع بين اليمن وسلطنة عمان عام ١٩٩٢ واعتبرتها "ادعاءات باطلة لا تستند الى أي اساس قانوني أو تاريخي". ورأت انه "لا يمكن في اي حال من الاحوال ايجاد تفسير مقنع للاحتجاجات السعودية (...) لا من حيث مضمونها ولا من حيث توقيتها الا في اطار ممارسة سياسة الاستقواء الاقتصادي والدولي والضغط للقبول بتغيير المعالم وفقاً لما يراه الاشقاء في المملكة العربية السعودية".

وفي اتهام غير مباشر للسعودية بان اراضيها تستخدم لنشاطات معادية لليمن اكدت "الثورة" ان السعودية لم تلتزم معاهدة الطائف و"خصوصاً ما جاء في المادة الثامنة" التي التزم فيها كلا الطرفين "عدم السماح باستعمال بلاده قاعدة او مركزاً للاعتداء على البلد الاخر او القيام باي نشاط سياسي او عسكري او اعلامي ضد الطرف الاخر".

واسفت لانه "كلما قدمت الجمهورية اليمنية تنازلات من اجل التوصل الى حل للحدود وتعزيز جسور الثقة فان السعوديين يطالبون بالمزيد من التنازلات". واعتبرت ان هناك "رغبة" لدى المسؤولين السعوديين في "الالتفاف على كل ما تم التوصل اليه في اثناء المفاوضات الحدودية ونسف اجواء الثقة والحاق انتكاسة كبيرة بتلك المفاوضات والعودة بها الى الوراء" محذرة من ان ذلك "يمثل سابقة خطرة ازاء ما يتم التوصل اليه من اتفاقات حدودية بين دول المنطقة مع ما يحمله ذلك من زعزعة للامن وتكريس حال عدم الاستقرار في المنطقة".

ونفت الرياض الجمعة الماضي ان تكون احتلت اراضي يمنية رداً على ما نشرته صحيفة "الوحدوي" اليمنية التي يصدرها الحزب الوحدوي الناصري من ان الجيش السعودي يحتل منذ ٢٣ ايار الماضي جزيرة ذو حراب اليمنية في البحر الاحمر.

ووصل وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي بن عبدالله الى السعودية في زيارة قصيرة تتعلق بالتحفظات السعودية على خط الحدود العمانية– اليمنية. وافادت وكالة الانباء السعودية "وا س" انه سلم ولي العهد السعودي النائب الاول لمجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الامير عبدالله بن عبد العزيز رسالة من سلطان عمان قابوس بن سعيد.

وعلى صعيد الوضع الداخلي في اليمن روى شهود عيان ان شخصين قتلا و ان خمسة اصيبوا بجروح في نزاع على مسجدين في صنعاء السبت. وقالوا ان عامل بناء في احد المساجد في وسط صنعاء قتل السبت في صدام اثر محاولة مجموعة مسلحة السيطرة على المسجد. وأضافوا ان شخصاً آخر توفي متأثراً بالجروح التي اصيب بها في الصدام الذي استخدمت فيه البنادق والمدي. واصيب خمسة آخرون في صدام ثان بسبب قطعة ارض قريبة من مسجد آخر في صنعاء.

وتحدثت وكالة "سبأ" اليمنية عن احتفالات اقيمت في اليمن احياء للذكرى الـ٢٠ لتولي الرئيس علي عبد الله صالح (٥٥ عاماً) السلطة في ١٧ تموز ١٩٧٨. وقالت ان وزراء ومسؤولين القوا كلمات خلال تجمعات اقيمت تكريماً للرئيس لتوحيده شطري اليمن الشمالي والجنوبي عام ١٩٩٠ واحباطه محاولة انفصال للجنوب عام ١٩٩٤.

(أ ب، رويترز، وص ف)

ديبلوماسي اميركي يلتقي البارزاني والطالباني
بغداد لا تخشى محاولات واشنطن وتتهمها بعرقلة اتفاق النفط

أكدت بغداد ان أي محاولة اميركية لاطاحة الرئيس صدام حسين ستكون غير مجدية واتهمت مندوب الولايات المتحدة في لجنة العقوبات التابعة للأمم المتحدة بتأخير الموافقة على آلية تسعير النفط الذي سيصدره العراق في اطار اتفاق "النفط مقابل الغذاء".

ونقلت وكالة الأنباء العراقية "واع" عن ناطق باسم وزارة الثقافة والاعلام العراقية ان واشنطن "ستحصد فقط الخيبة والعزلة والازدراء" في محاولاتها لاطاحة صدام.

وكانت صحيفة "وول ستريت جورنال" نسبت الى مسؤولين في ادارة الرئيس الاميركي بيل كلينتون ان البيت الابيض يسعى الى الحصول على موافقة الكونغرس على القيام بعمليات سرية ضد الرئيس العراقي.

ووصف الناطق العراقيين الذين تتصل بهم الادارة الاميركية بانهم "أقزام ومرتزقة يسعون وراء الدولارات الاميركية". وقال ان واشنطن "جربت عبثاً منذ ١٩٩٠، جميع أساليب الحرب والعدوان الاقتصادية والعسكرية والسياسية والنفسية وانفقت المليارات (...) ماذا ستحصد باضافة عشرات من الخيول المحنطة الى أكثر من ٢٨ جيشاً وألوف من الخبراء والجنرالات والجواسيس الذين تهشمت رؤوسهم عندما عمدوا مناطحة جبل العراق الشامخ؟".

الى ذلك، أفاد مصدر في وزارة النفط العراقية "ان ممثل الادارة الاميركية في لجنة المقاطعة طلب الخميس الماضي تعليق الموافقة على آلية تسعير النفط العراقي المقرر تصديره في آب المقبل بعدما كانت هيئة التسويق (للنفط العراقي) قد تبلغت حصول الموافقة الأصولية والقانونية عليها من المشرفين النفطيين ومن لجنة المقاطعة في ١٥ من الجاري". ورأى ان "موقف الادارة الاميركية هذا يعتبر خرقاً فاضحاً للائحة الاجراءات المعتمدة لم يحصل منذ البدء بتنفيذ مذكرة التفاهم".

ويصدر النفط العراقي بموجب صيغة تسعير توافق عليها الامم المتحدة كل ثلاثة أشهر وتتغير تبعاً لظروف الأسواق. وقد بيع النفط العراقي في آذار الماضي في الولايات المتحدة بسعر يقل ٥٥ سنتاً عن متوسط سعر نفط ويست تكساس وفي اوروبا بسعر يقل خمسة سنتات عن نفط برنت وفي آسيا بسعر يقل ٦٥ سنتاً عن متوسط سعر نفط عمان ودبي.

في غضون ذلك، أجرى مساعد وزيرة الخارجية الاميركية ديفيد ويلش محادثات مع زعيم "الحزب الديموقراطي الكردستاني" مسعود البارزاني وزعيم "الاتحاد الوطني الكردستاني" جلال طالباني في شأن المصالحة بين الفصيلين الكرديين المتنافسين في شمال العراق. ووصف الحزب هذه المحادثات التي أجريت في اربيل بأنها كانت "ودية وايجابية".

ونقلت اذاعة "صوت كردستان" عن ويلش انه وجه دعوة الى طالباني لزيارة واشنطن، مؤكداً ان بلاده ستظل تحمي منطقة شمال العراق وتحاول تطويرها شرط التعاون بين الفصيلين الكرديين.

(و ص ف، أب، أ ش أ)

باريس رأت في زيارته تعزيزاً لدورها الديبلوماسي
الأسد أكد ان فرنسا متعاطفة مع سوريا ولبنان

باريس – من جورج ساسين:

صرح الرئيس السوري حافظ الاسد في ختام زيارته الرسمية لباريس ان الحكومة الفرنسية "متعاطفة مع لبنان" و"تؤيد رأينا (لبنان وسوريا)" في ما يتعلق بتنفيذ القرار ٤٢٥، داعيا الاسرائيليين الى "الخروج (من جنوب لبنان) من حيث أتوا لانهم جاؤوا من دون دعوة". وقال انه سيزور لبنان قبل نهاية هذه السنة.

وقال في لقاء صحافي في قصر ماريني قبيل مغادرته باريس السبت ان المبادرة الفرنسية – المصرية لاقامة مؤتمر للسلام "موجودة وفي وقت مناسب لها قد تكون معها". فيما اشار الى ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون "في وضع غير مريح". الى ذلك رأى وزير الخارجية الفرنسي اوبير فيدرين ان "الزيارة عززت الدور الذي تضطلع به الديبلوماسية الفرنسية واكدت دورنا المفيد من اجل انقاذ العملية السلمية".

وقال الاسد ردا على سؤال عن تقويمه لنتائج زيارته: "الجميع يسعى الى دفع عملية السلام وهي تحتاج الى عمل مستمر وكل فترة تظهر رغبة لدى العديد من انصار السلام، اذا صح هذا التعبير، وتدريجا قد تصل عملية السلام الى ما هو ضروري ان تصل اليه. وهناك نقاش كبير بين جهات مختلفة واصرار، في الحقيقة، من عدد من المسؤولين في هذه البلدان من اجل انجاح العملية. لكن تفاصيل المناقشات والطروحات والكثير مما تسألون عنه متوافر في الصحافة. ولا نستطيع ان نقول ان في هذا اللقاء (اي الزيارة) دفعنا عملية السلام الى الامام وذلك بسبب وجود اطراف عدة، وهناك تضارب في الاراء وهي أمور تحتاج الى وقت طويل".

وسئل هل لمس تقاربا فرنسيا – سوريا في التعامل مع تنفيذ القرار ٤٢٥، فأجاب: "الفرنسيون متعاطفون مع قضية لبنان". وهل لمس تغييرا معينا في موقف باريس بعد العرض الاسرائيلي "المفخخ" لتنفيذ هذا القرار؟ اجاب: "فرنسا معنا في رأينا اي في رأي لبنان وسوريا، والذين جاؤوا من دون دعوة عليهم الخروج من حيث أتوا".

وعن بلورة افكار مع الجانب الفرنسي لمواجهة الملف الاسرائيلي – التركي، قال: "هذا الوضع لا يريح أحدا، ولا نستطيع ان نقول ان النيات جيدة وعلينا متابعة ما يحدث وان نفكر في ما يمكن ان نفعله".

وعن احتمال خطوة عسكرية مع الاستحقاق الرئاسي في لبنان: "لم نأخذ اجراءات عسكرية الا ما كنا نأخذه منذ سنين طويلة، والآخرون من دون شك، يقدمون على ما لم يقدموا عليه لاحقا من حيث التسليح. وفي كل الاحوال نحن لا نريد الحروب، وفي الوقت الذي نحاول ان نحقق سلاما من غير المعقول ان نكون نريد حرباً. ان اي طرف يقدر على اشعالها في اي وقت".

ثم سئل عما ينتظر من فرنسا واوروبا لدفع اسرائيل الى احياء المفاوضات المتوقفة منذ ١٩٩٦ فأجاب الاسد: "فرنسا واوروبا ودول اخرى ايضا تريد ان تنجح عملية السلام وتفعل الكثير، ولكن لا يوجد تنسيق بين الاطراف الذين يريدون استمرار العملية". واضاف في شأن الاجراءات المحسوسة من فرنسا واوروبا للضغط على الحكومة الاسرائيلية لتغيير موقفها: "في الواقع اننا لم نصل الى هذا المستوى. فالناس يتابعون عملية السلام ويريدون ان تتقدم وهم يبذلون جهدهم. وهناك ربما من لا يوافق على اجراءات من هذا النوع. والاميركيون لا يحبون ان يضغطوا على الاسرائيليين، هذا باختصار".

وسئل هل سيزور لبنان قبل نهاية السنة، فأجاب: "نعم... مع العلم ان هناك زيارة كل اسبوع لكنكم لا ترونها (ضحك وتصفيق). وانا لا أذهب الى لبنان لأسباب رسمية، ولا يوجد شيء رسمي بين سوريا ولبنان، ويوميا هناك عشرات الالاف من السوريين يذهبون الى لبنان والعكس صحيح، ويمكن اللقاءات التي يعقد اكثرها في سوريا قد تكون بدافع الظروف التي تقتضي ذلك". وعن التحفظ الذي ابداه عن المبادرة الفرنسية – المصرية لعقد مؤتمر للسلام على مرحلتين قال: "في كل وقت يمكن ان تبرز افكار، ولكن ليس بالضرورة ان تنفذ اليوم او غداً، المبادرة موجودة، الفكرة موجودة وفي وقت مناسب لها قد تكون معها".

وهل تشغل سوريا الانبوب النفطي العراقي على رغم اعتراض الولايات المتحدة، وهل تعود العلاقات الديبلوماسية مع بغداد؟ اجاب: "لا اعلق كثيراً على العلاقات الديبلوماسية بين البلدان العربية ولا اعتقد انها ضرورية، ونحن ولبنان منذ سنين طويلة وهناك الكثير من الاشياء المشتركة على رغم عدم وجود علاقات ديبلوماسية بيننا (...). ولهذا فان هذا الموضوع ليس ذا اهمية بالنسبة الينا. اما في موضوع الانبوب فحسب معلوماتي ان لا علاقة ولا صلة بين وجود الانبوب وقرارات الامم المتحدة الخاصة بالحظر على العراق.

وهل يمكن الحديث عن مبادرات للسلام في ظل الحكومة الاسرائيلية الحالية؟ أجاب: "قلت رأيي منذ مدة طويلة وتقريباً كنت الوحيد (الذي قال هذا الشيء)، وطالما ان عملية السلام ليست حية لا استطيع ان اقول ان هناك تغييراً. لم نلمس ولم نرَ في اي وسط كان (من هو مقتنع بعكس ذلك)، ولسنا الوحيدين في ذلك، وكل المهتمين بعملية السلام بمن فيهم الولايات المتحدة (يرون ما نرى). وسمعتم ان (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو يمكن ان يحرق العاصمة (الاميركية)، ومع ذلك، بين وقت وآخر يجري الحديث حتى في اسرائيل عن السلام واحياء عملية السلام وطبعاً في ما بينهم".

واذا كان من امل في تحقيق تقدم ايجابي في الوقت الذي يضغط اللوبي الاسرائيلي في الولايات المتحدة بمعاونة الكونغرس لتكبيل الادارة الاميركية وعلى رأسها الرئيس بيل كلينتون، قال الاسد: "سؤالك في مكانه. انا احترم الحقيقة واحترم فعلاً الرئيس كلينتون لانه كان نشيطاً في دفع عملية السلام في اثناء دورته (ولايته) الاولى. ولكن في الدورة الثانية وبالفعل كما ترون ونرى جميعاً انه لا توجد (لديه) اي فاعلية. انا لا اعتقد ان الرئيس كلينتون في وضع مريح بل على العكس ومن كان متحمساً لعملية السلام في البداية لا يوجد ما يبرر ان لا يفعل ذلك، خصوصاً انهم يقولون في اميركا ان الرئيس في الدورة الثانية يكون سيد نفسه ويستطيع ان يفعل ما لا يستطيع ان يفعله في الدورة الاولى. هناك ظروف قد لا نعرفها في السلطة الاميركية".

فيدرين

وصرح فيدرين من جهته "ان هذه الزيارة عززت الدور الذي تضطلع به الديبلوماسية الفرنسية واكدت دورنا المفيد من اجل انقاذ عملية السلام ومعاودة المفاوضات السورية – الاسرائيلية وتحسين الوضع في جنوب لبنان، واقامة علاقات منتظمة على اعلى مستوى ممكن مع كل دول المنطقة واطراف النزاع (...). واتاحت هذه الزيارة لرئيس الجمهورية جاك شيراك ورئيس الوزراء ليونيل جوسبان ان يؤكدا امام الرئيس الاسد تشبثهما بالحل العادل للنزاع الاسرائيلي – الفلسطيني، وتمسكهما بسيادة لبنان ووحدة اراضيه، واملهما في انتشار الديموقراطية في كل المنطقة بما فيها سوريا أيضاً".

وأضاف: "انها كانت مناسبة جيدة لتبادل وجهات النظر لتطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين والانفتاح الاقتصادي لسوريا الذي نشجعه".

الى ذلك، أفاد مصدر واسع الاطلاع ان فيدرين سلم نظيره السوري فاروق الشرع قائمة بسجناء سياسيين سوريين ولبنانيين محل عناية واهتمام خاصين لدى فرنسا". وقال ان المسؤولين الفرنسيين حضوا القيادة السورية على مساعدتهم في استعادة رفات الفرنسي ميشال سورا الذي قضى أثناء خطفه في لبنان.

وعلمت "النهار" من مصدر في قصر الاليزيه ان نتنياهو اتصل بشيراك قبل مجيء الرئيس السوري الى باريس ليشكر له مرة ثانية الدور الذي اضطلع به في إنجاح عملية مبادلة رفات الجندي الاسرائيلي برفات مقاومين لبنانيين وعشرات السجناء المعتقلين. كذلك أبدى ارتياحه الى ما يمكن ان تسفر عنه زيارة الأسد.

ومن المتوقع ان يقوم مدير دائرة الشرق الأوسط وشمال افريقيا في الخارجية الفرنسية جان كلود – كوسران بجولة على عواصم المنطقة لبلورة فكرة مؤتمر السلام بعد زيارة وزير الخارجية المصري عمرو موسى لباريس في ٢٧ تموز. ويحتمل ان يبحث مع المسؤولين السوريين في البدء بوضع إطار عملي لنتائج زيارة الأسد لباريس.

ولئن تأكد "القبول المبدئي" السوري بالمبادرة الفرنسية – المصرية كما أشارت "النهار" السبت وقبل اللقاء الصحافي والأسد فإنه صار واضحاً أن الرئيس السوري لم يخطُ نصف خطوة الى الأمام الا بعدما حصل على ضمان من الجانب الفرنسي لتنفيذها في الوقت المناسب كي لا تبقى "لعبة في الوقت الأميركي الضائع". ويمكن الاستنتاج انه طالب بـ"مظلة قانونية شرعية" صلبة للمبادرة تنجيها من الفشل، ولهذا يرجح انه حض الجانب الفرنسي على ايجاد هذه "المظلة" في مجلس الأمن لاعطاء المبادرة الشرعية المطلوبة وضمان تنفيذ القرارات الدولية، والتقدم خطوة داخل المسافة التي تفصل القرارات الدولية الملزمة استناداً الى الفصل السابع وتلك التي تندرج في اطار الفصل السادس.

واذا أضفنا الى ذلك "المعطى الشرعي" الذي يوجه السياسة الخارجية لفرنسا، أي "شرعة القرارات"، فمن المحتمل ان تستعيد فرنسا (ومصر) ثوابت الاقتراح الذي كان "يبشر" به الرئيس الفرنسي السابق فرنسوا ميتران عام ١٩٨٤ والداعي الى عقد مؤتمر دولي للسلام في رعاية مجلس الأمن، وهو ما يؤمن لفرنسا، العضو الدائم فيه، دوراً مؤثراً وفاعلاً.

زيارة لوفد برلماني فرنسي
الجزائر: ذبح ١١ وقتل ١٥ جندياً

أعلنت قوى الأمن الجزائرية ان متمردين اسلاميين ذبحوا ١١ شخصاً ليل السبت في قرية في المدية جنوب العاصمة بعد اربعة ايام من مذبحة اخرى راح ضحيتها ما لا يقل عن ١٣ قروياً، كما قتل ١٥ جندياً في هجوم على ثكنة في ولاية الشليف الغربية الجمعة.

والقت تبعة مذبحة المدية على "ارهابيين"، وهو التعبير الذي تستخدمه السلطات في وصف الاسلاميين المتشددين.

ونشرت صحيفة "الاصيل" الموالية للحكومة أمس ان اسلاميين متشددين هاجموا ثكنة عسكرية بالقنابل والاسلحة الالية في ولاية الشليف الغربية وقتلوا ١٥ جندياً وجرحوا ٢٠ آخرين. واوضحت ان المهاجمين اعضاء في لواء الاهوال التابع لـ"الجماعة الاسلامية المسلحة" اكثر الجماعات الاسلامية تشدداً في الجزائر. واضافت ان ثلاثة من هؤلاء قتلوا في المعركة وان الجيش الجزائري دفع بتعزيزات الى المنطقة وان طائرات هليكوبتر قصفت المهاجمين لدى تقهقرهم الى منطقة جبلية قريبة.

وأشارت الى ان ولدين توفيا في أحد المستشفيات متأثرين بجروح اصيبا بها لدى انفجار قنبلة على شاطئ في العاصمة.

وقالت صحيفة "الخبر" ان قوى الامن اكتشفت مقبرتين جماعيتين في منطقة غابات في الجزائر العاصمة وعثرت داخل احداها على ٣١ جثة يعتقد انها لاسلاميين متشددين، بينما عثرت في الاخرى على ست جثث لفتيات يعتقد ان الاسلاميين خطفوهن.

وفد فرنسي

ووصل امس الى الجزائر وفد برلماني فرنسي برئاسة النائب الاشتراكي فرنسوا لونكل في زيارة تستغرق خمسة ايام.

ويضم الوفد ستة اعضاء في لجنة الشؤون الخارجية في الجمعية الوطنية التي سبق لرئيسها جاك لانغ ان زار الجزائر في اذار الماضي.

ونقلت وكالة الانباء الجزائرية "واج" الرسمية عن لونكل ان الوفد يقوم بـ "زيارة تضامن وصداقة، زيارة اتصال ولقاءات وحوار لتوسيع العلاقات بين البلدين وتطويرها".

ويضم الوفد ايضاً ايفيت رودي من الحزب الاشتراكي وجاك ميراد من التجمع من أجل الجمهورية ومارك رومان من اتحاد الديموقراطية الفرنسية وجورج حاج من الحزب الشيوعي وماري ايلين أوبير من حزب الخضر.

على صعيد آخر، وجه القضاء الجزائري السبت، تهمة "التشهير" الى مصور "وكالة الصحافة الفرنسية" حسين، صاحب الصورة التي نال عنها جائزة "وورلد برس" لافضل صورة لعام ١٩٩٧، والى رئيس مكتب الوكالة في الجزائر العاصمة الان بومنل. ويلاحق القضاء الصحافيين الاثنين اضافة الى مدير الاخبار السابق في الوكالة ايفان شملا، بناء على دعوة اقامتها المدعية، "ام سعد"، التي التقطت لها الصورة وبدت فيها والالم يعتصرها.

وكان حسين ومصور آخر من صحيفة "الوطن" الخاصة، التقطا صورة لهذه المرأة قبل عشرة اشهر امام مستشفى زميرلي في العاصمة الجزائرية فيما كان عشرات الاشخاص يتسقطون الاخبار عن اقارب لهم بعد بضع ساعات من مجزرة بشعة استهدفت مدنيين في بن طلحة في ٢٣ ايلول ١٩٩٧.

وتعرضت هذه الصورة لحملة صحافية من بعض وسائل الاعلام العامة التي اتهمت الوكالة بـ"التلاعب" واحتجت منه في حينه لدى تلك الصحف.

(وص ف، رويترز)

رسالة من الرئيس الموريتاني الى الملك فهد

جدة – و ص ف – أفادت وكالة الانباء السعودية "واس" ان ولي العهد السعودي النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الامير عبدالله بن عبد العزيز تسلم امس رسالة من الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيدي احمد الطايع موجهة الى الملك فهد بن عبد العزيز. ولم تكشف مضمون الرسالة، لكن السفير الموريتاني في الرياض هيتنا ولد سيدي هيبة صرح انها تتناول المسائل الاقليمية والدولية التي تهم البلدين ووسائل تعزيز العلاقات الثنائية.

وسلم الرسالة الى الامير عبدالله وزير الخارجية الموريتاني الشيخ العافية ولد محمد خونة الذي يزور المملكة منذ الجمعة.

الى ذلك، حض السفير الموريتاني رجال الاعمال السعوديين على الاستثمار في موريتانيا التي "ستوفر لهم امكانات واسعة للاستثمار في قطاعات عدة أهمها الزراعة والسياحة والصيد البحري".

طرابلس تدعو العرب الى خرق الحظر

القاهرة – و ص ف – دعا المنسق الليبي للعلاقات الليبية المصرية سيد قذاف الدم في القاهرة امس الدول العربية الى خرق الحظر الدولي المفروض على بلاده منذ ست سنوات، على ما فعل بعض رؤساء الدول الافارقة أخيراً. فقد سئل هل تقرر جامعة الدول العربية خرق الحظر في اجتماع المجلس الوزاري في ايلول فأجاب: "نتمنى ان تفعل الدول العربية ذلك وان تحذو حذو الدول الافريقية في قمة بوركينا فاسو خصوصا ان الدول الافريقية اتخذت قرارا بخرق الحظر". وأضاف: "اذا لم تفعل الدول العربية ذلك، فان موقفها سيكون حرجا للغاية". الا انه اكد ان الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد الذي التقاه طويلاً في وقت سابق، "لم يبلغ اليه هذا الموقف".

وفرضت الامم المتحدة على ليبيا حظرا جويا منذ عام ١٩٩٢ لرفضها تسليم اثنين من مواطنيها متهمين بالضلوع في انفجار طائرة مدنية اميركية فوق بلدة لوكربي الاسكوتلندية ما أدى الى مقتل ٢٧٠ شخصاً عام ١٩٨٨. وفي حزيران الماضي، حذرت منظمة الوحدة الافريقية من انها سترفع من جانب واحد العقوبات على ليبيا اذا لم يمتثل المجتمع الدولي لقرار محكمة العدل الدولية في لاهاي في شأن تحديد المكان الذي يجب ان يحاكم فيه المتهمان الليبيان في قضية لوكربي.

ارجاء الحكم على ٤ ضباط في اعتداء الاقصر

القاهرة – و ص ف – أرجأ المجلس التأديبي لوزارة الداخلية المصرية امس الى ٢٣ آب الحكم الذي كان مقرراً ان يصدره على اربعة من ضباط الشرطة الذين اتهموا بالاهمال في حادث اعتداء الاقصر الذي سقط فيه ٦٢ قتيلا غالبيتهم من السياح الاجانب. وقد طلب وكلاء المتهمين ارجاء الحكم ليتمكنوا من تقديم ادلة جديدة تثبت براءة موكليهم.

وكان المجلس التأديبي الاعلى التابع لوزارة الداخلية قرر في ٢٨ حزيران الماضي فصل ضابطين من الشرطة برتبة لواء من دون تعويضات بسبب الاهمال في الحادث نفسه.

ويذكر ان اعتداء الاقصر اسفر عن مقتل ٥٨ سائحا اجنبيا وعشرة مصريين بينهم ستة من المهاجمين. وأعلن تنظيم "الجماعة الاسلامية" المتطرف مسؤوليته عن العملية التي جرت في ١٧ تشرين الثاني ١٩٩٧.

الخرطوم تتهم المتمردين الجنوبيين
بخرق وقف النار في بحر الغزال

اتهمت الحكومة السودانية "الجيش الشعبي لتحرير السودان" بخرق وقف النار الذي أعلنه في ولاية بحر الغزال، فيما قال وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت أمس ان طرفي النزاع يتعرضان لضغوط اخلاقية لاحترام وقف النار الذي يفترض أن يدوم ثلاثة أشهر في جنوب السودان.

وكانت وسلطة فاتشيت اثمرت وقفاً للنار لتوفير ممرات آمنة لايصال مواد الاغاثة الى أكثر المناطق المهددة بالمجاعة في الجنوب.

وفي الخرطوم صرح الناطق باسم الجيش السوداني اللواء عبد الرحمن سيرال "ان المتمردين خرقوا وقف النار منذ اليوم الاول (١٥ تموز) ونفذوا عمليات عسكرية في بعض مناطق ولاية بحر الغزال". واوضح ان القوات الحكومية ستواصل مع ذلك "التزامها قرار وقف النار"، مشددا على ان الجيش السوداني يريد وقفا شاملا للنار "لتمهيد الطريق امام سلام دائم ومقبول لدى كل الافرقاء".

واستقبل وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل وفداً من الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف والتصحر في شرق افريقيا والقرن الافريقي "ايغاد" المكلفة القيام بوساطة بين حكومة الخرطوم والمتمردين الجنوبيين. ولم يعلن شيء عما تناولته محادثاتهما.

ووصل الوفد الذي يرأسه مبعوث الرئيس الكيني لازاروس سامبايو مساء السبت الى الخرطوم في زيارة تستغرق خمسة ايام ترمي الى الاعداد للجولة المقبلة من مفاوضات السلام التي يفترض عقدها في آب في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا بين ممثلين للحكومة السودانية و"الجيش الشعبي لتحرير السودان".

في غضون ذلك، صرح فاتشيت لدى عودته الى لندن لتلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية "بي بي سي" :"من الامور التي كنا نخشاها في الحديث مع الطرفين هو ان ينقلا الصراع ببساطة الى اماكن اخرى (...) وابلغناهما ان المجتمع الدولي لن يكون راضياً بالتأكيد واكدنا المسؤولية الاخلاقية التي يتحملانها امام الشعب". ورأى ان ثمة اشارات الى احتمال اجراء محادثات سياسية بين طرفي النزاع.

وفي القاهرة، أشادت وزارة الخارجية المصرية السبت بوقف النار مدة ثلاثة اشهر في السودان ووصفته بأنه "خطوة ايجابية". وقالت ان "مصر حكومة وشعبا حيث توافق الاطراف السودانيين على وقف النار" وانها "تأمل في ان تلي هذه الخطوة الايجابية خطوات اخرى جادة نحو تحقيق السلام الشامل في ربوع البلاد".

ونشرت صحف الخرطوم أمس ان ما لا يقل عن ٢٥ مزارعاً قتلوا وبترت اطراف ما يقارب ٢٠٠ آخرين في انفجار الغام مزروعة في ولاية كسلا على الحدود مع اريتريا.

ونقلت عن النائب احمد العطى الذي يرأس اتحاد المزارعين في كسلا "ان الرعب يسود أوساط المزارعين في المنطقة بسبب الالغام التي زرعتها المعارضة السودانية في نحو عشرة بساتين". وقال انها "اودت بحياة ٢٥ مزارعا وتسببت باعاقة ٢٠٠ آخرين وتعطل نحو ٧٠ جراراً عن العمل".

(وص ف، رويترز)

باريس ولندن رحبتا بانشاء محكمة الجزاء الدولية
وأنان حضّ واشنطن على التخلي عن معارضتها



وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني – الى اليمين – حاملاً مجلد معاهدة انشاء محكمة الجزاء الدولية في روما والى جانبه الامين العام للامم المتحدة كوفي انان. (أ ب تيليفوتو)

رحبت باريس ولندن باقرار النظام الاساسي لمحكمة الجزاء الدولية المنوي انشاؤها، على رغم الاعتراضات الاميركية القوية. ووصفه الامين العام للامم المتحدة كوفي انان بانه "خطوة جبارة على طريق العدالة".

وافتتح وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني سجل المحكمة رسمياً السبت بتوقيع النظام الذي ستبدأ اجراءات ابرامه بعد ان توقعه ١٢٠ دولة من اصل ١٦٠ دولة ايدته في ختام مؤتمر الامم المتحدة الذي انعقد في روما من ١٥ حزيران الى ١٧ تموز. وتجرى عملية التوقيع في روما حتى تشرين الاول، ثم تتابع في مقر الامم المتحدة في نيويورك حتى ٣١ كانون الاول ٢٠٠٠. ويبدأ تطبيق النظام الاساسي للمحكمة، التي ستتخذ لاهاي لها مقراً بعد مرور ٦٠ يوماً على تسليم ٦٠ دولة وثائق ابرامه الى الامين العام للامم المتحدة. وبلغ عدد الموقعين السبت ١٦ دولة بينها فرنسا.

وصرح ناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية ان وزير الخارجية اوبير فيدرين "يرحب بالنتيجة العظيمة لمؤتمر روما الذي قرر انشاء محكمة دولية لجرائم الحرب".

وقال وزير الخارجية البريطاني روبن كوك :"ارحب بحرارة بانباء اتفاق الاجتماع المنعقد في روما على بنود نظام اساسي لانشاء المحكمة الجنائية الدولية (...) في الماضي استطاع مجرمو حرب مثل بول بوت الهروب من العدالة"، في اشارة الى زعيم "الخمير الحمر" الراحل ومخطط حكمهم الارهابي بين عامي ١٩٧٥ و١٩٧٩ في كمبوديا الذي توفي في نيسان الماضي. وأضاف ان "انشاء محكمة دولية دائمة للنظر في جرائم الابادة وجرائم الحرب يعطينا فرصة افضل لمنع حصول ذلك في المستقبل".

وقال انان في احتفال اقيم في مبنى الكابيتول، مقر بلدية روما، بعد توقيع الدول المؤيدة للنظام الاساسي "انها لحظة تاريخية ولحظة امل كبير(...) من الان فصاعداً لن تبقى الجرائم من دون عقاب وستكون لدينا محكمة تنظر في أشد الجرائم بشاعة". وذكّر بان اختصاص هذه المحكمة هو الفصل في جرائم الابادة والجرائم ضد الانسانية وجرائم الحرب وجرائم العدوان واسف لان المحكمة "لم تحصل على صلاحيات اوسع". لكنه أكد ان ذلك "لا يقلل لاهمية النتائج الكبيرة التي تحققت". واشار الى ان المعاهدة لانشاء محكمة الجزاء الدولية الدائمة ستسجل تحت اسم "معاهدة روما" التي اعتبر انها ستكون "اساسية بالنسبة الى الاجيال المقبلة". ولاحظ انه "قبل بضع سنوات لم تكن فكرة انشاء هذه المحكمة موجودة". وأمل ان تغير الولايات المتحدة والدول الست الاخرى التي صوتت ضد المعاهدة رأيها. وهذه الدول هي الصين وليبيا والجزائر واليمن وقطر واسرائيل.

وقد صوتت واشنطن ضد النص لانها لا تقبل بسلطة عالمية للمحكمة، بينما صوتت اسرائيل ضده بسبب وجود فقرة تعتبر الاستيطان الاسرائيلي الاراضي الفلسطينية جريمة حرب.

وقال المندوب الاميركي ديفيد شيفز "نحن لا نقبل بمفهوم السلطة القضائية العالمية ولا بتطبيق مواد هذا النظام على دول لا تنضم اليه". وجدد رغبة الولايات المتحدة في حماية صلاحيات مجلس الامن، مشدداً على ان اي هيئة لا يمكن ان تحل محل المجلس بموجب ميثاق الامم المتحدة. ودعا المحكمة الى عدم محاولة الحد من سلطات المجلس.

اما المندوب اليكيم روبنشتاين فقال ان الحكومة الاسرائيلية لا تستطيع ان تقبل بان يدرج بين اخطر الجرائم "نقل قوة محتلة جزءاً من سكانها المدنيين بطريقة مباشرة او غير مباشرة داخل الاراضي التي تحتلها". واضاف: "انها مناورة سياسية جديدة و"رمز لتسييس المحكمة".

وخلافاً لمحكمتي الجزاء الدوليتين للنظر في جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة ورواندا اللتين شكلتا للنظر في حوادث جرت في فترة ومنطقة محددتين، ستكون محكمة الجزاء الدولية دائمة وتكلف محاكمة المتهمين بارتكاب اربع جرائم خطيرة هي الابادة والجرائم ضد البشرية وجرائم الحرب والعدوان في اي مكان من العالم. ويمكن هذه المحكمة ان تنظر في جرائم كانت تمر حتى الان من دون عقاب لعدم وجود نص يقر ملاحقة مرتكبيها، مثل الجرائم الجنسية والتعذيب والعبودية. ولكن تعذر الاتفاق على ادراج الارهاب وتهريب المخدرات بين هذه الجرائم.

وتوصلت دول الاتحاد الأوروربي السبت في روما الى اتفاق على تسوية بعد انقسامات حيال استقلال محكمة الجزاء الدولية، لمواجهة المعارضة الأميركية المتعنتة. ووجدت فرنسا نفسها معزولة بين شركائها الأوروبيين الذين طالبوا باستقلال المحكمة كلياً عن مجلس الأمن، بينما سعت هي كما الدول الكبرى في المجلس، روسيا والولايات المتحدة والصين، الى الحد من صلاحياتها.

وفي المقابل أبدت المانيا رغبتها في انشاء محكمة قوية ومستقلة تستطيع محاكمة مجرمي الحرب ومرتكبي جرائم الأبادة ضد الأنسانية بشكل يضع حداً لأفلات المجرمين الكبار من العقاب. واسف وزير الخارجية الألماني كلاوس كينكل التخلي عن صلاحيات المحكمة الدولية، لكنه ايد التسوية التي اتاحت اقرار الوضع النهائي للمحكمة.

وكان الهدف المعلن لفرنسا هو الحصول على موافقة اكبر عدد ممكن من الدول على انشاء المحكمة، فضلاً عن التوصل الى تسوية في عدد من المسائل. وتتعلق التسوية الأساسية التي اقترحتها وسببت "مرارة" للمنظمات غير الحكومية، بجرائم الحرب، إذ يعفي أحد بنود انشاء المحكمة الدول الموقعة من الملاحقة سبع سنوات،

(رويترز، و ص ف، أ ب، أ ش أ)

تحسن في العلاقات الاوروبية – الايرانية
وفتوى رشدي لا تزال موضع خلاف




اجتماع الوفد الاوروبي – الى اليمين – مع مسؤولين ايرانيين في طهران السبت.
(أ ف ب تيليفوتو)

في ختام يومين من المحادثات في طهران، أعلن أمس وفد الاتحاد الاوروبي أنه لمس تحسناً تدريجياً في العلاقات مع ايران.

وصرح رئيس الوفد نائب وزير خارجية النمسا البرت رومان ان المحادثات تمثل عودة الى الحوار الموضوعي مع ايران بعد غياب طويل. وأضاف عقب لقاء استمر ٣٠ دقيقة مع وزير الخارجية الايراني كمال خرازي:" امس كانت الخطوة الاولى في عملية طويلة يجب ان تزيد خلالها العلاقات تحسناً". وأضاف أنها "كانت اول محادثات موسعة أجريت بين الاتحاد الاوروبي وايران وشملت أي مواضيع ارادها اي من الجانبين". وأوضح أن الاتحاد لمس تغييراً في المواقف الايرانية منذ انتخاب الرئيس محمد خاتمي في أيار ١٩٩٧. ورأى "أن هذه اشارات مشجعة ونريد ان نستجيب لها (...) ونعتقد اننا على الطريق الصحيح وان الامور ستتحسن".

في المقابل، نقل التلفزيون الايراني عن نائب وزير الخارجية للشؤون الاوروبية والاميركية مرتضى سرمدي ان المحادثات أحيت آمالاً في حوار "بناء ومثمر". وانها شكلت تخلياً عن سياسة الاتحاد الاوروبي السابقة "الحوار النقدي" وهو تعبير ديبلوماسي يشير الى اتباع منهج متشدد في شأن حقوق الانسان ومسائل الرقابة على التسلح. وقال ان المنهج السابق للاتحاد فشل لان بعض المسؤولين الاوروبيين استغل السياسة واعتبر اخرون انها بسلطة وسيلة للضغط على ايران.

الا أن الاذاعة الايرانية بثت تعليقاً جاء فيه ان مستقبل العلاقات الايرانية – الاوروبية لايزال غير واضح. وقالت أنه على "رغم التصريحات المتفائلة للمسؤولين الاوروبيين فثمة شكوك في مستقبل هذه المحادثات لان الدول الاوروبية تتباين مواقفها عند الحديث عن أسس ثنائية وعند الحديث عن أسس في اطار الاتحاد الاوروبي (...)

لكن هذه المحادثات توفر فرصة مناسبة للاتحاد الاوروبي لاصلاح مواقفه السابقة حيال ايران".

وعقد الجانبان السبت محادثات استمرت نحو سبع ساعات تخللها عشاء عمل وكانت الارفع مستوى منذ رفع الاتحاد الاوروبي الحظر على الاتصالات مع طهران في كانون الثاني الماضي. وقال ديبلوماسيون ووسائل اعلام ايرانية ان المحادثات مع وفد الترويكا الاوروبية شملت مجموعة من المواضيع منها التعاون الاقتصادي ومسائل امنية اضافة الى حقوق الانسان وانباء عن تطوير ايران اسلحة للدمار الشامل وهو ما تنفيه طهران بشدة.

فتوى رشدي

وأفادت وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء "ارنا" الايرانية أن أكثر من ست ساعات من المحادثات أظهرت أنه لاتزال بين الطرفين خلافات كبيرة في موضوع فتوى الامام الراحل آية الله الخميني باهدار دم الكاتب البريطاني سلمان رشدي. وكشفت الاذاعة الرسمية أمس أن الاتحاد الاوروبي طلب من طهران ان "تبتعد" عن هذه الفتوى.

ونقلت عن سرمدي ان "ما قام به رشدي يتناقض ومعتقدات المسلمين" وانه "لا بد من التمييز بين الاهانة وحرية التعبير".

ويعيش الكاتب البريطاني محاطا بحماية امنية مشددة ولا تزال الفتوى باهدار دمه تشكل العائق الرئيسي امام العلاقات الطبيعية بين الاتحاد الاوروبي وايران.

وصرح سرمدي للتلفزيون الايراني "ان بلاده تنظر الى هذا الامر باعتباره نتيجة لصراع الحضارات وتدعو الى تفادي اهانة الاديان والحضارات".

وأكد مصدر ديبلوماسي أوروبي في ايران أن الاتحاد الأوروبي طلب من طهران "بذل ما في وسعها لالغاء مكافأة مالية قيمتها ٢،٥ مليونا دولار وعدت بها مؤسسة "١٥ خورداد" لمن يقتل رشدي.

ويبدو ان الاتحاد الاوروبي يتوق الى اصلاح العلاقات مع ايران ولا سيما في مجال التجارة، قبل حصول اي تقارب محتمل بين ايران والولايات المتحدة التي استمرت القطيعة بينهما طويلاً. ويخشى ديبلوماسيون ورجال اعمال اوروبيون في طهران ان يحيي تحسن العلاقات بين طهران وواشنطن العلاقات الاقتصادية القوية القديمة بين البلدين، ويحرم الاتحاد الاوروبي فرصاً تجارية في ايران.

ونشرت صحف ايرانية أمس ان طهران ستصدر قريباً تأشيرات دخول سارية لمدة ثلاثة ايام في مطار مهر اباد، وذلك لرجال الاعمال الاجانب الذين يصلون الى البلاد بدعوة من شركات محلية. ويرمي هذا الاجراء الى تشجيع التجارة الخارجية التي تعرقلها كثيرا اجراءات الحصول على تأشيرات دخول من السفارات والقنصليات الاجنبية في ايران.

المصارعون

الى ذلك، عادت السلطات الرياضية الايرانية عن قرارها عدم السماح للمصارعين الايرانيين بالمشاركة في دورة العاب النيات الحسنة التي انطلقت امس في نيويورك وتستمر حتى ٢ آب.

وقال مسؤولون في الاتحاد الايراني للمصارعة أن السلطات الرياضية اعطت الضوء الاخضر لارسال منتخب المصارعة الى الولايات المتحدة، واجازت له المشاركة ايضاً في دورة دولية تقام في نيفادا في ٩ آب.

وكان رئيس الاتحاد محمد رضا طالعاني اكد في تصريح لصحيفة "كيهان" ان السلطات الرياضية رفضت مشاركة المنتخب في هذه الالعاب وانتقد قرارها لانه "يعود بالسوء على سمعة المصارعة الايرانية".

(اب، وص ف، رويترز)

حراس كلينتون يدلون بأقوالهم في قضية ليوينسكي

واشنطن – و ص ف، رويترز – بدأ حراس الرئيس الاميركي بيل كلينتون الادلاء بشهاداتهم في اطار قضية مونيكا ليوينسكي، بعد قرار اتخذته المحكمة العليا انهى معركة سياسية قضائية استمرت أسابيع مرغمةً للمرة الأولى أفراداً من الجهاز المكلف حماية الرئيس على الشهادة في تحقيق يتناول رئيساً لا يزال في الحكم.

واستمعت غرفة الاتهام في المحكمة الفيديرالية في واشنطن الجمعة الى شهادات ثلاثة من الحراس الشخصيين للرئيس الاميركي وردت أسماؤهم في قضية ليوينسكي. أما الحراس الاخرون فسيدلون باقوالهم هذا الأسبوع.

ولم يدل المسؤول عن حراس البيت الابيض والعامل في "الجهاز السري" منذ ١٧ سنة لاري كوكيل بشهادته. وقال وكيله المحامي جون كوتيلي انه "طلب ان ينقل الى مكان عمل آخر لانه لا يستطيع التركيز على مهمته".

واعتبر قرار المحكمة انتصاراً للمدعي المستقل كينيث ستار المكلف النظر في حقيقة العلاقة المفترضة بين كلينتون والمتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا ليوينسكي. ونشرت الصحف الاميركية ان ستار يريد معرفة ما حصل في ١٧ كانون الثاني حين رافق احد الحراس الشخصيين كلينتون ومحاميه روبرت بينيت في سيارة "ليموزين" من البيت الابيض بعد إدلاء الرئيس الاميركي باقواله في قضية بولا جونز التي كانت ادعت أن كلينتون حاول ممارسة الجنس معها في غرفة أحد الفنادق عندما كان حاكماً لولاية أركنساس.

تصعيد خطير في كوسوفو يوقع عشرات القتلى
بلغراد تحمل الحكومة الألبانية تبعة "الارهاب"
وتيرانا تطالب بوقف الآلة العسكرية الصربية



جنود يوغوسلاف ينقلون الى طائرة هليكوبتر أسلحة وذخائر غنموها في المعركة التي دارت مع الفصائليين الالبان على حدود البانيا. (رويترز تيليفوتو)

أسرى من "جيش تحرير كوسوفو" في مركز للشرطة الصربية في بريزرن على ٨٠ كيلومتراً جنوب غرب بريستينا. (أ ب تيليفوتو)

تواصلت المعارك عنيفة في اقليم كوسوفو السبت والاحد بين القوات الصربية والانفصاليين الالبان وخصوصا في مدينة اوراهوفاتش والقرى المجاورة لها وقرب الحدود اليوغوسلافية – الالبانية، موقعة عشرات القتلى في صفوف المقاتلين الالبان ومهددة مهمة وفد منظمة الامن والتعاون في اوروبا.

وأدت الاشتباكات بين الشرطة الصربية ونحو الف من مقاتلي "جيش تحرير كوسوفو" حاولوا التسلل من الاراضي الالبانية الى كوسوفو عبر منطقة ديرافيتشا، الى تبادل اتهامات بين بلغراد وتيرانا. وأصدرت وزارة الخارجية اليوغوسلافية بيانا شديد اللهجة حملت فيه السلطات الالبانية المسؤولية الكاملة عن "الحوادث الخطيرة" على الحدود بين الجانبين. ونقلت وكالة "تانيوغ" اليوغوسلافية الرسمية عن مذكرة احتجاج سلمت الى السفير الالباني في بلغراد انه "على رغم التحذيرات المتكررة لا يزال سلوك الحكومة الالبانية حيال النشاطات الارهابية التي تنطلق من اراضيها يتسم بالتساهل". وقالت ان قوة من الشرطة الصربية تعرضت لرشقات نارية من داخل الاراضي الالبانية.

وفي تيرانا، اعتبر وزير الخارجية الالباني باسكال ميلو ان "العمليات الصربية خلال الايام الاخيرة والمجازر التي ارتكبت في حق المدنيين في كوسوفو تدل على ان الديبلوماسية الوقائية غير فاعلة، وانه بات من الضروري القيام باعمال راديكالية لوقف الآلة العسكرية لـ (الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان) ميلوسيفيتش". وقال في مقابلة مع صحيفة "غازيتا شكيبتاري" ان "الحرب التي تجهد الديبلوماسية الدولية لوقفها قد بدأت"، داعياً البان كوسوفو الى "تناسي خلافاتهم للعمل معاً". وأكد ان بلاده "تدعم الكفاح العادل للالبان في كوسوفو الذين يدافعون عن ارضهم لوقف اعمال الابادة التي تقوم بها الالة العسكرية الصربية".

وكانت الحكومة الالبانية اعتبرت السبت في بيان ان "العمليات الصربية قرب الحدود المشتركة تشكل استفزازات علنية تؤثر سلبا على سيادة اراضي البانيا".

وتأتي هذه التصريحات عقب المواجهات التي بدأت السبت ولا تزال مستمرة في جنوب غرب الاقليم الصربي ذي الغالبية الالبانية وعلى مقربة من الحدود مع البانيا.

وأوضحت بلغراد ان هذه المعارك بدأت عندما دخلت مجموعة تضم نحو الف مقاتل الباني مسلح اقليم كوسوفو من البانيا. واعلن مركز الاعلام الصربي في بريستينا، كبرى مدن الاقليم، ان اكثر من تسعين البانيا قتلوا في المعارك التي دارت السبت، كما قتل عشرون آخرون في مواجهات جديدة على الحدود ليل السبت – الاحد. وأشار الى ان المهاجمين تلقوا دعماً من البان من قرية يلسيتش قرب يونيك اطلقوا النار على حرس الحدود اليوغوسلاف.

وروى شهود ان الالبان فروا مخلفين وراءهم كميات كبيرة من الذخيرة والاسلحة الصينية الصنع كانت مرسلة الى "جيش تحرير كوسوفو" الذي يدعي السيطرة على نصف الاقليم.

وشنت القوات الصربية امس هجوما واسعا لاستعادة مدينة اوراهوفاتش من المقاتلين الالبان الذين نجحوا في السيطرة على القسم الاكبر منها السبت. وأفادت مصادر صربية ان الشرطة فتحت احدى الطرق المؤدية الى المدينة التي تضم ١٥ الف نسمة غالبيتهم من أصل الباني وتقع على مسافة ٦٠ كيلومترا جنوب غرب كوسوفو.

ويتزامن التصعيد العسكري مع زيارة وفد من منظمة الامن والتعاون في اوروبا لبريستينا في محاولة لتنشيط المحادثات بين طرفي النزاع. وتتعثر مهمة الوفد الذي يفترض ان يمهد لوساطة يقوم بها رئيس الوزراء الاسباني السابق فيليبي غونزاليس نظراً الى رفض بلغراد أي تدخل خارجي في شؤونها الداخلية.

ويمثل اعادة الحكم الذاتي الى كوسوفو هدف وساطة المنظمة الاوروبية ومجموعة الاتصال ليوغوسلافيا السابقة المؤلفة من الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا.

ويسعى "جيش تحرير كوسوفو" والزعماء الرئيسيون للالبان الى الاستقلال الكامل للاقليم الواقع في جنوب الجمهورية الصربية التي تؤلف الى جانب جمهورية مونتينيغرو الاتحاد اليوغوسلافي.

* في واشنطن، وصف مجلس الشيوخ الاميركي ميلوسيفيتش بانه مجرم حرب وطلب من البيت الابيض المساعدة على مثوله امام المحكمة الدولية في لاهاي. وجاء في قرار غير ملزم أعتمده المجلس بالاجماع الجمعة، ان ميلوسيفيتش "يثير الشعور القومي المتطرف لدى الشعب الصربي ويستغله" منذ توليه السلطة عام ١٩٨٧. وطلب من الحكومة الاميركية تسليم محكمة الجزاء الدولية ليوغوسلافيا السابقة كل الادلة التي تملكها ضده.

(و ص ف ، رويترز، أ ب)

دنكطاش في ذكرى الاجتياح التركي:
لا عودة الى الوراء في قبرص

في الذكرى الـ ٢٤ للاجتياح التركي لجزيرة قبرص، ارسلت أنقرة سفناً حربية وطائرات الى شمال الجزيرة، الأمر الذي اعتبرته الحكومة القبرصية "استفزازا". في حين استبعد الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش العودة الى الوحدة السابقة.

ونقلت وكالة الانباء القبرصية عن الناطق باسم الحكومة القبرصية اليونانية كريستوس ستيليانيدس ان "بادرة كهذه تعتبر تحدياً للمجتمع الدولي الذي عليه ان يتخذ موقفاً واضحاً ضد الذين يسببون التوتر في الجزيرة". وأضاف ان "هذا يدل مرة اخرى على موقف تركيا الاستفزازي وتعنتها".

وقال وزير الدفاع القبرصي يانكيس أوميرو، "يجب ان يلاحظ المجتمع الدولي بعد هذا العرض من يهدد السلام ومن هو المشاغب في المنطقة".

وتحظى الذكرى هذه السنة باهتمام كبير نظراً الى زيادة التوتر بين تركيا واليونان على أثر قرار الحكومة القبرصية شراء صواريخ روسية أرض – جو من طراز "س ٣٠٠". ويفترض أن يؤدي تشكيل من سبع طائرات تركية عروضاً جوية فيما تشارك ست سفن حربية في الاحتفالات.

وأقام القبارصة اليونانيون أمس قداساً في ذكرى أكثر من خمسة الاف شخص قتلوا أو اختفوا في الاجتياح التركي.

دنكطاش

في غضون ذلك، أفادت وكالة "أنباء الاناضول" التركية شبه الرسمية ان الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش أكد في خطابه في الذكرى أن لا عودة الى جزيرة موحدة في قبرص. وقال: "لن تكون هناك عودة الى الوراء (...) لقد عانينا كثيراً لكننا لم نصبح عبيداً لليونان. اننا نتطلع الى المستقبل بأمل".

وهو كان دعا القبارصة اليونانيين "الى عدم تكرار أخطاء الماضي". وقال أمام ممثلي الرئاسة والبرلمان التركيين: "اننا نأمل ألا يحاولوا حل مشكلة (تقسيم الجزيرة) بالقوة بل نأمل أن يأتوا الى طاولة المفاوضات ويسعوا الى حل معنا على أساس المساواة في الحقوق".

وتسعى الامم المتحدة الى حل القضية القبرصية منذ الصدامات الاولى التي حصلت بين القبارصة اليونانيين والقبارصة الاتراك عام ١٩٦٣ وأسفرت في النهاية عن تقسيم فعلي للجزيرة عقب الاجتياح التركي في ٢٠ تموز ١٩٧٤.

ويعتبر القبارصة اليونانيون الوجود التركي في شمال الجزيرة "احتلالاً" لا بد من وضع حد له بموجب قرارات الامم المتحدة ويطالبون بترحيل نحو ٣٥ الف جندي تركي واعادة السيادة الى الجزيرة. اما القبارصة الاتراك الذين يمثلون ١٨ في المئة من سكان قبرص، فينظرون الى الامر من منطلق التوازن السياسي ويرون ان الجمهورية القبرصية التي تأسست عام ١٩٦٠ وكانوا يتولون فيها مركز نائب الرئيس و٣٠ في المئة من مقاعد الحكومة والبرلمان، لم تعد منذ عام ١٩٦٣ على مستوى طموحاتهم.

وسبق الاجتياح التركي انقلاب عسكري ضد الرئيس القبرصي الاسقف مكاريوس قام به قبارصة متطرفون يدعمهم نظام الكولونيلات الذي كان قائماً في حينه في اثينا لضم الجزيرة الى اليونان. وبعد الانزال التركي، طالب مجلس الامن بانسحاب القوات الاجنبية، الا ان الجيش التركي واصل زحفه الى الشرق وبات يسيطر في ١٦ آب ١٩٧٤ على ٣٧ في المئة من مساحة الجزيرة.

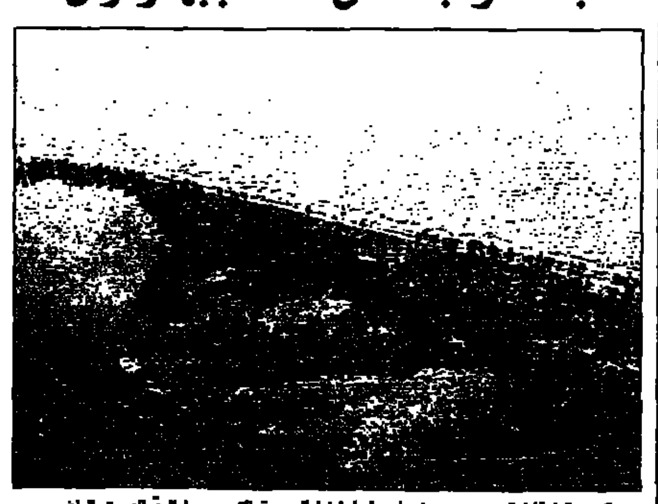
وتمثلت مهمة حفظ السلام التابعة للامم المتحدة منذ انشائها عام ١٩٦٤ في مراقبة "خط اخضر" يقسم الجزيرة من الشرق الى الغرب على امتداد ١٨٠ كيلومتراً.

وعام ١٩٧٥، اعلن زعيم القبارصة الاتراك اقامة "دولة قبرص التركية الفيديرالية". واتفق على عملية تبادل للسكان تقضي بتجميع ١١٠ آلاف قبرصي تركي في شمال الجزيرة وابعاد ١٨٠ الف قبرصي يوناني من الشمال الى القسم الجنوبي الذي يبلغ مجموع سكانه ٥٨٥ الف نسمة.

ومذذاك تسعى الامم المتحدة عبثا الى توحيد الجزيرة في اطار دولة فيديرالية ذات منطقتين ومجموعتين. وكان دنكطاش وافق على هذه الصيغة في اتفاقات وقعت عامي ١٩٧٧ و١٩٧٩. وعام ١٩٨٣، اعلن الزعيم القبرصي التركي "جمهورية شمال قبرص التركية" التي لم تعترف بها سوى انقرة.

(أ ب، وص ف، رويترز)

مئات القتلى في بابوا غينيا الجديدة
بعد موجات من المد سبّبها زلزال



صورة جوية لمقاطعة وست سيبيك في بابوا غينيا الجديدة التي دمرها المدّ السبت الماضي. (رويترز تيليفوتو)

أدت ثلاث موجات من المد راوح ارتفاعها بين سبعة امتار وعشرة ودمرت قرى على الساحل الشمالي الغربي النائي لبابوا غينيا الجديدة الى مقتل المئات وتشريد الآلاف. وأكدت الكنيسة الكاثوليكية في بلدة ايتاب مقتل ٧٠٠ شخص على الاقل ولم تستبعد ارتفاع عدد الضحايا الى الف.

وبينما يواصل رجال الانقاذ جهودهم لانتشال الجثث من بحيرة سيلساتو التي امتلأت بركام الاكواخ، حفر ذوو الضحايا قبورا موقتة للتخلص من الجثث خوفا من تعفنها وانتشار الامراض نتيجة لارتفاع درجة الحرارة.

ونجمت موجات المد عن زلزال بلغت قوته سبع درجات على مقياس ريشتر ضرب السبت البلاد الواقعة في جنوب المحيط الهادئ.

وقالت الاخت فرنسوا من البعثة الكاثوليكية في ايتاب على الساحل الشمالي ان "الكلاب بدأت تأكل الجثث. الموقف صعب حقا والبعثة تركز جهودها على المصابين لكن الموتى يسببون مشكلة ايضا لان الجو حار هنا".

وقال مسؤولون محليون ان عدد المفقودين لم يعرف بدقة بعد، علما ان خمسة الاف شخص على الاقل يعيشون في المنطقة الواقعة غرب ايتاب.

وجاء في تقرير أعده طيار حلق فوق المنطقة السبت ان قرى تاليس وأروب ومالول وبيرا ناميبس وايليل دمرت كليا. وأفادت معلومات اخرى ان قرية سيلساتو امحت عن الخريطة على الارجح.

وأوضح خبراء رصد الزلازل في اوستراليا ان مركز الزلزال الذي تسبب بموجات المد كان قرب ايتاب في عمق مياه المحيط الهادئ.

(رويترز، و ص ف، أب)

شرطة الضرائب ترعب موسكو
وتستعيد أساليب الاستخبارات السوفياتية

باتت الضرائب حديث الناس في موسكو، من المواطن العادي الى الشركات الغربية، بعدما باشرت السلطات، نتيجة تفاقم الازمة الاقتصادية في ملاحقة المتهربين من الضرائب بوسائل تذكّر بتلك التي كان يعتمدها جهاز الاستخبارات السوفياتي سابقا الـ"ك ج ب" مثل التنصت الهاتفي واستجواب الجيران وعمليات الدهم.

فمنذ عشرة ايام يخضع مهندس في السادسة والثلاثين للتحقيق في مكتب شرطة الضرائب في موسكو. وهو يعلم انه معرض لعقوبة السجن مدة تراوح بين سنة وخمس سنوات بتهمة التهرب الضريبي وفي أفضل الحالات قد يحكم عليه بغرامة قيمتها عشرات الآلاف من الدولارات لا يعرف أين يجدها.

واجتاز رسام روسي في الخامسة والثلاثين التجربة نفسها بعدما قرع أفراد وحدة من شرطة الضرائب باب منزله ليلا وهم يصرخون: "افتح والا قتلناك مثل كلب". فقد اكتشفت شرطة الضرائب ان هذا الرسام أميركي يعمل في مكتب للمحاسبة أجر شقة مسجلة باسم زوجته وانه كان يقبض ايجار الشقة نقداً أو على حساب في الخارج من غير ان يبلغ ذلك الى مصلحة الضرائب. وقد خرج من هذه القضية بدفع ٤٧ الف دولار غرامة لم يكن يملكها لكن قدرته على الرسم بسرعة وموهبته المعترف بها عالميا اتاحتا له مواجهة المشكلة. وهو يقول ضاحكا "الانكى هو انه يتوجب علي دفع ضريبة عن المال الذي ادفعه الى هيئة الضرائب لانهم يسألونني: كيف كسبت هذا المال؟".

واذا كانت عشرات عمليات التحقيق تجرى حاليا بين جدران مكاتب المحاسبة، فان ايجارات المباني هي الوجه الشعبي لهذا المسلسل. وقدر رئيس مصلحة الضرائب بوريس فيودوروف السبت ان حجم "تجارة" الايجارات يفوق المليار دولار سنويا بالنسبة الى مدينة موسكو وحدها. واعلن رئيس الادارة العامة للضرائب في موسكو ديمتري تشيرنيك ان ادارته تستعد للتحقق من ٢٠٠ مبنى فخم في موسكو لمعرفة ما اذا كان مالكوها يؤجرون شققهم. وقال انه أمكن حتى الآن التحقق من ٢١٨ شقة مؤجرة ببدلات كبيرة بينما ٥١ فقط لم تخالف قوانين الضرائب.

وتلقت شركات اجنبية عدة الخميس الماضي برقيات من هيئة التفتيش الضريبي تطلب فيها اعلان القيمة الحقيقية للايجارات التي يدفعها العاملون فيها واسماء مالكي الشقق. وتبدي شركات كثيرة استعدادها لاستجابة الطلب لان هذه المبالغ تحسم من الضريبة التي تفرض عليها.

وترقى جذور هذه المشكلة الضريبية على المباني الى عام ١٩٩٢ عندما قرر الرئيس الروسي بوريس يلتسين تخصيص معظم الشقق السكنية متيحا بذلك لملايين الروس الذين لا يملكون المال ان يصيروا الملاكين. ومذذاك، وخصوصا بعد انتشار البطالة، بات عشرات الالاف من الروس يعيشون من تأجير منازلهم بعدما انتقلوا للعيش في منازلهم الريفية او لدى اهلهم او كما يفعل الرسامون في محترفات الرسم. وقال احد هؤلاء الملاكين وهو شاعر ومنشق سابق ان "المشكلة ليست في الحالة الضريبية، فنحن نعرف انها كانت ستحصل في يوم ما. لكن الوسائل المستخدمة في ذلك هي التي تصدمنا لانها تعيدنا عشرين سنة الى الوراء، الى مرحلة الوشاية عن الجيران وزوار الليل". وتساءل اخيرا باستغراب: "هل تعرفون ان هناك مشروعا قيد الدرس لدفع رواتب الوشاة؟".

وكان رئيس الوزراء الروسي سيرغي كيريينكو وقع السبت مرسوما رفع بموجبه بنسبة ثلاثة في المئة كل فئات رسوم الاستيراد. واقر في حديث الى الصحافيين بان هذا المرسوم تدبير "قاس سيؤدي الى ارتفاع اسعار السلع والبضائع المستوردة، الا اننا في الظروف الراهنة لا نستطيع زيادة صادراتنا وتالياً نحن مضطرون الى الحد من الاستيراد".

(و ص ف)

أخبار دولية قصيرة

لا اتفاق في محادثات ايرلندا الشمالية

لندن – أب، و ص ف، رويترز – قتل مسلحون رجلا في الـ ٣٢ من العمر فجر أمس على سلم شقته في منطقة المجمع الكاثوليكي الجديد في بلفاست، في ما رجحت الشرطة ان يكون "عقابا" من احدى الميليشيات المسلحة. ولم يعرف ما اذا كان "الجيش الجمهوري الايرلندي" هو الذي قتله، ذلك انه على رغم اعلانه وقفا للنار لا يزال ينفذ "عقوبات" في حق أشخاص متهمين بسلوك اجرامي، أو ما اذا كان الفاعل جماعة جمهورية منشقة. وقالت والدة القتيل ان الميليشيات الجمهورية استهدفت ابنها بسبب من ضغينة شخصية، موضحة انه "اذا لم يحبوك تصير قابلا للاستغناء عنك وابني كان كذلك".

على صعيد آخر، انتهت المحادثات بين "جمعية اورانج" البروتستانتية والسكان الكاثوليك في حي غارفاغي رود في مدينة بورتاداون ليل السبت – الاحد في ارماغ، في شأن المسيرة المثيرة للجدل في درامكري. وكانت المحادثات بدأت صباح السبت في رعاية ممثل لرئيس الوزراء البريطاني طوني بلير وتناولت التعامل في السنوات المقبلة مع المسيرة التي كانت تقليديا سببا للعنف بين المجموعتين. ولم يجر الجانبان محادثات مباشرة بل عبر وسطاء كانوا يتنقلون بينهما. وجاء في بيان لهؤلاء ان بعض التقدم قد احرز لكن الجانبين لم يتوصلا الى اتفاق.

* في دبلن، أعلن ناطق باسم الجيش الايرلندي ان طردا مفخخا يحوي قنبلة حارقة انفجر الجمعة في ليميريك من غير ان يوقع ضحايا. ولم تدع أي جهة مسؤولية العملية.

وافادت مصادر متطابقة ان مستشفى واترفورد بدأ بعد ظهر السبت تشريح جثة عثر عليها الجمعة قبالة شواطئ ايرلندا يحتمل ان تكون للبحار الفرنسي ايريك تابارلي الذي اختفى ليل ١٢–١٣ حزيران الماضي قبالة شاطئ مقاطعة ويلز على ٤٠ ميلا جنوب غرب ميلفورد هافن اثر وقوعه في البحر فيما كان على متن قاربه "بان دويك". وقالت ان نتائج التشريح لن تظهر قبل اليوم.

المبعوث الدولي في تيمور الشرقية

بوكو – أب، رويترز، و ص ف – استعاد البحث عن السلام في تيمور الشرقية زخمه أمس باجراء المبعوث الخاص للامم المتحدة الى المستعمرة البرتغالية السابقة جمشيد ماركر محادثات استمرت ساعات مع القادة العسكريين المحليين والاسقفين الكاثوليكيين في الاقليم والحاكم الاقليمي وقادة سابقين لميليشيات انفصالية. وهو كان وصل الى بوكو ثانية كبرى مدن الاقليم على متن طائرة اندونيسية عسكرية اقلعت به من جزيرة بالي السياحية بعد اجرائه محادثات مع المسؤولين الاندونيسيين في جاكرتا.

وصرح بعد المحادثات:"هناك الكثير من العوائق. انها مشكلة استمرت سنوات. وهناك الكثير من المرارة (...). لكن ثمة رغبة في تسوية سلمية في أقرب وقت ممكن (...) كل الاطراف يتوقون الى حل وعلى الامم المتحدة ان تضطلع بدور بارز". وقال ان الامين العام للامم المتحدة كوفي أنان سيجري محادثات مع وزيري خارجية اندونيسيا والبرتغال في نيويورك في الرابع من آب والخامس منه.

ويذكر ان ماركر قام بزيارته لتيمور الشرقية على رغم تخوف الحكومة الاندونيسية و الزعيم الروحي للاقليم الاسقف الكاثوليكي كارلوس بيلو الحائز جائزة نوبل للسلام ١٩٩٦، من ان يثير وجوده تظاهرات عنيفة لجماعات تؤيد الحكم الاندونيسي أو تعارضه. وهو كان وصل الى جاكرتا الخميس ليبلغ الى حكومتها رد لشبونه على احدث الاقتراحات الاندونيسية لاعطاء تيمور الشرقية "وضعا خاصا".

أبو بكر يعلن خططه للديموقراطية في نيجيريا

أبوجا – أب، رويترز، و ص ف – من المتوقع ان يعلن الرئيس العسكري لنيجيريا الجنرال عبد السلام أبو بكر خططه الخاصة بالديموقراطية عبر التلفزيون اليوم. وكان مقرراً اعلان هذه الخطط في وقت سابق، غير ان ذلك أرجئ بسبب وفاة الزعيم المعارض موشود ابيولا التي أثارت أعمال شغب فرضت تغيير الخريطة السياسية للبلاد.

وستحل خطة ابو بكر محل خطة كان الحاكم العسكري السابق الجنرال ساني أباتشا أعدها قبل ان تعلن وفاته فجأة في الثامن من حزيران الماضي في الوقت الذي كان يستعد لخوض الانتخابات الرئاسية مرشحاً وحيداً لخمسة احزاب شرعية.

وقال احد المسؤولين في مكتب الرئاسة، "البنود الاساسية المهمة في الخطاب ستتناول خطة للتحول من أجل العودة الى الحكم المدني ووضع جدول زمني وتحديد مصير الاحزاب". فيما صرح المسؤول الاعلامي للرئيس ديفيد آتا ان ابو بكر اعتمد برنامجاً "هو في المصلحة العليا للامة".

وبدت وفاتا أبيولا واباتشا زوالا لشخصيتين أعاقتا محاولة جديدة لاعادة الديموقراطية في البلاد. وتلقى ابو بكر كمية هائلة من المطالب من جماعات المصالح المختلفة، كثير منها ذو صبغة عرقية. ولكل من هذه الجماعات تصور لسبل تخليص نيجيريا من أوجاعها السياسية. وقد مهد الاسبوع الماضي الطريق لاعادة الديموقراطية بالغائه ثلاث مؤسسات انشأها سلفه للاشراف على انتقال السلطة.

وحذر الكاتب النيجيري وول سوينكا الحائز جائزة نوبل للاداب ١٩٨٦ في حديث الى "وكالة الصحافة الفرنسية" من الولايات المتحدة الاميركية السبت من اضطرابات جديدة في نيجيريا اذا لم يتخل العسكر عن الحكم.

السياسة الأميركية في الخليج من دون معلّم: حفلة سمر في وداع "الاحتواء المزدوج"، خاتمي يحضر وصدام يغيب!

لاعبو الفريقين الاميركي والايراني في صورة تذكارية قبل مباراتهما على ملعب ليون في ٢١ حزيران ١٩٩٨ في نهائيات كأس العالم الـ ١٦ لكرة القدم. (رويترز تيليفوتو)

■ "قال معاوية يوما وعنده الضحاك بن قيس، وسعيد بن العاص، وعمرو بن العاص: ما أعجب الاشياء؟
قال الضحاك بن قيس: اكداء العاقل واجداء الجاهل.
وقال سعيد بن العاص: أعجب الاشياء ما لم ير مثله.
وقال عمرو بن العاص: أعجب الأشياء غلبة من لا حق له ذا الحق على حقه.
وقال معاوية [غامزا من قناة عمرو بن العاص]: أعجب من هذا أن تعطي من لا حق له ما ليس له بحق من غير غلبة." □

العقد الفريد
لابن عبد ربه

■ لعل أبرز معالم "مونديال" كرة القدم، الذي انتهى الاسبوع الماضي بفوز فرنسا ببطولة العالم، كانت مباراة الولايات المتحدة وايران التي لم يكن ينقصها الا حكم عراقي، والتي انتهت بفوز ايران مشكلة أهم حدث سياسي، اذ ان في هذه المباراة الكروية اسقطت المواجهة السياسية بين البلدين. وهكذا سقطت سياسة "الاحتواء المزدوج" بعد مرور خمس سنوات على اعلانها وتطبيقها، كما بدأ البحث عن بدائل اميركية من هذه السياسية تتناسب والمتغيرات التي طرأت داخل كل من النظامين الايراني والعراقي، بقدر ما تتناسب والمتغيرات داخل ادارة الرئيس كلينتون الاميركية.

و"الاحتواء المزدوج" سياسة وضعتها ادارة الرئيس الاميركي بيل كلينتون وتمثل هدفها الاساسي في تضييق الخناق على كل من نظام صدام حسين العراقي ونظام الثورة الاسلامية الايراني، في محاولة اميركة لاسقاط النظامين على ما بينهما من اختلاف وخلاف. وكان من الاسهل للولايات المتحدة أن تبدأ تراجعها عن سياسة "الاحتواء المزدوج"، بعدما بدأت التحولات تظهر في السياسة الخارجية الايرانية منذ انتخاب محمد خاتمي رئيسا للجمهورية الاسلامية في ايران في ايار ١٩٩٧، والاصوات البالغة فوق العشرين مليونا التي اكتسح بها خصمه المحافظ ناطق نوري، رئيس مجلس الشورى الحالي، وغريمه الذي يقف له في المرصاد منذ ذلك اليوم.

فلنحو عقدين من الزمن كانت المواجهة والحصار هما اسلوب واشنطن في محاولتها اسقاط النظام الايراني. ولما تعسر عليها ذلك، وحملت الجماهير الايرانية المتعطشة الى التغيير خاتمي الى الرئاسة، ادركت واشنطن ان الحوار والتسوية مع طهران هما البداية الصحيحة لعلاقات جديدة اذا التزمت ايران الحدود التي سيتفق عليها البلدان.

كرة القدم أسقطت المواجهة بين إيران وأميركا!

□ القفازات

وكان أسلوب "الاحتواء المزدوج" وتطبيقه يختلفان كثيرا بين طهران وبغداد، وان كان المبدأ واحدا. فلم تسع الولايات المتحدة الى اسقاط النظام الايراني بتبنيها المعارضة الايرانية، على تعددها وتنوعها، او تحريضها اياها، كما فعلت مع المعارضة العراقية. اذ لم تكن تريد الحصول على رأس احد معين في السلطة الايرانية، بينما في العراق كانت تريد الحصول على رأس صدام حسين بالذات، على رغم ان الخمينيين في النظام الايراني كانوا يشنون الحملات الاعلامية الدائمة على الولايات المتحدة الممثلة للاستكبار العالمي. كل ذلك بينما النظام الصدامي في العراق يسعى كل الوقت الى التقرب من اميركا وارضائها سعيا الى اعتراف واشنطن بحكام بغداد. وكانت واشنطن "تطلب" من طهران او "تطالبها" بتغيير سلوكها وتعديل سياسات معينة وانتهاج طرق محددة، تعتبرها مناسبة للطرفين. كان ذلك قبل المتغيرات الخاتمية الاخيرة في السياسة الايرانية، وبعدها.

في مقابل أسلوب "القفازات" البيض مع طهران كانت واشنطن "تهدد" بغداد و"تأمرها" بتنفيذ مطالب عدة، كلها مهين للسيادة العراقية ويتنافى مع المصلحة الوطنية. بالطبع هناك فارق شاسع في ظروف البلدين في فترة "الاحتواء المزدوج" ذاتها. فالعراق مهزوم عسكريا في وجه اكبر تحالف عسكري منذ الحرب العالمية الثانية، ومحاصر في رزقه وقوته بموجب قرارات دولية. والعراق مستباحة اراضيه وفالتة حدوده، يعبرها من يشاء من دول الجوار. وهذه الظروف بعيدة كل البعد عن ظروف ايران. الفارق المهم، ان العراق يحكمه رجل واحد فقط لا غير، بينما يحكم ايران نظام، أيا كان رأينا فيه، له قواعد واصول وهرمية، طريق اتخاذ القرار فيها واضح.

فاذا اخذنا السنوات العشرين الايرانية مقابل السنوات العشرين العراقية، وما انطوت عليه من طبيعة تطور لسنن الثورات وما خضعت له من ظروف تاريخية محيطة، لوجدنا ان ثمة فارقا كبيرا بين المسار الذي سلكه كل من النظامين الايراني والعراقي، ليس فقط لاختلاف ظروف كل بلد، مع تشابه تلك الظروف، بل لاختلاف التركيبة السياسية – الاجتماعية – التاريخية – الدينية لكلا البلدين.

□ ورقة عمل

كان "الاحتواء المزدوج" أول ورقة عمل للسياسة الخارجية الاميركية من ادارة الرئيس بيل كلينتون في الجزيرة العربية.

رياض نجيب الريّس

وقد شغلت هذه السياسة حيزا كبيرا من تفكير دول الخليج. اما الذي شغل الاوساط السياسية الخليجية في هذه الورقة بالذات فيتلخص بأنها وجدت نفسها تتعامل مواجهة – وللمرة الاولى – مع سياسة اميركية معلنة سلفا، تملك منطقا معينا ولا سرية فيها. اي بكلام آخر، هي برنامج عمل سياسي اميركي، يكاد يكون ملزما لدول الخليج.

بل لعل أكثر ما شغل البال الخليجي من هذه السياسة في حينه، هو التخوف من ان يكون هناك "سيناريو" اميركي آخر في الظل هو مثابة بديل من هذه الورقة، تتكىء عليه أميركا في حال عدم قدرتها على وضع هذه السياسة موضع التنفيذ، فتقلب ظهر المجن لحلفائها، بعد ان يكونوا قد تورطوا في الالتزام معها، ما يؤدي بتلك الدول الى ان تكون خاسرة في الحالين: خاسرة اذا ماشت واشنطن فتستعدي من تستعدي من جيرانها من جراء ذلك، وخاسرة اذا تخلت واشنطن عن هذه السياسة بعد فترة لانها فشلت في تطبيقها، فتخرج من ذلك الالتزام اضعف مما دخلت، مخلفة وراءها اعداء كانت في غنى عن عداواتهم وهذا ما حصل بالفعل.

في إيران لم تطلب أميركا رأس أحد بعينه، بينما في العراق كانت تبغي رأس صدام حسين بالذات

□ الرجل والبيان

كان من السهل اتهام ادارة الرئيس الاميركي بيل كلينتون بأنها لا تملك سياسة خارجية واضحة، الا في موضوع الخليج العربي. والفضل في ذلك يعود الى مارتن انديك، الذي كان مساعد الرئيس الخاص لشؤون الشرق الادنى وجنوب آسيا في مجلس الامن القومي، والذي القى في ١٨ ايار ١٩٩٣ خطابا في واشنطن اعلن فيه سياسة "الاحتواء المزدوج" ضد ايران والعراق، معتبرا ان البلدين يشكلان اقصى حالات العداء لمصالح الولايات المتحدة في المنطقة.

ومارتن انديك (مساعد وزيرة الخارجية الاميركية اليوم وسفير اميركا في اسرائيل قبلها)، استاذ جامعي من اوستراليا منح الجنسية الاميركية في الايام الاولى من عهد كلينتون لتعيينه في مجلس الامن القومي. عرف في حياته الجامعية والسياسية بآرائه اليمينية المتطرفة وبانحيازه الكامل الى قضية اسرائيل. وقد انضم عام ١٩٨٢ الى اكبر "لوبي" اسرائيلي في الولايات المتحدة (AIPAC) (١) الذي أخذ يمثل آراء حكومة الليكود اليمينية ورئيسها اسحق شامير. وعام ١٩٨٤، انفصل انديك عن "AIPAC" وأسس مع مجموعة من زملائه "لوبي" اسرائيليا آخر باسم "W.I." (٢) حاول من خلاله ان يخفف صورة التطرف اليميني الذي اضفته سياسة الليكود على المؤسسة الاولى. وعبر العمل مع "اللوبي" الاسرائيلي بمختلف اتجاهاته وسياسته، وفي غضون عشر سنين وصل انديك الى البيت الابيض.

وكان خطاب أنديك هو ورقة العمل والبيان السياسي الاول في مجال السياسة الخارجية لادارة كلينتون. وان كان الاوضح بالنسبة الى الخليج العربي، فانه الاشمل بالنسبة الى السياسة الاميركية في الشرق الاوسط. فهو، الى جانب اسرائيل، لم ينكر سوى بلدين عربيين كـ"اصدقاء" لاميركا في المنطقة هما: مصر والسعودية. اما تركيا، التي كان يود ان يضمها الى لائحة "الاصدقاء" لاهميتها الاستراتيجية بالنسبة الى الولايات المتحدة في آسيا الوسطى والهلال الخصيب والخليج، فقد كان يقلقه تحفظها عن قيام كيان كردي شمال العراق.

□ التحديات

ففي البيان السياسي – الخطاب، اكد انديك ان هناك مصلحتين اميركيتين دائمتين (لا ثالثة لهما) في المنطقة هما: النفط واسرائيل. كما ان هناك ثلاثة تحديات لتثبيت المصالح الاميركية:

■ التحدي الاول: الحفاظ على امن اسرائيل و"رفاهيتها" مستعملا كلمة "Well-being" من غير ان يوضحها، ومن بعدما تحويل محادثات السلام العربية – الاسرائيلية عن مفاوضات لمسيرة سلام ما، الى مفاوضات لصنع سلام دائم في الشرق الاوسط.

■ التحدي الثاني: "الاحتواء المزدوج" لكل من ايران والعراق لمنعهما من اعادة بناء ترسانة سلاحهما، بحيث لا تشكلان اي تهديد لجيرانهما.

■ التحدي الثالث: مواجهة الحركات المتطرفة والارهابية والاصولية الاسلامية "المغطاة بلباس الدين" – على حد تعبير انديك – والذي اعتبر ان نشأتها تعود الى وجود فراغ في الشرق الاوسط (الذي يكره بحكم تكوينه اي فراغ سياسي) بعد سقوط الاتحاد السوفياتي وهزيمة العراق. وتاليا فانه كلما غاب "مشاغب" ما عن الساحة حل آخر محله (٣).

واعتبر الكثير من المحللين المعنيين بشؤون الشرق الاوسط، ان في آراء أنديك الكثير من "السذاجة" السياسية في موضوع "الاحتواء المزدوج"، والكثير من التبسيط في موضوع الحركات الدينية، والكثير من عدم التوازن في موضوع الانحياز السافر الى اسرائيل، على حساب المصلحة العربية، التي تدخل في حسابها مصالح "اصدقاء" اميركا في المنطقة.

ولكن ما هي سياسة "الاحتواء المزدوج" ومم تتكون؟

□ عقلية الحصار

لا شك في ان العراق وايران هما لغز حير ثلاث ادارات اميركية متعاقبة حتى الآن. من رونالد ريغان الى جورج بوش الى بيل كلينتون، ورؤساء الولايات المتحدة الثلاثة يعانون "عقلية الحصار" حيال دولتين متجاورتين تفصلهما مياه الخليج عن ارض الجزيرة العربية، التي تحل في باطنها ٦٥ في المئة من مخزون احتياط النفط في العالم. فلا احد منهم عرف كيف يتعامل معهما، ولا ادارة من اداراتهم استطاعت ان تضع سياسة يمكن تطبيقها، فتحقق حماية المصالح الاميركية في الخليج العربي/ الفارسي.

الاستراتيجية الاميركية في الخليج، تقوم على قاعدة بسيطة تدعو الى قيام توازن استراتيجي قوي ومتكافئ بين دول المنطقة (ايران والعراق تحديدا) يحمي المصالح الاميركية الحيوية ويحفظ امن اصدقاء اميركا (السعودية ودول الخليج) ويؤمن استمرار تدفق النفط باسعار مستقرة (اي متدنية). هذه الاستراتيجية مرت بمراحل عدة اثبتت فشلها كلها، من قبل ان تصبح الولايات المتحدة القوة العظمى الوحيدة في العالم.

كانت استراتيجية كلينتون تقول انها تعتبر كلا الدولتين (العراق وايران) معادية للمصالح الاميركية في المنطقة. ولما كانت سياسة دعم الدولة الواحدة على حساب الاخرى قد فشلت، فقد عمدت الولايات المتحدة الى سياسة جديدة ذات مصطلح جديد هو "الاحتواء المزدوج". واما اساس هذه الاستراتيجية الاميركية الجديدة، فيقوم على سياسة ستؤدي الى ايجاد حلفاء جدد في المنطقة، من دون الاعتماد على اي من العراق او ايران. وهي سياسة، في رأي واضعيها، كانت ستحقق لادارة كلينتون ما فشلت السياسات السابقة في تحقيقه للادارتين اللتين جاءتا قبلها.

□ نهاية وبداية

لماذا كان هذا الاعتقاد؟

كان في رأي واضعي سياسة "الاحتواء المزدوج" انها ممكنة لان نهاية الحرب الباردة الغت من حسابات الولايات المتحدة الاعتبارات الاستراتيجية القديمة التي كانت تخاف وصول الاتحاد السوفياتي الى مياه الخليج الدافئة، وتخشى ان تؤسس موسكو لنفسها موطىء قدم في الخليج بحجة دعم فريق (العراق مثلا) مقابل دعم واشنطن فريقا آخر (ايران مثلا). لذلك فان الاهمية الاستراتيجية لكل من العراق وايران قد تضاءلت، ان لم تكن قد سقطت من خلال اضمحلال الاتحاد السوفياتي وتفكك امبراطوريته، وغياب كل من بغداد وطهران عن لعبة الدول الكبرى بعضها ضد البعض.

عامل آخر مساعد يقف وراء هذا التفكير يعود الى ان السنوات ١٩٨٣–١٩٩٣ قد شهدت توازنا في القدرة العسكرية بين العراق وايران. فـ"انتصار" العراق في حربه مع ايران، قد اضعف الى حد كبير القدرات الهجومية لايران. و"هزيمة" العراق في حرب "عاصفة الصحراء"، قد حطم القدرات العدوانية للعراق وصادر (من طريق الامم المتحدة وقراراتها) الاسلحة الهجومية ذات الدمار الشامل. لذلك، فان كلا من العراق وايران، وفي غياب قوى كبرى تدعم مطامعهما، ستجد صعوبة كبيرة في تحدي مصالح الولايات المتحدة في الخليج. وتاليا الوقوف في وجه قوتها العسكرية.

اضف انه نتيجة لغزو العراق الكويت، واندحارها في

مخاوف دول الخليج من وجود "سيناريو" أميركي بديل من "الاحتواء المزدوج"، كانت محقة

حرب الخليج، اصبحت دول مجلس التعاون الخليجي، واولاها السعودية، اقل ترددا، ان لم تكن اكثر رغبة في الدخول مع الولايات المتحدة وسواها من دول الغرب، في ترتيبات او تحالفات دفاعية. هذه الترتيبات التي تعطي القوات العسكرية الاميركية والغربية القدرة على التحرك والانزال والحضور في ارض الخليج، اذا ما واجهت دول مجلس التعاون الخليجي اي تهديد من العراق او ايران.

لذلك وجد منظرو البيت الابيض، انه لم يعد ثمة داع لاعتماد الولايات المتحدة على العراق وايران لاقامة توازن من اجل حماية المصالح الاميركية وحماية اصدقائها في المنطقة. فضمن محيط الشرق الاوسط (الاوسع رقعة من الخليج) يرى هؤلاء المنظرون ان مفاوضات السلام والاتفاق الفلسطيني – الاسرائيلي سيزيدان عزلة بغداد وطهران، ويقللان قدرتهما على استغلال الصراع العربي – الاسرائيلي، ويفقد كلا منهما الوسيلة لتحريض الفلسطينيين والعرب الآخرين المعارضين والمعادين لتسوية قضية الشرق الاوسط. فدور الولايات المتحدة ووساطتها في هذا النزاع، يعززان مكانتها في العالم العربي وبين حلفائها الاقليميين، خصوصا ان واشنطن تتمتع بعلاقات جيدة مع الدول الاساسية في المنطقة، كمصر واسرائيل والسعودية وتركيا.

□ منطق التطبيق

ان سياسة "الاحتواء المزدوج"، كان ينقصها الكثير من المنطق، لانها مبنية على حسابات جيو – سياسية تفتقر الى التطبيق العملي، ولانها مشحونة بالمتناقضات. اهمها انه من الصعب احتواء أي من ايران والعراق من دون تعاون الواحدة منهما ضد الاخرى من اجل تحقيق نتيجة عملية. اضف ان حلفاء او "اصدقاء" اميركا في المنطقة، وفي امكنة اخرى من العالم، لم يظهروا اي حماسة لهذه الفكرة، ما جعل تطبيقها امرا صعبا. فليس في سياسة "الاحتواء المزدوج" اي مرشد للتعامل مع المتغيرات في الخليج.

ان أهم الفجوات المنطقية في سياسة "الاحتواء المزدوج"، ان من الصعب احتواء ايران والعراق معا في وقت واحد، فاحتواء ايران يحتاج الى عراق قوي وموحد. والا يصبح العراق المكان الطبيعي الذي تحاول ايران النفاذ منه لكسر عزلتها الاقليمية. وهي التي لها علاقات سياسية وروابط

العراق وإيران لغز حيّر ثلاث إدارات أميركية

دينية مع الاكثرية الشيعية في جنوب العراق، وصلات تاريخية مع الاماكن المقدسة الشيعية في النجف وكربلاء، كما كانت لها في الماضي علاقات قوية مع الاكراد العراقيين. ومما لا شك فيه ان العراق سيكون هدفا لايران "المحتواة" والمعزولة.

الوجه الآخر لهذه المعادلة غير المنطقية، ان احتواء العراق – وهدفه المباشر هو اسقاط نظام صدام حسين من غير حرب اهلية ودموية تهدم الكيان العراقي برمته – لا يمكن تصوره من غير تعاون ايراني، ولو محدودا. فما دام صدام في السلطة، فايران عامل اساسي في الضغط على نظامه. واي حظر اقتصادي على العراق، لا يمكن ان يكون فعالا من دون ايران. لذا فان فكرة "الاحتواء المزدوج"، تدفع كلا من بغداد وطهران الى حضن الاخرى. وهذا ما كانت قد اكدته الاتصالات السياسية بين البلدين حتى الآن. ولو سقط صدام حسين ونظامه غدا، فستصبح ايران في اليوم التالي اللاعب الاساسي. فبحكم قدراتها العسكرية وصلاتها مع المجموعات الشيعية العراقية، لا بد ان يكون لدورها وجهان، اما تخريبي واما استقراري في عراق ما بعد صدام. سيكون تخريبيا اذا شعرت ايران ان مصالحها متجاهلة، او ان النظام العراقي الجديد لما بعد صدام قد "صنع في اميركا"، كوسيلة من وسائل دفع ايران الى مزيد من العزلة. وسيكون استقراريا اذا شعرت ايران انها باتت تتمتع بنفوذ كبير داخل العراق، يؤهلها لان تتدخل في تركيبة النظام. وفي كلا الحالين، سيكون ذلك الوضع محفوفا بالمخاطر.

وسياسة "الاحتواء المزدوج" تشكل عبئا لا يستهان به على دول مجلس التعاون الخليجي. فكلما استطاع العراق وايران ان يبنيا قدراتهما العسكرية ويعززا اسلحتهما، اصبح الرادع الدفاعي في هذه السياسة، يتطلب توسيع رقعة الوجود العسكري الاميركي في الجزيرة العربية. وكلما ازداد هذا الوجود العسكري الاميركي في مياه الخليج وارضه، ارتفعت نسبة العداء الذي تضمره كل من ايران والعراق للانظمة الخليجية. وكلما تضخمت صورة هذا الوجود العسكري الاميركي، بأشخاصه وآلياته وقواعده وتحكمه في النظام الدفاعي لبلدان الخليج، ازداد الغضب الوطني داخل هذه البلدان، واصبح محورا تلتف حوله كل حركات الاصلاح والمعارضة في الجزيرة العربية، ما يسبب قلقا عميقا للانظمة الخليجية الهشة.

□ "السيناريو"

يفترض "السيناريو" الذي كان يخيف دول الخليج ان الولايات المتحدة، بعد فشل سياستها في "الاحتواء المزدوج" لكل من ايران والعراق، ستكون اكثر واقعية في النظر الى موضوع العراق، وستعتبر ان بغداد هي مركز الاستقطاب الجيو – سياسي الطبيعي لدول الخليج التي ستلتف حوله. وهو موضوع يتطلب استشارة دول الخليج فيه وتعاونها في

"الاحتواء المزدوج" سياسة غير منطقية انطوت على كثير من الفجوات

خصوصه. وتفاديا لكارثة جديدة في هذا السياق، تحتاج الولايات المتحدة الى بناء تفاهم مع الاطراف المعنيين بموضوع العراق، من محليين واقليميين، على طريقة الانتقال الى نظام جديد في بغداد ما بعد صدام، والذي ظلت الدول الخليجية بمنأى عنه حتى الآن. ومن هؤلاء الاطراف ستكون ايران ومجموعات الشيعة العراقيين الذين يتعاونون معها.

لايران في هذا "السيناريو" مجموعة مصالح يجب ان تتفهمها الولايات المتحدة ودول الخليج، لتضمن تعاونها. اهمها الحد الادنى من الحاجات الامنية التي تطالب طهران بالاقرار بها. فلدى ايران كل الدوافع لتخريب اي مخطط اميركي لا يعترف بهذه المسلمات، ولا سيما اذا وجدت طهران ان اي ترتيبات في العراق موجهة ضدها. لذلك يفتح حوار اميركي – ايراني يؤكد لايران امورا عدة، اهمها:

١– ان الولايات المتحدة لا ترغب في تجزئة العراق واقامة كيان كردي مستقل في الشمال.

٢– ان الولايات المتحدة لا ترغب في تحويل عراق ما بعد صدام "قاعدة" اميركية تستهدف زيادة عزلة ايران او هي موجهة ضدها.

٣– ان الولايات المتحدة تؤيد ان يقوم الشيعة العراقيون في النظام الجديد المرجو، بدورهم الكامل، بما يتناسب وحجمهم الديموغرافي ودورهم التاريخي.

٤– ان الولايات المتحدة لن تكون عقبة في وجه ايران لاقامة علاقات اقتصادية مع بقية دول العالم، والوصول الى اسواقها. وتاليا لن تمانع اميركا في قيام تنسيق حول اسعار النفط بين ايران والسعودية وبقية دول "أوبيك".

□ نيات السيطرة

مقابل هذه التطمينات الاميركية، يفترض هذا "السيناريو"، ان ايران ستتخلى عن نياتها السيطرة السياسية الكاملة على النظام العراقي ما بعد صدام من طريق حلفائها في المعارضة العراقية، وانها ستتعاون لاقامة نظام سياسي مستقر في بغداد وممثل لاكثر الاتجاهات السياسية في البلاد. في الوقت نفسه تقبل طهران العلاقة الدفاعية – الاستراتيجية الخاصة بين الولايات المتحدة والسعودية. كذلك يفترض هذا "السيناريو" ان قبول هذه المبادىء لا بد ان يؤدي الى البحث في موضوعات خليجية اخرى، اهمها الخلاف بين ايران ودولة الامارات العربية على الجزر الثلاث، ابو موسى والطنب الكبرى والطنب الصغرى، ما ينزع فتيل التوتر في المنطقة.

في غضون ذلك يرد واضعو "السيناريو" على المتخوفين من التعاون مع ايران، بقولهم ان ايران ستبقى قوة عسكرية اساسية في الخليج ايا كانت الظروف، وانها تعيد اليوم بناء قدراتها التسلحية، لكن مشترياتها من السلاح التقليدي لا تعادل الا النزر اليسير من مشتريات السعودية وبقية دول الخليج من السلاح المتقدم الذي تتسابق على بيعها اياه دول التحالف الغربي، من الولايات المتحدة الى بريطانيا، ومن فرنسا الى المانيا، ناهيك بتركيا. ولما كانت ذكريات "عاصفة الصحراء" ما زالت طرية في اذهان دول المنطقة، فان اي مغامرة عسكرية ايرانية محتملة، تبدو بعيدة جدا.

ويحرص معدو هذا "السيناريو" على التأكيد ان اي استراتيجية اميركية في الخليج تنطوي على مجازفة من نوع ما. وان للولايات المتحدة خلافات مع ايران لا يمكن تجاهلها، وتاليا يجب عدم اعتبار الافكار المطروحة في هذا السياق، علامة على انحياز اميركا الى جانب ايران، بقدر ما هي تأكيد

آليات ديموقراطية في نظام الثورة الإسلامية تفتقر إليها دول الخليج

بما يمكن ان يسمى سياسة متكافئة، تعطي ايران، قدرها الحقيقي، وتحفظ لحلفاء واشنطن واصدقائها مكانتهم في المعادلة الاستراتيجية، وربما تبعد الاذى عنهم (*).

■■■

اذا اراد الايرانيون – قبل العرب – اقامة حفلة سمر في وداع "الاحتواء المزدوج" (بالاذن من سعد الله ونوس صاحب مسرحية "حفلة سمر من اجل ٥ حزيران")، فما عليهم الا ان يدعوا اليها الرئيس محمد خاتمي الذي اسقطها بسياسته فعلا، من غير ان يدعوا الرئيس صدام حسين، الذي اوجد المبرر الفعلي لها. وحتى لا يصح فيه قول معاوية لعمرو بن العاص، فلا يعطى "من لا حق له ما ليس له بحق من غير غلبة"! في الوقت نفسه فان حفلة السمر هذه لا بد ان تستمر وقتا طويلا، حتى تتأقلم دول الخليج مع ما ستسفر عنه السياسة الاميركية من متغيرات لا تعرف ادارة الرئيس كلينتون الحالية ماذا ستكون.

فأول ما يجب ان تتعوده دول الخليج، هو المتغيرات الايرانية ذاتها. وقد استطاعت الثورة الاسلامية ان تبني في عشرين سنة دولة ذات مؤسسات فريدة ولا سابق لها في اي نظام في العالم الاسلامي. لها فيها من آليات ديموقراطية فعلية تمارس يوميا على الارض وفي الشارع. ولعل سنة خاتمي الاولى في الرئاسة اكبر مثال. هذه الآليات الديموقراطية تفتقدها دول الخليج بأي محتوى ارادت، وتحت اي نظام شاءت. اما بالنسبة الى العراق وظروف نظامه ووجود صدامه، فعلى دول الخليج ان تقنع حليفها الاميركي وتدفعه الى رفع قبضته عن هذا البلد. ولها كل المصلحة الوطنية والاقتصادية والسياسية والمنطقية في فك الحصار عنه واعادة تأهيله، لان "الاحتواء المفرد" لم يعد يجدي فتيلا بعدما سقط "الاحتواء المزدوج". ومهما قيل في السياسة الاميركية في الخليج، فهي في نهاية المطاف لا بد ان تكون سياسة واقعية. وبهذا تكتمل حفلة السمر. ويجب الا يغيب عنها احد ممن هو قاطن على ضفتي الخليج.

لقد آن الاوان لتخرج دول الخليج، وعلى راسها الكويت، من مخلفات ثماني سنوات من احتواء ما لا يحتوى، فتستمع الى كلام عبدالله بن المقفع في "كليلة ودمنة": "لا تلتمس تقويم ما لا يستقيم، فان الحجر الصلد لا تجرب عليه السيوف، والعود الذي لا ينحني لا يعمل منه القوس".

ربما هذا يسهل عملية دعم السياسة الاميركية في الخليج من دون معلم، ويجعل حفلة السمر الموعودة مناسبة تاريخية. □

(١) American - Israeli Public Affairs Committee.
(٢) Washington Institute for Near East Policy.
(٣) راجع: "Special Report: Clinton Administration Policy toward the Middle East", Policy Watch, Washington, May 1993.

(*) لمزيد من التفاصيل عن الاحتواء المزدوج والسياسة الاميركية في الخليج، راجع كتابي رياض نجيب الريس "رياح السموم" (١٩٩٤) و"رياح الشمال" (١٩٩٧)، الصادرين عن شركة رياض الريس للكتب والنشر – بيروت.



قضايا النهار

كتاب

"أخوات الظل واليقين" لدلال البزري:
الرقص على جنازة الفرضية

نجيب نور الدين

يتضمن كتاب "أخوات الظل واليقين" للدكتورة دلال البزري مقدمتين، واحدة اصيلة واخرى للنص العربي وتمهيداً وقسمين وخاتمة، ويقع على ٢١٨ صفحة مع ملحق بالمفردات وثبت للمراجع.

تقوم اشكالية الكتاب على مغالطة مفادها ان ما يبدو من حركة المرأة المسلمة في الراهن، لا يمكن رده الى جذور التاريخ والواقع تبيح لها ذلك، اذ لا يوجد في سياق التاريخ العربي والاسلامي ما يؤشر على حركة نسائية بالنضج التي عليه الآن، الا ان هذا الفهم يعدّ قاصرا على ادراك الاصول النظرية التي تبرر للمرأة مثل هذا الدور في المجال العام، ولعل ما دفع الكاتبة الى ذلك انها لم تجد اي علاقة بين ما تراه في الراهن وما تبني عليه اعتقادها من عدم وجود ما يسمح بذلك في جذورها (التقليدية)، فردت هذه الحركة بكل بساطة الى أمر آخر، هو ارث الحداثة الذي خلّفته المرأة "الحداثوية". والسؤال الذي يطرح نفسه هو ما مدى صحة هذا الافتراض؟

موضوع الكتاب، كما تم التصريح عنه، هو محاولة ميدانية للبحث عن "الصلة بين الحركة الاسلامية وبين الحداثة؛ سلبية كانت هذه الصلة ام ايجابية او حتى مركبة".

هذه هي البداية... لكن الفرضية لا تبقى على ما هي عليه الى نهاية الكتاب، اذ تستحيل الى جملة اسئلة محورها هو: "كيف اتفق لنساء "تقليديات" ان "يخرجن" من دون مشكلة كبرى، وفي الارتياح نفسه الذي ينعم به اشخاص لا يصل لديهم تأنيب الضمير الى الدرجة التي يصل اليها عند النساء "الحدثيات"، ولا تبلغ كلفته الكلفة التي تبلغها لديهن؟

كيف نفهم مشابهتهن للنساء "الحدثيات" ايضاً، سواء من حيث متابعتهن الحماسية والمنهكة للمهمات المزدوجة، او من حيث فرديتهن وحضورهن وقدرتهن؟

كيف نفسر هذه النتف من الحداثة التي تسللت الى علاقتهن بازواجهن، والى دعوة بعضهن الى "تطوير العقليات"، ان لم يكن الى تصور معظمهن للاسلام "الحقيقي" تصوراً يكاد يجعله دعوة الى المساواة؟

في البداية، لا بد من الاعتراف للمترجم الفذ بمحاولاته المتضافرة لاتجاد المؤلفة من مطبات المواءمة بين تعارض المصطلحات من حيث استخدامها والمؤلفات من مواضيع اخواتها (اخوات الظل واليقين).

سنبدأ في مناقشة الكتاب من نقطة اغفلها البحث، او لنقل تجاوزها، ولا ندري لماذا، علماً انها توصل نظرياً وتشكّل – بالاجابة عليها – مداخل مضيئة لعدد كبير من الاسئلة التي حصل لرتيابٌ حول فهم منشئها، وتالياً مؤداها.

اولها حول التطور النوعي لدور المرأة "الاسلاموية" في المجتمع العربي عموماً واللبناني خصوصاً، والمصرح عنه في هذا التساؤل يفصح عن مسكوت عنه مفاده امتياز المرأة الحداثوية عن الاسلاموية عبر تغييب حقيقة مهمة جداً وهي ان منشأ الانزواء الذي لازم حركة المرأة ودورها قبل مرحلة ما اسمته المؤلفة بالحداثة، لم يكن مشكلة المرأة عينها، سواء كانت هذه المرأة اسلامية او حداثوية، اذ لا يمكن النظر الى هذه المسألة بمعزل عن حال القهر العامة التي عانى منها الانسان العربي والمسلم في هذا الشرق عموماً.

فالحديث المجتزأ عن قهر المرأة وما يترتب عليه من انحسار لدورها المجتمعي العام، يفترض ضمناً ان الرجل كان افضل حالاً منها، ويتمتع بكامل الحقوق المدنية والدينية، ويمارس حريته بكامل ابعادها على حساب المرأة، التي قضت سلطة الرجل عليها بالتزام خدرها وعدم تجاوز عتبة المنزل الا الى القبر.

فالمسألة في عمقها ليست مشكلة انواع تقهر بعضها بعضاً (اي رجل يقهر امرأة)، بل هي مسألة سياسية بحتة. هناك سلطة تقمع الانسان بنوعيه (الرجل والمرأة)، وهذا القهر كان اكثر ظهوراً على المرأة، لأنها الطاقة الاضعف في سلسلة مراتب السلطة: حاكم – مواطن (رجل – امرأة).

وحين بدأ المواطن العربي والمسلم بالتحرر من السلطة المهيمنة والقاهرة، طاول هذا التحرر (ونستخدم التحرر هنا في شكل نسبي) المواطن (بشقيه الرجل والمرأة). فالتغيير حين يحصل، لا يقتصر بمظاهره على اتجاه طولي واحد، بل ينسحب تلقائياً في مداه الافقي والعمودي معاً. ومن الطبيعي اذ ذاك ان يطاول المرأة نصيب مما اصاب الرجل في دوره ومدى حركته العامة والخاصة.

وتجدر الاشارة هنا الى ان من قاد عملية التحرر ليس العلمانيين بالمعنى العلمي للكلمة، بل هو ذاك "الخليط" من المتدينين (نستخدم المتدينين اختزالاً وتبسيطاً) والقوميين (ونستخدم القوميين ايضاً تبسيطاً واختزالاً). وعليه، فان "التحديثي" الذي تناوله الكتاب، ليس سوى ذاك الالتقاء العابر بين هذا الخليط"، وذاك اللقاح المتسرب من بلاد العلمانية القحيحة.

ان هذا الزواج المنقطع الذي حصل بين هذين التيارين، تولّد عنه جيل من "المنغول" بالمعنى السياسي للكلمة (التحديثيون الذين تتحدث عنهم الدراسة) الذين ما استطاعوا ان يؤكدوا هويتهم (سلماً او حرباً) ولا هم اعادوا لهويتهم اصولها. فظلوا شريحة (غائمة) معلقة بين الشرق (الاسلام) والغرب (العلمانية بشقيها الرأسمالي والاشتراكي) سرعان ما انزاحت طبقاتها عند اول عاصفة اسلامية (ايران) وهطلت على الارض مكتظة بالتراث والاصالة.

لكن ذلك لا يعفينا من الدخول الى السؤال المحيّر في البحث، وهو: كيف نفسر هذا الخروج الواسع للمرأة الاسلامية الى الميادين العامة؟

ان مشرعية خروج المرأة الاسلامية الى الميدان العام له محددان:

الاول: وجود التشريع الذي يسمح لها بذلك (وهنا دور الفقيه).

الثاني: وجود الساحة القابلة لخروج المرأة عموماً والاسلامية خصوصاً.

لا شك انه حصل تطور كبير في نظرة فقهاء الاسلام لدور المرأة، على الاقل في مستواه العلمي، وهو – كما نراه – جزء من تغير النظرة عموماً حول هذا الموضوع، سواء عند العلمانيين او الاسلاميين، فمنذ ان تصدى فقهاء كبار لقيادة الحركة الاسلامية العالمية، امثال الشهيد الصدر والشهيد مطهري، وسماحة آية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله والامام الخميني (قده)، بدأ السجال الجدي حول امكان اضطلاع المرأة في دور فاعل في الحياة العامة، ونجح هؤلاء الفقهاء في ارساء التشريع المناسب لدور المرأة المسلمة. ورأينا كيف انطلقت هذه المرأة في الحياة العامة تحت رعاية هؤلاء الفقهاء وحمايتهم، بما يدل على انه لم يكن هناك عائق ذاتي من المرأة للتصدي لهذا الدور، انما ارتهن اتساع مدى هذه الحركة وانحسارها تبعاً لقابلية المناطق التي انطلقت فيها. وبما ان ايران ولبنان هما الارضيتان الاكثر قبولاً وخصباً، فقد كان للمرأة في هذين الميدانين نصيب اوفر من الحركة. كذلك رأينا المرأة تنشط في هذه البلاد اكثر من غيرها في المناطق الاسلامية عموماً. وتالياً، فانهن، بهذا المعنى، لسن ورثة احد التيارات التحديثية، بل ان حركتهن هي تعبير وانعكاس لهذين "المحددين اللذين تكلّمنا عنهما، كما كان تحرك التيار التحديثي يسير وفق محدداته هو ايضاً. والتياران تزامنا الى حد كبير في الانطلاق والمسار، وحتى في طبيعة القضايا التي تصديا لها.

نعم، قد تكون المرأة الاسلامية استفادت من ادوات وتقنيات عمل المرأة في التيار التحديثي، وهذا لا يعني ان تلك قد ابتكرته او ابتدعته بنفسها، فهي كغيرها، مدينة فيه للتجربة النسائية العالمية، وهذه التجربة (كتقنية وادوات) لا يمكن ادعاء امتلاكها حصراً، شأنها شأن كل المهارات الانسانية الاخرى.

ثانياً: ما هو هذا المخزون التحديثي الذي تحدثت عنه المؤلفة مطولاً على صفحات كتابها؟ انها لم تهدنا الى اي نموذج يقارب افتراضاتها ويؤسس لمجريات دراستها، بل كل ما وجدناه عبارة عن اطلاقات وتعميمات لا نقع في ثناياها على ما يشفي الغليل ويروي الشغف بالحصول على الجديد في القليل من الصفحات.

وهنا يقودنا الى نوع آخر من الكلام هو فقر البحث نفسه: في عناصر الاستمارة، وفي العينة، اضافة الى المعاينة والفرز، وصولاً الى النتائج العادية جداً.

وهي قد اشارت الى ذلك صراحة في امكنة متفرقة من الكتاب، فمن يقرأ المقدمة يظن انه يتحضّر لدخول كتاب عظيم في مضمونه، سخي في معطياته، مميز في معالجاته، قاطع في استنتاجاته، متين في منهجه وسياقاته، لكن الاحباط سرعان ما يبدد هذا الترقب لان النفس حين تجد ان القسمين الاساسيين للكتاب، لا يقدمان جديداً في حقل المعرفة التي يفترض ان الدراسة ستكشف عنه، بل ان الملل يبدأ باقتحام الصبر على تطاول صفحات الكتاب من دون طائل.

ولعل المؤلفة ادركت ذلك عندما وصلت الى نهاية عملها، فلم تجد ما يقنعها هي بما توصلت اليه، فعدلت في النهاية الى تساؤل أكثر تواضعاً، فاستحالت الفرضية اسئلة مرتبكة حول خروج "الاسلاميات" الى المجال العام.

لكن ليس موضوع الفرضية "معدلة" هو ما حوته المقدمة فقط، بل هي مع العناوين الاولى للكتاب حوت جملة مقدمات لمجلس عزاء عن روح الكتاب افردت له المؤلفة ما يزيد على الاربعين صفحة، وهو مع المقدمة يوازي ثلث العمل المبذول، وقد ذكّرنا ذلك بالنموذج الخلدوني.

والحقيقة ان الكتاب – من وجهة نظري – كان تلك المقدمة وذاك التمهيد، وما فيه ينبئك عن الخيبة والاحباط، لما تكثر فيه المؤلفة من ندب الحظ واستعراض الوان البراعة الشخصية التي منها:

– الحديث عن ظروف البحث وفجواته ومجازفاته.

– الحديث عن فرادة الباحثة "المثقفة" التي تقتحم موضوعاً أمم ما فيه "انما تجربة تدفعها تباعاً الى زجر اياها".

– الحديث عن اضطرارها لممارسة لعبة "الغميضة المذهبية" مع الاخوات، ولا ندري لماذا اضطرت الباحثة الى الدخول في هذه اللعبة طالما حصلت على كل ما ارادته في سهولة من الموثوقين من زملائها القدامى "الرفقاء" والجدد "الزملاء" بما اعانها على الفريسة "الاخوات".

– الحديث عن لبسها المحتشم غصباً، والذي تصفه بأنه لون من الوان المراوغة التي اعتمدته كي تلقى المقبولية عند الوسط الذي تتحرك فيه. ونحن لا ندري لماذا هذه المراوغة، وهل حقاً ان هؤلاء الاخوات قد فرضن عليها شروطاً مسبقة قاسية كتلك التي تتحدث عنها، ام انها تريد الايحاء انها بوارد دخول كهف من كهوف القرون الوسطى وعالم جهنمي لا يمكن اجتيازه الا بالحيلة؟!

– الحديث عن طبيعة الاخوات اللاتي اضطرت مراراً معهن الاستعانة بشعار ستالين "ان طبقة البروليتاريا لا تعي مصالحها الا بالقوة".

– هذا، ولم تكتف الكاتبة بهذه الاستعراضات المستهجنة، انما تعدتها الى بعض الانتهاكات غير المبررة ومنها:

– التهكم في شكل غير لائق على بعض قيادات الحركة الاسلامية (سعيد شعبان تحديداً) بوصف تبريري استنكاري لمواقفه، منها قولها "بأن تلك الفترة كانت فترة المنديان الاكبر".

– تصوير الضاحية بأنها تقع على المقلب الآخر من الحضارة، فهي اضطرت "للسفر" اليها مراراً لانجاز عملها، وتحملت ما تحملت من مشقات العبور شبه اليومي من "النور الى الظلمات".

– ما عمدت اليه – يائسة – من انتهاك لخصوصيات الاخوات اللاتي قابلتها رغم انها تعهدت عدم فعل ذلك. ولا ندري ان كان هذا العمل هو من اصول البحث العلمي، لكن ما اجزم به هو انها اساءت لهؤلاء الاخوات وتسببت لهن بمشكلات مع اقرب المقربين اليهن كن في غنى عنها.

– والادهى من ذلك هو استخفافها لمشاعر الود الصادقة التي ابدتها الاخوات حيال كاتبتنا العزيزة، والسخرية من محاولاتهن البريئة "لهدايتها" – وهذا ما يفعلنه عادة مع كل من يجدن فيه الخير – وكل ذلك كان يتم بدافع الود والمحبة ليس الا.

رغم كل الاسقاطات التي ارتكبتها الدراسة بحق البحث، لم تستطع الباحثة الوصول الى نتائج مهمة تتوافق مع فرضيتها، وهذا ما جعلها تلجأ الى كل تلك الانتهاكات والى تعويم كل ما اعتبرته معوقات وثغرات ومجازفات. الحق يقال، ان الباحثة تحدثت عن لعبة واحدة قد مارستها مع اخوات الظل واليقين هي لعبة "الغميضة المذهبية"، لكنها في الواقع مارست لعبتين معاً في آن واحد؛ الاولى كانت مع الأخوات، والثانية كانت مع القارئ، واذا كانت الاولى قد تبرعت بتسميتها هي، فلتسمح لنا بتسمية الثانية بلعبة "غميضة البحث العلمي".

بقي ان نقول ان عنوان الكتاب يعمي كتاب "أخوات الظل واليقين" عنوان كتاب يفتقد مضمونه ولا عزاء للسيدات – الاخوات.

كاتب في الشؤون الاسلامية

كتاب

"النص والرصاص" لنبيل عبد الفتاح
الأقباط بين الاسلام السياسي والدولة الحديثة

سمير مرقس

"النص والرصاص": الاسلام السياسي، والاقباط وازمات الدولة الحديثة في مصر، هو احدث كتاب للكاتب نبيل عبد الفتاح ويمكن اعتبار هذا الكتاب مساهمة جديدة للكاتب تصب في مشروعه الفكري الذي بدأ تبلوره في كتابه الاول الصادر عام ١٩٨٤ تحت عنوان: المصحف والسيف: صراع الدين والدولة في مصر. ويتضح من العنوانين ان عناصر المشروع الفكري للباحث تستمد مادتها الاولية من قضيتي الدين والدولة في مصر في شكل عام، فهما الكلمتان "المفتاح" لهذا المشروع.

كذلك تعكس الدلالة الموضوعية للعناوين "اشكالية مركبة" بين النص والسيف – اشكالية مركبة تعكس الصراع بين المقدس والزمني، وبين السموي والارضي، وبين التقليد والتحديث، وبين التراث والتجديد. هذا الصراع الذي لم يحسم بعد ولم يزل محتدما على ارض الواقع، ولهذا يأتي اصدار هذا الكتاب، في لحظة زمنية في غاية الاهمية، في موعده تماما وذلك لسببين:

١– استمرار الحال الصراعية، ولمدة زمنية طويلة بين المصحف – النص والسيف – الرصاص، حتى ان العنوانين يعكسان في شقهما الثاني كيف تطورت اداة العنف من السيف الى الرصاص، ولم تزل الحال الصراعية مستمرة وممتدة.

٢– كيف ان هذه الحال تعكس "تجاوزا حضاريا لم يتم تجاوزه الى "التفاعل الجدلي" بين عنصري "الاشكالية المركبة" في شكل يتجاوز الحال الصراعية الى حال ابداعية تطور الواقع.

سوف نركز حديثنا على الفصول التي تتناول الاقباط من منظور وضعيتهم القلقة في اطار الصدام بين "النص والرصاص"، او بلغة اخرى في اطار الصدام بين "الاسلام السياسي والدولة الحديثة" من جهة اخرى. فالثابت ان الصراع المحتدم بينهما منذ سنوات انما هو صراع بين مشروعي كل منهما، الامر الذي يعكس "ازمة" ما، ازمة في داخل كل طرف، من جانب، تعكس عجزا ذاتيا في القدرة على التطور الذاتي والتفاعل مع الطرف الآخر ومع الواقع بمستوياته المتنوعة. ومن جانب آخر تعكس "الازمة" واقعا اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وثقافيا مترديا يؤثر سلبا على طرفي الصراع.

اوضاع الاقباط في اطار وضع اشكالي في مدى فصول ثلاثة

صدر كتاب "النص والرصاص" نهاية العام الماضي، عن دار النهار اللبنانية، وذلك في ٤٠٠ صفحة، تضم ١١ فصلا بالاضافة الى المقدمة والحواشي. كان نصيب الاقباط المباشر من الكتاب ثلاثة فصول، وهذا لم يمنع ان يكون لهم حضور غير مباشر في المقدمة وفصلين آخرين من الكتاب.

منذ البداية والكاتب يؤكد من خلال المقدمة "ان محور واشكالات ومعالجات فصول الكتاب المتعددة، تدور حول الدولة المصرية الحديثة، وذلك نظرا الى انها كان محور مشروع تحديث المجتمع". فالدولة المصرية – في تقدير الكاتب – مميزة عن غيرها من الدول "انها على علاقة خاصة بشجون المصريين، تعيش في كياناتهم ووعيهم ومخيلتهم، وحيلتهم على وجه الاجمال". ان العلاقة بين الدولة المركزية المصرية العريقة وبين مواطنيها انما هي علاقة "لغز"، بحسب تعبير الكاتب، حيث "يسكن العشق قريبا من الخوف ومتداخلا فيه، وحيث الامل وخيبة الرجاء صنوان لا ينفصلان الا نادرا". وعلى الجانب الآخر – يضع الكاتب منذ البداية – الاسلام السياسي في مواجهة هذه الدولة فيقول: "ان ظواهر الاسلام السياسي المتعددة والمعقدة، اصبحت تتحرك في قلب مشروع الدولة، ونظم افكارها واساطيرها ووعودها الحديثة، وتجريح مشروعيتها، وشرعيتها، وذلك على اسس ومرجعيات وتأويلات فقهية متعددة ومتنقلة، تشكك في الاسس والجذور قبل الهياكل والابنية... لم يعد الامر محض سعي الى تكييفات، بين التأويلات والرؤى الدينية، وبين القيم العصرية، والتحديث السلطوي للقيم وانماط العيش والتفكير... وانما هناك رفض كلي لهذه القيم السلطوية كلها والدولة والنخب الحاملة لها، وهنا تطرح وعود جديدة، تدور حول تأويلات واعادة صياغة القيم الاسلامية، لتكون بديلا جذريا لهذا التاريخ من انجازات الدولة الحديثة، واخفاقاتها وهزائمها".

على هذه الارضية ينطلق الكاتب في طروحاته على امتداد فصول الكتاب في شكل عام، وفي طروحاته التي تخص الاقباط في شكل خاص. وسوف نحاول ان نرصد في عجالة قراءة اوضاع الاقباط المصريين بحسب تعبير الكاتب في اطار "اشكاليات الدولة القومية الحديثة في علاقتها بظواهر واشكاليات الاسلام السياسي وحركاته السياسية". كيف ان احدى تجليات هذه العلاقة كان التضاد بين الشريعة الاسلامية والقانون الوضعي حيث عالج هذا الموضوع في الفصل الاول حول الشريعة الاسلامية في النظام السياسي المصري، الامر الذي عكس اشكالية كبرى في التاريخ المصري الحديث انها مست شرعية النظام السياسي في الصميم شكلا ومضمونا. كذلك هوية المجتمع والدولة، والافق الفكري والقيمي والفلسفي الذي يدور النظام والصفوة الحاكمة وغالبية القوى الاجتماعية حوله. وقد كان لهذا التضاد آثاره السلبية على التكامل القومي بين المسلمين والاقباط والذي تجسد في امرين:

– الصراع بين الكنيسة والنظام الساداتي.

– تخوف الاقباط من الشريعة الاسلامية.

ثم تعرض الكاتب للشريعة في اطار الصراع الانتخابي، وتحديدا في انتخابات ١٩٨٤ و١٩٨٧، وكيف قامت الصفوة الحزبية في توظيف الشريعة في البرامج الانتخابية وتأكيد على غياب رؤية عامة سواء في الحكم او المجتمع بقواه المتعددة، عن دور الدين والنص في علاقته بالعصر.

الفتنة الطائفية والحاجة الى النظرة الشاملة

في ضوء ما سبق تنتقل مع الكاتب الى الفصل الثالث المعنون "مرايا الفتنة الطائفية" ففي هذا الفصل يقدم الكاتب تأصيلا فكريا شاملا لقضية الفتنة الطائفية، حيث يبدأ في طرح الكثير من الاسئلة حول الاستدعاء المتكرر للتفسيرات نفسها حول الظاهرة المستمرة والممتدة في مدى زمني طويل، وعدم القدرة على مواجهة المشكلة والركون الى السهل من التبريرات والاجابات الجاهزة.

ثم يجتهد الكاتب في معالجة المصطلح نفسه بقوله "ان التعبير الذي اطلقه البعض على وضع الشقاق الديني في مصر، وهو الفتنة الطائفية، يمثل تعبيرا مضللا ومستمدا من مورد ديني، فالفتنة تعبير ديني وجنائي في آن. فالفتنة هي تعبير عن الخروج على الجمهور. عن الجماعة في المفهوم الفقهي السني، فالتعبير غامض، فصفة الطائفية – لا يعرف المرء – هل هي مستمدة من مفهوم الطائفة بالمعنى اللغوي، اي الفئة؟... ام ان الطائفة هنا بمعنى طائفة من المؤمنين؟ ام ان التعبير يستمد من الميراث الديني والمفهومي للدولة العثمانية ومفهوم الملل والطوائف؟ ام انه مستمد من مفهوم الطائفة بالمعنى الاثني والانتروبولوجي؟

ويقطع الكاتب مجال الشك في تقديم اجابة محددة "الثابت انتروبولوجيا وثقافيا ان ثمة توحدا قوميا يحيط المصريين ولا توجد اي تمايزات عروقية او ثقافية او قيمية بين المصريين جميعا رغم اختلاف دياناتهم". ويستنبط مما سبق مقولة غاية في الاهمية نصها "نحن، اذا بإزاء حال من حالات التوصيف اللغوي غير الدقيق او المفارق للحال التي يوصفها او ينتجها في اللغة".

على ارضية ما سبق يبدأ الكاتب في فتح ملف الفتنة الطائفية في مصر، حيث يؤكد ان هذا الملف دائما ينتج من دون معلومات تفصيلية عن اسباب الفتنة ووقائعها والفاعلين المؤثرين فيها. و"المجهول" هو العامل الحاكم الاحداث، انه التعتيم او في احسن الاحوال التفسير الجزئي. ويبدأ الكاتب في استجلاء "الغامض" و"المجهول" فيبدأ في التعرض لمنابت الصراعات ذات الاقنعة الدينية" طبيعة المناطق التي تتم فيها الاحداث، الطبيعة الحضرية للمكان، التكوين الاجتماعي والاقتصادي، منظومة القيم الثقافية الحاكمة.

ويصل الكاتب الى ان البيئات التي تقع فيها الاحداث انما تعيش في واقع متردي حيث يلعب الدين فيها دورا مميزا سواء في التعبير عن المكانة او تحديد الذات في مواجهة الآخر، في ظل غياب معايير عصرية ومدنية، لبلورة هوية جماعية خارج اطار الهويات التقليدية التي تمثل آلية صراعات ونزاعات بين الفئات الاجتماعية. وفي النهاية الاحتجاج على الاوضاع التي تأخذ شكل "الوجه الديني"، فيتم اتخاذ عدو سهل وانزال هزيمة به. ان الضحية هنا – قد تكون الاقل عددا، وتعبئة المناصرين عادة ما تكون اسهل في هذه الحال. ان "فائض العنف" الذي يتراكم عن الاشكال المتعددة لسوء الوضع الاجتماعي، الاقتصادي والثقافي، وغياب الافق لحل المشكلات المستعصية عادة يتم استثارته او استثماره او توظيفه في المسارات الدينية في مصر عبر آلية الشرارة الاولى.

ويختتم الكاتب هذا الفصل في محاولة دراسة ما اسماه "البناء الاجتماعي لـ"الفتن الطائفية" على مستويات عدة: المستوى الدولي والاقليمي، مستوى الدولة، واخيرا مستوى الجماعات السياسية المصرية. فعلى المستوى الاول نجده ينظر الى البيئة الدولية والاقليمية على اعتبارها عاملا مساعدا ومنشطا للصراعات الداخلية. وبالنسبة الى المستوى الثاني نجده يقر بأن عقيدة الدولة المصرية تاريخيا هي الاسلام مما يترتب عليه فرض الدولة لنظم عدة ومؤسسات اجتماعية وقواعد قانونية مستمدة كلها من النموذج التاريخي لأهل الذمة، ما يربط فكرة علاقة الفرد بالجماعة على اساس المعيار الديني الامر الذي قد يصطدم في التاريخ الحديث والمعاصر بفكرة حقوق المواطنة التي ترتبط بمسألة الدولة الحديثة والمراكز والحقوق القانونية المترتبة عليها. اما بالنسبة الى المستوى الثالث فنجد الكاتب يحاول الكشف عن الخطاب الخفي للجماعات السياسية المصرية والتي يتم فيها التداخل بين الديني والسياسي ما يحدث اختلاطا بين جوانب المشروع السياسي – الاجتماعي، وبين الدين من دون تأصيل ما اثر على واقع العلاقة بين مكونات الجماعة الوطنية.

الاقباط والنظام السياسي: حالات ثلاث

يناقش الكتاب في الفصل الرابع علاقة "الاقباط بالنظام السياسي المصري"، ويتتبع هذه العلاقة من حيث تدرجها من الاستبعاد الى الهامشية الى المشاركة. ومن البداية يرصد الكاتب الاتجاهات التي تعترض على خطأ الحديث عن "كتلة تصويتية قبطية مندمجة" وذات نمط تصويتي، او نمط عزوف عن المشاركة ثابت او ينطوي على سمات موحدة، ومن ناحية اخرى، عدم دقة الحديث عن كتلة قبطية يشكل متغير الدين السمة الاساسية لها". الا ان الكاتب ورغم موافقته على ما تقدم الا انه يذكر ان العوامل السياسية والتاريخية ادت الى ظهور نمط في السلوك السياسي لدى الاقباط يمكن ان نطلق عليه نمط العزوف السياسي عن المشاركة في مواجهة "الصد السياسي". وفي ضوء هذا المدخل رصد الكاتب مسار المشاركة السياسية للاقباط في تاريخ مصر الحديث بداية من المرحلة شبه الليبرالية والتي وصفها بمشروع التحديث السياسي ومبدأ المواطنية الكاملة. ثم المرحلة الناصرية والتي وصفها بالتأميم والتعبئة والانزواء السياسي للاقباط، ثم الساداتية وتوظيفات الدين في الصراع السياسي واخيرا المرحلة الحالية والمشاركة القبطية في الثمانينات والتسعينات وجدلياتها المتشابكة.

ثم انتقل الكاتب الى تفسير العوامل التي تسبب عدم مشاركة الاقباط سياسيا حيث صنفها الى نوعين: اسباب سياسية مباشرة منها ما يتعلق بالمناخ الطائفي والاحداث الطائفية وفقدان الاحساس بالامان، وانعدام العدالة وتكافؤ الفرص، ومنها ما يتعلق بالطروحات التي قد تنطوي على رؤية تمييزية ضدهم، وتتصل في عدم الايمان بمواريث الدولة الحديثة وانجازاتها في مجال تطبيقات مبادئ المساواة، بالاضافة الى عوامل متعلقة بحرية العقيدة. كذلك هناك اسباب غير مباشرة تمتد تأثيراتها لتشمل كل المصريين وقد حددهما الكاتب بسببين: نظام التنشئة الاجتماعية، وسيادة قيمة الطاعة والاذعان.

الاقباط وتجربة انتخابات ١٩٩٥: الدروس المستفادة

وينتقل الكاتب الى الفصل الخامس حيث يقوم بدراسة تجربة انتخابات مجلس الشعب عام ١٩٩٥ ودور الاقباط فيها (وهذا الفصل هو الفصل الثالث الذي يتناول الاقباط في شكل مباشر)، حيث يرصد ما عبر عنه "بخصوصية المشاركة القبطية"، حيث مثلث "حيوية سياسية وتحريك للجمود في الموقف السياسي للاقباط"، وتشجيعهم على المشاركة في العمليات الانتخابية سواء كمرشحين، او كجزء من جماعة الناخبين على تنوعها السياسي والاجتماعي والجيلي والثقافي والتعليمي، وذلك في الخروج من حال السلبية واللامبالاة بالمؤسسات السياسية، وآلياتها وفاعليتها وبالفضاء السياسي المصري".

ان الكاتب من خلال دراسته تجربة مشاركة الاقباط في انتخابات ١٩٩٥ يرصد دور الكنيسة القبطية في تنشيط الشباب لكسر حال الانعزال والسلبية السياسية لدى الاقباط، وان اصرار الاجيال الجديدة على المشاركة وضع اشكالية مشاركة الاقباط في قلب الحوار العام في المجتمع. ومن ناحية اخرى، اعاد مجددا وعلى نحو مكثف طرح اشكالات الدولة الحديثة واستراتيجيا اعادة الاندماج القومي، والعقد السياسي – الاجتماعي – الدستوري – الذي يولد الرضا الجماعي والشرعية السياسية".

خصص الكاتب قسما غير صغير من هذا الفصل في قراءة الخطاب السياسي للاحزاب المصرية وتحليله بازاء موقفها من الاقباط. وقدم تصورا عن وجود اختلالات بنيوية عدة، ووظيفية في ادوار الاحزاب السياسية المختلفة ومواقفها من منظور الاندماج القومي بين المصريين. ومن هذه الزاوية فان هناك، ثمة مؤثرات عن اخفاق الاحزاب السياسية على اختلافاتها في المساهمة في صناعة قيم التكامل القومي وآلياته. وقام الكاتب بجهد كبير في قراءة محتوى الخطاب – البرنامج السياسي لعدد من الاحزاب، والتي قامت بترشيح مرشحيها في ضوئه. وامتد هذا الجهد ليشمل دراسة شاملة بالارقام والجداول حول عدد المرشحين الاقباط في الدوائر المختلفة: الحزبيون والمستقلون. وبعدها تناول تفاصيل العملية الانتخابية ووضعية الاقباط فيها، وفي النهاية خلص الى ان الانتخابات الاخيرة كشفت عن احد ابرز مظاهر ازمة الدولة الحديثة في مصر التي تتمثل في اشكالات عدة باتت تمثل ابرز مظاهر الخلل في الحياة السياسية والدستورية في مصر، وعلى رأسها اشكالية المواطنة والمساواة بازاء الاستبعاد من الحياة السياسية على اسس تمييزية تتمثل في اعتبار الانتماء الديني معيارا للتمييز والاختيار الترشيح للمجالس النيابية، وعلى رأسها الشعب والشورى والمحليات، هذا رغم اصرار الاقباط على المشاركة السياسية رغم الاعاقات البنيوية البارزة في الواقع السياسي المصري. انه "بحث عن تعبير سياسي في واقع غير مؤات" بحسب وصف الكاتب على النتائج النهائي من عملية مشاركة الاقباط في العملية الانتخابية عام ١٩٩٥.

التفاعل الجدلي... حاجة ملحة

كتاب "النص والرصاص" يأتي في موعده محاولا التأمل في ما وصلت اليه الاشكالية المركبة بين الدين والدولة في مصر، وضرورة البحث عن حلول مبدعة لفك التباسات هذه الاشكالية ليس "تجاورا" او "تلفيقا" وانما بالتفاعل الجدلي القادر على نقل المجتمع بمكوناته الى الامام. فليس من المعقول ونحن على مشارف القرن الجديد نستقبله بالتساؤلات نفسها التي تم طرحها عند استقبالنا للقرن الحالي. ان "النص والرصاص" محاولة القاء الضوء على مواضع الضعف وتجديد رؤانا ومواقفنا من قضايا عدة، فبالاضافة الى موضوع الاقباط الذي قمنا بالتركيز عليه، هناك قضية التحديث، والشريعة، وفوضى الدولة. وتحلل المجتمع، الامن السياسي، تجديد فكر الاسلام السياسي، العلاقة مع الغرب، التطور التكنولوجي، الاحزاب السياسية... قضايا كثيرة يثيرها الكتاب في الواقع وتحتاج الى قراءة ونقاش وتفاعل ما يتيح ان نشارك جميعا في بناء الوطن ونهاضه.

كاتب مصري

* "النص والرصاص" كتاب صادر عام ١٩٩٧ عن دار النهار حول الاسلام السياسي والاقباط في مصر.

كتاب

هانس كينغ: دور الديانات في السلام العالمي

طارق زيادة

صدر حديثا في سلسلة "دراسات اخلاقية" كتاب هانس كينغ تحت عنوان "مشروع اخلاق عالمي – دور الديانات في السلام العالمي"، وقد عربه عن الالمانية الاب جوزف معلوف والسيدة اورسولا عساف وراجعه السيد يوسف عساف، وهو يقع في ٢٨٥ صفحة من الحجم المتوسط.

المؤلف هانس كينغ مفكر ولاهوتي معروف من اصل سويسري وقد عينه قداسة البابا عام ١٩٦٢ مستشارا لاهوتيا في المجمع الفاتيكاني الثاني، واشتهر بجرأته وبحثه الدائم عن الحقيقة حول هوية الكنيسة وهوية المسيحي ووجود الله وموضوع عصمة البابا والايمان، في اسلوب نقدي واضح؛ وقد قادته مسيرته الفكرية في جامعة توبنغن الالمانية الى خلاف طويل مع الفاتيكان ادى الى عزله من لائحة اللاهوتيين الكاثوليك في ١٩٧٩/١٢/١٤، ثم عيّن مديرا لمعهد الابحاث في اللاهوت المسكوني في الجامعة المذكورة، فأطلق منذ ذلك الحين دراسات معمقة في اطار التعاون بين الديانات في العالم المعاصر. وسبق للمؤلف ان قام بزيارة لبنان في نيسان من عام ١٩٦٧ مشاركا في الذكرى المئوية لتأسيس الجامعة الاميركية في بيروت، ولذا يشير في لقطات عابرة من كتابه الى الصيغة اللبنانية في شأن حوار الاديان.

يقع الكتاب في اقسام ثلاثة، ويحمل القسم الاول عنوانا معبرا هو: لا استمرارية من دون اخلاق عالمية، لماذا نحن في حاجة الى اخلاق شاملة. ويحتوي هذا القسم الاول على ستة فصول عالجت تجربة الحداثة "اللادينية" التي طغت على فكر القرن العشرين وخصوصاً في اوروبا مع ما خلفته من حيرة وارتباك في المجتمعات، منتهيا الى انه حان الوقت مع افول هذا القرن لاخضاع عصر الحداثة الى قراءة نقدية على غرار ما حصل مع الديانة المسيحية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر في اوروبا. فرغم الوعي الكبير لحقوق الانسان في هذا القرن، لم تشهد البشرية اعمالا همجية كالتي حصلت في القرن العشرين في اشارة واضحة الى الحربين العالميتين.

لذا يسعى المؤلف الى تخطي زمن الحداثة للدخول في عصر ما بعد الحداثة المتسم في تخطي الاستعمار والمركزية الاوروبية والرأسمالية الجشعة والتوتاليتارية المضللة والايديولوجية العقيمة على طريق بروز "مجتمع دولي ذي بعد مسكوني متعدد المذاهب". ويطرح الكاتب في هذا القسم الاول معضلة المسألة الاخلاقية معالجا الخير والشر، ومأزق الديموقراطية التي لا بد فيها من حد ادنى من القيم والقواعد، واضعا كشعار للمستقبل، المسؤولية الكونية حيال العصر والبيئة والاجيال المقبلة وصولا الى انه لا يوجد نظام عالمي من دون اخلاق كونية، مناقشا نقطة امكان البشر في ان يتبعوا نمطا اخلاقيا من دون الدين وصعوبات العقل مع الاخلاق ومصاعب الدين في الاخلاق، منتهيا الى وضع المسألة في اطار فلسفي من حيث ان المطلق وحده يقدر ان يلزم الزاما مطلقا. وينم الكاتب عن افق فكري واسع عندما يكتب في هذا القسم عن اديان العالم والاخلاق العالمية مبينا الآفاق الاخلاقية لما الكامنة في خير الانسان وحكم الانسانية الاولية، مجريا نقدا ذاتيا للكنيسة، طارحا متطلبات عصر ما بعد الحداثة الكامنة في الحرية والعدالة والمساواة والتعددية والاخوة والتعايش والسلام والانتاجية والتضامن والتسامح والعمل المسكوني.

ويعالج اللاهوتي الكبير في القسم الثاني من كتابه مسألة ان لا سلاما عالميا من دون سلام ديني، شارحا الوجه المزدوج للديانات: ديانات من اجل الحرب وديانات من اجل السلام. متحدثا عن قضية لبنان ذاكرا انه "كان في وسع التفاهم الديني ان يرسي قواعد لكل سياسي وعادل. وكان في وسع هذا التفاهم ان يخفف من تعصب العنف والدمار الذي غذاه الدين" منتهيا الى انه: "في وسع لبنان اليوم ان يكون نموذجا للتفاهم المسكوني بدلا من ان يستسلم للفوضى الشنيعة" (ص١٦٣). ويطرح المؤلف في هذا القسم مسألة الحقيقة "الواحدة" في كل دين، معتمدا الفكر النقدي باحثا عن مقاييس مسكونية للحقيقة وخصوصا البعد الانساني القائم على الكرامة الانسانية كقاعدة وعلاقة الدين والانسنة، مظهرا ان "القدرة على الحوار" و"الاستقرار في العقيدة" لا يتعارضان. ويضيف الكاتب ان مشروع العصر يتجلى في ان: "القدرة على الحوار هي في آخر الامر فضيلة الاستعداد للسلام" مرددا: "ان لا سلام من دون سلام بين الديانات ولا سلام بين الديانات من دون حوار بينها ولا حوار بينها من دون بحث لاهوتي اساسي (ص٢١٤).

ويخلص من هذا التمهيد الى القسم الثالث من كتابه الذي يعالج فيه مباشرة مسألة الحوار الديني في العمق، واضعا السؤال حول حق اللاهوتي المسيحي في ان يتكلم عن الديانات الاخرى، وهو من اجل ذلك يطرح طريقة كتابة التاريخ من منظور فلسفته عند هيغل ومن منظور شبنغلر للمورفولوجيا الثقافية (الحضارية)، ومن مفهوم توينبي للدائرة الثقافية، مطبقا النظريات والنماذج على التيارات الدينية، مركزا على ديانات عالم اليوم النبوية (السموية) والصوفية والحكمية من زاوية التفاهم والتعاون وليس من زاوية ديانة موحدة، معتبرا "الديانات كلها في المستوى عينه" (ص٢٥٦) و"ان الدرب الذي يقود الى السلام لا يمر بالتوفيق بل في اصلاح كل ديانة والتجدد الذي يقود الى الوفاق من خلال النقد الذاتي الذي يقود الى التسامح"، اذ "الهم هو مستقبل هذا العالم المنقسم والمسلوب" (ص٢٥٧).

في الفصل الخامس والاخير من القسم الثالث من هذا الكتاب يطرح المؤلف جملة "اوامر من اجل الحوار بين الديانات في عصر ما بعد الحداثة" في عالم متعدد المحاور، وفي حوار مع كل الفرقاء وبين كل الديانات وعلى كل المستويات وفي اجواء رسمية وغير رسمية علمية وروحية فلسفية ولاهوتية (ص٢٦٥) مع جماعات تعرف: "ان تصمت معا وتتأمل معا وتفكر معا" (ص٢٦٦) وان تتحاور يوميا في شكل خارجي وداخلي: "اي عندما يسمع المسيحيون شيئا ما عن القرآن او يسمع المسلمون شيئا ما عن الانجيل". (ص٢٦٦).

لم يتخل المؤلف لحظة عن كونه لاهوتيا مسيحيا، يعتبر انه "ليس هناك الا ديانة حقيقية واحدة، الديانة المسيحية" (ص ٢٠٥–٢٠٦)، ولكنه يصرح في وضوح ان" الديانة الحقيقية الواحدة لا تنفي مطلقا حقيقة الديانات الاخرى، ولكنها تقبلها كديانات حقيقية مع بعض التحفظ" (ص٢٠٦).

في ختام هذا العرض الوجيز، ننوه بأهمية الكتاب وندعو في نطاقنا اللبناني والعربي، الاسلامي والمسيحي، الى الافادة منه من حيث انه يحفز على التفكير كلاما ولاهوتا وفي صورة نقدية في مسائل ما زالت في حاجة الى البحث العميق الجدي والمجدد، مع الملاحظة ان الاسلام يقر بأديان اهل الكتاب السابقة عليه ويحاورها ويعارضها احيانا وان كان "الفكر الديني" العربي ما زال في حاجة الى الكثير من طرح المسائل المهمة بحرية وموضوعية.

استاذ جامعي وباحث

(الطبعة الاولى ١٩٩٨ – دار صادر للطباعة والنشر)



تراجع معدلات النمو الاقتصادي في الأردن يثير جدلاً سياسياً ويهدد الثقة بالحكومة

عمان – من باسل رفايعة:

يتواصل الجدل في عمان في شأن انخفاض معدلات النمو الاقتصادي بعد تراجع الحكومة عن تقديراتها لنسبة النمو التي قالت سابقا انها ٥.٢ في المئة لعام ١٩٩٦ و٥.٣ في المئة لعام ١٩٩٧. واعترافها بأن النسبة الحقيقية بلغت ١ في المئة و٢.٧ في المئة على التوالي، وهما النسبتان اللتان اعلنتهما قبل ايام دائرة الاحصاءات العامة في الاردن في حضور وفد من البنك الدولي زار عمان لمتابعة نتائج برنامج الاصلاح الاقتصادي المطبق في البلاد منذ خمس سنوات.

واتخذ الجدل في الايام الاخيرة اتجاها تصعيديا، بعدما طالب نواب ورجال اعمال واقتصاد ومعارضون باستقالة الحكومة التي يرأسها الدكتور عبد السلام المجالي منذ ١٩ آذار ١٩٩٧، والتي قالوا ان "برامجها الاقتصادية اخفقت في تحقيق نسبة نمو معقولة" وادت سياساتها الى "ارتفاع نسبة البطالة الى ٢٨ في المئة" من القوى العاملة، الى اتهامها بـ"تضليل الملك حسين وخداع الرأي العام الاردني".

وذهب محللون اقتصاديون الى القول ان "ارقام النمو الحقيقية للسنتين الاخيرتين ستلقي بظلالها على مثيلاتها في النصف الاول من هذه السنة" اذ ان المؤشرات الاولية تؤكد ان النمو سيكون سلبيا، لأن الصادرات والواردات في تراجع، ومعها مستوى المعيشة، واسعار الاسهم.

ومع اعتراف الحكومة بتراجع النمو، سارعت الى نفي مسؤوليتها عن الازمة، ورمتها على الحكومة السابقة التي تولاها عبد الكريم الكباريتي مطلع ١٩٩٦. وقال نائب رئيس الوزراء لشؤون التنمية جواد العناني ان السياسات الاقتصادية لحكومة الكباريتي "ادت الى انخفاض ملموس للودائع بالدينار الاردني لمصلحة الدولار، وتراجعت نسبة دخول العملات الاجنبية السوق الاردنية، وخرج رأس المال المحلي الى الخارج، ورافق ذلك هبوط حاد في اسعار الفائدة" ما انعكس سلبا على النمو الاقتصادي.

الكباريتي

لكن الكباريتي اعتبر ذلك "تنصلا سطحيا من المسؤولية وردحا سياسيا" وقال ان حكومته "اوقفت كارثة اقتصادية كانت محدقة بالاردن عام ١٩٩٦" وانها "عملت على تحسين نوعية السلع الاردنية، وفتحت اسواقا جديدة لها ومضت، في برنامج اصلاحي للقضاء على الترهل الاداري في الجهاز الحكومي، وخفضت الانفاق الحكومي الى الحد الادنى".

وسعت الحكومة الى اتخاذ خطوات سريعة منعا لتدهور الاقتصاد بعد اكتشاف أزمة انخفاض النمو، فألغت الاسبوع الماضي الضرائب على فوائد الودائع الاجنبية لدى المصارف المحلية لدعم الاحتياطات بالعملات الاجنبية في المملكة التي تبلغ ٣.٤ مليارات دولار. كذلك ألغت ضريبة الدخل على الودائع المحلية لفروع المصارف الاردنية في الخارج.

وكانت نسبة النمو ١٢ في المئة عام ١٩٩٢، وتراجعت الى ٨ في المئة عام ١٩٩٣، ثم الى ٦ في المئة عام ١٩٩٤، وواصلت تراجعها الى ٥ في المئة عام ١٩٩٥، وشهدت هذه السنوات تنفيذ برنامج الاصلاح الاقتصادي بدعم من البنك الدولي الذي دعا الاردن الى اعادة توجيه الانفاق العام، والاستغناء سريعا عن اثنين في المئة من موظفي القطاع العام لتخفيف أعباء الرواتب على الموازنة العامة في المملكة.

لكن مراقبين اقتصاديين دعوا الى سياسات اصلاحية محلية تلائم الاوضاع المعيشية، ولا تلتزم حرفية شروط مؤسسات الاقراض الدولية، وحذروا من كلفة اقتصادية واجتماعية وسياسية باهظة اذا استمرت الانعكاسات السلبية لبرنامج الاصلاح.

وكان نائب رئيس البنك الدولي كمال درويش الذي زار عمان مطلع هذا الشهر اكد ان الاردن "لا يزال يواجه تحديات في ايجاد فرص عمالة، وتحقيق عدالة في توزيع الدخل، والحد من جيوب الفقر". وشدد على ضرورة تحسين موارد الموازنة العامة من خلال الاسراع في تنفيذ برنامج التخصيص، واعادة الهيكلة الادارية والوظيفية للقطاع العام.

ويعيد محافظ المصرف المركزي السابق محمد النابلسي تراجع النمو الاقتصادي الى خفض البروتوكول التجاري بين الاردن والعراق بدءاً من ١٩٩٦، الى تلاشي المردود الاقتصادي للسلام اذ لم تؤد معاهدة السلام مع اسرائيل عام ١٩٩٤ الى انعاش الاقتصاد الاردني وزيادة حجم الاستثمار الاجنبي في المملكة.

ورأى خبراء اقتصاديون انه يتعين على الحكومة البدء ببرنامج للانعاش، هدفه الاول زيادة النمو وخفض نسبة البطالة عبر وسائل متنوعة، منها جذب استثمارات خارجية، وفتح اسواق التصدير، والحصول على معونات ومنح دولية. وهدفه الثاني اعادة توزيع الدخل لمصلحة الفئات الفقيرة، والسيطرة على سوق العمل المستباحة من العمالة الوافدة التي تتقاضى ٥٠٠ مليون دولار سنوياً من السيولة النقدية.

ويتلقى الاردن منذ سنتين ٢٢٥ مليون دولار مساعدات من الولايات المتحدة، منها ١٥٠ مليوناً لدعم الاقتصاد و٧٥ مليوناً مساعدات عسكرية، وتسعى المملكة إلى الحد من تزايد ديونها الخارجية التي بلغت تسعة مليارات دولار العام الماضي.

وفي خضم هذه الازمة، دعا مجلس النواب الحكومة الى جلسة مغلقة الخميس المقبل لمناقشة الوضع الاقتصادي، فيما اكدت مصادر برلمانية لـ"النهار" ان "اكثر من ٢٠ نائباً سيطرحون الثقة بحكومة المجالي بعد فشلها الاقتصادي الكبير".

زيارة حربية بريطانية لمياه اللاذقية



ضباط بريطانيون وسوريون على متن الفرقاطة "مارلبورو" في مرفأ اللاذقية. (رويترز تيليفوتو)

رست السبت في ميناء اللاذقية السوري السفينتان الحربيتان البريطانيتان الفرقاطة "مارلبورو" وسفينة الإمداد "فورت فيكتوريا" في اول زيارة تقوم بها سفن حربية بريطانية لسوريا منذ ٤٨ سنة.

وأفادت وكالة الانباء العربية السورية "سانا" ان محافظ اللاذقية نواف الفارس استقبل قائدي السفينتين جيمس ميلر وكريس كناب اللذين قدما شرحاً عنهما ولفتا إلى ان هذه الزيارة تأتي في اطار تعزيز العلاقات بين البحرية السورية والبحرية البريطانية.

وصرح السفير البريطاني في دمشق بازيل إيستوود أن الزيارة التي تنتهي غداً هي موضع اهتمام وترحيب كبيرين في سوريا. وأكد استعداد لندن لاقامة تعاون عسكري مع دمشق موضحاً ان ضابطا سوريا سيزور بريطانيا قريبا لمتابعة دورة تدريبية.

يذكر ان البلدين أعادا العلاقات الديبلوماسية بينهما في تشرين الثاني ١٩٩٠ بعد قطيعة دامت أربع سنوات بدأت عندما اتهمت لندن دمشق بالضلوع في محاولة تفجير طائرة اسرائيلية أقلعت من لندن. وبعد عودة العلاقات شارك البلدان في قوة التحالف الدولية التي أخرجت القوات العراقية من الكويت اوائل عام ١٩٩١ بعد احتلال دام ستة أشهر.

(و ص ف، رويترز)

نيودلهي مستعدة لحظر التجارب...

نيودلهي – و ص ف، رويترز – نسبت صحيفة "آجيان آيج" الى مصادر في وزارة الخارجية الهندية أمس ان نيودلهي مستعدة لتوقيع معاهدة الحظر الكامل للتجارب النووية في مقابل حصولها على مقعد دائم في مجلس الامن والاعتراف بوضعها قوة نووية. واكدت ان هذه المسألة ستثار في محادثات مقررة اليوم بين مساعد وزيرة الخارجية الاميركية ستروب تالبوت وجاسوانت سينغ، المستشار المقرب من رئيس الوزراء اتال بيهاري فاجبايي.

من جهة أخرى، اعلن ناطق باسم الجيش الهندي امس ان ما لا يقل عن ١٥ شخصا بينهم تسعة من الناشطين المسلمين قتلوا منذ مساء السبت في حوادث مختلفة في منطقة كشمير الهندية. وأوضح ان ستة من الناشطين المسلمين هم من المقاتلين الذين تسللوا من باكستان وقتلوا الاحد في منطقة كوبوارا الحدودية بين الهند وباكستان. وكانت الشرطة اعلنت ان سبعة اشخاص هم كولونيل في الجيش وستة مدنيين، قتلوا السبت في قصف للمدفعية الباكستانية لولاية كشمير الهندية المتنازع عليها. وافاد مسؤولون عسكريون هنود ان القوات الباكستانية واصلت امس قصفها المدفعي في اتجاه كشمير لليوم الثالث على التوالي.

وكان ناطق باسم وزارة الخارجية الباكستانية رأى في وقت سابق السبت ان الحوار بين باكستان والهند اللتين شهدت علاقاتهما تدهوراً في الآونة الاخيرة بسبب اجرائهما تجارب نووية، يجب ان يعاود "فورا". وقال ان باكستان تأمل في ان يكون اللقاء الاول المقبل لرئيسي الوزراء الهندي والباكستاني في كولومبو خلال قمة جمعية جنوب شرق آسيا للتعاون والتنمية بين ٢٩ تموز و٣١ منه مثابة عودة للحوار المعطل منذ العام الماضي.



اتفاق في الصومال يمهّد لتوحيد مقديشو

بدا امس ان مشروع توحيد مقديشو اقترب خطوة في اتجاه التنفيذ بعدما اعلن احد زعماء الفصائل، موسى سوري يالاهو، موافقته عليه بعد رفض طويل.

فقد اعلن يالاهو المتحالف مبدئيا مع علي مهدي محمد، الرجل القوي في شمال العاصمة الصومالية، انه تخطى خلافاته مع حليفه على اقامة ادارة مشتركة لمقديشو ما وفر له منصبا فيها.

الا ان حسين حاجي بود، الحليف الاخر لعلي مهدي، لا يزال يعارض المشروع لاعتقاده أن طرابلس تدعمه.

وقال يالاهو بعد اجتماع مع ثلاثة من زعماء الفصائل الاربعة الرئيسيين وهم علي مهدي وحسين محمد عيديد وعثمان حسن علي آتو انه سعيد بـ"ولادة ادارة موحدة مزدهرة بين فصائل مقديشو".

يذكر ان زعماء الفصائل في العاصمة الصومالية، ورابعهم محمد كانياري افراح، كانوا وعدوا قبل بضعة اشهر بتوحيد مقديشو التي يسيطر كل منهم على جزء منها، وبتوحيدها يصير ممكنا اعادة فتح المطار والمرفأ المغلقين منذ ١٩٩٥. لكن القرار لم يطبق حتى الان بسبب الصراعات الداخلية بين الفصائل.

وكان يالاهو صرح الاربعاء الماضي ان علي مهدي وعيديد "كانا ليجريا محادثات مع جميع الاطراف لو ان هدفهما الحقيقي هو انقاذ مقديشو". واضاف ان انصاره "موجودون في المطار لكن احدا لم يبحث معي في امكان اعادة فتحه". الا انه اكد أمس ان فصيله "لا يعارض مطلقا فتح مطار مقديشو ومرفئها"، داعيا الى انسحاب كل الميليشيات من محيطهما.

وبموافقته على مشروع توحيد مقديشو سيعين يالاهو مساعدا ثالثا في رئاسة بلدية العاصمة الى جانب محمد كانياري افراح وآتو. وستكون البلدية في حال انشائها برئاسة عيديد وعلي مهدي معا، علما ان الزعماء الاربعة وقعوا اتفاق انشاء البلدية.

ورحب عيديد بكون علي مهدي ويالاهو "حلا خلافاتهما"، وقال: "صار في امكاننا ان نعلن الادارة الجديدة لمقديشو التي انتظرناها طويلا".

ومنذ المرة الاولى التي تتوافر لمقديشو فرصة توحيدها منذ سقوط محمد سياد بري عام ١٩٩١. لكن على زعماء الفصائل الأربعة ان يتأكدوا من موافقة معارضيهم في الداخل حتى لا تعود الاشتباكات الى العاصمة بعد هدنة صمدت بضعة اشهر. يذكر ان تطبيق اتفاق زعماء الفصائل يتطلب الدعم المالي من ليبيا. واكد عيديد ان ليبيا تعهدت تغطية كلفة تدريب ستة الاف شرطي للعاصمة ورواتبهم كما وعدت بدفع ٢٥٠ الف دولار لتسهيل اعادة فتح المرفأ والمطار.

(و ص ف، ي ب)

عرس الحب والتحالف الوطيد بين قرغيزستان وكازاخستان

العروسان واهلهما، وهم من اليسار رئيس كازاخستان نور سلطان نزار باييف وزوجته سارة، العريس حيدر اكاييف، العروس علية نزار باييف، والدة العريس مريم وزوجها رئيس قرغيزستان عسكر أكاييف. (رويترز تيليفوتو)

تزوج أمس الابن الاكبر لرئيس قرغيزستان عسكر اكاييف والابنة الصغرى لرئيس كازاخستان نور سلطان نزاربايف في حفلة أقيمت في منتجع شولبون آتا في قرغيزستان القريب من بحيرة ايسيك كول.

ولئن كان زواج حيدر (٢٣ عاماً) وعلية (١٨ عاماً) يحيي تقليدا اقليميا يوطد العلاقات السياسية والعائلية فإنه لم يكن ثمرة صفقة بين الرئيسين بل كان ثمرة حب طويل. ويقول مسؤولون من البلدين ان العروسين تعارفا بضع سنوات وقدم عرض الزواج في اذار الماضي عندما حضر والدا حيدر إلى الما آتا ليقدما إلى العروس حلى ويطلباها من والديها.

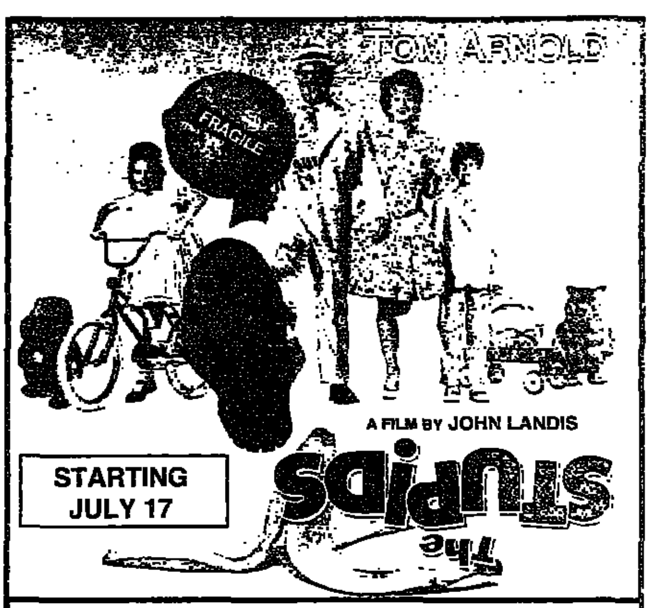
وأعدت فرقة موسيقية حضرت من العاصمة التجارية ألما آتا اغنية للعروسين تتضمن كلماتها "علية وحيدر نتمنى لكما سعادة ابدية". وفرش السجاد في انحاء قصر الرئاسة المؤلف من مبانٍ متفرقة بين الاشجار.

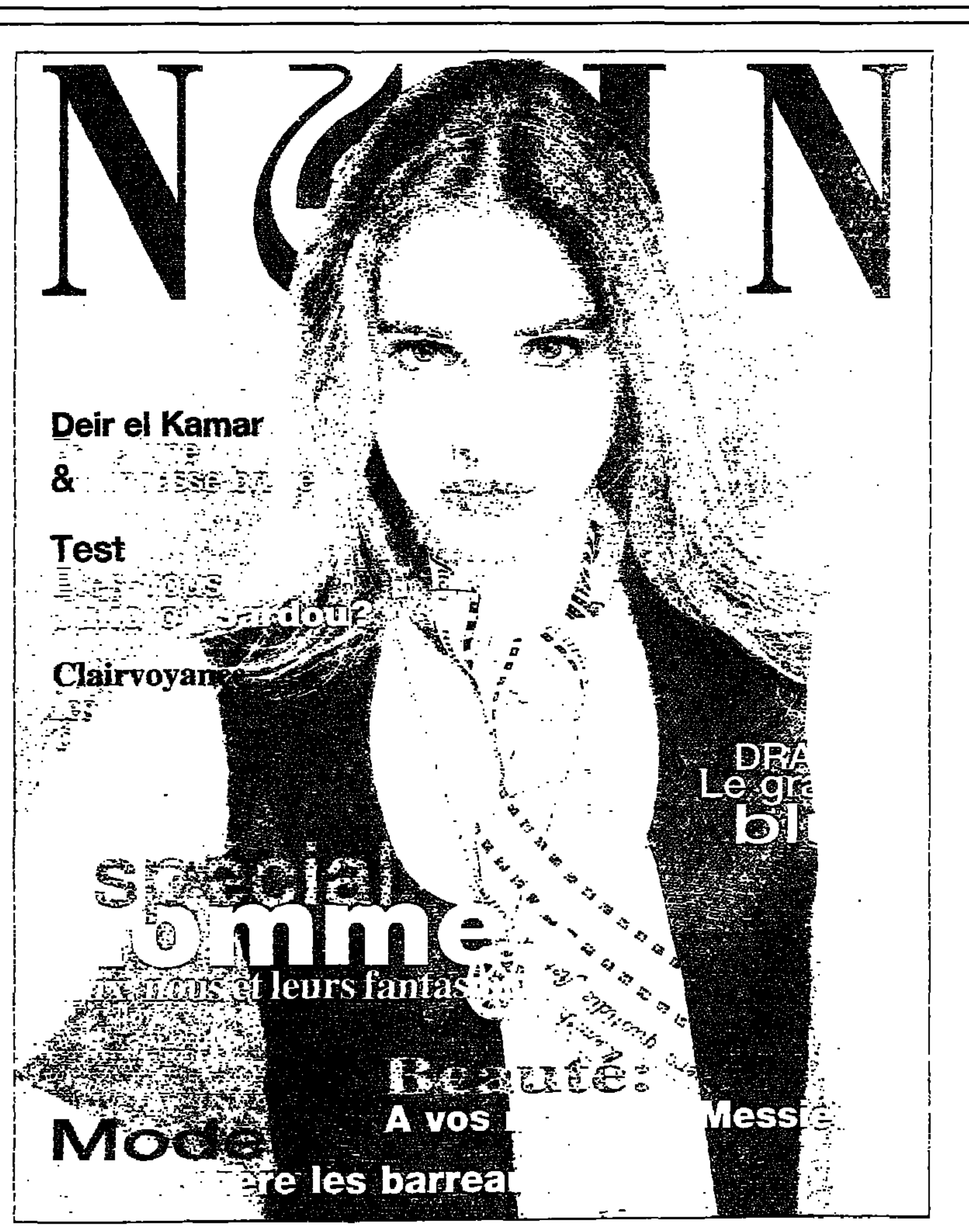
وقال الناطق باسم اكاييف كنيبك ايمان "كان العرس متواضعا للغاية ولم يدع إلا الاصدقاء المقربون والاقارب". مع أن الاعلام المحلي وصفه بانه "تاريخي" و"لم يسبق له مثيل".

ويتوقع أن يسافر العروسان بعد شهر العسل الذي سيكون محلياً إلى الولايات المتحدة حيث ستدرس علية الاداب في جامعة جورج تاون.

(رويترز)







أدب • فكر • فن

"دانتيلا" لإيناس الدغيدي جريء وأنيق و"غول" شلوندورف متعطش الى البراءة والحنان

لندرة الانتاج المصري الجيد، تبوّئ "دانتيلا" ايناس الدغيدي صدارة العروض، يليه "الغول" للالماني فولكر شلوندروف، وبضعة نماذج لانواع هوليوودية متكررة، حيث تعود الخيارات واسعة للهواة.

نشتمّ مرغمين رائحة ضدّ – ذكورية في "دانتيلا"(*) ايناس الدغيدي. نبرة استغناء عن الرجل في معرض الانحياز الى المرأة وحرية اطلاق مشاعرها. وذلك دأب السينمائية الاشهر في مصر منذ افلام عدة، ان لم نقل خطابها الانثوي منذ البداية، وكانت قدمت الينا اخيراً نموذج المرأة "المسترجلة" في "استاكوزا" الكوميدي مع رغدة النازلة عنفاً وصداً بأحمد زكي، حيث يحلو لها غالباً كشف الرجل ضعيفاً، مزيلاً، ومدعاة للسخرية، الى درجة الاستخفاف والتصغير! ولست لرد كرجل بدفاع ذكوري مضاد، بيد اني ما فتئت اتساءل ماذا تبغي هذه السينمائية الموهوبة القديرة الصنعة من دعاوى تشفّيها وحنقها ضد الرجال، غير مستهيبة الاعلان عن نياتها الجريئة والواضحة؟ كأن ثمة "ميزوجينية" نسائية رديفة لـ"ميزوجينية" الرجال، واعلان يأس من امكان التواصل، رغم ان لا غنى في الواقع عن اي من الجنسين للآخر كي تستقيم العلاقة الانسانية والعاطفية. والامر يتجاوز الاخلاقي الى الانساني، والمتخيل الى الواقعي.

تجاري الدغيدي في تلك النظرة المتطرفة كاتبة "دانتيلا" مالة سرحان، والتواطؤ بينهما كالخاتم في الاصبع، كأنما المخرجة وقعت لدى قراءتها القصة – مشروع الاقتباس على كنز ثمين وهرعت في اقصى الغبطة الى تجسيده ودفعه بعيداً، مع مصطفى محرم ورفيق الصبّان، كاتبي السيناريو المدموغ بعلامة مصرية تقليدية، مع انه لا يخلو من ملامح الجدة والاختلاف احياناً، مائلاً الى سينما اوروبية حميمة تولي الشخصيات والحوارات اهمية خاصة. وتنحو البنية الى فودفيلية مسرحية حيث صدمة المواقف والمفارقات واللحظات الكوميدية غير المتوقعة.

تركنا الدغيدي في الجينيريك بالاسود والابيض الى يناعة الصديقتين سمر (يسرا) ومريم (الهام شاهين) وهما قبل ان تبلغا، على قدر من الالفة والتفاهم والالتصاق. وتعرض لنا في ذكاء موجِ ملامح من شخصيتيهما: سمر فتاة حرة متمردة، تدخن السكائر، تقود الصبيان وتأمرهم (وفقت المخرجة هنا باختيار شبيهة صغيرة ليسرا)، فيما تطل مريم الصغيرة بمظهر الرصينة العاقلة، والذي سيلازمها حتى تكبر وتغدو محامية، فضلاً عن انتمائها الى محيط عائلي مختلف عن الذي تجيء منه سمر الفقيرة والبوهيمية، لمرأة الغناء والاستعراض في الملاهي الليلية الرخيصة لاحقاً، وفرق السيرك البهلوانية. لا تؤخّر المخرجة الانتقال بالبطلتين الصديقتين الى السن الناضجة، وما برحت صداقتهما على قوتها واستمرارها، حين يتم توقيف سمر في حالة الثمالة وتساق الى ضابط المباحث الوسيم حسام (محمود حميدة) فتأتي مريم لاطلاقها، ويكون وقوع حسام الفوري في حبهما... بل في حب المرأتين معاً، اذ اعطي صورة الرجل المتهاوي، اللعوب والمضلل، تمهيداً لتحطيم اسطورة الرجل التي المحنا اليها.

تقرب حسام من المرأتين المتلازمتين يبدأ بتوفير مكتب محاماة لمريم وغلاف مجلة فنية لسمر، وحيث انه ملزماً باختيار واحدة منهما، يصارح سمر بحبه لمريم، لكن هذه مدفوعة بواجب التضحية لصديقتها زاعمة انها لا تحبه، تقترن برجل آخر (محمود قابيل) يصطحبها الى كندا المثلجة الباردة حيث اعماله الواسعة. فينحرف حسام بعلاقة شبقة بسمر تنتهي بزواجهما. الا ان مريم غير السعيدة في منفاها الكندي، تقرر الطلاق والعودة الى الوطن لترى الحبيب متزوجاً بالصديقة، فتعتبر الامر خيانة من كليهما، وتنهار الصداقة (الرجل مدمر صداقة النساء، طبعاً، بحسب الدغيدي) وتُشرَع القلوب على الكيد والاحقاد. وعلى ما لم تتصالح فيه المرأتان من قبل، ولا يبقى لحسام مخرج من المأزق الذي حشر فيه سوى الاقتران بالمرأتين معاً، وتقسيم لياليه بينهما (تأمل آخر في مسألة تعدد الزوجات ومدى نجاحها بحسب الشريعة الاسلامية) حتى يمسي العوبة في ايديهما، فوق السرير ولو عاجزاً متعباً، او مخدراً كجثة. الرجل موضوع تنازع وعنصر فتنة ومتاعب بالنسبة الى سمر ومريم اللتين كانتا تعاهدتا على صداقة ابدية. الرجل، بحسب الدغيدي، جدار فاصل بين امرأتين ومخرّب لصفاء علاقة قديمة ومتينة. ترهات كالتي تقال من جانب بعض الرجال عن المرأة سبباً للفتنة بين صديقين. والخلاص تراه الدغيدي (وخلفها صاحبة الفكرة الاصل وكاتبا السيناريو) باستغناء المرأتين عن الرجل، موضوع الخلاف وسببه، طرده واستئناف مسار الالفة السابقة!

مضموناً، لا يستقيم اي خطاب فني بالافكار المتطرفة. لكن بعيداً من نيات المخرجة ومراميها النسوية، نرى كما عوّدتنا صنعة سينمائية متقنة، متينة اللغة، انيقة الكادر، مع عدم ايلائها جمالية اجساد الممثلين الاهتمام اللازم (البدانة وضخامة الارداف باتت عيباً ظاهراً لدى معظم ممثلات مصر). تمرّست ايناس الدغيدي على ايدي كبار السينمائيين المصريين، امثال الراحلين صلاح ابو سيف وهنري بركات فاكتسبت منهم اتقان اللغة، حركة الكاميرا المبررة، الفكرة من وراء الكادر، حُسن ادارة الممثلين وميزات عديدة اخرى. كما ان لها لقياتها الجميلة الخاصة، كحوار "القويس اوفر" الذي ارتأته مخرجاً لمصالحة بطلتيها في المستشفى. مصالحة تدور في الذهن عوض الكلام المنطوق. الى توظيف المونتاج في اللعبة الدرامية (او المواقف الكوميدية) وجودة تقطيع مشهد اصطدام سيارة سمر ليلاً. كذا، العمل على التفاصيل الصغيرة وجرأة تنفيذ مشاهد الحب التي لا نقع عليها غالباً في السينما المصرية. ومع ذلك، ثمة بعض الهنات المضائلة من قوة الاخراج ككثرة استخدام "الزوم"، وهو من لغة قديمة بائدة غير جمالية وغير معبّرة. وميزة اخيرة في شريط الدغيدي انها ابدلت فواصل الرقص الشرقي (اللازبة في الافلام المصرية) اغنيات استعراضية جميلة، بل مثيرة، ليسرا التي كشفت عن حضور استعراضي لافت، فضلاً عن قدراتها ممثلة. في حين لم تخرج الحوارات رغم سعيها الى الجدة والاختلاف على نمطية سائدة في السينما المصرية، فائضة وانشائية وثرثارة لا تتبع دوماً تكوين الشخصيات (هي منطق سمر الشغوفة بالحياة يسمح لها مثلاً بالقول لحسام "من فضلك اترك العلاقة بيننا نظيفة"؟!) شيء ما من الفرادة والذكاء لا يزال ينقص حرفة الكتابة السينمائية العربية عامةً كي توازي سينمات العالم وتباريها في المهرجانات، لو استثنينا مثال يوسف شاهين وحسب.




إلهام شاهين ومحمود حميدة ويسرا في "دانتيلا" لإيناس الدغيدي، الرجل المطروح خارج اللعبة.




جون مالكوفيتش، الى اليسار، في "الغول" لشلوندورف، الاستعارة القوية ضد الحرب والنازية.

شلوندورف

يواظب الالماني الكبير فولكر شلوندورف على فكرتين متلازمتين: الاقتباس الادبي واختيار موضوعات الحرب، من الحقبة النازية خاصة. فبعد اقتباسه الشهير لرواية غونتر غراس "الطبل التحاسي"، حطّت رغبته على رواية الفرنسي ميشال تورنييه "ملك شجر الماء" (جائزة غونكور عام ١٩٧٠) ليحولها بمعاونة شريكه الاثير في الكتابة جان – كلود كاريير الى شريط بعنوان "الغول"(*)، علماً بأن لتورنييه رواية اخرى بعنوان "قصة الغول". وفكرة شلوندروف التي تملي عليه دوماً خياراته تدور على الحرب والمدرسة والسجن، اي على كل ما هو مقيد لحرية الفرد، ماح لها. وبطل تورنييه، للصدفة، سجين ثلاثة، المدرسة والحرب والمعتقل، وشلوندروف منذ اقتباس رواية موزيل "اضطرابات التلميذ تورليس" مشدوداً الى تلك العوالم المغلقة المدمرة لروح الانسان وحريته.

بطل رواية تورنييه يدعى آبيل، فتى انجرادي مضطرب في مدرسة القديس كريستوف الفرنسية. يتيم متروك لا يربطه حنان الا بصديقه البدين نستور الذي يفقده في حريق المدرسة. وكان آبيل يتمنى ذاك الحريق من غير ان يتوقع لعبة القدر السيئة، التي حرمته أعزّ اصدقائه، ويخرج آبيل من سجنه كبيراً (جون مالكوفيتش) ليضحى ميكانيكاً صغيراً يقطن شقة صغيرة، ويتخذ له عشيقة مفتاح شيقة، حتى اعترضت هدوء حياته ورتابتها فتاة صغيرة تدعى مارتين، تعلقت به وتعلّق بها، لكنها انقلبت ضده لشر متأصل فيها واتهمته أمام الشرطة بأنه اغتصبها. كانت اوروبا على مشارف الحروب النازية، فاقتيد آبيل من سجنه الى معتقل المالي على الحدود البروسية حيث عمل في خدمة قولت للرايخ ضمن مخيم لاعداد الشباب النازيين.

اذ يقوم عالم تورنييه على الرمز والمتناقضات والسخرية والاستعارة المناهضة للحرب، رسمت لآبيل ملامح خاصة كبطل تراجيدي مهزوم، ومنح لقباً نقيضاً لطبيعته "الغول" فيما الغيلان الساحقة لا تسمى باسمائها، واولها هتلر، ثم أحد رجاله الاقوياء غورينغ (فولكر سبينغلر) الذي عمل آبيل في خدمته ولمس فاشيته السادية المتلذذة قتلاً للايائل الجميلة. كما البشر، آبيل الانجراحي يحب الاطفال والطيور، رمزي البراءة والجمال في عالم يغلي بالعنف والقتل: "في هذا العالم انا سجين الحرب، وفي عالمي انا ناصب اشراك". يعشق الحمام الزاجل ومواطنوه المتعاونون يقدمونه لارضاء النازيين مشوياً "على طريقة جان دارك". ويهيم بالاطفال فيما يعدهم النازيون للحرب والموت من اجل أوهام العرق الصافي. يتعلّق بالأيل الكبير الأعمى، المدعو مثله "الغول"، فيما ينظم غورينغ حفلات الصيد الوحشية لقتل المئات من نوعه وخصيها كي تؤكل. ابيل "غول" متعطش الى الحنان، قصير النظر انما قوي الرؤية، يواجه بانجراحيته ورهافته الانسانية عالماً قاسياً وحشياً يتمثل هنا في نروتين، المارشال غورينغ، بهيمة بشرية باروكية وكاريكاتورية، غول حقيقي مفترس. وبروفسور في علم الجينات مصاب بجنون تفوق العرق الآري، يبغي الفتيان جميعاً فاغنر ونيتشه وبروكنر، كاملين اقوياء اتقياء، فيأمر حتى بإبعاد احدهم لأنه "لا يساوي شيئاً جينياً ويوماً سوف يخون". رياح حرب وجنون هبت على آبيل ذي الكينونة الخفيفة والضعيفة، فجعلته ريشة تائهة في مهبوب العاصفة، شاهداً على جنون البشر، ماجساً بانقاذ حياة الاطفال المضللين بأوهام الرايخ والانتصار الالماني. شلوندروف مقيم في رعب الحقبة النازية، يريد المزيد عنها، كشفاً ومناهضة، ولا يرتوي، ولا يتسع كادره لجنونها.

رغم ان رواية تورنييه سردية وليست بتعقيد رواية غونتر غراس واستعاراتها، الا انها مشحونة بالرموز والاستعارات المبطنة، كما بروح الدعابة اللاذعة، وشخصية آبيل على بساطتها الظاهرية، شديدة التعقيد، حيث يصعب ارتياد نواحي الظل فيها وقلق الاسئلة. ولم يعجز شلوندروف برؤيته النافذة ومهنيته العالية عن ابلاغ دقائقها كافة بمساعدة ممثل قدير هو جون مالكوفيتش، يقاسمنا نظرته الصافية بالالوان من حيث هو في ظلام الحرب بالاسود والابيض (يبدع شلوندروف في ثنائية التعبير منه)، والفيلم أسر باحيائيته التاريخية الضخمة (استلزم اربع سنوات تحضيراً وموازنة ضخمة) وبمتانة لغته التي لا تضاهى سينمائياً الا باساليب الكبار، واحدهم الفرنسي الراحل لوي مال الذي يهديه شلوندروف شريطه الحنون والبديع.

انواع هوليوودية

حلقة اضافية من سلسلة سينما الكوارث، "صدم عميق"(*) لليهودية العنصرية ميمي ليدر، صنيعة التلفزيون، التي اتحفتنا سابقاً بـ"صانع السلام" التافه والاتهامي للجميع بالارهاب، الا الاميركيين طبعاً. تمشهد بالمؤثرات والموازنة المرتفعة والمشهود فكرة سقوط مذنّب على الارض يهددها بالفناء، والبطولة الاميركية التي يقودها روبرت دوفال (!) ورفاقه بالمرصاد... كوارث بالجملة، ومخيلة هوليوود التجارية لا تهدأ، وسينما فارغة الا من التأثير المجاني والمؤثرات لهواة النوع.

في نوع تريلر الجرائم المركّبة لنا "امور وحشية"(*) لجون ملك نوتون، مع مات ديلون وكيفن بيكون المتواطئين لسلب امرأة ثروتها، وضحيتاهما فتاتان جميلتان (نيفي كامبل ودنيز ريتشاردز) لا ينكشف لهما اللغز الا متأخراً... ملاحقات سوداء بايقاع هادئ، غايته التفوّق تركيباً على نماذج شبيهة في النوع، ايضاً لهواته.

ومن جون لانديس الغائب منذ مدة كوميديا هزل ومواقف بعنوان "الاغنياء"(*) برفقة العائلة التي تحمل الاسم وتطارد سارق نفاياتها الغامض، مع طوم ارنولد وجيسيكا لاندي. كوميديا صغيرة للمخرج ذي اللمسة في انتظار شريطه الكوميدي الكبير المنتظر "الاخوة بلوز ٢٠٠٠" الاسبوع المقبل.

جورج كعدي

(*) "دانتيلا" – (امباسادور وريسكو بالاس ومونتريال).
(*) "الغول" (The Ogre) – (بلانيت الزوق وابراج وكونكورد).
(*) "صدم عميق" (Deep Impact) – (بلانيت ابراج وكسليك وطرابلس وكونكورد، لاسليجيس والسيتيه وفريوني).
(*) "امور وحشية" (Wild Things) – (اسبلاس وامبير وسوديكو سكوير ولي دون وسلن ايلي والاتلانتيس والس سالينا وسترلغيت).
(*) "الاغبياء" (The Stupids) – (امبساد وسوديكو سكوير وبليت).

مهرجان

ملحم بركات في مهرجانات صور جمهور متنوّع يتجاوب

منذ اللحظة الأولى لوصول ملحم بركات الى المسرح، واكتمال عقد الفرقة وعزفها النشيد الوطني، أي بعد مرور نحو ساعة على الموعد المحدد (التاسعة) بدأت الحفلة بحماسة الجمهور ومشاركته غناءً ورقصاً، رغم الارباك الظاهر وعدم تمكن الجميع من الجلوس في الاماكن المخصصة. وكأن الانتظار قد شوّق الحضور الذي تجاوز الاربعة آلاف، ودفعهم الى الدخول تلقائياً في اجواء الليلة الثانية من مهرجانات صور، مع ملحم بركات الذي بدوره "صافح" الجمهور بكلمات التقدير للجنوب وأهله وللمقاومة فيه. وبهذا تكون "الشيفرة" قد "وقعت" بين المطرب والجمهور. وملحم بركات عرف السبيل الى هذا وكذلك الى الانطلاق منه، لتبدأ حفلته "الخاصة". فهذا الجمهور المتنوع قصد ملحم بركات، ولاسيما أنه يحيي حفلته الأولى في الجنوب. وان بدا – الجمهور – متجاوباً مع الاطراء.

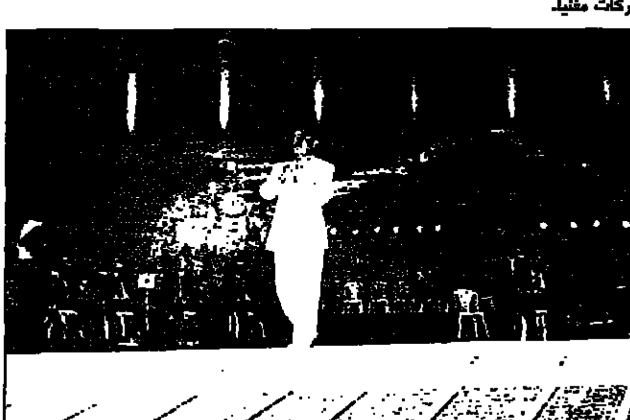
ففي مساحة ضيقة تتسع لعشرة مقاعد، مثلاً، قد لا تجد شخصين من سنّ واحدة. لكأنها أسرة، فيها الوالدان والابناء من الاعمار كافة. رغم ان الشباب هم الفئة الكبرى والاكثر تنوعاً. مزيج جمعه ملحم بركات، بدءاً من الاغنية الأولى: "حمامة بيضا" الى الأخيرة "يا صمتي" مروراً بـ"يا معذبني" التي عدّل بركات من كلماتها لتناسب المكان والجمهور، فتحولت أغنية مقاومة.

دزينة من الأغاني المعروفة اشترك ملحم بركات والجمهور في غنائها، وفي اعادة بعضها، وفي استبدال كلماتها وتغييرها، على سبيل المرح الذي اضفاه (بركات)، ايضاً من خلال ارتجاله حركات "مسرحية"، وقد وقف العديد من الجمهور، فرقصوا ودبكوا وراسلوه بالورود التي حملها اطفال وكانوا كُثراً.

لم يبخل ملحم بركات في الليلة الثانية (السبت) من مهرجان صور، على جمهوره. وكان عفوياً في مرحه كما في صوته الذي هو هو ارتجالاً وتسجيلاً.

حسان الزين

بركات مغنياً.



الصوت والقلعة. (اسماعيل صبراوي)

مهرجان الاذاعة والتلفزيون الرابع جوائز وعروض وندوات

افتتح في القاهرة، "مهرجان الإذاعة والتلفزيون" في دورته الرابعة، بحضور وزير الاعلام المصري صفوت الشريف. وقد أحيا عمرو دياب حفلاً فنياً تلاه عرض لفيلم "اضحك علشان الصورة تطلع حلوة"، بطولة احمد زكي وليلى علوي، تأليف وحيد حامد، وإخراج شريف عرفة.

وجديد المهرجان هذه السنة تخصيص جوائز بالمبدعين في الأعمال الاذاعية والتلفزيونية، وهي: اولاً، التلفزيونية:

– الأعمال الدرامية: ٦ آلاف جنيه مصري لأفضل مخرج، وافضل كاتب سيناريو، وافضل ممثل دور اول وافضل ممثلة دور اول.
– الأغنية المصورة: ٣ آلاف جنيه لأحسن معد واحسن مقدم واحسن مخرج.
– البرامج الخاصة: ٣ آلاف جنيه لأحسن معد واحسن مقدم واحسن مخرج.

ثانياً، الإذاعية:

– الاعمال الدرامية: ٤ آلاف جنيه لأحسن مخرج، واحسن معد، واحسن ممثل دور اول واحسن ممثلة دور اول.
– سهرة المنوعات: ٣ آلاف جنيه لأحسن مخرج واحسن مقدم.
– البرامج الثقافية: ٣ آلاف جنيه لأحسن معد، واحسن مخرج واحسن مقدم.

المسابقات الرسمية

حدد التلفزيون المسلسلات والبرامج التي تدخل المسابقات الرسمية، وجاءت كالآتي:

– البرنامج الخاص: "تياترو"، اعداد وتقديم ميرفت فراج. "لو بطلنا نحلم" اعداد وتقديم عاطف كامل. "دعوة للفكر" تقديم فاطمة فؤاد.
– الاغنية المصورة: "حبيبي وصاحبتي" كلمات بهاء الدين محمد، الحان حسن ابوالسعود، غناء شيرين وجدي واخراج ساندرا نشأت.
– اغنية الطفل: "مكتبة وكتاب" كرتون اخراج منى ابوالنصر. "مع بعضنا" كرتون. و"الزهرة توشكي" لاخراج زينب زمزم.
– المنوعات: برنامج "حق الجماهير" الذي يشارك في حلقة مع عمار الشريعي تقديم فريال صالح. "جديد x جديد" إخراج شكري ابوعميرة والحلقة التي التقى فيها مع احمد زويل وعادل امام وفؤاد المهندس. و"زووم" تقديم سلمى الشماع، إخراج علي الجندي.
– مسلسل الاطفال: "عمو فؤاد رئيس تحرير" لفؤاد المهندس وليلى طاهر، إخراج محمد رجائي. "ريشو ملك الغابة" لاحمدي احمد وشيرين وجدي.
– الفيلم التسجيلي: "طيبة مدينة الابواب المئة" إخراج كمال مطر. "زقزقة" إخراج محمود ابراهيم. "ارزاق" إخراج السيد العطوي. و"الحارة السحر والاسطورة" إخراج عمر انور.
– البرنامج الاستعراضي: "العيد في بلادنا" إخراج شكري ابوعميرة، غناء نادية مصطفى وحسن عبد المجيد ومحمد ثروت واحمد ابراهيم. "قمر النيل" إخراج اشرف لولي، الحان عمار الشريعي، بطولة نيللي ومحمد الحلو. "ايد على ايد" اخراج محمد عبد النبي.
– التحقيقات: "هنا المساء" تقديم سمير صبري، اخراج فتحي نصير. "الاقصر" تقديم احمد مختار واخراج عبلة منصور.
– البرنامج الثقافي: "حكاوى القهاوي" اخراج عمر انور وتقديم سامية الاتربي. "ترميم ابو الهول" اخراج سعاد شندي.
– تمثيلية الاطفال: "اسرار الارض" كرتون لاخراج منى ابو النصر.

الاعمال الاذاعية

تتنافس ٨ دول في مسابقة الاعمال الاذاعية للمسابقة الرسمية، وهي: سوريا (معكم على الهواء)، البحرين (صوت السماري)، محطة ام.بي.سي. موجة اف.ام. بريطانيا (ليلة خميس)، المغرب ("مجمع الاحباب" والبرنامجان الثقافيان: "رحيل" و"حدائق الشعر")، وفي مجال برامج الاطفال دخل لبنان المنافسة وحده ببرنامج "نادي الاصدقاء" انتاج "اذاعة النور".

اما فاعليات المهرجان فهي: "ندوة هندسية تخصص حلقاتها حتى تستمر اربعة ايام بالبحث في "صناعة الاعلام" و"التطبيقات التجارية وتكنولوجيا المستقبل"، يشارك فيها د. محمد عبد الفتاح، المهندس ليمورا وكامبيلا.

امسيات عن المسلسلات الكوميدية بين الأمس واليوم، يشارك فيها عبد المنعم مدبولي، فؤاد المهندس، محمد صبحي، يوسف عوف، فيصل ندا، احمد بدر الدين وعدد من الكتّاب والفنانين والمخرجين.

امسيات غنائية في ذكرى مئوية ام كلثوم، يحييها كمال الطويل، حلمي بكر، محمد سلطان، والشعراء عبد السلام امين، احمد شفيق كامل، والمايسترو سامي نصير على رأس فرقة ام كلثوم، والمطربتان انغام وغادة رجب.

الى عروض لافلام وبرامج انتاج "قناة النيل"، وهي: الفيلم التسجيلي، "فلسطين غصن الزيتون" الذي اعد لمناسبة مرور ٥٠ عاماً على الاحتلال، مدته ٣٠ دقيقة، اعداد محمود حسين، اخراج لمياء رمضان. والبرامج الخاصة: "الحياة النيابية في مصر منذ عصر الفراعنة حتى العصر الحديث"، "وراء الوادي"، "المرأة المصرية قاضية".

وفي حفل الختام الذي يتم فيه توزيع الجوائز سيعرض الفيلم التلفزيوني الجديد "العملية الاخيرة" بطولة فاروق الفيشاوي وسلوى خطاب، تأليف محمد الرفاعي واخراج د. كامل القليوبي.

شبورة

لبلبة. — إسعاد يونس.

عرضت إسعاد يونس على لبلبة ان تلعب دور البطولة في مسرحيتها "شبورة"، امام ماجد المصري، واخراج سمير العصفوري.

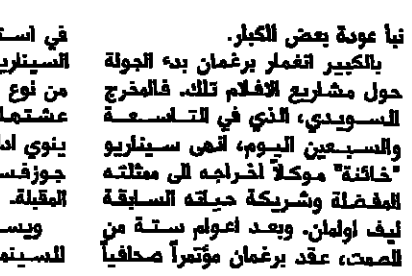
وبررت إسعاد يونس قرارها عدم القيام هي نفسها بدور البطولة، ان المسرحية استعراضية.

بدوره اختار المخرج المطربة المغربية نزهة لتقوم بالدور الى جانب المطرب طلعت زين.

مشاريع أفلام وسيناريوات أوروبياً وأميركياً



إيتوري سكولا في تصوير جديده "عشاء".

كاترين دونوف في عالم بروست مع راوول رويز.

مشاريع الافلام في الغرب افلام محققة وليست الى الابد ملك الادراج. فلدى الاعلان عن سيناريو ومخرج وممثلين وروزنامة تصوير، تكون العدة اعدت كاملة، ولا رجوع الا في الحالات الطارئة. احلام ورؤى ومشاريع، والكاميرا غير متوقفة عن الدوران، وبعض الاخبار التي تأتينا عبر المنشورات المتخصصة تحمل الينا نبأ عودة بعض الكبار.

بالكبير انغمار برغمان بدء الجولة حول مشاريع الافلام تلك. فالمخرج السويدي، الذي في التاسعة والسبعين اليوم، انهى سيناريو "خائنة" موكلاً اخراجه الى ممثلته المفضلة وشريكة حياته السابقة ليف اولمان. وبعد اعوام ستة من الصمت، عقد برغمان مؤتمراً صحافياً في استوكهولم اعلن فيه ان السيناريو الجديد هو "دراما شغف، من نوع الثريلر، ومستند الى تجربة عشتها بنفسي". والدور الذي كان ينوي اداءه آل في النهاية الى ارلاند جوزفسون، والتصوير بداية السنة المقبلة.

ويستمر الادب العالمي ملهماً للسينما مع مشروع راوول رويز الجديد، اقتباس الجزء السابع والاخير من تحفة بروست "بحثاً عن الزمن الضائع". يشاركه في وضع السيناريو جيل توران، ويضطلع بادارة التصوير داريوس كوندجي، والممثلة الاساسية كاترين دونوف التي تنهي حالياً تصوير "ريح الليل" لفيليب غاريل، وهي تلتقي المخرج التشيلي بعد سنتين على تعاونهما في "وقائع جريمة".

وفي السيرة التاريخية، انطلق لوك بوسون في تصوير "جان دارك" مع ميلا جوفوفيش وجون مالكوفيتش، بموازنة مرتفعة بلغت ستين مليون دولار، على ان ينتهي التصوير في تشرين الاول على ان تكتنفه شبه سرية مطلقة. ولا يتوقع اطلاق الفيلم الا عشية السنة الفين.

اميركياً

هذا اوروبياً، اما اميركياً فمن بين كل المشاريع التي تستحوذ على ستيفن سبيلبرغ، قرر المخرج الاميركي الشروع في تصوير "مذكرات فتاة غيشا" رواية آرثر غولدن التي تدور احداثها في يابان الثلاثينات وتروي قدر فتاة يابانية بيعت كعبدة في عمر التاسعة، قبل ان تمسي فتاة غيشا ذائعة الشهرة، والتصوير طبعاً في اليابان في تشرين الاول المقبل.

ومنذ اوسكارها الاخير لـ"لوس انجلس السرية" بات لكيم بيزنغر احترامها الكبير في هوليوود حيث انهالت عليها العروض والسيناريوات، واحدها تزمع الانطلاق فيه بعنوان "احلم بافريقيا"، قصة المحامية الحقيقية كوكي غالمان، من اصل ايطالي اخذت على عاتقها مهمة الحفاظ على الثروتين الحيوانية والنباتية في القارة السوداء، والاخراج يوقعه هيو هودسون ("عربات النار"). وتباعاً، تنجز النجمة الاميركية الشقراء اقتباساً للسلسلة التلفزيونية الشعبية "المشتبه الاول" والجزء الخامس من "باتمان" وفيلماً آخر بعنوان "اوهام الماضي".

روبرت دونيرو يستعد من ناحيته للبدء قريباً بتصوير "تصدّع" لجويل شوماخر (فيلم يصفه مخرجه بأنه الأكثر ذاتية في كل انتاجه) ويؤدي فيه الممثل القدير شخصية حارس امني احيل على التقاعد اثر نوبة قلبية، وخلاصه الوحيد لاسترداد عافيته متابعة دروس في الغناء، مع جارته في المبنى التي لم يقرّر بعد اسم الممثلة المضطلعة بالدور.

ويلتقي الثنائي روبن ويليامس وكريس كولومبوس (ممثل ومخرج "السيدة داوتفاير") مجدداً من كوميديا علمية – خيالية من تأليف نك كازان، ابن ايليا كازان، عنوانها "رجل المئتين". وفكرتها ان روبن ويليامس رجل آلي يدرس طباع البشر طوال قرنين من الزمن أملاً في ان يغدو واحداً منهم.

ومع خروجنا من زمن المونديال، يقتحم اوليفر ستون كواليس لعبة كرة القدم في "اي احد محدد" مع فريق مثير: آل باتشينو في دور المدرب، كاميرون دياز في دور مديرة الاعمال، دنيس كويد اللاعب الخلفي، فضلاً عن جيمس وودس وادوار بورنز وفينغ ريمز وديفيد دوشوني. الا ان التصوير ليس متوقعاً قبل تشرين الثاني، حيث اعلن ستون فجأة الشروع في تصوير سيرة مارتن لوثر كينغ جونيور من غير ان يعلن قائمة ممثليه.

ونختم من جديد اوروبياً مع المخرج الايطالي الكبير، الغائب منذ مدة، ايتوري سكولا، فهو ينهي حالياً تصوير "عشاء" في استوديوات شينيشيتا مع فاني اردان وفيتوريو غاسمان وماري جيلان وجيانكارلو جيانيني وستيفانيا ساندريلي. واحداث الفيلم كلها تدور في الزمن الطبيعي، وفي مكان واحد، صالة مطعم، حيث تتنزه كاميرا ايتوري سكولا حول موائد الحاضرين لتكوين صورة عن الزمن المعاصر.

ج. ك.

بلاد بلا اسم ولا زمن




إيمانويل بيار وساندرين بونير في "سارق الزمن" إيف انجلو، الصمت والزمن العابر.

"سارق الحياة" في شريط الفرنسي إيف أنجلو (شاهدنا له "كولونيل شابير") هو الزمن. شقيقتان، ايمانويل بيار وساندرين بونير، في مواجهة الحياة، الموت، والزمن الذي يمر. ذات مرة، كان هنالك اختان، أولغا البكر، وألدا الاكثر شباباً، وكانتا تعيشان في بلاد بلا اسم وفي عالم بلا زمن، عند جرف بحري تتحطّم عليه الموجات العاتية في عنف صامت. وكانتا تعتقدان ان الحياة غير موجودة ربما. بين اولغا الكئيبة وألدا الضاحكة، كان هنالك سر لا تتحادثان فيه البتة، اذ لا كلمات تكفي لترجمة المرارة الكامنة احياناً في بعض القلوب. وبينهما كانت هنالك ايضاً الفتاة سيغا، ابنة اولغا، ذات الخمسة عشر عاماً. ومعاً، كنّ يتقدمن في الزمن، يحتمين من العالم الخارجي، مع كل ما بينهن من اختلاف...

هذا اللقاء السينمائي بين بيار وبونير حققه انجلو بالمصادفة حين قرأ في مكتبة باريسية بضع صفحات من كتاب وقّعته ستاينوم سيغوردادوتير، الروائية الايسلندية، وقرر تحويله فيلماً. مدير التصوير السابق الذي تميزه الدعابة الباردة والذي تعاون وتمرّس مع مخرجين كبار امثال كلود سوتيه وآلان كورنو يوضح سبب اختياره الرواية: "كان في هذا الكتاب مناخ لا يتطابق مع الواقع التقليدي، واشعر بارتياح في هذا النوع من العوالم المتخيلة قليلاً تتحدث افضل عن البشر لدى اقتلاعهم من الواقع...". وتتحدث ايمانويل بيار عن احساس المرور للزمن في الفيلم: "جميعنا متماثلون. نركض خلف الزمن الذي يعبر. نرغب جميعاً في ان نكبر، وفي الوقت عينه، لدينا احساس في كل مرة بفقدان جزء من ذاتنا. بقدر ما يمر الوقت بقدر ما تنقضي الامور سريعاً".

مدنيات، جامعات، مدارس

المذكرة

سينما

♦ ابراج (ت: ٢٩٢١٩٢):
١ – "صدم عميق" (الكوكب الارضي تحت خطر النيزك الساقط، والسعي في محاولة لتفجيره قبل الوصول، مع روبرت دوفال ومورغن فريمان، إخراج ميمي ليدر).
٢ – "الغول" (آخر افلام الالماني فولكر شلوندورف وصفحة جديدة من الحرب ... مع جون مالكوفيتش).
٣ – "روبنسون كروزو" (إحدى كلاسيكيات الروايات الشعبية، التي تدور مع رجل الجزيرة المنعزل. بيرس بروسنان، والاخراج ... ميلر).
٤ – "إرباك" (مغامرة لطيفة للصغار مع ... لاعب كرة السلة وصاحبه الفتي، إخراج تشارلز مارتن).
٥ – "الفتى الاول" (كوميديا من ديزني ... مع روك بيرس، إخراج ... إيفكس).
٦ – "شحم" (إعادة للشريط الاستعراضي ... مع جون ترافولتا واوليفيا نيوتن جون، إخراج راندال كليزر).
٧ – "اكثر ثراء أو اكثر فقراً" (كوميديا ... مع تيم الن وكريستي آلي، إخراج ... سبير).
♦ اتلانتيس، المنصورية (ت: ٥٣١١٦٦):
١ – "اصمتي" (دراما عائلية مع جيسيكا لانج وغوينيث بالترو، إخراج جوناثان ...).
٢ – "امور وحشية" (ترلر عشق وشغف ... مع مات ديلون، إخراج جون ماك ...).
٣ – "وحيدا في المنزل – ٣" (جزء آخر من كوميديا الفتى الذكي المقاوم وحده ...).
♦ اسباس (ت: ٢١٢٥١٦):
١ – "امور وحشية" (راجع برنامج اتلانتيس).
٢ – "اصمتي" (راجع برنامج اتلانتيس).
٣ – "آمال عظام" (الحب المعاكس ... الرومنطيقية بكاميرا الفونسو كوارون، مع غوينيث بالترو وايثان هوك، ... روبرت دي نيرو وآن بانكروفت).
٤ – "تايتانيك" (مأساة غرق السفينة الشهيرة في إحياء بديع ومتماسك للمخرج جيمس كاميرون، مع ليوناردو دي كابريو وكايت وينسليت).
٥ – "الحافة" (مغامرة في الالاسكا، مع ... هوبكنز ... إخراج لي تاماهوري).
♦ إيليت (ت: ٨٤٠٢٨٦):
١ – "الاغبياء" (جون لانديس الفاشل يعود بكوميديا مسلية).
٢ – "مطر غزير" (فبركات سينمائية ... يقلب الادوار، مع كريستيان سلاتر ومورغن فريمان، إخراج مايكل سالومون).
٣ – "تايتانيك" (راجع برنامج إسباس).
♦ البزيه (ت: ٣٢٠١٥٧):
"اصمتي" (راجع برنامج اتلانتيس).
♦ امباساد (ت: ٠٣/٦٧٨٦٨٨):
١ – "ساعي البريد" (خيالي مستقبلي مع كيفن كوستنر يفترض حصول حرب عالمية ثالثة تهدد الوجود البشري، اخراج كوستنر نفسه).
٢ – "الاغبياء" (راجع برنامج إيليت).
٣ – "دانتيلا" (النساء في مواجهتهن العاطفية وعلاقتهن بالرجل على الطريقة المصرية، مع يسرا والعلم شاهين ومحمود حميدة. إخراج إيناس الدغيدي).
♦ امبير (ت: ٣٢٨٨٠٦):
١ – "امور وحشية" (راجع برنامج اتلانتيس).
٢ – "ساعي البريد" (راجع برنامج امباساد).
♦ اريسكو بالاس (٧٤٥٩٠٦/٧):
"دانتيلا" (راجع برنامج امباساد).
♦ بيكاديللي (ت: ٣٤٠٠٧٨):
"غدا لن يموت" (إعادة جيمس بوندية، إخراج روجر سبوتيزوود).
♦ بلانيت – الزوق (ت: ٠٩/٢٢١٣٦٢):
١ – "الغول" (راجع برنامج ابراج).
٢ – "روبنسون كروزو" (راجع برنامج ابراج).
٣ – "غرفة مارفن" (مرض يفرض اللقاء، ... ومحبة وتضحية وألم. مشاعر متناقضة ... متكاملة. تجسدانها بقوة الشقيقتان ميريل ستريب وديان كيتون الى جانب روبرت دو نيرو وليوناردو دي كابريو بين ... الاربعة، اخراج جيري زاكس).
٤ – "الفتى الاول" (راجع برنامج ابراج).
♦ بلانيت – طرابلس (ت: ٠٦/٤٤٢٤٧١):
١ – "شحم" (راجع برنامج أبراج).
٢ – "صدم عميق" (راجع برنامج أبراج).
٣ – "الفتى الاول" (راجع برنامج أبراج).
٤ – "روبنسون كروزو" (راجع برنامج ابراج).
♦ ساروالا (ت: ٣٥٠٠٦٧):
"تايتانيك" (راجع برنامج اسباس).
♦ سان ايلي (ت: ٤٠٦٧٠٦):
١ – "اصمتي" (راجع برنامج اتلانتيس).
٢ – "الحافة" (راجع برنامج إسباس).
٣ – "امور وحشية" (راجع برنامج إسباس).
♦ ستار غيت، زحلة (ت: ٠٨/٨١٢٩٠١/٢):
١ – "امور وحشية" (راجع برنامج اسباس).
٢ – "اناكوندا" (الافعى الضخمة تلتهم ... في الشريط التشويقي).
٣ – "السهم المكسور" (عرض ثان لمغامرة التشويق مع جون ترافولتا).
٤ – "الطيران بعيداً عن الوطن" (شريط لطيف لجمهور صغير وعائلي حول الطيور المهاجرة وصديقتها الطفلة).
♦ سوديكو سكوير (ت: ٦١٦٧٠٧):
١ – "تايتانيك" (راجع برنامج إسباس).
٢ – "اصمتي" (راجع برنامج اتلانتيس).
٣ – "امور وحشية" (راجع برنامج إسباس).
٤ – "الاغبياء" (راجع برنامج إيليت).
٥ – "آمال عظام" (راجع برنامج إسباس).
♦ فاندوم (ت: ٤٤٣٩٩٢):
١ – "كون إر" (إعادة لشريط المغامرات ... نيكولاس كيدج).
٢ – "حين كنت نائمة" (إعادة للكوميديا العاطفية مع ساندرا بولوك).
♦ فريواي (ت: ٤٨٥٥٩٠):
١ – "آراء الانتخابات الاولية" (انتقادية سياسية لانتخابات أميركا، مع جون ترافولتا وايما تومبسون. إخراج مايك نيكولز).
٢ – "اميركا الوحشية" (راجع برنامج امباساد).
٣ – "ساعي البريد" (راجع برنامج اتلانتيس).
٤ – "مطر غزير" (راجع برنامج إيليت).
♦ كسليك (ت: ٠٩/٩١٢٥٠٣):
١ – "صدم عميق" (راجع برنامج أبراج).
٢ – "شحم" (راجع برنامج أبراج).
٣ – "إرباك" (راجع برنامج ابراج).
♦ كونكورد (ت: ٠١/٧٣٨٤٣٩):
١ – "روبنسون كروزو" (راجع برنامج ابراج).
٢ – "شحم" (راجع برنامج ابراج).
٣ – "صدم عميق" (راجع برنامج أبراج).
٤ – "إرباك" (راجع برنامج ابراج).
٥ – "الرجل في القناع الحديدي" (فرسان الكسندر دوما الشهيرون يستيقظون للمغامرة من جديد مع جيريمي أيرونز وجيرار ديبارديو وجون مالكوفيتش وليوناردو دي كابريو، والاخراج لراندال والاس).
٦ – "الفتى الاول" (راجع برنامج أبراج).
♦ لاساجيس (ت: ٥٨٥١١١):
١ – "شحم" (راجع برنامج ابراج).
٢ – "اكثر ثراء أو فقرا" (راجع برنامج أبراج).
٣ – "توقف الليلة واحدة" (لقاء يحبكه القدر بين اسود وبيضاء مع ويسلي سنايبس المتزوج وناستازيا كينسكي فتصب عاصفة الحب الليلة واحدة، اخراج مايك فيغيس).
٤ – "آراء الانتخابات الاولية" (راجع برنامج أبراج).
٥ – "صدم عميق" (راجع برنامج أبراج).
♦ لاسيتيه (ت: ٠٩/٩٣٧٣٠٠):
١ – "آراء الانتخابات الاولية" (راجع برنامج فريواي).
٢ – "توقف الليلة واحدة" (راجع برنامج لاساجيس).
٣ – "صدم عميق" (راجع برنامج أبراج).
٤ – "يحرك الكلب" (القرار في اميركا كيف تصنعه ماكنة الاعلام الكاذب، مع روبرت دونيرو وداستين هوفمان، إخراج باري ليفنسون).
♦ لاس ساليناس (ت: ٠٦/٥٤٠٩٧٠):
١ – "اصمتي" (راجع برنامج اتلانتيس).
٢ – "نجمة المساء" (شيرلي ماكلين لمرأة الحنان والذكريات وفرص الحياة الضائعة، مع جوليت لويس وجاك نيكولسون، إخراج روبرت هارلينغ).
٣ – "ساعي البريد" (راجع برنامج اتلانتيس).
٤ – "امور وحشية" (راجع برنامج إسباس).
♦ لي دون، فردان (ت: ٧٩٢١٢٢):
١ – "امور وحشية" (راجع برنامج إسباس).
٢ – "اصمتي" (راجع برنامج اتلانتيس).
٣ – "صورة كاملة" (عاطفي ناعم مع جنيفر انيستون، إخراج غلن كاردن).
♦ مونتريال، الحمراء (ت: ٣٥٣٠٠٩):
"دانتيلا" (راجع برنامج امباساد).

مسرح

♦ مسرح شاتو تريانون، الزلقا (ت: ٤٠٢٤٣٠):
– "بنفسج قتوبين" لشربل نعيمي.
♦ مسرح كازينو لبنان، المعاملتين (ت: ٠٩/٩٣٢٩٣٢):
– "آخر ايام سخرلط" لمنصور الرحباني، (من الاربعاء الى الاحد من كل اسبوع).
♦ مسرح المدينة (ت: ٣٧١٩٦٢):
– "شتي يا دنيي صيصان" (ويلا يلنام مرجان"، مسرحيتان للاطفال، لكريم دكروب.
♦ المركز الثقافي الروسي (ت: ٧٩٠٢١٢):
– "حدود قلقا" لشمور مصطفى.
♦ مسرح "نايف وماري"، المعاملتين:
– "شربل"، لريمون جبارة.

متاحف

♦ المتحف الوطني (ت: ٤٢٦٧٠٣):
– الزيارة من ١٠.٠٠ صباحاً حتى ٥.٠٠ عصراً ما عدا الاثنين والثلثاء والاربعاء للطلاب.
♦ متحف سرسق (ت: ٢٠١٨٩٢):
– الزيارة حتى ١.٠٠ بعد الظهر.
♦ متحف جبران خليل جبران (ت: ٠٦/٦٧١١٣٧):
يفتح من ٩.٠٠ صباحا حتى ٥.٠٠ عصراً كل يوم في بشري.
♦ متحف الشمع، جبيل (ت: ٠٩/٥٤٠٤٦٣):
– من الساعة ٩.٠٠ صباحا الى ٦.٠٠ مساء كل يوم.
♦ متحف قصر بيت الدين (ت: ٠٥/٥٠٠٠٠٣):
– من الساعة ٩.٠٠ صباحا الى ٦.٠٠ مساء كل يوم.
♦ متحف ماري باز، دير القمر (ت: ٠٥/٥٠٥٠٩٤ أو ٠٢/٢١١٣٨٩):
– من الساعة ٩.٠٠ صباحا الى ٦.٠٠ مساء كل يوم.
♦ متحف كيليكيا، انطلياس (ت: ٠٤/٥٢٢٤٦١-٣):
يومياً من الساعة ١٠.٠٠ صباحاً حتى ١.٠٠ بعد الظهر، ومن الساعة ٤.٠٠ عصراً حتى ٧.٠٠ مساء، ما عدا الاثنين. والاحد فقط قبل الظهر.

ابراج

♦ الحمل (٢١ اذار–٢٠ نيسان): الاحوال المادية في تحسن، ومحاولة من حاسد لاذكاء خلاف تبوء بالفشل.
♦ الثور (٢١ نيسان–٢١ ايار): كسب مالي نتيجة عمل جيد غير متوقع او زيارة غير منتظرة من اناس طال غيابهم.
♦ الجوزاء (٢٢ ايار–٢١ حزيران). علاقة تتعكر من الشريك واحد الأهل يحتاج الى نصح ليعود الى المسار الصحيح.
♦ السرطان (٢٢ حزيران–٢٣ تموز): تقدم في العمل وحوافز جديدة تعطى لك مما يدفعك الى مزيد من النشاط والعطاء.
♦ الاسد (٢٤ تموز–٢٣ آب). معرفة جديدة وعمل مشترك مع شركاء متمولين وفاعلين لا ينجح اذا أسأت التعامل والفهم.
♦ العذراء (٢٤ آب–٢٣ ايلول). انسجام تام في الافكار مع احد الاشخاص يترك نيوله عند الامس ويسيطر على تفكيرك.
♦ الميزان (٢٤ ايلول–٢٣ ت١). اذا اقترح عليك احدهم فكرة جديدة او نشاطاً جديداً فلا ترفض فوراً بل ناقشه بانفتاح وكن مستعداً لقبول الفكرة.
♦ العقرب (٢٤ ت١–٢٢ ت٢): روض رغباتك وغرائزك. واجعل تصرفاتك لائقة اكثر. لان الذي ينقاد لرغباته ينبذه المجتمع.
♦ القوس (٢٣ ت٢–٢١ ك١). لا تقل انك تعلم بكل شيء. المعلومات اكثر من ان تحصى والعلوم اوسع من ان تحصر. وما يفوتك اكثر بكثير مما تعرفه.
♦ الجدي (٢٢ ك١–٢٠ ك٢): تبدأ اسبوعك متثاقلاً ولا تلبث ان تعود اليك حيويتك وتقوم بمشاريع عديدة!؟
♦ الدلو (٢١ ك٢–١٩ شباط): عليك الاهتمام بصحتك ولا تنتظر مبادرات من الآخرين لرعايتك. قم بالمبادرة واطلب اليهم مساعدتك حتى لا تتعرض لنكسة قوية.
♦ الحوت (٢٠ شباط–٢٠ اذار). خذ إجازة ترتاح فيها من اعباء العمل وتعود الى سابق عهدك وحيويتك.

البلمند في العشر وأفواج منها تندفع

هزيم للمتخرجين والمتخرجات خطيباً موجهاً: الله محبة والخليقة بنت المحبة الألهية

البطريرك اغناطيوس الرابع في كلمته.



من المتخرجين. (حسان عصافيري)

البلمند – "النهار":
رعى مؤسس جامعة البلمند بطريرك انطاكية وسائر المشرق للروم الارثوذكس اغناطيوس الرابع في الباحة الكبرى للجامعة في الكورة حفل تخريج ٣٠٦ من طلابها وطالباتها لعام ٩٧–٩٨ في الاكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة وكليات الآداب والعلوم الانسانية وادارة الاعمال والعلوم والهندسة الى ١٤ متخرجا من معهد القديس يوحنا الدمشقي اللاهوتي "اجازة في اللاهوت". وحضر وزير النقل عمر مسقاوي، والمطارنة: الياس عودة، الياس قربان، جورج خضر، اسبيريدون خوري، بولس بندلي، الياس كفوري، ورئيس معهد القديس يوحنا الدمشقي اللاهوتي الارشمندريت بولس يازجي، والنواب: عبد الرحمن عبد الرحمن، فايز غصن، جهاد الصمد، فريد مكاري، نقولا غصن ووجيه البعريني، ومستشار رئيس مجلس الوزراء الدكتور محمد السماك والنائب العام في الشمال القاضي توفيق جريج ومحافظ البقاع فؤاد القرم، وانطوان حبيب ممثلا النائب عصام فارس، وآمر المفرزة الجنائية العقيد صباح حيدر، ورئيس الامن العام في الكورة العقيد حسن الحسن، والنقيب نواف الحسن ممثلا المدير العام لأمن الدولة، ورجل الاعمال جوزف شيخاني، وعمداء واساتذة وطلاب وفاعليات سياسية وتربوية واجتماعية وثقافية ومديرو المدارس الارثوذكسية والامين العام المربي شفيق حيدر ومديرو مدارس رسمية وخاصة.

نجم

موكب الاساتذة والمتخرجين، فالنشيد الوطني اللبناني، فصلاة شكر وبركة ودعاء من البطريرك هزيم، ثم كلمة تقديم من الدكتور الشاعر خريستو نجم فقال:
"عمر جامعتنا اليوم عشر سنين، ونضارة هذا العمر لا تخلو من عراقة ولجت باب التاريخ ودخلت عصر الحضارة. هذا الحفل تتويج لموكب احتفالات اطلت جامعتنا من خلالها على لبنان والمشرق العربي وعلى عالم الانتشار اللبناني والانتشار العربي. اطلالتنا منه مردها الى رجل غمر شمال لبنان بحضوره منذ أقام في البلمند وأنشأ معهد اللاهوت الذي ربطه بالاصالة والتراث، ولأنه منفتح على الآخرين صهر عباقرة الطوائف كلها في بوتقة جامعية أسسها منذ عشر سنين:

شع منه الحرف يوما
حاملا شمس الهداة
مشرقي النبض لكن
ذاع في كل الجهات

كان ذلك في خضم حربنا الاهلية حين وقف رجل الفكر والتقوى على هذه التلة المثقلة بالتاريخ والجمال وهو يردد "غيرنا يقتل ويضلل ونحن نبني جامعة للعلم لكل لبنان". ها هو بعد عقد من الزمان يشرف على جامعة من سبع كليات حضنت الفين من الطلاب ولقنتهم وطنية الولاء وعالمية الفكر وعلمية التوجه.
اليكم صاحب الطباع المرنة، الذي عرف بالادارة الرصينة والهمة البصيرة، فكان رمز الايمان بعقيدته ومثال الحامي لرعيته، اليكم رئيس مجلس أمنائنا بطريرك انطاكية وسائر المشرق صاحب الغبطة اغناطيوس الرابع.

هزيم

ثم القى البطريرك هزيم كلمة جاء فيها:
أيها الاحباء، انها السنة العاشرة لولادة جامعتكم، جامعة البلمند. واليوم ترونها واقعا امام العين، والحقيقة انكم انتم واقعها. لذا ففرحنا اليوم بالجامعة هو فرحنا بكم. رعاكم الله بروحه القدوس وأجزل عليكم نعمته الالهية؛ وظللتكم العذراء والدة الاله بنقائها وطهارتها وحنانها، وسيجتكم جحافل القديسين والانبياء بحرارة الايمان وغزارة العطاء والعصمة ضد كل نقيصة ورذيلة.
أخاطب الان الاحباء الخريجين بصورة خاصة. أيها الاحباء الخريجون. ان يومكم هذا، يوم التخريج هو يوم بين يوم مضى ويوم آت. ان يومكم هذا هو بين البارحة والغد. وفي ظني، وان كنتم عشتم البارحة، فان غاية العيش هي الغد وماضيكم انما هو من اجل غدكم. فان لم يكن كذلك فالماضي وحده للأموات وليس للأحياء وانتم مدعوون الى الحياة بعون الله (...)".
واذا ما أتينا الى قيمنا الدينية نجد اننا لسنا منزهين عن عبادة الماضي حتى ان الانسان ممن يسمعنا او يرانا، نظن اننا نؤمن بأن الله كان وقتا ثم اختفى. وانه كان حاضرا ثم غاب او كان يخلق فتوقف عن الخلق. ونذهب في عبادة الماضي الى الاكتفاء من الكنيسة بماضيها عن حاضرها. وكل ما كان، كان حقيقة، وكل ما هو كائن نسج خيال. بينما اذا كان الله واحداً، وهو كذلك، وكان الحي الى الابد، وهو كذلك، فلا يجوز التصرف كأنه استعفى من حياته وقدرته الالهية.
باختصار ايها الاحباء، قد يصبح الماضي سدا وحاجزا ضد المستقبل الذي أنتم مدعوون اليه. فحذار هذا التأليه للماضي تلهو به عن دعوتنا الحاضرة من الهنا الدائم الحضور الى ان نكون أمناء لما وكله الينا من السيادة على العالم ومن العناية بالمخلوقات. حذار ان تسهو عن انك انت مدعو الى ان تحيا، انت مدعو الى ان تفعل، انت مدعو الى ان تبدع. وعالم الغد هو عالمك انت وعالم افعالك وعالم ابداعك انت بمعونة الله ورضوانه.
ولننتقل الان الى الكتاب.
ذهبت الامثال الى ان "خير رفيق في الانام كتاب". وقد كان الكتاب خير رفيق في كل مراحل التعلم. ولا يزال وجود الكتاب في منزل دليل عافية في ذلك المنزل.
لكن ما يلفتنا ان الله لا يبدو من الكتب المقدسة "كاتبا" برغم ان قوله قد يجمع في كتاب. الكتاب هو دائما عن شيء. اما الهنا فيخلق الاشياء ذاتها التي الكتاب اي كتاب عنها. الله خالق، وأعماله خلائق، وافعاله وقائع. الله الكائن، يعمل في مستوى الكيان. فما يخلقه يكون وما لا يخلقه لا يكون.
ان ما يدفعني الى هذا القول هو انك، يا عزيزي المتخرج، ستنطلق الى عالم الوجود، عالم الكون. واذا اتينا الى الانسان اقول: انك تنطلق من الكتاب عن الانسان الى الانسان نفسه، ذلك المخلوق الرائع الذي في الوحي الالهي كل الخليقة ميئت له، لأنه الوحيد في الكائنات الذي يحمل في طيات كيانه صورة خالقه ومثاله. انت انت الان في مواجهة صارخة لأخيك الانسان في معمعة الحياة. انك الان وجها لوجه مع عن يشاطرك الوجود. انك الان وجها لوجه مع من معه ترعى الخليقة. انك الان وجها لوجه لذي وجه يملأ الدنيا حولك لا بل فيك. ولن تستطيع ان تنسحب او تتملص من الوجود معه جنبا الى جنب. كنت تقرأ كتابا فعليك الآن ان تقرأ كيانا، ان تقرأ وجها. وهذا الحقل، حقل الكيان وحقل الوجوه، يحتاج الى الفباء جديدة ومن نوع مختلف لكي يكشف عن نفسه ولكي يتيح لك ان تسبر اغواره. بكلمة واحدة، صار عليك الان ان تقرأ الانسان (...)
ولكن السؤال يطرح الان عن "ما هي وسيلة قراءة الخليقة؟"
جوابي: ان هنالك وسيلة لا بد منها هي العلم الذي أتيت الجامعة البلمندية لكي تكتنزه. فهل هذا يعني ان العلم الزامي؟ جوابي ايضا: انه كذلك. لانك بالعلم تسبر اعماق ما سكبه الله في مخلوقاته من المعجزات والآيات. بالعلم تحظى بنشوة المعرفة والاستنارة: الله نور والمعرفة نور وبالعلم تتسع امامك ابواب النور الى جواهر الاشياء. وقد تنتظم في رهط الذين علموا فشكروا الله وأخذهم عجب ودهش من خليقته فنطقت ألسنتهم بالتسبيح والتمجيد: "ما أعظم اعمالك يا رب، كلها بحكمة صنعت". وانت، تحاش ان تعزل الله عن عالمه. فالعالم كله لله، وانت لله كما قلت. ولنأت الى وسيلة اخرى تجعلك تحسن قراءة الخليقة:
بكلام بسيط: بقي عليك الان ان تغسل عيني بصرك وبصيرتك لتصفو لك الرؤية في الخليقة وتتكشف لك أسرار الخليقة، اي سر الله في خلقه. وفي الخليقة كلها ما يشير الى خالقها. واذا لم تدرب نفسك على مقاربة الخالق فلن تدرك حقا ما هو المخلوق.
الله محبة يا عزيزي، فاذا لم تحب فانك تبقى بعيدا عن سر الخلق وسر الوجود. وكما ان الله يخلق كل شيء فهو محبة في كل شيء. هكذا انت: في كل ما تفكر وما تعمل وما تنوي وما تبدع، عليك ان تشحن قلبك وفكرك وعملك ونيتك وما تبدع، عليك ان تشحنها بالمحبة في كل ما تفكر وتعمل وتنوي وتبدع يجب ان تكون محبا لله في خليقته، الانسان والعالم بل والعوالم بدون تحديد. الله محبة، والخليقة بأسرها بنت المحبة الالهية. وانت ابن المحبة الالهية. وانوث في كل ما تعمل، انما تجوب في عالم الله. فاذا غيبت الله عنه انقلب الى عالم الشر، الى عالم الفساد. أليس عالم الخطيئة والجريمة والشر والفساد مدعوا الى الارتداد الى خالقه؟ أليست الحياة كلها، حياتك وحياة كل حي، قولا حيا أبديا بأنك والعالم لم تخلقا من اجل الجريمة الخطيئة والشر والفساد. انت والعالم محبوبان لله. والخالق المحب لا يخلق للجريمة والخطيئة والشر والفساد (...)
أنت اليوم امام كتاب الحياة الذي لا يحسن القراءة فيه الا من يحب اكراما لوجهه تعالى. فان صادفت فيه القائلين لك "نعم" أحبب ولا تحاسب. وان صادفت القائلين لك "لا" احبب ولا تحاسب. وفي كل حال وعلى الدوام أحبب أحبب أحبب، ان الله محبة.
ثم القت الطالبة لينا صادق كلمة باسم المتخرجين.
ثم تولى رئيس الجامعة الدكتور ايلي سالم مع اساتذة فروع الكليات توزيع الشهادات على المتخرجين وأنشد هؤلاء نشيد الجامعة، فكوكتيل.

قداس

وفي مناسبة تخريج طلاب جامعة البلمند، رأس البطريرك اغناطيوس قداسا في كنيسة دير سيدة البلمند عاونه فيه رئيس معهد القديس يوحنا الدمشقي الارشمندريت بولس يازجي ولفيف من الكهنة، وحضره رئيس جامعة البلمند الدكتور ايلي سالم والسفير بطرس ديب ومدير الثانوية سليم بيطار وحشد من المصلين.
وبعد الانجيل القى البطريرك عظة اشاد فيها بالدكتور بطرس ديب "الاستاذ والسياسي والوزير والشخص المحبوب جدا والمؤمن"، ونوه بالدكتور سالم، ثم تحدث عن الكنيسة والمجتمع والبيت والتربية البيتية والكنسية، واضاف: "اجيال مرت ونحن لم ندرس المجتمعات لأننا ليس لدينا مجتمع، بكلام آخر اذا لم نجد اناسا يعرفون كيف يعطون بدون حساب فنحن لا نجد ما يجب من اجل المجتمع. الهنا أب، ماذا يعطيني الله، او ماذا اعطيه، يعطيني كل شيء، يعطيني الحياة، لنقلها بكلمة واحدة، هذا في ايماني، انا حي لأن الله اعطاني الحياة ليس لسبب آخر، ماذا اعطيه، عيب ان نسأل هذا السؤال. نحن لا نطعم الله ولا نسقيه، نحن لا يحتاج الينا الله (...) الله كائن نحتاج اليه في كل شيء ولا يحتاج الينا في اي شيء. اذا صورتنا المجتمع الكنسي. لاحظوا عند ١٦٠٠ سنة كانت هنالك كنائس. لا تعرفون فيها ماذا كانت انظمة الرواتب. نعرف كيف يصبح الانسان شماسا، ولكن لا نعرف في رسامته ماذا يجب ان يتوقف. لا نتكلم. كذلك الكاهن. راتب الكاهن لا وجود له بالذكر اطلاقا. المطران. البطريرك، الخ... لا بحث في قضية الرواتب لماذا؟ لانك في بيتك ليست عندك رواتب. علاقتك في البيت بامرأتك اذا كنت رجلا او بزوجك اذا كنت امرأة بالاولاد الذين عندكم ليست مبنية على تحديد الرواتب لا بحسب العمر ولا المعرفة ولا القوة ولا بحسب ان هذا ذكر وهذه أنثى. هذا لا يوجد في البيت، فكيف نقول في الكنيسة. نحن نقول لماذا نبحث في شيء غير موجود في البيت: لسنا دولة. اذكروها، هذا شيء لا يقال دائما. لسنا جمعية ولا مؤسسة، ليس عندنا صندوق، ليست عندنا نظرية اقتصادية. هذا لا وجود له في كنيستكم. الشيء الاساسي جدا، أخوك ضرورة لك، وانت ضرورة له. هذا الذي اذا فقدته فقدت كل شيء. لذا، ما هي العلاقة بينك وبين اخيك. فليبق أخا لك. لا تتصرف كما لو كان يمكنك في وقت من الاوقات ان تستغني عنه. ان تهمله او تتجاهله او تظن انك تحل محله. لا. العلاقات كلها مختصرة في كيف تكون عائشا في عالم انت فيه أخ والكل فيه أخ لك. هذا في الاول. فاذا لم تكن الاخوة في الاساس فهذا المجتمع لن يقف. هذا مجتمع حقوق وليس مجتمع انسان يحب أخاه ويقترب منه لماذا؟ لأن الحقوق بذاتها لا تربط الناس بعضهم بالبعض. قد تكون موضوعا للخصومة، اما الاخوة فاخوة في كل الاحوال وبدون اي حساب. البارحة عندما كنت أنظر الى متخرجينا الكل كانوا يعرفون بسبب ما دعي تنظيم المجتمع كانوا يعرفون ماذا ينتظرهم، ما هي الحقوق التي يتوقعها المهندس، الاستاذ، المدير، الخ. واحدة فقط نشكر الله اننا ننتمي اليها، منه نعرف انه فقط يجب ان تكون متجهة الى الخارج والى الاخوة، ان تكون مندمجة في الاسرة في الروح الالهية.
بعد العظة أقام البطريرك اغناطيوس غداء شاركت فيه شخصيات سياسية وتربوية واجتماعية.

الوزير حبيش. — الدكتور نصار. — خريجة تتسلم شهادتها. (محمود الطويل)

الجامعة اللبنانية الأميركية وحفلها الـ ٧٣

حبيش ونصار نبّها الطالعين الى الحياة الى القليل المتاح لهم والابتعاد عن الانانية

في رعاية وزير الثقافة والتعليم العالي فوزي حبيش، اقامت ادارة الجامعة اللبنانية الاميركية حفل تخريج طلابها الـ٧٣ في حضور النواب صلاح الحركة وجميل شماس وبهاء الدين عيتاني ونقيب الصحافة محمد البعلبكي في حرم الجامعة في بيروت.
في البدء دخول موكب الخريجين والاساتذة ثم النشيد الوطني. ثم صلاة القاها نائب رئيس السينودس الانجيلي الوطني في سوريا ولبنان القس جورج مراد.
وتحدث نائب رئيس الجامعة للشؤون الاكاديمية الدكتور نبيل حيدر ان طلاب الجامعة يجدون عملا ولا يشكون البطالة. وقال: (...)"برغم قوة الجامعة وفاعليتها هي في برنامجها الاكاديمي وفي فاعليتها بنقل هذا البرنامج الى الطالب يجب ألا ننسى ان ثبات الجامعة ماديا واداريا عنصر مهم في انجاح هذا البرنامج. ولعل تكامل العناصر الثلاثة الاكاديميا والمال والادارة هو سر نجاح هذه المؤسسة في السنوات الاخيرة"...

نصار

وقال رئيس الجامعة الدكتور رياض نصار ان التحدي الذي سيواجه الجامعة اللبنانية – الاميركية مع بداية القرن الحادي والعشرين (...)"يتمثل في اخذ مجموعة مختارة وموهوبة من الطلاب وتحرير اذهانهم وتجهيزهم جيدا لتحمل مسؤولياتهم المهنية في مجتمعاتهم متمتعين بسلم قيم اخلاقي رفيع المستوى. ونحن نريدهم ايضا ان يكونوا جاهزين لمماشاة التطورات الحديثة في عالم التكنولوجيا. وفوق الكل وقبل كل شيء نريدهم ان يستغلوا مواهبهم وطاقاتهم من اجل خيرهم الشخصي ومن اجل خير مواطنيهم. باختصار، نحن نريدهم ان يكونوا قياديين فاعلين وتغييريين.
وعلى الرجال والنساء للمستقبل هؤلاء ان يعيشوا في مجتمع اكثر تطلباً ولعل التفاعل معه اكثر صعوبة من تلك المجتمعات التي عاش فيها اهلهم واجدادهم. فلن يكون لابناء المستقبل متعة الوفرة التي كانت قائمة قبلا، اذ عليهم ان يعيشوا في مساحات جغرافية اضيق، وان يستهلكوا كمية اقل من الطاقة، وان تتوافر لهم كميات اقل من الغذاء، وان يتنشقوا كميات اقل من الهواء النقي وان تتوافر لهم كميات اقل من المياه. وعليهم ان يتصدوا لمستوى اعلى من الاختلال بالتوازن في الطبيعة وان يتعلموا كيفية ادارة حالات كهذه. ولذلك، ومن اجل جعل حياتهم وحياة جيرانهم افضل، عليهم ان يتخلوا عن انانيتهم في تعاطيهم مع المشاكل اليومية وان يعلموا الاخرين ان يحذوا حذوهم. واذا لم يفعلوا ذلك، فان تصرفات البعض القليل ستؤذي حرية الكثيرين". (...)"

حيدر

وفي تقديمه للوزير حبيش قال الدكتور حيدر بشكره لأنه ووزراء الثقافة الآخرين كان منهم (...)" عدم انجرافهم بل مقاومتهم للشطط الكبير الذي كنا نسمعه كل يوم وهو ان الجامعة اللبنانية لا تقوى الا بمحاربتها واضعافها للجامعة الخاصة وان الجامعة اللبنانية هي الجامعة الوطنية وكأن الجامعات الخاصة العاملة في لبنان هي شركات ومصالح خاصة للاجانب وكأن تلك الجامعات وجدت في لبنان لخدمة اغراض ومآرب خفية ليست لصالح الوطن والمواطن وكأن تلك الجامعات ايضا لم تخرج من على منابرها القادة والمهندسين والاطباء ورجال الاعمال والفنانين والآباء والامهات لانها كانت منشغلة بحبك الدسائس ضد الوطن وضد المواطن وضد الجامعة اللبنانية". (...)
وتحدث عن الاخطار التي تهدد البيئة والتراث المعماري والشواطئ والمياه في لبنان.

حبيش

اما الوزير حبيش خرج عن النص المكتوب ليدافع عن تعاطي الحكومة مع الجامعات، فقال انما ترعى الجامعات الخاصة بقدر ما ترعى الجامعة اللبنانية، وانما تعتبر الجامعة اللبنانية الرسمية الوطنية، وذلك لا يعني ان الجامعات الخاصة ليست وطنية.
وذكر بأن الاونيسكو اعلنت بيروت عاصمة الثقافة في العالم العربي لسنة ١٩٩٩، وطلب من "جميع اهل الثقافة والفن والعلم في لبنان والعالم العربي" تقديم مشاريعهم لتدرس في الوزارة ويتم ادراجها في الروزنامة الثقافية ١٩٩٦. ولفت الى ان النشاطات ستتوزع في جميع المناطق اللبنانية. وقال للخريجين: ان وطناً يبنيه ابناء في مثل مناقبيتكم، وينمون كل ذرة تراب فيه، ويرفدون بالعلم والخبرة مرافقه ومسارحه ومختبراته والوظائف العامة والخاصة فيه، مضمون له البقاء والنماء والتفوق.
فليكن ضميركم ميزانا بينكم وبين ما تطلقونه من الاقوال او ما تقدمون عليه من الاعمال، وكما نهلتم العلم من معينه الصافي، فليكن علمكم بدوره معينا صافيا يرفد المناهل والمنابع، انى توجهتم على وجه هذه الارض، واعلموا انكم ستكونون فخرا للوطن الذي اطلعكم، وللجامعة التي تعتز بكم كما نعتز بدورها التربوي في هذا البلد الحبيب.
ثم كان توزيع الشهادات وخروج الخريجين والاساتذة.

٣٦٠ طالباً تدفقوا خارج الحرم

جامعة سيدة اللويزة مع عيد وبدر تضع رسالة التعليم الموضع الأصوب

٣٦٠ طالبا من جامعة سيدة اللويزة نالوا شهاداتهم في احتفال في الجامعة في زوق مصبح حضره الرئيس شارل حلو والنواب نبيل البستاني وكميل زيادة وروبير غانم والمطران بشارة الراعي والمطران يوسف بشارة والرئيس العام للرهبنة المريمية المارونية الاباتي سعد نمر ورئيس الجامعة الاب فرنسوا عيد والعقيد ميشال منسى ممثلا قائد الجيش ومدير العلاقات العامة في الجامعة سهيل مطر، الى جمع من الاهل والاصدقاء.
دخول الطلاب والاساتذة الى النشيد الوطني وصلاة من الاباتي سعد نمر وترنيمة مريمية ادتها جوقة الرهبنة المارونية المريمية ورحب مدير العلاقات العامة في الجامعة سهيل مطر بالحضور والقى قصيدة فيها:

"عمر ديارك، رب، فالثرى ذهب
وامنح حنانك من جاءوا ومن ذهبوا
على المداميك تسمو ارضنا نعما
على يديك، ومنك الحب ينسكب
على اسم مريم نبني الصخر جامعة
بوركت، صخراً عليه العلم ينتصب
ويا لويزة، هلي، شمعة سطعت
اليك، وحدك، يوم العز، ننتسب".

عيد

والقى رئيس الجامعة الاب فرنسوا عيد كلمة قال فيها:
"(...) من واجبي تجاهكم ان استودعكم خمس عبر:
♦ العبرة الاولى: لا ادعي، ولا استنتكم اننا علمناكم الاشياء الكثيرة. علمناكم القليل، علمناكم ان تتعلموا، وفتحنا امامكم النوافذ والابواب (...)
♦ العبرة الثانية: الاسماء التي ستتوالى، بعد دقائق، على مسامعكم، والتي تبلغ ٣٦٠ اسما، هي اسماؤكم. ليست ارقاما هي ولا هويات مجهولة. لكل اسم من اسمائكم تاريخ ووقع ومنزلة في القلب (...)
♦ العبرة الثالثة: كلكم اليوم تتخرجون، بنجاح، وان بتفاوت في الدرجات والرتب والعلامات. هنيئا لكم شهاداتكم تستحقونها، بجهدكم، ولا منّة او استكبار. ولكنني، ومن باب المسؤولية الاكاديمية والروحية، اقول لكم: كل تفوق لا يبدأ بالتفوق على الذات، على الانانية، على الضعف الشخصي، هو تفوق عابر ومنقوص.
♦ العبرة الرابعة: (...) دورنا البديهي، والضروري اليوم، هو اعادة النظر، بصدق وشفافية، في رسالتنا التعليمية والتربوية. والزامكم، ايها الخريجون والخريجات، اعادة النظر ايضا في تطلعاتكم والاحلام. حذار من جعل صناعة الانسان صناعة استهلاكية. وحذار من "عولمة" تجعل النظام العلمي خادما للتخلف على الصعيد الانساني.
♦ العبرة الخامسة: ضرورة الاعتراف بالاخر. ان ايماننا بالحرية والديموقراطية يوجب علينا الاعتراف بالاخر، مهما كان الاختلاف معه، دينيا وسياسيا وثقافيا. يجب ان تزول مقولة: انا هو الخير، والاخر هو الشر. يجب ان ننتهي من شعار: انا او لا احد. المطلوب هو الحوار الاقناعي. لا المخاطبة الارهابية والتخويفية. ولهذا، دعوتي اليكم هي في الابتعاد عن التعصب والتطرف.

الراعي

والقى المطران الراعي كلمة تمنى فيها ان تصبح هذه الجامعة كاملة مستقلة تماما عن جامعتنا في بيروت مترسخة في هذه المنطقة متأصلة جذورها في تراث المنطقة، جامعة مرخصة من الدولة اللبنانية ومعترفا بشهاداتها خارجيا في جميع الاقطار التي تعترف بالشهادات الاميركية. وان كان ثمة من يستبطئ سيرنا، فانني اذكره بان الجامعات في كنهها هي هيئات اساتذة، وهيئة الاساتذة لا تنبت صبيحة كالفطر، بل تتجذر بعمق وتعلو ببطء كغرس الزيتون.

بدر

الى كلمة لخطيب الاحتفال الدكتور البرت بدر وفيها:
"ان اتجاهات العولمة الاقتصادية في الفترة الاخيرة دفعت المؤسسات الصناعية والتجارية للبحث عن العمالة التنافسية في الاسواق الدولية دون الاكتفاء بالسوق المحلي، كما دفعت تلك المؤسسات الى تقليص عدد موظفيها بالطاقة الانتاجية التي توفرها التكنولوجيا الحديثة.
واستجابت بعض الجامعات لهذا الوضع الجديد فادخلت برامج اخرى تتناسب والحاجة الملحة الى مواكبة التطور العلمي والتقني الحاصل. من هنا قبول فكرة تداخل بعض الاختصاصات وحقول المعرفة وفكرة التركيز على القدرة الانتاجية لكل اختصاص بما يتوازى ومتطلبات العصر من اتقان المهارات والانفتاح على افق المعرفة الكونية والتعلم المستمر ضمن حقل الاختصاص والاطلاع على سائر حقول المعرفة. هذه التغييرات حولت المدة الزمنية الجامعية من صيغتها السابقة اي من السن ١٨ الى ٢٧ الى صيغتها الجديدة اي من السن ١٨ الى ٨٠.
ووزع رئيس الجامعة وعميد كل كلية الشهادات على طلاب في كلية ادارة الاعمال بكل فروعها وكلية العلوم الانسانية والفنون والاداب والهندسة.
والقى المتخرج مارون حريقة كلمة شكر باسم رفاقه. وبعد اعلان تثبيتهم كان نشيد الجامعة من تأليف سعيد عقل ولحن الياس الرحباني.

متاهة

اعداد: جورج الاسمر

لتنتقل من حرف الالف المشار اليه ...

كلمة السر

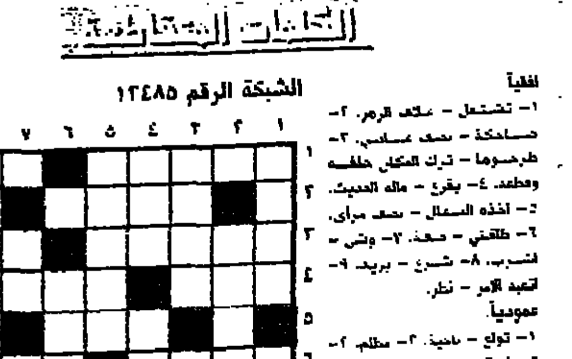
ابحث عن هذه الكلمات واشطبها في كل الاتجاهات. تبقى لك احرف عدة تؤلف بالتوالي كلمة السر.

اما – الصمت – الذي – يعقب – الاكتشاف – الحقيقة – ...

الكلمة: شاعر عباسي — السابقة: ابن جني

الكلمات المتقاطعة

الشبكة الرقم ١٢٤٨٥



افقياً
١– تشتعل – ... الرمز. ٢– ...

حل الشبكة السابقة

جمعيات وجامعات ومدارس

ظاهرات سياسيّة

تكاثرت الظاهرات السياسية في الآونة الأخيرة
وكلها تصب في خانة الاحداث اليومية.
وتتوالى على مسرح تلك الاحداث.
من مؤتمرات اغترابية في لبنان.
الى مؤتمرات مقيمة في الوطن الام.
الى مشاكل امنية في عدد من المناطق.
الى توقعات ووقائع اقتصادية على لسان حاكم مصرف لبنان، من مثل ابلاغه جمعية المصارف ان ميزان المدفوعات حقق فائضا في حزيران بواقع ٩٧ مليوناً من الدولار الاميركي مع انتظار نمو سنوي بواقع ٥ في المئة والتضخم بالنسبة ذاتها.
الى نشاطات مكثفة للاحزاب في مختلف الحقول.
الى انعقاد مؤتمر اتحاد الصحافة العربية.
الى مطالبة العميد ريمون اده بعقد معاهدة بين لبنان وفرنسا.
الى اعراب البطريرك صفير عن حرصه على ان يكون لبنان تخطى المراحل الصعبة وبدأ مسيرة الانماء الحقيقية وخاصة في المناطق المحرومة، كما حرصه على اتصاف الادارة لتلبي رغبات المواطنين وخدماتهم.
فضلاً عن بيان لمجلس نقابة محامي بيروت يعلن فيه ان لبنان سيبقى واحة للحريات.
وفضلاً عن تصريح لوزير الداخلية الاستاذ ميشال المر يعلن فيه ان السرقات المستشرية هي لتغطية التخريب وهنالك معلّم يدير اللعبة.
من خلال هذا النشاط المتنوع يستخلص ان في افق الاوضاع المحلية ما يقلق وما يبعث على الارتياح في الوقت ذاته.

فاضل سعيد عقل

تلامذة على البيانو



... في تهنئة بعض التلامذة.

في حضور النائبة نائلة معوض ورعايتها، قدمت السيدة نورا فارتابديان مجموعة من تلامذتها في حفلة عزف على البيانو في المعهد الثقافي الالماني، المنارة، وحضر عدد من السفراء والشخصيات الثقافية والاعلامية.

الطلبة القوميون وذكرى ٨ تموز سعاده قدم وديعة الأمّة

"يكون الثامن من تموز حافزا لكل واحد منا لنأخذ منه العبرة للتمرس بالبطولة المؤيدة بصحة العقيدة التي علم بها انطون سعاده العقيدة المادية للعالم اجمع". هذا ما جاء في البيان الذي اصدره الطلاب السوريون القوميون الاجتماعيون في ذكرى اعدام مؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي انطون سعاده ومما جاء فيه:

"كل امة خلا سجل حياتها من اعمال البطولة هي امة ليست جديرة بالحياة، بل كانت عرضة للتدخلات الاجنبية وكان وطنها لقمة للمطامع ... لا ارادة لها فيها. والبطولة ليست حالة شكلية تتخذ لها مظهرا معينا بل هي في كل فعل معبر عن ارادة الامة ... لاهدافها ومثلها العليا (...)".

... التي علمنا اياها سعادة بالفكر ... تلك البطولة التي تجلت في ... الحزب السوري القومي الاجتماعي ... العلنية التي كانت سائدة ... واكثر في الوقفات البطولية التي حتمها الصراع مع القوى الرجعية من الجهة المقابلة لصفوف النهضة حتى جاءت اللحظة التي شهدت فداء قل نظيره في التاريخ حيث سطر سعاده شهادة الدم ليمر بها لأجيال الامة بالاستمرار بلا حدود.

وفي فجر الثامن من تموز عام ١٩٤٩ قدم سعادة وديعة الامة عندما طلبتها بكل ثقة ورباطة جأش، لأنه كان يدرك ان موته هو شرط لانتصار القضية التي نذر لها كل ما يملك، والتي علمنا بالممارسة والقدوة المثلى ان كل ما فينا هو من الامة وللامة.

وما تعانيه اليوم امتنا من تفسخ وبلبلة وضياع يحتاج منا الى البطولة عينها للخلاص ليس من عدونا المتربص بنا شرا على جزء غال من ارضنا فحسب، انما من كل ما يواجه الامة على جميع الصعد في علاقتنا بالخارج والشؤون المتعلقة بالنمو والارتقاء ولعل وجود هذا العدو هو الشغل الشاغل لكل واحد منا، وعليه فان الاهتمام منصب للتخلص منه للالتفات الى القضايا القومية الاخرى (...)".

معهد العلوم الاجتماعية بفروعه الخمسة من أرجائه جيل بلا أمراض

في رعاية وزير الثقافة والتعليم العالي، احتفلت الفروع الخمسة لمعهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية باطلاق ١٨٠ متخرجاً ومتخرجة متحدين للمرة الاولى في قصر الاونيسكو، وحضر الوزير فوزي حبيش والنائبان سيبوه موفقانيان وغازي زعيتر والعقيد الركن سميل حماده ممثلاً قائد الجيش ورئيس الاركان اللواء سمير القاضي ورئيس الجامعة بالتكليف الدكتور اسعد دياب وعمداء ومديرون والاهل واصدقاء.

النشيد الوطني فنشيد الجامعة من فرقة لقوى الامن الداخلي بقيادة المقدم ايلي فرنسيس، والى تعريف لكاظم نور الدين، ثم كانت كلمة للمتخرج بول مطر باسم زملائه، وتبعه الدكتور زهير حطب باسم الهيئة التعليمية، فحث الخريجين على العمل الدؤوب والمباشرة على النجاح والاساتذة على المزيد من التوجه للقيام بالابحاث والدراسات لنقل نتائجها الى الطلاب واشراكهم فيها، والى تعزيز اكبر للمساعي والجهود لتعميق برامج التعليم وتطويرها في سبيل توثيق ارتباط الجامعة بالمجتمع، وارتباط المتخرجين بمتطلبات النجاح في سوق العمل والى تأصيل الثقافة الوطنية".

شيا

ثم كانت كلمة عميد المعهد الدكتور محمد شيا عدد فيها نشاطات معهد العلوم الاجتماعية ووظائف الجامعة. ومما قال: "على جامعتنا ان تلتزم اكثر مفهوم الجامعة نفسه، فتعنى بتخريج المواطن عنايتها بتخريج الطبيب والمهندس والتقني والمدرس وسواه. واذا كانت الجامعة قيما فليس بينها او فيها على الاطلاق تعصب او تطيف او تمذهب هذه امراض وان تزيت بهذا الزي او ذاك، الى زوال وان ارتفعت لهنيمة او للحظة.

وختم: "نعتز في حفل التخرج هذا اننا نهدي الوطن جيلاً نزعم انه لا يعرف الامراض هذه، او لم تنل منه، فظل حريصاً على تقاليد الجامعة وعلى قيم الوطن، فعسى يجد في مجتمعه وفي دولته وفي وطنه من يلتقط ملكاته واستعداداته وامكاناته فيحسن الافادة منها".

دياب

وتكلم الدكتور دياب، ومما قال: "في عرس التخرج اليوم، تعتمر قلوبنا بالفرح الدافق الذي يحمل لهذه المناسبة طعماً خاصاً ونكهة مميزة. لان التخريج في المعهد يحصل لاول مرة واحداً موحداً، بكامل فروعه جامعاً الشمل على صورة لبنان الواحد وعلى صورة الجامعة اللبنانية، تحتضن فيه بيروت جنوبه وشماله، جبله وبقاعه، في باقة ثقافية علمية محلاة بحلاوة الامل ومزينة بكبير الرجاء بمستقبل اجيالنا الواعدة. خاصة لان الجامعة على موعد في السنة التالية ان يكون الاحتفال بالتخرج واحدا لكل خريجيها لتعتز بهم وتفرح بهم جميعاً".

حبيش

والقى الوزير حبيش كلمة: "(...) ان الجامعة اللبنانية التي تزهو بابنائها وبناتها وتعتز بالهيئة التعليمية فيها، حرصت منذ اللحظة الاولى لانشائها الى اليوم ورغم كل ما تعاقب على البلاد من ازمات ومحن على ان تبقى الوحدة بين فروعها واقسامها على ازهى ما يكون العمل التوحيدي المبارك الذي لا ينساق الى تفرقة، ولا تؤثر فيه محاولات الشرذمة، ولا تضعف من كيانه الثابت الصامد انواء الزمان وعواصفه مهما تقلبت الظروف او تبدلت الاحوال.

واذا كنا نرى الى الجامعة الوطنية في الموقع الاسمى بين جامعات لبنان والمحيط فاننا نرى خاصة الى معهد العلوم الاجتماعية في الموقع المتميز الذي يوازي ويوازن بين مركز الدراسة ومركز الابحاث فيه، موازاة وتوازناً يكفلان تحقيق المعهد لما ينشده من اهداف علمية وعملية رفيعة.

ومعهدكم قادر على ان يتواصل مع المجتمع كما لا تستطيع وحدات جامعية اخرى قد تكون اكثر منه تعاطياً للشأن النظري الصرف.

وانه قادر على مثل هذا التواصل، فهو مؤهل لاثراء المجتمع بالعلماء والعاملين ذوي الاهلية والكفاءة، ولكن بشرط لا احب ان اتغافل عنه وهو توفير المجتمع لمواقع العمل التي يستطيع ان يثبت فيها ابناء معهدكم جدارتهم وقدرتهم (...)".

والخيراً الى تسليم الشهادات وكوكتيل.



خريجتان تتسلمان الشهادات من حبيش ودياب وشيا والهيئة التعليمية. (ابرهيم الطويل)

المنشدون الصغار للمحبة والسلام على موعد مع أترابهم والناس

الفرقة الفرنسية تنشد. (سعيد معلاوي)

صغبين – من سعيد معلاوي:

فرقة المنشدين الصغار التي اسسها الخوري جورج ري في مدينة تولوز الفرنسية عام ١٩٣٢ ما زالت تجول في عواصم العالم من خلال اجيال ناشئة متعاقبة على مدى ٦٦ عاماً، تنشد للمحبة والسلام من "آفي ماريا" الى جان راسين والاناشيد الميلادية والمقطوعات الكلاسيكية والاغاني الفولكلورية، يرافقها ويشرف عليها كل من فرنان كودفيروا وسرج جنرال ودانيد كودفيروا. والفرقة من ٢٨ طفلاً، بينهم واحد من اصل لبناني من آل طانيوس، حلوا ضيوفا على لبنان وابوا الا ان يدخلوا الفرح الى قلوب اطفاله. انطلقوا من قرنة شهوان وغدا في كازينو لبنان وصيدا والارز وقبل ان يلبوا دعوة رئيسة جمعية الانماء التربوي في البقاع فيفيان روبير غانم كانت لهم جولات انشاد في كندا واسبانيا والبرتغال وبلجيكا ومونتدا وروما.

ومساء السبت كان الموعد مع اولاد البقاع الغربي في مشارف صغبين تلبية لدعوة وجمعتها السيدة غانم التي بادرت منذ انطلاق جمعيتها الى ايلاء موضوع الاولاد الاهتمام الاكبر ولعل التقديمات لأكثر من ٤٥ مدرسة في البقاع خلال السنوات الثلاث الماضية شهادة لها ولمشروعها التربوي.

وكان احتفال حضره النائب روبير غانم وقائد الجيش الاسبق العماد اسكندر غانم الى رئيس بلدية صغبين جورج خوري ورئيسة بلدية المحيدثة الزميلة فاديا ابي غانم ومجموعات من الحركات الرسولية والكشافة والجمعيات في المنطقة. النشيد الوطني اللبناني باللهجة الفرنسية انشده الاطفال افتتاحاً، فترحيب من السيدة غانم بكلمة قالت فيها:

"نحن جدا سعداء باستقبالكم عندنا، وسعداء بتلبيتكم دعوتنا، تنشدون تطوعا من اجل اولاد المنطقة. لقاؤنا اليوم يساعد في التبادل الثقافي بين شعبينا". وشكرت لعمدة تولوز دومينيك بوديس مبادرته ودعمه لهذا النشاط. وهنأت فرنسا وفريق كرة القدم الذي احرز كأس العالم بفوزه.

وبدأ الانشاد قابله موج من التصفيق تردد صداه في الوادي المجاور. وبعد ساعة من الغناء تم تبادل الهدايا بين مدير الفرقة والسيدة غانم. وتوزع أفراد الفرقة على عائلات صغبين ليبيتوا ليلتهم ونظمت لهم سمرة مع شباب النادي واولاد الحركات الرسولية.

طلاب يعتصمون

احتجاجا على القرارات الاخيرة التي اتخذها عميد الكلية الدكتور عبد الهادي يموت، يعتصم طلاب كلية العلوم الاقتصادية وادارة الاعمال في الجامعة اللبنانية امام الادارة المركزية قرب المتحف، الساعة ١١،٠٠ قبل ظهر الاربعاء ٢٢ تموز. والتجمع الساعة ٩،٠٠ امام مبنى الفرع الاول، بئر حسن.

وفي بيان لمجلس فرع الطلاب دعوة لجميع طلاب الجامعة اللبنانية الى التضامن.

العائلات البيروتية

اجتمع اتحاد جمعيات العائلات البيروتية الذي يضم ١٦ جمعية في مركز محمد انيس النصولي حيث تم بالتوافق تشكيل هيئته الادارية على الشكل التالي: البروفسور وفيق سنو رئيساً، الدكتور باسم يموت نائبا للرئيس، محمد امين النصولي امينا للسر، عبد القادر حشاش امينا للصندوق، منذر ندن محاسبا، وليد كبي مسؤولا تجاه الحكومة.

حركة السلام الدائم

انتخبت حركة السلام الدائم هيئتها الادارية الجديدة في مقرها في الاشرفية – بيروت. وفازت اللائحة المؤلفة من اثني عشر عضوا في حضور مندوب وزارة الداخلية شربل الخوري:

فادي ابي علام رئيسا، مراير موفيفيان نائبا للرئيس، برنار شماعة امينا للسر، كميل ناصيف امينا للشؤون المالية، ريتا عساف امينة للشؤون الاعلامية، الدكتور فادي حنين امينا لشؤون الصحة العامة، آسيا سليم امينا لشؤون العلاقات العامة، جاك خليل امينا للشؤون الاجتماعية، مي خوري امينة لشؤون البيئة، جورج نحاس امينا للشؤون الانمائية، امال ديب مستشارة قانونية، عيسى شاهين امينا للشؤون الثقافية.

تصويب

من امانة الشؤون الاعلامية: "جاء في جريدتكم العدد ٢٠٠٩٧ تاريخ ١٦ تموز ١٩٩٨ الصفحة ١٩ وتحت عنوان "النجدة الشعبية اللبنانية انهت اعمالا" ان الدكتور جوزف ونسا انتخب امينا لشؤون الاعداد والتدريب وامينا لشؤون العلاقات العامة، والصحيح ان الدكتور جوزف ونسا انتخب امينا لشؤون الاعداد والتدريب فقط اما منصب امانة شؤون العلاقات العامة فبقي شاغرا.

كذلك سقط سهوا اسم الدكتور وليد نعوس من بين اسماء هيئة الرقابة الجديدة التي انتخب ايضا عضوا فيها".

مهرجان سير الضنيّة ٧ أيام وفي المستهل خيول ومسيرة شعبية



الحريري والنائبان الصمد وفتفت يتقدمون مسيرة افتتاح المهرجان. (نعيم عصافيري)

سير الضنية – "النهار":

رعى رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري ممثلا بالنائبة بهية الحريري افتتاح المهرجان السياحي الثاني في سير الضنية والذي يستمر حتى مساء الاحد المقبل. وحضر الحفل وزير النقل عمر مسقاوي والنواب جبران طوق واحمد فتفت وموريس فاضل ورياض صراف وجهاد الصمد واحمد كرامي وصالح الخير ومصباح الاحدب ونقولا غصن وطلال المرعبي والنقيب سمير الجسر والنائب السابق محمود طبو ورئيس الرابطة الثقافية في طرابلس المهندس رشيد جمالي، ورئيس غرفة التجارة والصناعة في الشمال محمد ذوق ورئيس المنطقة التربوية في الشمال فوزي نعمة ورؤساء بلديات شمالية وفاعليات.

المهرجان بدأ بمسيرة شعبية في طليعتها الحريري وفتفت ورقصات للخيول الاصيلة العربية على ايقاع الطبل والزمر جابت شوارع سير التي رفع ابناؤها صور مجسمة للرئيس الحريري ولافتات ترحيب وتأييد لمسيرة الاعمار والبناء. وفي ساحة عبد الناصر اقيم المهرجان الخطابي امام حشد كبير.

وبعد النشيد الوطني كلمات لرئيس جمعية الضنية – المنية السياحية علي عبيد ورئيس بلدية سير سمير موشر والنائب صالح الخير والنائب جهاد الصمد والنائب احمد فتفت وكلهم تطرقوا الى اوضاع المنطقة الاقتصادية والاجتماعية والتربوية وطالبوا بخطط للنهوض.

والقى رئيس مصلحة الديوان في وزارة السياحة محمد ماضي كلمة الوزير نقولا فتوش عن المهرجانات السياحية التي تعم المناطق ومعظمها في طريقه الى الصيغة الدولية.

ودعت النائبة الحريري الى تضافر الجهود للوصول الى التكامل ولفتت الى المنجزات التي حققتها الدولة رغم كل الصعوبات.

ومما قالت: "ان وجودنا هنا، في احدى المناطق الشمالية النائية، هو تأكيد على ايماننا بوحدة لبنان ارضا وشعبا، واطلالة من شأنها ان تكرس النظرة الشمولية الى الوطن بجميع مناطقه وجميع فئاته، هذه النظرة التي كانت ولا تزال الاساس في مبدأ الانماء المتوازن الذي انتهجته حكومات دولة الرئيس رفيق الحريري المتلاحقة، والذي يصب ايضا في صلب سياسة الحكومة الحالية على اساس ان النهوض بلبنان لا يختصره الالتفات الى منطقة دون اخرى، بل هو نهوض بكل الوطن ولجميع ابناء الوطن".

وسلم رئيس البلدية سمير موشر مفتاح البلدة الى الحريري.

وسبق افتتاح المهرجان غداء في منزل النائب احمد فتفت حضره نواب المنطقة وفاعلياتها. ثم عقدت النائبة الحريري اجتماعا موسعاً مع مديري المدارس الرسمية في حضور رئيس المنطقة التربوية في الشمال فوزي نعمة بحث في وضع المدارس والمعلمين المتعاقدين. وقدم مديرو المدارس دراسة عن اوضاع المدارس والمعلمين الى الحريري.

وكانت مجموعة مقترحات منها:

– ضرورة اعادة فتح دار المعلمين في سير الضنية للاختصاصات الآتية: دار ابتدائية، دار متوسطة، دار فنون ورياضة.

– فتح دار المعلمين امام المثبتين بموجب المرسوم ٣٩١٠ تاريخ ٨٧/٥/٢٦ لاعادة تأهيلهم من جديد لفترتي صيف على الاقل.

– عدم اجراء اية مناقلات للمدرسين مهما كانت الظروف والمبررات خلال العام الدراسي حفاظا على حسن سير العمل.

– اعادة النظر في استئجار الابنية المدرسية من وزارة التربية وخاصة التي لا تتفق ومتطلبات التعليم، وصولا الى الافساح امام المتمولين لبناء مدارس نموذجية وفق خطة تربوية شاملة.

– اعادة تأهيل وترميم للمدارس المهددة بالسقوط، على المثال: مدرسة سير الرسمية للصبيان.

وقالت الحريري انها ستواصل متابعة المطالب المحقة وخاصة تأهيل مباني المدارس الرسمية وايجاد حل منصف لقضية المتعاقدين.

... رحمته في حادث سير مفجع ... شبابه
... أحمد الناصيف الاسعد
... الاسعد
... المرحوم راجح ورابح وماهر وماجد ... العثمان
... المهندس بشار وكفاح وربيع ... عبد الرحمن والمهندس مزاع ... آل العثمان
... حيدر محمد
... التعازي طوال ايام الاسبوع للرجال ... رابح الاسعد في الملالية – ... في منزل عمه ماهر الاسعد في ... فرح قرب مفرق المحافظة.
... التعازي في طرابلس يومي الاثنين ... و٢٨ تموز في منزل جده عزمي ... شارع عزمي بناية الحلاب للنساء قبل ... بين الرابعة بعد الظهر والثامنة ...

... رحمته تعالى
... عبد الرحمن الخطيب
... عبد الرحمن وهشام وعصام ونبيل ...
... على جثمانه ظهر اليوم الاثنين ٢٠ ... الجامع الخاشقجي ويوارى في جبانة ...
... التعازي قبل الدفن وبعده في منزل ... المصيطبة شارع ابو شقرا قرب ...

زوجة والد الفقيد فريدة يونس
اشقاؤه انطون وسعيد ويوسف وعائلاتهم والدكتور الياس وعائلته في المهجر
شقيقاته مرتا زوجة سمير طنوس وعائلتها
وماري زوجة انيس ابو جوده وعائلتها
ونهاد زوجة ميشال الخوري وعائلتها
وسامية زوجة ديب الخوري وعائلتها
ومنى
وعموم عائلات عطاالله ويونس وسلامه وسمعان وخوري وطنوس وابوجودة والخوري وخليدوس ينعون الفقيد المثلث الرحمة
الارشمندريت اسحق نمر عطاالله
المتوحد في جبل آثوس (اليونان)
تقبل التعازي في منزل والده في نابيه.
الرجاء اعتبار هذه النشرة اشعاراً خاصاً.

آل ميكائيل وتيشوري ينعون بمزيد من الرضى والتسليم فقيدتهم الغالية المرحومة
فردوس علي التيشوري
ارملة المرحوم محمد ميكائيل
اولادها حسن ومحمود وغسان وفؤاد والمرحوم علي
عمها المرحوم سليمان التيشوري
صهراها احمد تيشوري ومحمد رفراف
تقبل التعازي للرجال في منزل ولدها حسن ميكائيل كواع القبة قبالة مدرسة ...

الرئيس انطوان البر خير عضو المجلس الدستوري وعائلته
جوزف البر خير وعائلته
متيل ارملة المرحوم فيليب حنا الغاوي واولادها
اولاد المرحوم الياس خليل عساف
اولاد المرحومة روز سليم الغاوي
اولاد المرحوم فيليب تامر خير
سلست ارملة المرحوم قبلان تامر خير واولادها
انطوانيت ارملة المرحوم يوسف تامر خير
اولاد المرحومة زلفا فرسان حداد
ينعون بمزيد من الاسى الوالدة والشقيقة والعمة والخالة والنسيبة المأسوف عليها
تريز خليل عساف
ارملة المرحوم البر تامر خير
واحتفل بالصلاة لراحة نفسها في حضور الاقربين يوم السبت ١٨ تموز في كنيسة مار يوحنا المعمدان المارونية في وادي شحرور.
تقبل التعازي يومي الاثنين والثلثاء ٢٠ و٢١ منه في منزل الفقيدة في وادي شحرور.
الرجاء اعتبار هذه النشرة اشعاراً خاصاً.

آل المأمون ينعون بمزيد من الاسى عميد عائلتهم
الحاج محمد واصف حسني المأمون
...

زوج الفقيدة نمرا غندور مشلب
ابناؤها غندور وعزيز ونائي وطانيوس
بناتها مي ولور وتريز
والدتها وداد الخوري طانيوس مشلب
شقيقاها ملحم غطاس مشلب وعائلته
وادمون غطاس مشلب وعائلته
شقيقتها تريز زوجة انطوان ابو سمرا وعائلتها
خالها ميشال الخوري طانيوس مشلب وعائلته
خالتها ادال
ينعون بمزيد من الاسى فقيدتهم المرحومة
ليفون غطاس مشلب
تقبل التعازي يومي الاثنين والثلثاء ٢٠ و٢١ تموز في العطشانة قضاء المتن ملك طوني بو عتق، ويومي الاربعاء والخميس ٢٢ و٢٣ منه في مجدليا – طريق القبة – زغرتا – المساكن ملك فؤاد الدويهي.
الرجاء اعتبار هذه النشرة اشعارا خاصا.

انتقل الى رحمته تعالى اثر حادث سير المأسوف على شبابه
صبحي حسين الاحمر
والده المرحوم الحاج حسين علي الاحمر
اشقاؤه علي ومهدي وسعدالله
صهره الحاج محمد علي الاحمر
والمعاون اول محمد احمد الاحمر.
يصلى على جثمانه ويوارى اليوم الاثنين ...

انتقل الى رحمته تعالى فقيدنا الغالي
الحاج منير احمد العريسي
زوجته هند الصلح
اولاده احمد وزينه وامل ولينا
اشقاؤه الحاج مختار وحسن وسعيد والمرحومان بشير ومأمون
شقيقاته الحاجة ناديا ونعم زوجة الحاج خالد مكداشي والحاجة امينة ارملة المرحوم احمد قمورية
صهر الرئيس رشيد الصلح ومحمد الصلح
عديل المرحوم هاني الصلح
صهراه اسامة احمد لبدي وفؤاد كمال الداعوق.
تقبل التعازي في الثاني والثالث يومي الاثنين والثلثاء ٢٠ و٢١ تموز في منزل الفقيد في شارع كليمنصو ملك العريسي الطابق الثامن للنساء قبل الظهر وللرجال بعد الظهر.
الآسفون آل عريسي والصلح والتجبار ومكداشي وقمورية ولبدي والداعوق ومجذوب.

انتقلت الى رحمته تعالى
الحاجة فوزية محمد اللحام
ارملة المرحوم يوسف ابرهيم بشارة
اولادها المرحوم ياسين والمرحوم العميد الركن عدنان وعادل وعلي وعماد
...

ذكرى اربعين

تصادف غدا الثلثاء ٢١ تموز ذكرى مرور اربعين يوما على وفاة المرحومة
رامية عارف كنفاني
ارملة المرحوم الدكتور سامي بيضون
اولادها الدكتور سني والمهندس رامي وميرا
اشقاؤها المرحومة ناديا عبد العفو فرنغل وليلى ومصباح كنفاني.
فتتلى آي من الذكر الحكيم على روحها في منزل الفقيدة في دوحة الحص ابتداء من الساعة الثالثة بعد الظهر.

شكر على تعزية

آل عباس وسليمان وانسباؤهم يتقدمون بجزيل الشكر والامتنان من كل من آساهم في مصابهم بفقيدتهم الغالية
الحاجة عفيفة الصفدي
ويخصون بالشكر دولة رئيس مجلس النواب الاستاذ نبيه بري والسادة الوزراء والنواب ورئيس مجلس ادارة وشركة طيران الشرق الاوسط وجميع الفاعليات الروحية والعسكرية والمدنية راجين المولى عز وجل الا يصيبهم مكروه.

آل شريح وعمر والجشي يتقدمون بالشكر الجزيل من كل من اساهم في مصابهم بفقيدهم الغالي المأسوف عليه
الدكتور فهد رشيد شريح
سائلين الله الا يريهم مكروهاً.

ذكرى سنة

في مرور سنة على وفاة الفقيد الغالي المرحوم
حسيب عارف عبد الصمد
مدير البنك العربي سابقاً (فرع ميدان)
زوجة الفقيد واخوته يدعون كل من عرفه واحبه ان يذكره في صلاته.

في ضوء النهار

نهاية اللعبة فعلاً !

"اننا في نهاية اللعبة ولا يوجد شيء آخر يذكر يمكننا ان نفعله".

ربما تشكل هذه الكلمات القليلة التي ادلى بها مارتن انديك اول من امس، اعلانا صريحا وواضحا من استقالة اميركا الفعلية من دور "الشريك الكامل"، بعدما اجهز بنيامين نتنياهو في اقل من عامين، على كل ما انجزته الديبلوماسية الاميركية في اكثر من عقدين من الزمن.

طبعا، لا داعي الى التوقف كثيرا امام تحذيرات انديك لجهة الموقف المتفجر الذي سيسيطر على الشرق الاوسط اذا لم ينجح الفلسطينيون والاسرائيليون في التوصل الى اتفاق من الآن حتى شهر ايار من السنة المقبلة. فمن الطبيعي ان التوتر ومناخ الانفجار يسودان في المنطقة، لكن السؤال يبقى:

كيف ستواجه اميركا تلك الاستحقاقات المتفجرة، وهل ان وصولها الى الافلاس في مساعي التسوية يعني استطرادا افلاسها في مواجهة الحروب والازمات التي سرعان ما تعود الى المنطقة؟

ولا ندري الآن، اذا كان الموقف الاميركي بدفع الفلسطينيين الى التفاوض مع الاسرائيليين لمجرد التفاوض، يشكل مخرجا لائقا للديبلوماسية الاميركية، لانه مجرد محاولة التفافية رخيصة وسافرة الهدف منها نفض قميص عثمان من التسوية، والقول غدا ان الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني فشلا في الاتفاق وانهما يتحملان مسؤولية اجهاض التسوية.

ومن المؤكد ان واشنطن ابتلعت كل التصريحات وكل التهديدات التي رددتها في اطار محاولات الضغط على نتنياهو كالتلويح باعلان "المبادرة الاميركية"، ليس لانها ترتعد خوفا من تهديدات رئيس الحكومة الاسرائيلية باحراقها [ويا للسخرية] بل لان الحسابات الداخلية في اميركا تفرض عدم الاندفاع في مواجهة مع نتنياهو وخصوصا عشية موعد الانتخابات النصفية لاعضاء الكونغرس (تشرين الثاني).

ولعل السبب الثاني الذي يدفع اميركا الى الانسحاب خلسة من التسوية ويمنعها من اعلان موقف صريح في هذا الشأن، هو حرصها على عدم وضع استقالتها في التداول، وهو ما يعطي شرعية دولية وتأييدا واسعا لاي تحركات او مساع يمكن ان تنشط بعد ذلك.

ولن يكون في وسع الاميركيين الوقوف مثلا في وجه اي تحركات اخرى لانقاذ التسوية، او تعويمها، وخصوصا ان اي مبادرة جديدة سيكون محورها التنسيق الفرنسي الاوروبي بالتعاون مع مصر وسوريا. وفي هذا الاطار شكلت محادثات الرئيس حافظ الاسد مع الرئيس جاك شيراك منطلقا اضافيا واساسيا، لاطلاق تحرك او مبادرة بديلة ربما لدرء نتائج فشل الجمود الاميركية.

وقد يكون من الضروري ان ندقق بعناية في اهمية موقف الاسد من المؤتمر الدولي لدعم التسوية الذي سبق ان دعت اليه باريس والقاهرة، فالتحفظات المبدئية التي ابداها الرئيس السوري تنطلق من امرين اساسيين:

□ اولا ان اي مبادرة جديدة في اطار المساعي السلمية، يجب ان لا تعيد الامور الى نقطة الصفر وتهدر جمود خمسة اعوام من المفاوضات، وهذا يعني ان المطلوب هو تحرك لتعويم التسوية، ودفعها الى الامام، والا فاننا نعطي نتنياهو والمتطرفين في اسرائيل فرصة تتيح لهم اولا، التراجع عن مبدأ الارض مقابل السلام، وثانيا اعادة تظهير موقفهم في شكل افضل وهم الآن في موقع الذين اغتالوا فرصة التسوية.

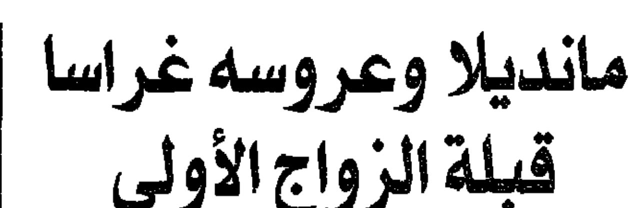
□ ثانيا: ان اية مبادرة جديدة، يجب ان لا تأخذ شكل السعي الى ازاحة الاميركيين جانبا، بحيث يأخذون موقفا معارضا، بل على العكس يجب ان تكون مساهمة جديدة بالتعاون مع الجمود الاميركية لانتشال التسوية من الفشل.

وان القراءة في ابعاد هذين الامرين تؤكد في النهاية ان السلام بالنسبة الى الاسد هو خيار استراتيجي فعلا. وان المسألة تبقى في توفير شركاء دوليين يقدرون على الزام الاسرائيليين بالمستلزمات التي يتطلبها هذا السلام.

□□□

وسواء كان محمود عباس مستمعا او متحدثا ومفاوضا في لقائه مع اسحق موردخاي امس، فان اللقاء هو مجرد كأس مرة جديدة يتجرعها الفلسطينيون تكرارا تلبية لضغوط واشنطن، التي تريد غسل يديها من دم "الصديق الجديد" اي التسوية التي اغتالها نتنياهو.

راجح الخوري



ماندیلا وعروسه غراسا قبلة الزواج الأولى

جوهانسبورغ – و ص ف – قرر رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا وزوجته الثالثة غراسا ماشيل التي تصغره بـ٢٨ عاما والتي تزوجها يوم السبت الماضي مع احتفاله بعيد ميلاده الثمانين، ان يقيم كل منهما في بلده كسابق عهدهما اي هو في جنوب افريقيا وهي في موزمبيق على ان يلتقيا من وقت لآخر.

وقررت غراسا الاحتفاظ بلقبها بسبب مهماها الرسمية في موزمبيق حيث تتولى منذ وفاة زوجها السابق الرئيس الموزمبيقي ساموراً ماشيل في تشرين الاول ١٩٨٦ مسؤوليات سياسية واجتماعية مختلفة.

وجرت مراسم الزواج المدني لمانديلا وغراسا في منزل العروسين الجديد في هيوتون الذي يعتبر من احياء جوهانسبورغ الراقية حيث "تبادلا خاتمي الزواج وتعانقا". يقول مانديلا انها كانت "المرة الاولى يقبل فيها غراسا" كما صرح نائبه ثابو مبيكي في مؤتمر صحافي.

وحضر المونسنيور ديسموند توتو وهو صديق قديم لرئيس جنوب افريقيا القداس الذي اقامه الاسقف مفوفي دلندالا وحضره ممثلون للمسلمين والهندوس في جنوب افريقيا. وعلى الاثر بارك حاخام يهودي زواج مانديلا وغراسا.

وكان الاثنان تعارفا في ١٩٩٠ بعيد خروج مانديلا من السجن ولم ينكشف سر علاقتهما الا في تموز ١٩٩٦ عندما فوجئ الاثنان اكثر من مرة متشابكي الايدي في باريس. حدث ذلك بعدما انهى مانديلا اجراءات طلاقه من زوجته الثانية ويني في آذار وبعد بضعة اشهر اعلن مانديلا رسميا علاقته بغراسا واصبح يصطحبها في كل تنقلاته ويقدمها على انها سيدة جنوب افريقيا الاولى.

وكان مانديلا انفصل عام ١٩٥٢ عن زوجته الاولى ايفلين التي تزوجها عام ١٩٤٤ ورزق منها طفلين. ووقع "من اول نظرة" في حب ويني التي تزوجها عام ١٩٥٨.

وأقام العروسان امس حفل عشاء حضره الف مدعو وتبرع بعضهم بـ١٢٠٠ دولار لصندوق خيري ومن بين المدعوين الممثل داني غلوفر والعارضة نعومي كامبل والمغني ستيفي وندر.

ويتوجه مانديلا وغراسا اليوم الى البرازيل في زيارة رسمية وينتقلان بعدها الى الارجنتين.



رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا وعروسه غراسا ماشيل بعد زواجهما. (رويترز تيليفوتو)

خريف وشتاء على الجسد



العارضة في الشفاف الفضي اللماع للسهرات المميزة والخاصة، من مجموعة فرساتشي للخريف والشتاء التي قدمتها دوناتيلا شقيقة المصمم الراحل جياني فرساتشي في عاصمة الاناقة باريس. (رويترز تيليفوتو)

صيد فئران المطار الجديد لأنها تفسد المكان

كوالالمبور – رويترز – قالت شركة تقود حملة لاصطياد الجرذان في مطار كوالالمبور الدولي الجديد انها نجحت حتى الان في اصطياد نحو ٣٠٠ فأر وقدرت عدد الجرذان التي لا تزال تعيث في المطار فسادا بنحو ٦٠٠ فأر.

ونقلت صحف محلية عن لينغ ليونغ سيك وزير النقل الماليزي قوله امسكنا ٢٩١ جرذا على مدى خمسة ايام ويقدر مستشارون عدد الجرذان الواجب اصطيادها ببضع مئات".

واشار الوزير الى ان احدى الرحلات الجوية تأخرت الاسبوع الماضي ١٥ ساعة عن موعدها اثر اكتشاف فأر على متن احداها دفع سلطات المطار الى شن حملة واسعة لصيد الجرذان والقضاء عليها.

ومشكلة الجرذان واحدة من سلسلة من المشكلات تعرض لها المطار الجديد الذي كلف ٣.٢٥ مليار دولار على بعد ٧٠ كيلومترا جنوب العاصمة الماليزية كوالالمبور.

واجه المطار سلسلة من المشكلات التقنية منذ بدء تشغيله في ٣٠ حزيران.

ونقلت صحف محلية عن محمد رفاعي وهو مدير في المطار قوله "نعرف ان هناك اعدادا كبيرة من الجرذان هنا وهذا أمر متوقع لان المنطقة كانت من قبل مزرعة لانتاج زيت النخيل".

لا جنس على الانترنت

لوس انجلس – رويترز – قالت شركة كان من المقرر ان توفر اجهزة الكومبيوتر اللازمة لعرض صورة حية لفتاة اميركية وصديقها وهما يمارسان الجنس للمرة الاولى على شبكة الانترنت ان الموضوع قصد به تحقيق مكاسب مالية وخداع الملايين من الناس.

وقالت شركة "انترنت انترتينمنت غروب" ان منظمي هذا الحدث خططوا لتحصيل خمسة دولارات من كل مستخدم للانترنت تم النكوص عن تنفيذ وعدهم بان يمارس الشاب والفتاة الجنس "للمرة الاولى".

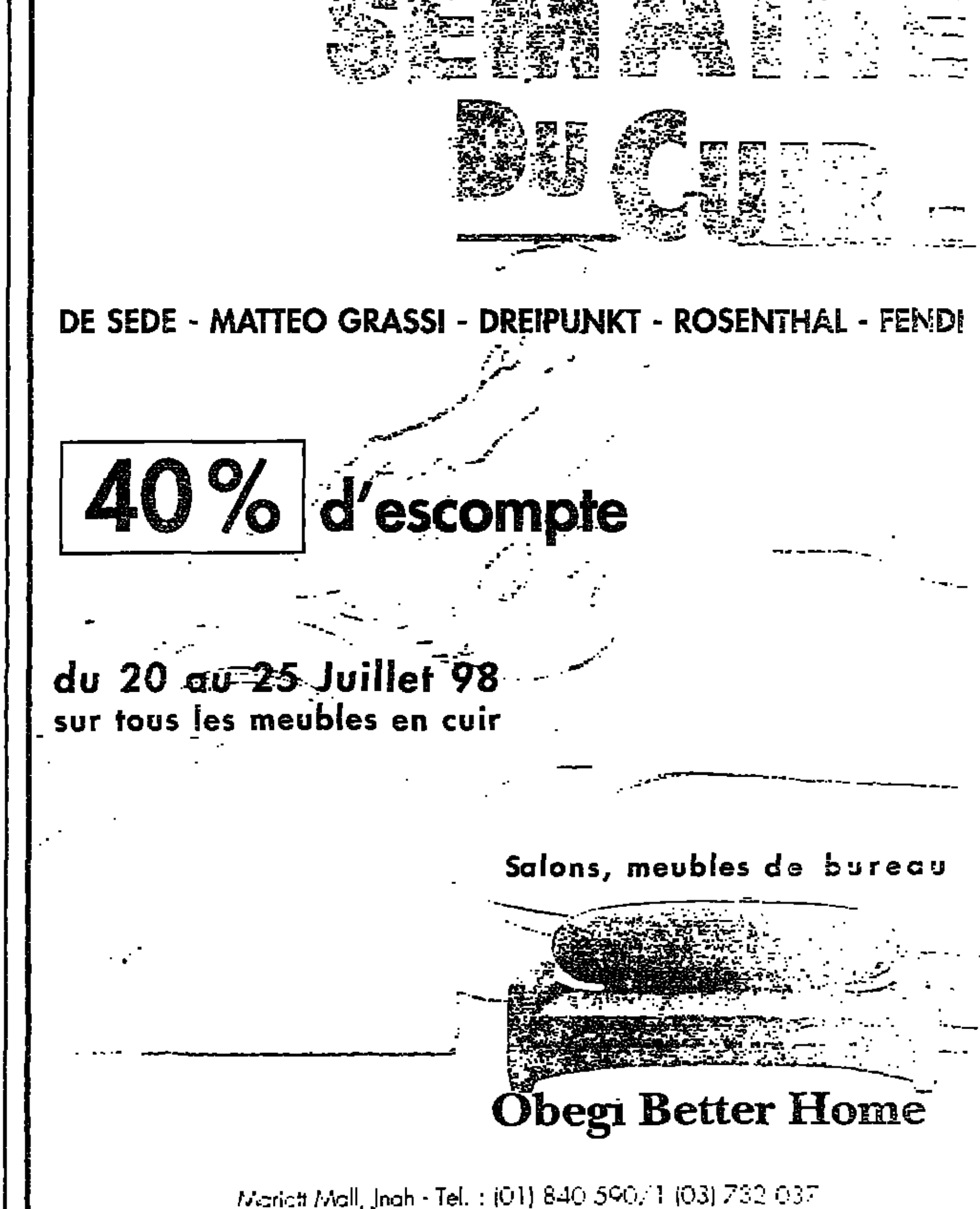
وقال رئيس الشركة سيث ولرشافسكي ان الفتاة وصديقها كانا يعتزمان تحصيل خمسة دولارات لاغراض تتعلق بتأكيد السن من كل مستخدم للانترنت تمهيدا لما سيحصل بينهما في الرابع من آب ثم التراجع قائلين انهما غير مستعدين لممارسة الجنس.

ولم يرد مارك فيغا محامي الشاب والفتاة اللذين عرفا بانهما "مايك وديان" فقط على المكالمات الهاتفية واكتفى بارسال خطاب الى موقع الشركة على الانترنت واصفا ما قالته الشركة بانه غير صحيح وينمّ بتشهير.









النهار
مؤسسها ١٩٣٣: جبران تويني
تصدر عن "النهار" ش.م.ل.
رئيس مجلس الادارة: غسان تويني
المدير العام: جبران تويني
http://www.annahar.com.lb/

رئيس التحرير: انسي الحاج
مجلس التحرير
مدير التحرير التنفيذي: ادمون صعب
بيئة وتراث: راجح الخوري
محليات سياسية: جورج ناصيف
عربيات ودوليات: سحر بعاصيري
ديبلوماسيات وقضايا: جهاد الزين
مدنيات: شوقي ابي شقرا
ثقافة: بول شاوول
المدير المسؤول: جوزف نصر

الادارة والتحرير: دار التعاونية الصحفية، شارع مصرف لبنان – ص. ب. ١١/٢٢٦ – بيروت / لبنان – تلفون ٠١/٣٤٠٩٦٠ (مسترال) – ٠١/٣٥٢٧٣٥ (مباشر) – فاكس: ٠١/٣٤٤٥٦٧ e.mail: annahar@annahar.com.lb
مكاتب المناطق: • طرابلس – شارع التل، حي التل. • طرابلس – شارع الجميزات، مجمع طرابلس، تلفون/فاكس: ٠٦/٤٣١٠١٠ – ٠٣/٣٠٩٠٠٢ – ٠٣/٨٩٦٣٢٧
• عكار – تلفون: ٠٦/٦٩١٣٣٢ – ٠٣/٦٣٨٦٩٢ • صيدا – شارع رياض الصلح، حي الدكرمان، تلفون/فاكس: ٠٧/٧٢٤٠٢٥ – ٠٣/٢٢٧٩٢٧
• النبطية – تلفون: ٠٧/٧٦١٥٦٦ – ٠٣/٦٣٢٧٣٠ • صور – تلفون: ٠٧/٧٤١٠٢٦ – ٠٣/٦١١٨٧٩ • جزين – تلفون: ٠٧/٧٨٠٥٢٥
• الشوف – تلفون: ٠٥/٥٠١٠١٨ – ٠٥/٥٠٠٣٤٣ • مقسم ٣٦٢ • الشويفات – تلفون: ٠٥/٤٣٣٠٦٢ – ٠٣/٢٥٢٣٤٤ • زحلة – تلفون: ٠٨/٨٠٤٥٦٥
• بعلبك – حي القلعة، شارع عبد الحليم الحجار، تلفون/فاكس: ٠٨/٣٧١٧٤٤ – ٠٣/٨٧١٦١٦ • البقاع الغربي، رفشيا – خلصيا – تلفون: ٠٣/٦٤٢٤٥٠
المكاتب الدولية: • القاهرة – تلفون: ٣٧٩ ٣٤٠٩ – ٢٠٢٠ • دمشق – تلفون: ٢٣٢٢١٦٣ – ١١ – ٩٦٣
• عمان – تلفون: ٦٦٧١٧١ – ٦ – ٩٦٢ – فاكس: ٦٦١٢٤٢ – ٦ – ٩٦٢
• FRANCE. 35, rue d'Artois - 75008 Paris – Tel.: (1) 42.25.83.55 – Fax. (1) 45.63.85.02
• U.S.A : Contact M.E. – 529, 14th Street, N.W. – Suite 1122 • Washington, D.C. 20045 – Tel.: (202) 783 0337 – Fax: (202) 783 0326

الانتاج: المطابع التعاونية الصحفية ش.م.ل. – المدير العام وليد تويني – شارع مصرف لبنان
ص. ب. ١١/٢٢٦ – بيروت/لبنان – تلفون: ٠١/٣٤٩٦٣٧ – ٠١/٣٤٧٨٧٢ – فاكس: ٠١/٣٤٤٩٩١
exprint@annahar.com.lb
الاعلانات: بريس ميديا – تمام • الاشرفية، بناية ميديا سنتر – العكاوي – ص. ب. ١١/٦٨٨ بيروت/لبنان
تلفون: ٠١/٥٦١٦٢٠ – ٠١/٥٧٧٠٠٠ – فاكس: ٠١/٥٦١٦٢٢ • الحمراء، بناية فرنسي – تلفون: ٠١/٣٥٠٥٠٦
فاكس: ٠١/٨٦٤٧٧٦ • طرابلس، شارع عزمي – بناية عودة – تلفون: ٠٦/٤٤٠٤٣١
التوزيع: الشركة اللبنانية لتوزيع الصحف والمطبوعات ش.م.ل. – شارع انطلياس – ص. ب. ١١/٦٠٨٦ – بيروت/لبنان
تلفون: ٠١/٣٦٨٠٠٧ – ٠١/٣٦٠٦٧٠ – فاكس: ٠١/٣٦٧٤٥٥ – ٠١/٣٦٦٦٨٢
الاشتراكات: ترويج ش.م.م. بناية ميديا سنتر – الاشرفية العكاوي – بيروت/لبنان
تلفون: ٠١/٥٦٢٥٥٥ – فاكس: ٠١/٥٦١٦٩٢ tarwij@annahar.com.lb